الجامعـــــة الإسلاميـــــة - غـــزة
عمـــادة الدراســـات العليـــا
كليـــة أصــــول الــديـــن
قسم العقيـدة والمـذاهب المعاصـرة



لطائف التوحيد على متن منقذة العبيد

(أبو هادي محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي)

الشهير بابن الجوهري المتوفي ١٢١٥ هـ

دراسة و تحقيق

إعداد الطالب:

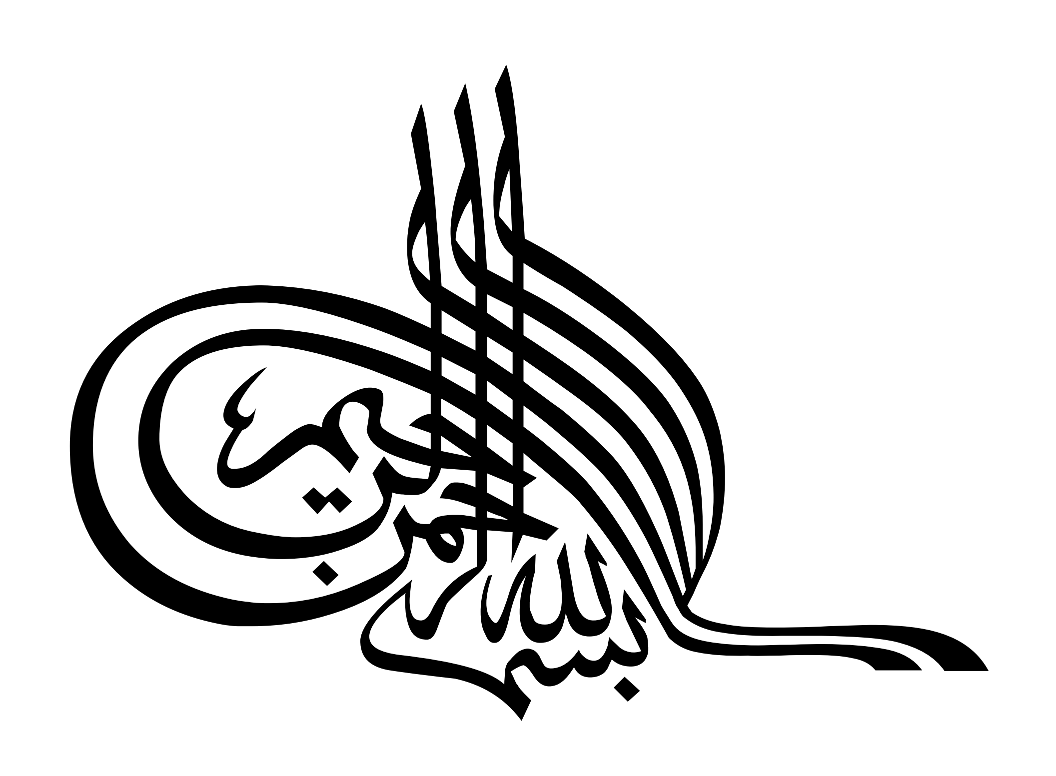
حسن نصر خميس بظاظو

إشراف

أ. د. جابر بن زايد عيد السميري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م



إهــــداء

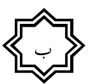
* إلى والدتي الحبيبة أطال الله عمرها.
* إلى والدي العزيز أطال الله عمره.
* إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم حفظهم الله.
* إلى الجامعة الإسلامية، وطلابها الأعزاء.
* إلى كل مسلم حريص على العمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه r.

أهدي بحثي هذا المتواضع.

وأسأل الله أن يتقبله مني، ويجعله في ميزان حسناتي يوم الدين.

الطالب

حسن نصر بظاظو



شكر وتقدير

يكفي أن نكون على حظ من الوفاء لنشعر بأن في صلة الأستاذ وتلميذه شيئاً من الأبوة والبنوة تختلف قوةً وضعفاً باختلاف ما للأستاذ من تأثير في نفس التلميذ.

ولقد رأينا تلاميذ احترموا أساتذتهم، وأحبوهم حبَّاً لا حد له، وتأثروا بهم في حياتهم العلمية والعملية.

فليس عجيباً أن أشعر بهذا الشعور –كله- تجاه أستاذي وشيخي فضيلة أ. د. جابر بن زايد عيد السميري الذي له الفضل –بعد الله – في رعاية هذا البحث، والاهتمام به، وتوجيهي في دقيق مسائله وجليلها :منهجاً ومادة، وأسلوباً، وتنظيماً.

وقد اتبعته على أن يعلمني مما علمه الله – تعالى – رشداً، فأطلعني على ما لم أحط به خبرا، وتعلمت منه التربية قبل التعليم، والسلوك قبل المعرفة، والمنهج قبل المادة العلمية ؛ولم يبخل عليَّ - حفظه الله- بنصح، أو توجيه، أو إعارة كتب كنت في أمس الحاجة إليها: أثراً جميلاً أبقاه، ونفحاً من الطيب نشره عليَّ حتى استوفاه.

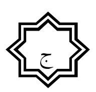
وقد أسرني بمعروفه، وشملني بعطفه، وأخذ بيدي كلما تعثرت، فتح لي أبواباً مغلقة كلما أحسست بأن منافذ المعرفة قد سُدَّت أمامي، بعث في نفسي الأمل كلما انتابني لحظة الانهزام أمام مسألة شائكة، أو معضلة في البحث عجزت عن حلها؛ لضعفي، وقلة حيلتي؛ شعرت وقتها أنها ساعة العسرة؛ يزيِّن ذلك – كله – أدب جم، وخفض جناح لمن قصده من طلابه، وسهولة لقاء، وبشاشة وجه، وسعة صدر.

وقد بذل– شكر الله سعيه– قصارى جهده في السمو بهذا البحث إلى غاية التدقيق، والتحقيق ونهاية التحرير والتقرير، ومع سلامة المنهج، والتميز التام في بيان مذهب أهل السنة والجماعة، ومراعاة الأدب مع المخالفين، وحسن العرض، وجمال الأسلوب.

وستبقى هذه الرسالة عنوان محبة، ووفاء، وتقدير مني لأستاذي الذي أولى هذا البحث جل اهتمامه، ورعاه منذ أن كان نبتة ضعيفة حتى استوى على سوقه.

وقد نقش –أسعده الله بطاعته، وجعله من الفائزين برحمته – في نفسي صورة تدعوني إلى الاعتراف له بالجميل، وأن أبقى مديناً له بالفضل؛ لأنه كان معروفاً كله، كريماً كله، حليماً كله، رفيقاً بطلابه، لطيفاً معهم، براً بهم، قريباً منهم حريصاً على مصالحهم.

أسأل الله أن يجزيه عني – وعن زملائي ــ خير الجزاء، وأن يضاعف أجره، ويجزل مثوبته؛ فقليل جداً من الناس من يترك في نفوس من عايشهم مدة طويلة هذه الصورة الجميلة الباسمة.



ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية الأم الرءوم التي احتضنت أمثال هذه الأبحاث العلمية في أحشائها وتحت مظلتها فهي واجهتنا.

فالشكر الجزيل إلى القائمين على هذه الجامعة، وعلى رأسهم رئيس الجامعة د. كمالين شعت، كما وأشكر عميد كلية أصول الدين السابق فضيلة د. نسيم شحدة ياسين الذي ساعدني في الحصول على نسخ المخطوط، وعميد الكلية د.محمد حسن بخيت، وعميد الدراسات العليا د. زياد إبراهيم مقداد على ما يبذلونه من جهود تذكر، وإن أنسى فلا أنسى هؤلاء الجنود الذين يعملون بصمت في سبيل خدمة طلاب الجامعة من موظفين وإداريين، وفنيين في إدارة الجامعة، وكلية أصول الدين.

كما وأتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى أستاذيَّ الفاضلين:

فضيلةأ.د. محمود يوسف محمد الشوبكي حفظه الله

فضيلة د. محــمد حــســن رباح بخيت حفظه الله

اللذين تفضلا مشكورين بقَبُول هذه الرسالة وتحملا عناء قراءتها، وتقيميهما ؛رغم ما لديهم من واجبات.

أسأل الله أن يجزيهما عني خيرا، ويجزل أجرهما ويعظم مثوبتهما، وأن ينفعني بما يبديانه من نقد وملاحظات، كما وأشكر كافة أساتذتي في كلية أصول الدين، وزملائي الذين وجدت منهم الصفاء والوفاء، والمحبة والإخاء، وطيب العشرة وحسن المعاملة.

كما وأتقدم إلى خالتي العزيزة أم عبد الرحمن بجزيل الشكر والعرفان بالجميل؛فهي التي تحملت عناء السفر ومشاقه، من أجل أن تحصل علي نسخ المخطوط.

كما وأتقدم إلى الأخوين عبدالله ورائد البساينة اللذين تكفلا بإحضار المخطوط وإحضار بعض الكتب التي تثري البحث من جمهورية مصر العربية إلى قطاع غزة المحاصر؛ رغم إغلاق المعابر والحدود من خلال الطرق البديلة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة شيخي الذي علمني وتعلمت على يديه، وأخذت منه الأدب والأخلاق الممزوجة بالعلم فضيلة الفؤاد الشيخ أبي المنذر فؤاد أبو سعيد حفظه الله.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأخوين الفاضلين الأخ أبي صهيب عماد موسى، الذي صبَّرَ نفسه معي في مطابقة نسخ المخطوط والأخ أبي بلال حازم القريناوي الذي قام بتنسيق هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة، والأخوين محمود ومحمد زقوت اللذين قاما بتصوير البحث.

كما ولا أنسى وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسدى إلي معلومة أو نصيحة أو ساعدني في إتمام هذا البحث فالشكر موصول للجميع.

وفي الختام أسأل الله المولى القدير أن يكلأ الجميع بعنايته، وجميل رعايته إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

M 4 5 6 7 8 9 : : ; < = > ? @ L [1]

M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 ! 3 4

5 6 7 8 ! : ; < = > ? L [2]

M u v w x y z { | } ~ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ

ٱللَّهَ © فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ L [3]

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد **r**، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، اعلم، رحمني الله وإياك، أن النبي **r** أمرنا أن نسأل الله علماً نافعاً، ونتعوَّذ به من علم لا ينفع، فقال فيما رواه عنه جابر ابن عبد الله رضي الله عنه: "سلوا الله علماً نافعاً، وتعوَّذوا بالله من علم لا ينفع" [4]، وكان **r** يعلمنا ذلك عملياً، فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها" [5].

أما بعد :

فإن الله- تعالى - خلق الخلق لعبادته فقال: [C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z Z [6]

---

(١) سورة آل عمران آية١٠٢.

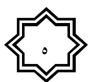
(٢) سورة النساء آية١.

(٣) سورة الأحزاب آية٧١

(٤) حديث حسن. رواه: ابن أبي شيبة في "المصنف" (٩١٧١)، وابن ماجه (٣٨٤٣)، وأبو يعلى في "المسند" (١٩٢٧)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٦٢/١)، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان" (١٦٤٤)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة .انظر تخريجه في "السلسلة الصحيحة" للألباني (١٥١١).

(٥) رواه مسلم (٢٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٦) سورة الذاريات آية: ٥٦ - ٥٨



وقد جرت سنة الله –تعالى– أنه اصطفى من عباده من يبلغ عنه مراده؛ فبعث إلى الناس رسلاً يبينون للناس طريق الهدى، ويبصرونهم من العمى، ويخرجونهم من الظلمات إلى النور، ويدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من الشرك به ــ سبحانه ــ.

وقد دعا الرسل عليهم السلام إلى عبادة الله وحده، وتقديسه عن الشريك والند، وبلغوا أحكامه إلى الناس مبشرين بوعده ومنذرين من وعيده؛ فأقام الله بهم الحجة، وأوضح المحجة.

ثم ختمهم الله بأفضل النبيين، وسيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمةً للعالمين، رسولنا محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين– الذي خاطب الله برسالته الثقلين، وأرسله كافة للناس أجمعين، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين.

وقد أكمل الله - تعالى– بدين الإسلام الذي جاء به محمد **r** للعباد دينهم، وأتم عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام دينا.

وعلوم الدين التي اشتمل عليها كتاب الله -تعالى– وسنة رسوله **r** كثيرة، والمعارف الشرعية التي احتوت عليها الرسالة المحمدية متشعبة، ومتنوعة والإحاطة بها كلها عسيرة؛ بل مستحيلة؛ ولذلك يتعين على طالب العلم أن يشتغل بالأهم، وما الفائدة فيه أتم، ولا ريب أن أرفع العلوم أعلاها، وأنفعها وأجداها، وأولاها ببذل الجهد، وصرف الوقت هو علم التوحيد.

ولا غَرْوَ في ذلك؛ فعلم التوحيد هو: أسنى المطالب، وأغلاها، وأشرفها؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وهذا العلم مداره على الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

وعلاقة الأعمال بالإيمان، وما يتعلق بذلك من الأسماء والأحكام وما يترتب على ذلك من السعادة والشقاوة والجنة والنار.

وبعلم التوحيد بعد هداية الله وتوفيقه، واتباع كتابه وسنة نبيه **u** ، والسير على منهج السلف: من الصحابة والتابعين، وأئمة الدين المتبوعين- يصل العبد إلى الحق الذي لا يتطرق إليه الشك والريب؛ وذلك سبب للهدى والنجاح، والفوز بالدنيا والآخرة.

فرأيت لزاماً عليَّ أن أدرس علم التوحيد على هذا المنهج، ومن أجل هذه الغاية وعندما وفقني الله سبحانه في الحصول على درجة البكالوريوس في أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة تاقت نفسي للحصول على درجة الماجستير؛ فهداني الله إلى اختيار هذا الموضوع بعنوان

" لطائف التوحيد على متن منقذة العبيد " لمؤلّفها: أبو هادي محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي، الشهير بابن الجوهري دراسة وتحقيق.

ودعوت الله أن يوفقني في ذلك فكان الموضوع كما يلي:

أولاً: أهمية الموضوع وسبب اختيار المخطوطة.

تبرزُ أهمية الموضوع في النواحي الآتية:

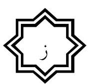
١. يُظهرُ هذا التحقيقُ كتاباً من كتب العقيدة، وينفضُ غبار الزمن عنه؛ حيث إن المخطوطةَ لم تُطبع بعد.

٢. موضوع المخطوطة عبارة عن شرح لمتن منقذة العبيد للشيخ أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي، الشهير بالجوهري وهو أشعري المذهب.

٣. تساعد أمثالُ هذه التحقيقات على إحياء نشر المخطوطات بأمانةٍ وبالضوابط العلمية، وهو ميدانٌ يحتاج من الباحثين والمتخصصين من أبناء الأمة الإسلامية أن يشمرواعن سواعدهم؛ لئلا يتطاول غير المؤهلين على تراث الأمة، ويدخلوا فيه ما ليس منه.

٤. إن هذه المخطوطة تشتمل موضوعات عقائدية متعددة؛ حيث تناولت الأمور التالية:

- تعريف العقيدة والتوحيد والصفات.
- إثبات وجود الله.
- التعريف بمنهج المتقدمين والمتأخرين من الأشاعرة.
- تعريف الإيمان.
- موقف الفرق من مرتكب الكبيرة.
- تعريف القرآن الكريم.
- مسألة رؤية النبي r لربه.
- مسألة كلام الله U وأقوال المعتزلة و الأشاعرة والصوفية فيه.
- أمور الآخرة من الصراط والميزان وغيرها.
- التفريق بين النبي والرسول وأمور أخرى تتعلق بها.
- المعجزة ثم عن تعريف الولاية.
- مسألة تفضيل بعض بني البشر على الملائكة.
- قضية العذاب في جهنم كيف تكون والاستدلال ببعض الآيات القرآنية.



- التوبة وفضلها.
- وتناول بعد ذلك عن عرش الرحمن واللوح والحشر وأمور الآخرة، ووجوب الإيمان بها.
- فضائل الصحابة.
- الصبر والشكر وفضلهما.
- وختمها بالتواصي بالحق والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: أهداف الدراسة

١- مرضاة الله U.
٢- إخراج هذا المخطوط لينتفع به الباحثون والدارسون.
٣- تحقيق إضافة علمية للمكتبة الإسلامية.
٤- اكمال لمتطلبات درجة الماجستير.

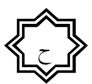
ثالثاً: الدراسات السابقة

بعد التقصي والبحث، من خلال مراسلة الأساتذة والعلماء المتخصصين في علم العقيدة، وفي تحقيق المخطوطات ونشرها، والمؤسسات والمراكز القائمة على جمع المخطوطات ونشرها، توصّل الباحثُ إلى أن هذه المخطوطةَ لَمَّا تُنشر بعد، ومن المراكز التي راسلتها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وإدارة مكتبة الأزهر الشريف بمصر، وإدارة مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا، وإدارة مكتبة دار الكتب المصرية.

رابعاً: الصعوبات التي واجهتني في البحث:

لاقيت في هذا البحث صعوبات وواجهتني عقبات كثيرة؛ لكن الله –سبحانه– يسر وسدد، فهو الهادي إلى التحقيق، والمؤيد بالتوفيق، أحمده وأشكره على توفيقه وامتنانه؛ ومن تلك الصعوبات ما يلي:

أ. صعوبة الحصول على نسخ المخطوط وكان ذلك بسبب الحصار الذي تعيشه بلادنا ــ حررها الله من كيد الغاصبين ــ، وقد تمكنت من التغلب على هذا الحصار باستعمال الطرق البديلة للحصول على نسخ المخطوط.



ب. صعوبة الموضوع في حد ذاته؛ فإن الطلبة اليوم قد رغِبوا عن مثل هذا النوع من الموضوعات.

ت. إن التراث الفكري الذي تركه الأشاعرة تراث ضخم يحتاج إلى تتبع واستقصاء، ويشبه عمل الباحث عمل من ينقب عن كنز مدفون في أرض واسعة.

ث. صعوبة فهم مقاصد المتكلمين، ولكن الله هيأ لهذه الرسالة مشرفاً دقيقاً في ملاحظاته، سديداً في توجيهاته؛ وتلك نعمة من أعظم النعم.

خامساً: خطة البحث

<u>قسم الباحثُ الرسالةَ إلى قسمين رئيسين:</u>

القسم الأول: الدراسة:

وفيها فصلان:

الفصل الأول: عصر المؤلف والشارح والتعريف بهما:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصر المؤلف والشارح:

و جعلته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الدينية والعلمية.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف

وجعلته ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: طلبه للعلم.

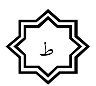
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: مذهبه العقدي.

المطلب السادس: وفاته ورأي العلماء فيه.

المبحث الثالث: التعريف بالشارح:



وجعلته ستة مطالب:

المطلب الأول: نسبه وأسرته.

المطلب الثاني: طلب الشارح للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: مذهبه العقدي.

المطلب السادس: وفاته ورأي العلماء فيه.

الفصل الثاني:دراسة الكتاب:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمخطوط :

- وصف النسخ المخطوطة.
- صحة نسبة الكتاب للمؤلف.
- منهج المؤلف في الكتاب.
- طريقة العمل في التحقيق.
- نماذج من أصل المخطوط.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب:

المطلب الأول: علم الكلام.

المطلب الثاني: أقسام الصفات عند المتكلمين والرد عليها.

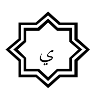
ووضعت بعض الدراسات في الهوامش.

القسم الثاني:تحقيق الكتاب

المنهج المتبع في التحقيق كالتالي:

١. نَسْخ المخطوطة، ومقابلتها مع النسخ الأخرى.

٢. ضبطُ نصِّ الكتابِ، بما يفيد إظهاره بأقرب صورةٍ ممكنة أرادها المؤلّف، وذلك بتقويم ألفاظه، وباستخدام علامات الوقف والترقيم، كالنّقاط والفواصل والأقواس والهمزات بإثباتها وغير ذلك، مِمّا هو معروف في عصرنا من طرائق الكتابة الحديثة.



٣. وضعتُ أرقامٍ لورَقات النسخة (أ) من المخطوطة داخل النص بين معكوفين [ ] وأشرت لها برمز [أ / ١].

٤. قسمت الكتاب إلى ثلاثة فصول، ووضعت عناوين فرعية لتوضيح مقاصد الشارح، ووضعتها داخل مستطيلات.

٥. عند كتابة المصادر المستخدمة في الهامش اكتفيت بذكر المشهور من اسم الكتاب، ثم المؤلف ثم اسم المحقق ــ إن وجد ــ، ورقم الطبعة، وتاريخها، ثم دار النشر ومكان النشر، ثم الجزء والصفحة عند ذكر الكتاب لأول مرة، ثم بعد ذلك أذكر الكتاب ورقم الصفحة فقط.

٦. وللاختصار أشير إلى الجزءِ والصفحةِ هكذا: (ــ / ــ) بوضعِ رقم الجزءِ أولاً، ثم رقم الصفحةِ ثانياً، وإنْ كان الكتابُ جزءاً واحداً كتبتُ رقمَ الصفحةِ بعد الحرف (ص).

٧. ترجمة الأعلام: وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب، فمثلاً إن كان مِن الصحابة، ترجمتُ له مِن كتب الصحابة المعروفة، وإن كان من المشهورين لم أترجم له، وهكذا.

٨. إذا كان الأعلام من المتأخرين اكتفيت بالرجوع إلى كتب المتأخرين أمثال: الأعلام للزركلي، ومعجم المؤلفين لكحالة... وغيرها.

٩. ذكرت في الترجمة أركان الترجمة التالية: الاسمُ والنّسب، أشهر مناصبه أو وظائفه وأهمّها إنْ وُجِدتْ، وبعض مؤلفاته المشهورة، ووفاته.

١٠. وبالنسبة للأعلام التي يتكرر ذِكرُها أكثرَ مِن مرَّة أكتفي بترجمتها للمرة الأولى، ولا أشير إليها عند تكرار ذكرها.

١١. وفي حالة الإشارة للحديث: أضعُ الكتاب والباب، ثم رقم الحديثِ، والجزء والصفحة.

١٢. وإن كان الحديثُ في الصحيحين، اكتفيت بتخريجه فيهما، وكذا لو كان في أحدِهما، وأما إن كان في غير الصحيحين، فأُخَرِجه من مظانّه، بما يفي بالغرض، دون توسَّعٍ، مع ذكر حكم العلماء عليه إن تيسر لي ذلك.

١٣. أُعرِّفُ بأسماء البلدان ما أمكن ذلك.

١٤. أشرحُ الألفاظ والمصطلحات الغريبة والغامضة.

١٥. أُعرِفُ بأسماء الفرق وبعض عقائدها المهمة.

١٦. حيث أن الشارح أشعريّ العقيدة، قام الباحث بتوضيح عقيدة السلف من خلال الدراسة و التحقيق.وبيان ما وافق الشارح به الأشاعرة وما خالفهم.

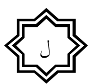


١٧. أضيفُ إلى النص ما سقط منه أو طُمس في أثناء النَّسْخ، وأجعله بين قوسين معكوفين [ ] وأشير في الهامش إلى المصادر التي ذُكرت فيه، وإنْ وجد تحريف أو تصحيف أو خطأ نحويّ، يُثبَتُ الصحيحُ في المتن، ويُبيَّن في الهامش ما كان في الأصل، ومصدر المُثبت، وإنْ لم أكنْ متأكداً من صحة ما وقفت عليه من تصحيفٍ أو تحريف أبقي ما في المتن مكانه وأضعه بين معكوفين، وأبين الصحيحَ ومصدرَه في الهامش.

١٨. رمزت إلى النسخة الأولى برمز (أ) والثانية برمز (ب) والثالثة برمز (ج) والرابعة برمز (د) والخامسة (هـ).

١٩. ختمت بخاتمة بينت فيها ما وصلت إليه من نتائج وتوصيات.

٢٠. عملت فهارس متنوعة، كفهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأعلام، وفهرس الفرق، وفهرس الأشعار، وفهرس للمصطلحات، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.



القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

عصر المؤلف والشارح والتعريف بهما

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصر المؤلف والشارح.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثالث: التعريف بالشارح.



المبحث الأول

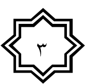
عصر المؤلف والشارح

و فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الدينية والعلمية.



المطلب الأول

الحالة السياسية

عاش الشيخ أحمد الجوهري وابنه محمد تحت حكم العثمانيين في مصر، و حكم في عهدهما في ذلك الوقت عدة سلاطين فكان أول هؤلاء السلاطين السلطان الغازي أحمد خان الثاني، وآخرهم السلطان الغازي سليم خان الثالث [١].

هذا وقد عاصر الشيخ وابنه عصر الضعف بالنسبة للخلافة العثمانية وذلك بعد موت السلطان الغازي عثمان خان الثالث [٢] سنة ١١٨٦هـ، والذي أدخل قوانين وأنظمة غريبة عما كان عليه العثمانيون قبله، فجاء بعده خلفاء يغلب عليهم الضعف والركون إلى الدنيا وملذاتها.[٣]

ويمكن أن نجمل الحالة السياسية في عدة أمور:

١ - **سيطرة العقلية العسكرية:**

وهي العقلية التي ترجع إلى حل الأمور بالسيف، فالسلاطين كانوا يربون تربية عسكرية و إسلامية، فأعطى السلاطين الجيش الانكشارية[٤] من الصلاحيات ما لم يكن من قبل ذلك.

فكان الحكم كله بيد جيش الانكشارية فكانوا هم الذين يقومون بإخماد الثورات والوقوف في وجه كل من حاول الخروج على السلطان، فقام المصريون بمهمة الدفاع عن بلادهم.

٢ - **الاتفاقيات مع الدول الأجنبية:**

كان غير المسلمين من نصارى وغيرهم في أراضي الخلافة العثمانية يشعرون أنهم غرباء لا دور لهم فيما يحدث داخل الدولة الإسلامية، حتى جاء السلطان الغازي مصطفى خان

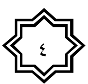
---

(١) انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية، تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م الناشر دار الجيل بيروت، من ص١٤٠-١٨٠.

(٢) تولى الخلافة بعد وفاة السلطان الغازي محمود خان الأول.

(٣) انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية(ص١٥٨).

(٤) أطلق اسم الإنكشارية على طائفة عسكرية من المشاة العثمانيين، يشكلون تنظيمًا خاصًا، لهم ثكناتهم العسكرية وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، وكانوا أعظم فرق الجيش العثماني وأقواها جندًا وأكثرها نفوذًا، وكان مصير أو مستقبل الدولة العثمانية يعتمد إلى حد كبير عليه.انظردور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ،تأليف: أماني بنت جعفر بن صالح الغازي ،الطبعة الأولى ٢٠٠٧م ،الناشر: دار القاهرة.(ص٢٥)



الثاني فهادن النمسا وأعفاها من الجزية، وكانت هذه الاتفاقية عبارة عن "مهادنة خمس وعشرين سنة وأن لا تدفع هي أو غيرها شيئا للدولة العلية، على سبيل الجزية أو مجرد الهدية.

وبهذه المعاهدة فقدت الدولة جزءاً ليس بقليل من أملاكها في أوروبا وزادت أطماع الدول في بلادها"[(١)].

فقامت عدة علاقات تجارية بين الجانبين؛ مما جعل التدخل الأجنبي في شؤون الدول الإسلامية في ازدياد .

وكان وراء كل ذلك الشيعة، كما يقول علي الصلابي: "لقد بالغ الشاه عباس الصفوي[(٢)] في عدائه للمذهب السني واتصل بملوك المسيحيين، وإمعاناً في ضرب الدولة العثمانية حامية المذهب السني فقد عقد اتفاقات تعاون مشترك معهم من أجل تقويض أركان الدولة العثمانية السنية، ولم يكن يعبأ حتى إذا قدم العديد من التنازلات للدول الأوروبية تأكيداً لتعاونه معهم انطلاقاً من عدائه للدولة العثمانية"[(٣)].

ثم كان هناك العديد من المعاهدات التي لا تصب إلا في مصلحة الدول الكافرة، مثل معاهدة بلغراد.[(٤)]، وكما يقول محمود شاكر: "هكذا أصبحت لرعايا فرنسا وحلفائها دولة ضمن دولة محاكمهم خاصة ــ أي أن للفرنسيين حكم يحكمون فيه كيف شاءواوللعثمانين حكم لا يستطيعوا أن يحكموا بقوانينه ــ وعلى أعلى مستوى وفي مقر الصدر الأعظم، ولا يحق للعثمانيين التدخل في شؤونهم وإنما يكون ارتباطهم بالقنصل... كما أصبحت معنويات هؤلاء الرعايا

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص١٤١).

(٢) هو الشاه عباس بن سلطان محمد خدابنده ابن طهماسب بن شاه إسمعيل بن سلطان حيدر ، ولى السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعمائة مكان والده ، كانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وألف انظر ترجمته خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - (١ /٤٨٨، ٤٨٩).

(٣) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، تأليف: علي محمد محمد الصلابي، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م الناشر دار النشر والتوزيع القاهرة (١ / ٣٩٢).

(٤) تمت معاهدة بلغراد بين الدولة العثمانية وبين الروسيا في ١٨ سبتمبر ١٧٣٩ م وتنص على ان تتنازل النمسا للدولة العلية عن مدينة بلغراد وما اعطي لها من بلاد الصرب والفلاخ بمقتضى معاهدة بساروفتس اما الروسيا فتعهدت قيصرتها حنه بهدم قلاع ميناء آزاق وعدم تجديدها في المستقبل وبعدم انشاء سفن حربية او تجارية بالبحر الاسود او ببحر آزاق بل تكون تجارتها على مراكب اجنبية وبان ترد للدولة كل ما فتحته من الاقاليم والبلدان.انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية(ص١٤٩).

كبيرة؛ بحيث لا يهتمون بالدولة أبداً، الأمر الذي سبب إزعاجاً للدولة وضعفاً؛ إذ كانوا يحرصون على التمرد ويؤسسون الجمعيات"[1].

٣ - **ضعف الحماس الجهادي:**

وكان سبب هذا تقاعس السلطان عن الخروج مع الجند إلى المعارك لأنه كان من عادة الجند أن يخرج مع السلطان، فتغير هذا الأمر؛ فأصبح الجيش يخرج بأمير دون السلطان وهذا أدى إلى تقاعس الخلفاء عن الخروج من قصورهم الفارهة وتفضيلهم البقاء بين غلمانهم وجواريهم المختلفات الأجناس على الخروج للقتال وتكبد مشاقه[2].

وبذلك ضعف الحماس الجهادي الذي كان عند العثمانيين مع أنه كان هناك بعض المعارك التي يظهر فيها الحماس؛ لكنه بدأ يضعف تدريجياً حتى تلاشى مع سقوط دولة الخلافة العثمانية.

---

(١) التاريخ الإسلامي في العهد العثماني، تأليف محمود شاكر، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت (ص١١٦).
(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص١٥١).

المطلب الثاني

الحالة الاجتماعية

يظهر انعكاس الحالة السياسية على الوضع الاجتماعي العام في عدة أمور منها:

١- أنها دفعت الحكام إلى النظر في مصالح العباد فكان من هؤلاء السلاطين من يمنع الظلم والجور عن الأمة حتى أنه أصبح من يظلم الناس يحاسب على ظلمه، ومن أمثال هؤلاء السلطان الغازي عثمان خان الثاني حين تولى منصبه أبقى كبار الموظفين في وظائفهم، وعين في منصب الصدارة العظمى نشانجي علي باشا بدلاً من محمد سعيد باشا الذي سبق تعيينه صدرا بعد عودته من مأموريته في فرنسا، فاعتمد علي باشا هذا على ميل السلطان إليه وسار في طريق غير حميد، حتى أهاج ضده الأهالي جمعاً، ولكون السلطان كان من عادته المرور ليلاً في الشوارع والأزقة متنكرا لتفقد أحوال الرعية والوقوف على حقيقة أحوالهم سمع أثناء تجواله بما يرتكبه وزيره من أنواع المظالم والمغارم، وبعد أن تحقق مما نسب إليه بنفسه أمر بقتله جزاء له، وبوضع رأسه في صحن من الفضة على باب السراي عبرة لغيره فقتل في ١٦ محرم سنة ١١٦٩هـ ٢٢ أكتوبر سنة ١٧٥٥م، وعيَّن بدلاًمنه المدعو مصطفى باشا، ثم عزله في ٢٠ ربيع الأول سنة ١١٧٠هـ ١٣ ديسمبر سنة ١٧٥٦م، وعين بدلاً منه محمد راغب باشا وكان من فحول الرجال الذين تقلبوا في المناصب على اختلافها[١].

٢- اختلاط المسلمين بغيرهم من النصارى والجلوس معهم: وهذا بسبب الاتفاقيات مع الدول الأجنبية، والتي تسمح بدخول الأجانب وتجولهم في الدولة الإسلامية كان هناك اختلاط مع النصارى وغيرهم والميل إليهم، وهذا أدى إلى وجود ميل بعض الناس إليهم والزواج منهم، بل وأصبح العلماء لديهم صلة ببعض هؤلاء الأجانب[٢].

٣- وهذا دفع العوام إلى التمسك بالعلماء، والسير خلفهم ومما يؤكد ذلك طاعة الشعب لعلماء الأزهر والسير خلفهم واستجابتهم لهم.

---

(١) انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص١٥١) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (٤١٥/١).
(٢) انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص١٥٨).

المطلب الثالث

الحياة الدينية والعلمية

لقد اهتم السلاطين في هذا الوقت ببناء المساجد وإعمارها، ومن أمثال ذلك السلطان مصطفى الثالث؛ حيث أنشأ مسجداً على قبر والده ووقف عليه خيرات كثيرة وأصلح جامع السلطان محمد الفاتح [١].

وقد سادتً في ذلك الوقت الطرق الصوفية بمختلف أشكالها، وكان أكثر علماء الأزهر في ذلك الوقت متأثرين بذلك، وكان أكثر الناس في ذلك الوقت لا يعرفون من الإسلام سوى العبادات؛ وقد ذكر محمود شاكر أن من سلبيات الخلافة العثمانية عدم الوعي الإسلامي الصحيح، إذ كان كثير من المسئولين لا يعرفون من الإسلام سوى العبادات؛ لذا كانوا يحرصون عليها وعلى تأديتها ويقيمون الاحتفالات،وهي مبتدعة ولا أصل لها في السنة، ويحرصون على الأذكار... والانصراف أحياناً إلى ذلك انصرافاً تاماً، مما أدى إلى انتشار الطرق الصوفية، ومع هذا الانتشار ساد التواكل وعدم السعي في الأرض و إضعاف فكر الجهاد [٢].

ولقد كان للأزهر دور في توعية الناس ونشر العلم بينهم رغم ما يحاك للأزهر من مؤامرات، فللعلماء دور كبير في نشر العلم في ذلك الوقت، ولما أصبح الأزهر مستقلاً عن الدولة العثمانية غطى مصروفاته من أموال الأوقاف التي أوقفها أهل الخير، وكان الأزهر النواة في تجديد العلم، فالعلماء يأتون إليه من كل فج عميق، ولكل دولة زاوية يجلسون فيها في الأزهر، وفأصبح للعلماء دور في توجيه الناس إلى العلم بعد أن كانت الدولة العثمانية لا تهتم بالتعبئة الدينية، فاهتمت بالتعبئة العسكرية فقامت ببناء الكليات العسكرية وأهملت جانب التعليم الديني، وأرادت أن تصرف الأزهر عن هذا الدور وتتدخل في شؤون الأزهر لكن العلماء ــ رحمهم الله ــ وقفوا في ذلك وقفة رجل واحد[٣]، ولكن في نهاية حياة الشيخ بن الجوهري ــ رحمه الله ــ عطل الفرنسيون الأزهر، وضربوه بالمنجنيق وأغلقوه ومنعوا الصلاة فيه لكن

---

(١) انظر تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص١٥٩).

(٢) انظر التاريخ الإسلامي في العهد العثماني (٣٥/٨).

(٣) انظر دور الأزهر في الحياة المصرية إبّان الحملة الفرنسية ومطلع القرن١٩، تأليف الدكتور مصطفى محمد رمضان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هــ ١٩٨٦م، الناشر مطبعة الجبلاوي (ص٢٠١-٢١٥) والدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف د.عبد العزيز محمد الشناوي، بدون رقم وتاريخ طبعة، الناشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة (١١٦١/٣).

العلماء لم يتخلوا عن دورهم؛ إلا أن الحملة الفرنسية فرقت العلماء، وكان الشيخ محمد ــ رحمه الله ــ ممن تضرر من هذه الحملة؛ لأن أكثر كتبه قد ضاعت وسرقت، ونهب بيته ولم يعش الشيخ سوى عام بعد الحملة الفرنسية، وقال عنه مصطفى محمد رمضان: "وإبَّان الحملة الفرنسية نهبت داره ــ أي الشيخ محمد الجوهري ــ التي بحي الأزبكية، وسرقت كتبه التي جمعها طوال حياته وتراكمت عليه الهموم والأمراض فمات عام ١٢١٥هـ"[١].

(١) دور الأزهر في الحياة المصرية إبّان الحملة الفرنسية ومطلع القرن١٩(ص٥٢٨).

المبحث الثاني

التعريف بالمؤلف

وجعلته في ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: طلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: مذهبه العقدي.

المطلب السادس: وفاته ورأي العلماء.



المطلب الأول

اسمه و نسبه

اسمه: شهاب الدين أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشافعي القاهري، الأزهري، الشهير بالجوهري(1).

ونسبته: بالخالدي نسبة إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد t (2)(3).

والشافعي نسبة إلى مذهبه الفقهي.

والقاهري نسبة إلى مدينة القاهرة.

والأزهري نسبة إلى الأزهر الشريف.

والجوهري إنما قيل له الجوهري؛ لأن والده كان يبيع الجوهر ـــ الذهب ـــ فعرف به(4).

مولده: ولد الشيخ الإمام سنة ١٠٩٦هجرية(5)، وقيل ولد سنة ١٠٩٩هجرية (6).

كنيته: أبو العباس(7).

---

(١) انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م الناشر دار البشائر الإسلامية بيروت (١ / ٦١) و معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، بدون رقم وتاريخ طبعة، الناشر: مكتبة المثنى بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت١/١٢١، والأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م، الناشر دار العلم للملايين (١ / ١١٢).

(٢)هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أحد أصحاب النبي r ولقبه النبي بسيف الله المسلول وقاتل مع أبى بكر الصديق وفي بداية عهد عمر ابن الخطاب وتوفي عام ٢١هجرية. انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري بن الأثير، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م (٣١٢/١) والاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف أبو عمر يوسف ابن عبدالله ابن عبد البر القرطبي، تحقيق عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م الناشر دار الأعلام الأردن (١٢٦/١).

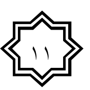
(٣)أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف صديق بن حسن القنوجي، تحقيق عبد الجبار زكار، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، (٣ / ١٢).

(٤) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تحقيق أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، الطبعة السادسة ١٩٩٧م الناشر مطبعة دار الكتب المصرية (٣٦٣/١).

(٥) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي الطبعة الأولى ١٩٥١م الناشر دار إحياء التراث بيروت لبنان (١ / ٩٦).

(٦) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٦١).

(٧) المرجع نفسه (١ / ٦١).



المطلب الثاني

طلبه للعلم

درس في القاهرة العلم على أيدي علماء الأزهر، وكان منقطعاً للعلم والتعليم حتى أصبح عالماً بأصول الشريعة وفروعها، ذا فهم لدقائقها وسياساتها، وكان له اطلاع الواسع على نُقُولِ العلماء في الفقه وأصوله والحديث وعلومه واللغة، بل ويعد من العلماء المجتهدين المحققين، وكان له رحلات في طلب العلم، ومن رحلاته، أنه " رحل إلى الحرمين في سنة ١١٢٠ فسمع من البصري والنخلي في سنة ١١٢٤ ثم في سنة ١١٣٠ وحمل في هذه الرحلات علوماً جمة"[(١)]، ومما قاله المرادي: " الإمام العالم المحقق المدقق النحرير الهمام الفقيه الأوحد... وتصدر بالجامع الأزهر للإقراء والتدريس، وأخذ عنه جملة من الأفاضل وصار له غاية العز والرفعة بين أبناء عصره"[(٢)].

والناظر في حياة الشيخ يجدها مليئة بالعلم المتين المسند إلى سيد الأولين والآخرين محمد r ، ويظهر ذلك جلياً في إجازات الشيخ رحمه الله.[(٣)]

وكثرة مشايخه ورحلاته تدلنا على سعة علمه، واهتمامه بالعلم وصبره على تلقي العلم، وحج في سنة مائة ثمان وستين وألف هجرية[(٤)].

---

(١) عجائب الآثار (١ / ٣٦٤-٣٦٥).

(٢) انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٦١).

(٣) انظر إجازات الشيخ أحمد الجوهري، تحقيق د. نعيم الصفدي، وحسن بظاظو وهي تحت الطبع.

(٤) انظر فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية الطبعة ١٩٨٢م الناشر دار الغرب الإسلامي بيروت (١١٥٢/٢).



المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

مما تقدم يتبين أن الشيخ الجوهري الكبير كان له شيوخ كثر بالقاهرة، تتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم العلم، والعلماء الأئمة هم [(١)]:

١- عبد الله بن محمد المغربي القَصْرِي الكِنَكْسِي.

٢- عبد الله بن سالم البصري، هو فقيه شافعي، من العلماء بالحديث، وفاته بمكة عام ١١٣٤هـ.[(٢)]

٣- الشهاب أحمد بن يونس الخليفي الأزهري، فقيه شافعي، توفي عام١٢٠٩ هـ.[(٣)]

٤- أحمد أحمد بن غانم بن سالم، النَّفْرَاوي الأزهري المالكي: فقيه توفي عام١١٢٦هـ.[(٤)]

٥- أحمد بن قاسم بن أحمد الشهير بابن الفقيه باحث، مترجم عن الاسبانية توفي عام ١١٦٠هـ[(٥)].

٦- أحمد بن عبد الله بن احمد بن إبراهيم الهشتوكي فقيه توفي عام١١٣٦ هـ[(٦)].

٧- أحمد بن محمد المرحومي[(٧)]

٨- محمد الاطفيجي.

٩- محمد بن أحمد المعروف بالصغير. توفي بمصر سنة ١١٣٧هـ، ودفن بمقابر المالكية بمصر[(٨)].

١٠- محمد بن عبد الله السجماسي المعروف بالمغربي، فقيه مالكي توفي بالمدينةعام١١٤١هـ[(٩)].

١١- محمد النشرتي المالكي، أحد علماء الأزهر الشريف.

---

(١) انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٦١).
(٢) انظر ترجمته : الأعلام للزركلي (٨٨/٤).
(٣) انظر ترجمته الأعلام للزركلي(٢٧٦/١)، معجم المؤلفين (٢١٥/٢) عجائب الآثار(١٦٨/٢).
(٤) انظر ترجمته:الأعلام للزركلي(١ / ١٩٢).
(٥) انظر ترجمته: الأعلام للزركلي (١ / ١٩٨).
(٦) انظر ترجمته :الأعلام للزركلي(١٦٢/١).
(٧) لم أقف على ترجمته .
(٨) انظر فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم (١١١٠/٢).
(٩)انظر ترجمته معجم المؤلفين (١٠ / ٢١٥).

١٢- أبي العز محمد بن أحمد العجمي[1].

١٣- عبد ربه بن أحمد الدَّيْوي الضرير الشافعي من علماء الإسلام توفي عام ١١٢٤هـ.[2]

١٤- محمد بن عبد الرحمن بن زكري ، : فقيه مالكي، من أهل فاس، توفي عام ١١٤٤ هـ .[3]

١٥- محمد الزرقاني.

١٦- رضوان الطوخي إمام المسجد الأزهر

١٧- عبد الجواد الميداني.

١٨- عمر بن عبد السلام التطأوني.

١٩- عيد بن علي القاهري الشافعي الشهير بالنمرسي.

٢٠- منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي ، الشافعي، فقيه، محدث ،توفي عام ١١٣٥هـ.[4]

٢١- أبي المواهب البكري.

٢٢- أبو السعود الدنجيهي.

٢٣- عبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي الحنفي.

٢٤- عمر بن عبد الكريم اللخخالي.

٢٥- الشهاب أحمد بن محمد النخلي.[5]

ثانياً: تلاميذه:

لقد كان الشيخ أحمد الجوهري من العلماء المجتهدين في عصره كما قال عنه المرادي: "تصدر بالجامع الأزهر للإقراء والتدريس وأخذ عنه جملة من الأفاضل، وصار له غاية العز والرفعة بين أبناء عصره"[6]، كان له تلاميذ كثر أخذوا عنه العلم ،من أبرزهم:

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) انظر ترجمته عجائب الآثار(١٢٦/١).

(٣) انظر ترجمته : الأعلام للزركلي(١٩٧/٦)..

(٤) انظر ترجمته: عجائب الآثار (١٢٩/١) و معجم المؤلفين (١٦/١٣).

(٥) لم أقف على ترجمتهم

(٦) انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٦١).



١- محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي المتضلع في العلوم توفي عام١١٩٤ [١]

٢- الشهاب أحمد بن أحمد السجاعي الشافعي الأزهري توفي عام١١٩٧هـ.[٢]

٣- محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي الزبيدي. مات سنة ١٢٠٥ شهيداً بالطاعون [٣]

٤- العلامة أبو العباس أحمد بن عليّ الشريف الأزهري اليافي.[٤]

٥- وابنه الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف ابن كريم الدين الكريمي الخالدي، الشهير بالجوهري الصغير.

٦- أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني، توفي ١١٩٣هـ.[٥]

٧- عبد الخالق بن أحمد بن رمضان المعروف بالزِّيادي الشافعي الميداني الدمشقي توفي١١٩٦هـ.[٦]

٨- محمد الحفني ابن سالم بن أحمد الشافعي المصري الشهير بالحفني، توفي١١٨١هـ.[٧]

٩- محمد بن محمد الطيب المالكي الحنفي التافلاتي المغربي مفتي القدس الشريف ، توفي١١٩١٤هـ.[٨]

١٠- مصطفى بن أحمد بن أحمد الشافعي المصري الشهير بالسندوبي توفي عام١١٧٠هـ.[٩]

١١-يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني،توفيعام١١٧٦هـ.[١٠]

١٢-الشيخ إسماعيل أبو المواهب بن محمد بن صالح بن رجب بن يوسف الحلبي الحنفي الشهير بالمواهبي،توفي عام١٢١٨هـ.[١١]

وغيرهم كثير من أهل العلم.

---

(١) انظر المرجع السابق (٢ / ١٣٤).
(٢) انظر معجم المؤلفين - (١ / ١٥٤).
(٣) انظر المرجع السابق (١ / ٥٣١).
(٤) المرجع السابق (٢ / ١١٥٢).
(٥) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٤٠).
(٦) المرجع السابق (١ / ٣٣٤).
(٧) المرجع السابق (٢ / ٩٣).
(٨) المرجع السابق (٢ / ١٢٨).
(٩) المرجع السابق (٢ / ١٧٤).
(١٠)سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٢ / ٢١٦).
(١١) انظر حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف الشيخ عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م الناشر دار الصادر بيروت - (١ / ١٥٢).

المطلب الرابع

مؤلفاته

عكف الشيخ أحمد الجوهري ــ رحمه الله ــ على العلم والتعلم والتأليف والتصنيف والاختصار والتبسيط؛ فترك لنا آثاراً نافعة، وعملاً ينتفع به، ومع كثرة تأليفه فإن المطبوع منها قليل؛ ولذا فإني سأذكر مؤلفاته وهي[1]:

١- حاشيته على شرح الجوهرة لعبد السلام اللَّقاني.

٢- فيض الإله المتعال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال.

٣- خالص النفع في بيان المطالب السبعة في علم الكلام.

٣- المباحث المَرْضِيَّة السُّنِيّة في نزاهة الأنبياء عن كل ما ينقص مقاماتهم العليَّة الزكية.

٤- منقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد.[2]

٥- رسالة في الأولية.

٦- رسالة في حياة الأنبياء في قبورهم.

٧- رسالة في الغرانيق.

٨- هدية الراشدين والمسترشدين لحل شرح السنوسي على أم البراهين.

٩- شرح على صلاة ابن عربي (طبع)[3].

(١) معجم المؤلفين (١/١٩٣) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (١/٣٠٣) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي الطبعة الأولى ١٩٥١م الناشر دار إحياء التراث بيروت لبنان (١ / ٩٦) إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، الطبعة الأولى ١٤١٣ – ١٩٩٢ الناشر دار الكتب العلمية بيروت (٤ / ٥٨٤).

(٢) وهذه هي التي سيقوم الباحث بتحقيق شرحها.

(٣) هدية العارفين (١ / ٩٦).



المطلب الخامس

مذهبه العقدي

عاش الشيخ أحمد في مصر القاهرة وكان على عقيدة علماء ذلك العصر، الذين أخذوا العقيدة التي نشرها الأزهر؛ إذ إن أغلب علماء الأزهر على عقيدة الأشاعرة، و أغلب الأشاعرة يميلون إلى الرقائق لترقق قلوبهم فاعتقدوا بعقيدة الصوفية(١)؛ فأخذوا عنهم، وها هو شيخنا قد اعتقد بذلك، وسار على إحدى الطرق الصوفية فسار على طريقة أبي الحسن الشاذلي، وهذا ما ذكره ابنه عنه بقوله" الشاذلي طريقة(٢) ومشربا (٣)". وعرف بموافقته التي تدعو إلى التمسك بعقيدة الأشاعرة علماً واعتقاداً ودعوة وتعليماً، ويظهر ذلك جلياً لمن اطلع على مصنفاته سواء ما يتعلق بمسائل الاعتقاد مثل كتاب " منقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد"، و "هدية الراشدين والمسترشدين لحل شرح السنوسي على أم البراهين".

---

(١) اختلفت كلمة العلماء حول التعريف الحقيقي للصوفية وللتصوف اختلافاً كثيراً قلما يوجد له مثيل، وقد ذكر بعض العلماء أن تلك التعريفات قد تصل إلي الألفين، يقول محمد طاهر الحامدي: "الأقوال المأثورة في التصوف قيل: إنها زهاء ألفين"، انظر فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، تأليف: د.غالب علي عواجي، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧من الناشر دار البينة للنشر والتوزيع دمنهور(٧١٧/٢)" أقوالاً كثيرة عن أقطاب التصوف في تعريفهم ومفهومهم للتصوف وقد نقلها إحسان إلهي ظهير بقوله: ولا يقل اختلاف الصوفية في اختلاف تعريف التصوف عن اختلافهم في أصله واشتقاقه، بل ازدادوا تعارضا وتناقضا فيه كثيرا ، ولقد ذكر صوفي فارسي قطب الدين أبو المظفر منصور المروزي أكثر من عشرين تعريفاً. التَّصَوُّفُ المنْشأ وَالمَصَادر، تأليف الأستاذ إحسان إلهي ظهير، مصدر الكتاب شبكة الدفاع عن السنة www.d-sunnah.net (٣٣/١)، أكتفي بتعريف صاحب الموسوعة الميسرة بقوله التصوُّف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقاً مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية: الهندية والفارسية واليونانية المختلفة. ويلاحظ أن هناك فروقاً جوهرية بين مفهومي الزهد والتصوف أهمها: أن الزهد مأمور به، والتصوف جنوح عن طريق الحق الذي اختطه أهل السنة والجماعة. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د.مانع ابن حماد الجهني، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، دار الندوة العالمية الرياض (٢٥١/١). وقد قسم بن تيمية التصوف إلى قسمين الأول من ناحية العمل والثاني من ناحيةالاعتقاد فهي باعتبار العمل ثلاث أنواع وهي :صوفية حقائق وصوفية الأرزاق وصوفية الرسم أما باعتبار العقيدة فهي ثلاث أقسام :السلفية ،الأشعرية ،الحلولية والاتحادية . انظر مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي ،تأليف أ.د.محمود الشوبكي الطبعة الأولى ٢٠٠٢م الناشر مكتبة أفاق غزة.(ص٤٥-٤٦)

(٢) والشاذلية هي إحدى الطرق الصوفية التي تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية منوحدة الوجود ،والقطبانية وغيرها ومن أبرز شخصياتها أبي الحسن الشاذلي. انظر القبورية في اليمن نشأتها-آثارها - موقف العلماء منها، تأليف فضيلة الشيخ أحمد بن حسن المعلم هي رسالة ماجستير تقدم بها الشيخ إلى الجامعة الوطنية باليمن.(١٩٥/١)الموسوعة الميسرة.(٢/ ٦٢)

(٣) مخطوط لطائف التوحيد النسخة (أ) ص٧.



وقد سطر ببراعته معتقد الأشاعرة وأثبته في تلك الكتب ونافح ودافع عن عقيدة الأشاعرة وأثنى عليها وعلى أهلها بما يستحقونه من الأوصاف،ــ إلا أنهم خالفوا الحق الذي عليه السلف ــ رحمهم الله ــ كما أبرز جهودهم العلمية والعملية في نشر علم الكلام، وفي الوقت الذي سلط فيه قلمه على أهل الفلسفة والكلام، وكان في بعض الأحيان يوجد في كلامه التساهل مع المبتدعة لكنه محدود.

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها والإشادة بها في هذا المقام، أنه قام ــ رحمه الله ــ على ثغر عظيم من ثغور الإسلام؛ وهو علم الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، وعلم الكلام وردوه، حتى أصبحت هذه العلوم محور تفكيره وأساس كثير من كتبه، فقام بخدمة هذا الجانب خير قيام وذلك وفق منهج الأشاعرة والمتكلمين، على غرار ما فعل شيوخه في خدمة مسائل الفقه وأصوله والحديث وعلومه وعلم الكلام وردوه؛ فكل من قام على ثغر من ثغور الإسلام فهو قائم على ثغره، فقام الشيخ بخدمة ثغره بأكبر خدمة.

ولكن الشيخ ــ رحمه الله ــ سار على العقيدة الأشعرية، وخالف عقيدة السلف الصالح أمثال الثوري والإمام أحمد بن حنبل، والسبب في ذلك أن الفترة التي عاشها الشيخ كان انتشار العقيدة الأشعرية، فكان هذا هو السبب الأساس في أن الشيخ بقي على المذهب الأشعري، لأنه عاش منذ نعومة أظفاره بين علماء الأشاعرة، وكان علماء الأشاعرة تأثروا بالطرق الصوفية لانتشارها ورواجها بسبب انتشار المقامات والأضرحة في مصر ووجود قبور كبار المتصوفة مثل قبر السيد البدوي، ومقام السيدة زينب، وقبر الحسين كما يزعمون، وغيرهم.

وفيما يبدو أن الشيخ بن الجوهري كان مقلداً في العقيدة، ولم يكن متبعاً للكتاب والسنة .

المطلب السادس
وفاته ورأي العلماء

وفاته رحمه الله تعالى:

بعد جهد ودأب على العلم والتعليم والإفتاء والتدريس والإقراء ووعظ الناس وإرشادهم وتأليف الكتب ونشرها بالجامع الأزهر بالقاهرة، وبعد حياة عامرة بالعلم والعمل فاضت روح شيخنا إلى بارئها وذلك مساء الأربعاء الثامن من جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف للهجرة، وجهز في صباحه وصُلّي عليه في الجامع الأزهر في مشهد حافل، ودفن بتربة المجاورين بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة. رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين.[١]

رأي العلماء فيه:

شهد كثير من العلماء للشيخ بالإمامة في الفقه ــ وخاصة المذهب الشافعي ــ والحديث وعلم الكلام، وسعة الاطلاع وغزارة العلم وحسن التأليف ونسق العرض، ولا أدل على ذلك من مؤلفاته التي تناولها الناس بالقبول والاعتناء، بل والشرح والتعليق من قبل العلماء كما تقدم.

وقال فيه المراديّ[٢]: "الإمام العالم المحقق المدقق النحرير الهمام الفقيه الأوحد البارع...كان مهاباً محتشماً محترماً فرداً من أفراد العالم علماً وتحقيقاً."[٣]

وقال فيه محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني[٤]: " هو الإمام الزاهد المعمر المحدث مسند مصر وعالمها الشهاب"[٥]

---

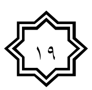
(١) انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٦١) عجائب الآثار (١ / ٣٦٦).

(٢)هو محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل: المؤرخ، مفتي الشام، ونقيب أشرافها. بخاري الاصل. ولد ونشأ في دمشق. وولي فتيا الحنفية سنة ١١٩٢ هـ ونقابة الاشراف سنة ١٢٠٠ ووقع في سنة ١٢٠٥ ما أوجب رحلته إلى حلب، فتوفي بها. أشهر كتبه (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) انظر ترجمته الأعلام للزركلي - (٦ / ١١٨) .

(٣) انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٦١).

(٤)هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المشهور بعبد الحي الكتاني. محدث فاس في عصره وابن محدثها، وصفوة السادة الكتانية في المغرب، وواحد من أكبر زعماء العالم الإسلامي في العصر الحديث. ولد عام (١٣٠٥هـ١٨٨٨ م) وتوفي عام (١٣٨٣هـ ١٩٦٢م). أخذ عن والده وأخيه وخاله وأعلام المشرق والمغرب .نعته شيخ الإسلام الشربيني بحافظ المغرب، وذلك عام (١٣٢٣هـ) ووصفه الشيخ سليم البشري بالحافظ الضابط الثقة المتفنن. انظر الأعلام للزركلي (٦ / ١٨٨).

(٥) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (١ / ٣٠٢).



وقال عنه عبد الرحمن بن حسن الجبرتي[1]: "الإمام الفقيه المحدث الأصولي المتكلم شيخ الإسلام وعمدة الأنام... واشتغل بالعلم وجدَّ في تحصيله حتى فاق أهل عصره"[2].

وقال عنه عمر كحالة[3]: "فقيه، متكلم"[4].

وقال عنه الزركلي[5]: "فاضل مصري أزهري"[6].

---

(١) هو عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: مؤرخ مصر، ومدون وقائعها وسير رجالها، في عصره ،ولد في القاهرة وتعلم في الأزهر، ولي إفتاء الحنفية في عهد محمد علي. هو مؤلف (عجائب الآثار في التراجم والاخبار) توفي عام١٢٣٧هـ .انظر ترجمته الأعلام للزركلي - (٣ / ٣٠٤)

(٢) عجائب الآثار (١ / ٣٦٤).

(٣) هو عمر رضا كحالة باحث ومؤلف سوري معاصر . ولد في دمشق سنة ١٩٠٥ م ،تلقى العلم على يد بعض شيوخها، بلغ عدد المطبوع من مؤلفاته تسعة وستين كتاباً ، وتوفي سنة ١٩٨٧ م انظر ترجمته مقال في صحيفة الفرات،بعنوان قراءة في كتاب .. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لمحمد رضا كحالة يوم الاثنين ٢٠٠٧/٩/٢٤م أعده شهد بدران موقع الصحيفة www.furat.alwehda.gov

(٤) معجم المؤلفين (١ / ١٩٣).

(٥) هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزِّرِكلي (بكسر الزاي والراء) الدمشقي. ولد في ١٣١٠ هـ في بيروت، أولع بكتب الأدب ،وأصدر مجلة الأصمعي عام وتوفي عام ١٩٧٦، ، انظر ترجمته الأعلام للزركلي - (٨ /٢٦٧-٢٧٠)و معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٢، ص(٢٢٠).

(٦) الأعلام للزركلي (١ / ١١٢).

المبحث الثالث
التعريف بالشارح

وجعلته ستة مطالب:

المطلب الأول: نسبه وأسرته.

المطلب الثاني: طلب الشارح للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: عقيدته.

المطلب السادس: وفاته ورأي العلماء.



المطلب الأول

نسبه وأسرته

<u>أولاً اسمه:</u>

هو الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي المصري الشهير بالجوهري الصغير.(١)

<u>ثانياً: نسبته:</u>

الخالديّ، نسبة إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد t (٢).

والشافعيّ، نسبة إلى مذهبه الفقهي.

والقاهريّ، نسبة إلى مدينة القاهرة.

و الأزهريّ، نسبة إلى الأزهر الشريف.

والجوهريّ، إنما قيل له الجوهريّ، لأن جده كان يبيع الجوهر ــ الذهب ــ فعرف به.(٣)

<u>مولده</u>: ولد الشيخ الإمام سنة إحدى وخمسين ومائة وألف(٤)

<u>كنيته</u>: أبو هادي.(٥)

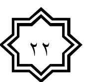
ثالثاً: أسرته:

عاش الشيخ محمد الجوهري الصغير في أجواء أسرة متدينة ميسورة الحال الأمر الذي ساعده على التحصيل العلمي منذ نعومة أظفاره، فوالده شهاب الدين أحمد طلب العلم، وسمع الكتب الستة وكان له إجازة بذالك.(٦)

وكانت أسرة والده عريقة في العلم، مشهورة به، وكانت أسرة الشيخ ــ رحمه الله ــ جادةً في طلب العلم، وكذلك جدَّ أبوه الشيخ أحمد ــ رحمه الله ــ في طلب العلم وتعليمه، وقد

---

(١) هدية العارفين (٢ / ١٣٢).
(٢) أبجد العلوم (٣ / ١٢).
(٣) انظر تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار(٣٦٣/١).
(٤) عجائب الآثار (٢ / ٤٤٠).
(٥) معجم المؤلفين (٨ / ٢٥٠).
(٦) انظر تحقيق اجازات الشيخ أحمد الجوهري عن مشايخه الأجلاء.(ص٢٦)



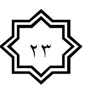
قال الجبريتي عنه: "وهو أحد الإخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير... ونشأ في حجر والده في عفة وصون وعفاف وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد "[١]

وكذلك اشتغل جده "حسن بن عبد الكريم " في علم اللغة، وقد بين المحققون أن جده كان عالماً باللغة كما قال عنه عمر كحالة: " حسن بن عبد الكريم الخالدي، الشافعي، الشهير بابن الجوهري لغوي،تُوفي في ٢١ ذي القعدة ١٢١٥"[٢].

وقد استفاد الجوهري الصغير من علم والده الجوهري الكبير وكان حافظاً للقرآن الكريم عالماً بالسنة النبوية والفقه وأصوله. رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن أسرته وأدخلهم جناته.

---

(١) عجائب الآثار (٢ / ٤٤٠).
(٢) معجم المؤلفين (٣ / ٢٣٧).



المطلب الثاني

طلب الشارح للعلم

كان من أهم العوامل التي ساعدت وأثرت في التكوين العلمي للإمام الجوهري الصغير في بداية طلبه للعلم أسرته وبلده.

أما أسرته فهو كما أسلفت من أسرة متدينة متعلمة، ميسورة الحال الأمر الذي ساعد ــ بعد توفيق الله تعالى ــ على دفع الجوهري الصغير إلى حضور مجالس العلم والعلماء منذ صغره والتفرغ لطلب العلم وتحصيله في ريعان شبابه، بدلاً من الانشغال بتحصيل قوته وطلب رزقه.وساعده في ذلك دفع والده له في طلب العلم واصطحابه معه في رحلاته فقد رحل مع والده لطلب العلم في الحرمين، وقد نقل هذه الرحلة الجبريني بقوله: " وحج مع والده سنة ثمان وستين وجاور معه فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله الميرغني صاحب اللطائف، واقتبس من أنواره واجتنى من ثماره وكان آية في الفهم والذكاء والغوص والاقتدار على حل المشكلات" (١)

أما العامل الثاني، فهو بلده القاهرة التي كانت تجمع في ذلك العصر شموع العلم أمثال الجمالين عبد الله الكنكسي، وعبد الله بن سالم البصري، وعن الشموس كمحمد الإطفيجي، ومحمد الورزازي ومحمد بن عبد الله السجماسي وغيرهم، فقد حظي الشيخ محمد برفقة هؤلاء والإفادة منهم، أضف إلى ذلك اشتهار القاهرة في ذلك الحين بكبريات دور الحديث أمثال الجامع الأزهر، وخير شاهد على ذلك ما نراه بين أيدينا من مؤلفات وموسوعات علمية كتبت في تلك الحقبة الزمنية التي عاشها الجوهري.

وقد بدأ حياته العلمية بحفظ كتاب الله، وتعلم مبادئ القراءة، والكتابة، وذلك على يد والده وأخيه الأكبر أحمد، ثم انتقل بعد ذلك إلى دروس العلم" وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك فلازمه"(٢)، ولم يكتف بذلك العلم؛ بل جد واجتهد وبحث عن علماء آخرين ليأخذ عنهم، من أمثال الشيخ علي الصعيدي والبراوي، وتلقى كثيرا من العلوم عن الشيخ حسن الجبرتي ولازمه، وتردد عليه وأخذ عنه.

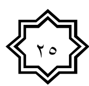
---

(١) عجائب الآثار (٢ / ٤٤٠).
(٢) المرجع السابق (٢ / ٤٤٠).



وخلاصة القول أنَّ الشيخ محمد الجوهري الصغير اعتنى في فترة تحصيله بشتى العلوم، مع ما تحتاجه تلك العلوم من علوم الآلة ونحوها من العلوم المساعدة مع أنه لم ينقطع عن التحصيل والسماع طوال حياته ويشهد له بذلك مشايخه ومؤلفاته التي تؤكد دراسته لعدد ضخم من المؤلفات في العقيدة والتفسير والحديث والفقه والتاريخ واللغة والأدب وغيرها.

وقد انعكس هذا التحصيل الواسع على مؤلفاته التي تشهد بسعة الاطلاع وغزارة الإنتاج مع القوة والتمكن في مختلف العلوم.



المطلب الثالث

شيوخ الشارح وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

مما تقدم يتبين أن الشيخ الجوهري الصغير كان له شيوخ كثر بالقاهرة، تتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم العلم، وأشهرهم [١]:

١- والده الشيخ أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدي الشهير بالجوهري الكبير.[٢]

٢- أخوه الأكبر الشيخ أحمد ابن احمد.

٣- الشيخ خليل المغربي.[٣]

٤- الشيخ محمد الفرماوي.[٤]

٥- الشيخ محمد الملوي[٥].

٦- الشيخ عطية الأجهوري.[٦]

٧- الشيخ علي الصعيدي[٧].

٨- الشيخ عيسى البراوي[٨].

---

(١) عجائب الآثار (٢ / ٤٤٠).

(٢) وهو صاحب متن منقذة العبيد المشروح الذي حققه الباحث.

(٣) هوخليل بن محمد المغربي، أبو المرشد: فقيه مالكي، تونسي الاصل، مصري المولد والقرار. له مؤلفات،منها بغية الارادات في شرح المقولات توفي عام١١٧٧هـ .انظر ترجمته الأعلام للزركلي(٣٢٢/٢).

(٤) هو محمد ابن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوى الازهرى الشافعي البهوتي ولد بمصرحفظ القرآن والمتون.مات١١٩٩هـ. انظر ترجمته: عجائب الآثار (٦٠٣/١).

(٥) هو أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري، أبو العباس شهاب الدين، الشافعي الأزهري: شيخ الشيوخ في عصره.من كتبه شرح عقيدة الغمري مولده ووفاته بالقاهرة توفي١١٨١هـ. انظر ترجمته الأعلام للزركلي - (١ / ١٥٢).

(٦) هوعطية بن عطية الاجهورى الشافعي البرهاني الضرير ولد بأجهور الورد احدى قرى مصر وقدم مصر فحضر الدروس له مؤلفات منها إرشاد الرحمن لاسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن، توفي عام١١٩٠هـ. انظر ترجمته عجائب الآثار - (١ / ٤٨٨) الأعلام للزركلي - (٤ / ٢٣٨).

(٧) هوعلي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي: فقيه مالكي مصري، كان شيخ الشيوخ في عصره، ولد في بني عدي (بالقرب من منفلوط) وتوفي في القاهرة١١٨٩هـ . من مؤلفاته حاشية على شرح زيد القيراني، وحاشية على شرح العزية للزرقاني ،و حاشية على شرح الجوهرة .انظر الأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٠).

(٨) هو عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الأزهري: فاضل مصري، من فقهاء الشافعية. تعلم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. له كتب، منها " التيسير لحل ألفاظ الجامع الصغيرو حاشية على شرح جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني توفي عام١١٨٢هـ .انظر ترجمته الأعلام للزركلي (٥ / ١٠٠).



٩- الشيخ حسن الجبرتي.

١٠- الشيخ السيد عبد الله الميرغني.[١]

وغيرهم من فضلاء ذلك الوقت.

ثانياً: تلاميذه:

لقد كان الشيخ محمد الجوهري الصغير من العلماء المجتهدين في عصره وكان ممن يستطيع أن يجلب لنفسه طلاب العلم لمكانته بين الناس كما قال عنه الجبرتي: "وكان آية في الفهم والذكاء والغوص والاقتدار على حل المشكلات، وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية، وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس والذهاب والتردد إلى بيوت الأعيان والتزهد عما بأيديهم فأحبه الناس وصار له أتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده وإقبال الناس عليه ومدحهم له ورغبتهم في زيارته"[٢]، ومن خلال ذلك كان له تلاميذ كثر أخذوا عنه العلم **من أبرزهم:**

١- علي بن عبد القادر بن الرحمن بن علي بن علي بن علي بن الأمين. [٣]

٢- حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المنزلاوي الشافعي[٤].

وغيرهم كثير من أهل العلم.

ولكن هؤلاء هم أشهر الطلاب الذي أخذوا عنه ونقلوا علمه إلى البلدان.

---

(١) لم أقف على ترجمته

(٢) عجائب الآثار (٢ / ٤٤٠).

(٣)هو علي بن علي بن علي بن الأمين، وبه عرف، العلوي النسب، الأندلسي الأصل، الجزائري الدار، المالكي الشاذلي، المتوفى سنة ١٢٣٦ بالجزائر، مفتي المالكية بها ومسندها ومجدد رونق العلم بها، طلب العلم في مصر.فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (٢ / ٧٨٤).

(٤)دخل دمشق الشام، وأخذ عن مشايخها الأعيان الكرام، ومن أجلهم الشهاب أحمد العطار، ثم رحل إلى مكة المشرفة وتوفي بهاعام١٢١٨هــ.انظر حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (١ / ٢٥٥).

المطلب الرابع

مؤلفاته[1]

وللشيخ مؤلفات في فنون عدة في كل علم

أولاً :مؤلفاته في العقيدة:

١- شرح عقيدة والده المسماة منقذة العبيد. [2]

٢- الدر النظم في تحقيق الكلام القديم.

٣- نظم عقائد النسفي.

٤- عقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين.

٥- خلاصة التوحيد فيما يجب معرفته على العبيد.

٦- اللمعة الألمعية في قول الشافعي بإسلام القدرية.

٧- الروض الأزهر في حديث من رأى منكم منكر.

٨- رسالة في تعريف شكر المنعم.

٩- رسالة في تعريف الشكر العرفي.

١٠- نظم عقائد النسفي نهج الطالب في أشراف المطالب، اختصره من منهج الطلاب.

١١- رسالة في إهداء القرب للنبي عليه السلام.

١٢- شرح العقائد النسفية.

١٣- امتثال الإشارة بشرح نتيجة البشارة.

ثانياً: مؤلفاته في أصول الفقه:

١-حلية ذوي الأفهام بتحقيق دلالة العام.

٢- أزهر الأفهام في تحقيق الوضع وما له من الأقسام.

٣- رسالة في الأصولي والأصول.

٤- مرقى الوصول إلى معنى الأصولي والأصول.

---

(١) جمعتها من الكتب التالية: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر(٦٦/٢) إيضاح المكنون (٢٠/١) الأعلام للزركلي(١٦/٦) هدية العارفين(١٣٢/٢) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تأليف إدوارد فنديك (١٥٧/١) معجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف، يوسف اليان سركيس، الطبعة الأولى١٣٤٦هـ -١٩٢٨م الناشر مطبعة اليان سركيس (٧٢٢/١) معجم المؤلفين (٢٥٠/٨).

(٢) وهذه هي محل البحث والتحقيق.



٥- منهج الطالبين في مختصر منهاج العابدين.

ثالثاً: مؤلفاته في اللغة :

١- اتحاف الكامل ببيان تعريف العامل.

٢- تحقيق الفرق بين علم الجنس وبين اسمه.

٣- اتحاف الطرف في بيان متعلق الظرف.

٤- إتحاف أولي الألباب بشرح ما يتعلق بشيء من الإعراب، طبع في ٢١ صفحة بمصر سنة ١٢٧٨هـ و هو من تعلقات علم النحو التي هي جزء لا سيما.

٥- اتحاف الرقاق لبيان أقسام الاشتقاق.

٦- شرح لامية أبي العباس الجزائري.

رابعاً :مؤلفاته في الفقه:

١- مختصر المنهج في الفقه، وزاد عليه فوائد، واختصر الاسم وسماه النهج، ثم شرحه.

٢- ثمرة غريس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء.

٣-الدر المنثور في الساجور.

٤-اتحاف الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع لبعض الرجال.

٥-اتحاف الأحبة في الضبة أي المفضضة.

٦-رسالة في التوجه وإتمام الأركان.

٧- رسالة في زكاة النابت.

٨- رسالة في ثبوت رمضان.

٩- رسالة في أركان الحج.

١٠- رسالة في مد عجوة ودرهم.

١١- رسالة في مسألة الغصب.

١٢- حاشية على شرح ابن قاسم العبادي إلى البيوع.

١٣- الروض الوسيم في المفتى به من المذهب القديم.

١٤- رسالة في النذر للشريف.

١٥- رسالة في مسألة ذوي الأرحام واتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف.

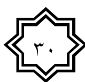
١٦- رشح المعجم الوجيز للسيد عبد الله ميرغني.



خامساً مؤلفاته في التجويد:

١ - شرح الجزرية.

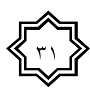
وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات رحمه الله تعالى.



المطلب الخامس
مذهبه العقدي

لقد سار الشيخ رحمه الله على المنهج الذي سار عليه أبوه، فأبوه كما بينت أشعريٌ شافعيٌ صوفيٌ، ولم يتغير عما تربى عليه من والده، بل سار الشارح على ما عليه والده، فهو لم يحدث أي تغير على عقيدة والده وكان هذا واضحاً عند شرحه لمتن والده، فهو لم يثبت سوى الصفات السبع وجمع على ذلك أقوال للعلماء واستشهد على ذلك بأقوال العلماء، ودافع عن ذلك.

وهذا يؤكد أنه سار على منهج أبيه، ولم يعارضه، بل أخذ يؤيد كلام والده من كلام علماء الأشاعرة ولم ينقل عن علماء السلف شيئاً إلى أن وافق مذهبهم؛ ثم إنه كان ينسب إلى أبي الحسن الأشعري، ويقول عنه إمام أهل السنة والجماعة، ثم إنه كان يتهم السلف بالحشوية في شرحه .



المطلب السادس

وفاته ورأي العلماء

وفاته رحمه الله تعالى:

بعد جهد ودأب على العلم والتعليم والإفتاء والتدريس والإقراء ووعظ الناس وإرشادهم وتأليف الكتب ونشرها بالجامع الأزهر بالقاهرة، بعد تلك الحياة العامرة والقصيرة أيضاً فاضت روح شيخنا إلى بارئها وذلك غروب يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأول سنة ألف ومائة واثنين وثمانين[١]، وقيل إنه توفي الأحد حادي وعشرين شهر ذي القعدة الحرام عام ألف ومائتين وخمسة عشر بحارة برجوان.[٢] وقيل أنه توفي في ١١ ذي الحجة.[٣] والراجح هو ما كتبه النساخ لأنهم ربما وقعوا على تراجم له بخطه؛ لأن من أحد النساخ هم طلابه وهو يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأول، والذي يهمنا هنا أنهم جميعاً اتفقوا أنه توفي عام ألف ومائتين وخمسة عشر.(١٢١٥هـ).

وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل، ودفن عند والده وأخيه الأكبر أحمد بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة. [٤] رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين.

رأي العلماء فيه:

شهد كثير من العلماء للشيخ بالإمامة في الفقه، وخاصة المذهب الشافعي والحديث، وعلم الكلام وشُهد له كذلك بسعة الاطلاع وغزارة العلم، وحسن التأليف ونسق العرض، ولا أدل على ذلك من مؤلفاته التي تناولها الناس بالقبول والاعتناء، بل والشرح والتعليق من قبل العلماء وقد راج علم الشيخ رواجاً كثيراً بين الناس لشدة حبهم لشيخهم، وكان لبعده عن مجلس السلطان، واحترام العلماء أثر كبير في نفوس العوام والعلماء، حتى أنهم دافعوا عنه حين داهم الفرنسيين بيته وأنهم رجعوا إليه في رئاسة المذهب فرفضها، ولكن لمكانته احتكموا إليه في ذلك وكان له الدور في رص صفوف أصحاب مذهبه كما تقدم.[٥]

---

(١) هذا ما كتبه عنه من عاصره وهو ما كتبوه النساخ للمخطوط في نهايته.
(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (٢ / ٦٥).
(٣) معجم المؤلفين (٨ / ٢٥٠).
(٤) انظر حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (٢ / ٦٦).
(٥) انظر (ص٢٧)



قال عنه صاحب كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار وهو يترجم له ويبين مكانته بقوله: " الإمام الألمعي والذكي اللوذعي، من عجنت طينته بماء المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف، العمدة العلامة والنحرير الفهامة، فريد عصره ووحيد دهره، وهو أحد الإخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير"[١].

ووصفه عبد الرحمن الكتاني بالشمس لكثرة ظهورها وعدم خفائها عن الناس ومعرفتها للكبير والصغير فقال "الشمس محمد بن أحمد الجوهري الصغير."[٢]

ولقد كان الشيخ ـــ رحمه الله ـــ فقيهاً فاضلاً مشهوراً بالعلم، فقال عنه الزركلي: "فقيه شافعي، من فضلاء مصر"[٣].

وقال عنه عمر كحالة: "فقيه، أصولي، ناظم، مشارك في بعض العلوم، من أهل مصر."[٤]

قال عنه محمد ابن عليش [٥]المالكي مذهباً الأشعري عقيدةً أبياتاً سطرها على غلاف المخطوطة:

إن الإمـــام الجـــوهري محمـــداً ... وافـــي الأمْـــر الـــدين بالتجديـــد

في كل تـــأليف حكَـــتْ كلماتـــه ... زهـــر الحـــدائق أو خـــدود الغيـــد

مولي يُحَدِّثُ عـــزة عـــن خالِـــدٍ ... ومحمـــدٌ لا شـــك خيـــرَ ولَيْـــدِ

في شرح منقـــذة العبيـــد لأهلـــه ... قـــد جاءنـــا بلطـــائف التوحيـــد

وقال عنه د.مصطفى محمد رمضان: "كان آية في الفهم والذكاء والتبحر في العلم، وجلس للتدريس بالأزهر فتجمع حوله الطلاب وزادت مرتبته بين مجتمع العلماء". [٦]

هذا هو الشيخ محمد بن أحمد الجوهري الصغير يعرفه العَالَم والعَالِم. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (٢ / ٦٥).
(٢) فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (٢ / ٧٨٥).
(٣) الأعلام للزركلي (٦ / ١٦).
(٤) معجم المؤلفين (٨ / ٢٥٠).
(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله: فقيه، من أعيان المالكية. مغربي الاصل، من أهل طرابلس الغرب. ولد بالقاهرة وتعلم في الأزهر، وولي مشيخة المالكية فيه. ولما كانت ثورة عر أبي باشا اتهم بموالاتها، فأخذ من داره، وهو مريض، محمولا لا حراك به، وألقي في سجن المستشفى، فتوفي فيه، بالقاهرة،عام ١٢٩٩هـــ ، من تصانيفه ومنح الجليل على مختصر خليل .انظرالأعلام للزركلي(٦/ ١٩).
(٦) دور الأزهر في الحياة المصرية إبّان الحملة الفرنسية ومطلع القرن١٩(ص٥٢٦).

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمخطوط.

- وصف النسخ المخطوطة.
- صحة نسبة الكتاب للمؤلف.
- منهج المؤلف في الكتاب.
- طريقة العمل في التحقيق.
- نماذج من أصل المخطوط.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب.

المطلب الأول: علم الكلام .

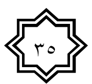
المطلب الثاني: أقسام الصفات عند المتكلمين والرد عليها.



المبحث الأول

التعريف بالمخطوط:

- وصف النسخ المخطوطة.
- صحة نسبة الكتاب للمؤلف.
- منهج المؤلف في الكتاب.
- طريقة العمل في التحقيق.
- نماذج من أصل المخطوط.



أولاً: وصف المخطوط:

١ - <u>النسخة الأولى من نسخ المكتبة الأزهرية:</u>

عدد أوراقها: ٥٢ ورقة، ومقاس الورقة ٢٣سم.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر سبعة عشر سطراً في الوجه الواحد.

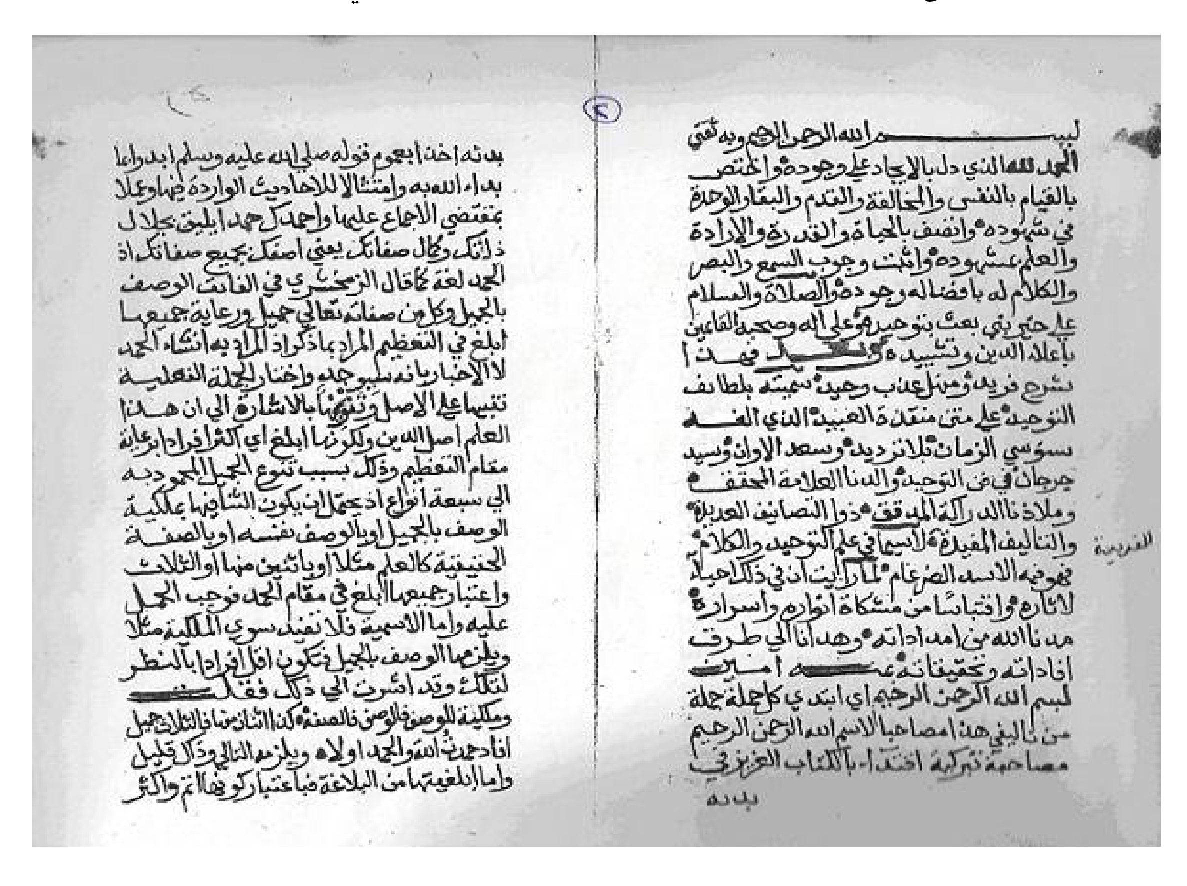
عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، تسع كلمات.

اسم الناسخ: إسماعيل بن محمد بن أحمد بن إبراهيم البلبيسي الشافعي.

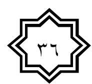
تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء التاسع من شعبان عام ١١٩٢هجرية.

نوع الخط وصفته: كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي، منقوط ولم تسلم من الأخطاء وهي قليلة نسبياً، إضافة إلى كون بعض الكلمات غير مقروءة، مع وجود سقط لبعض العبارات، إضافة إلى التصحيف في بعض الكلمات، وقد أمكن التغلب عليها بالرجوع إلى نسخ الأخرى.

طريق الحصول على المخطوط:تصوير النسخة عن المخطوط الأصلي من مكتبة الأزهر بمصر.



الصفحة الأولى من النسخة (ج)



٢ - <u>**النسخة الثانية من نسخ المكتبة الأزهرية:**</u>

عدد أوراقها: ١٠٢ ورقة ومقاس الورقة ٢٤سم.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر سبعة عشر سطراً في الوجه الواحد.

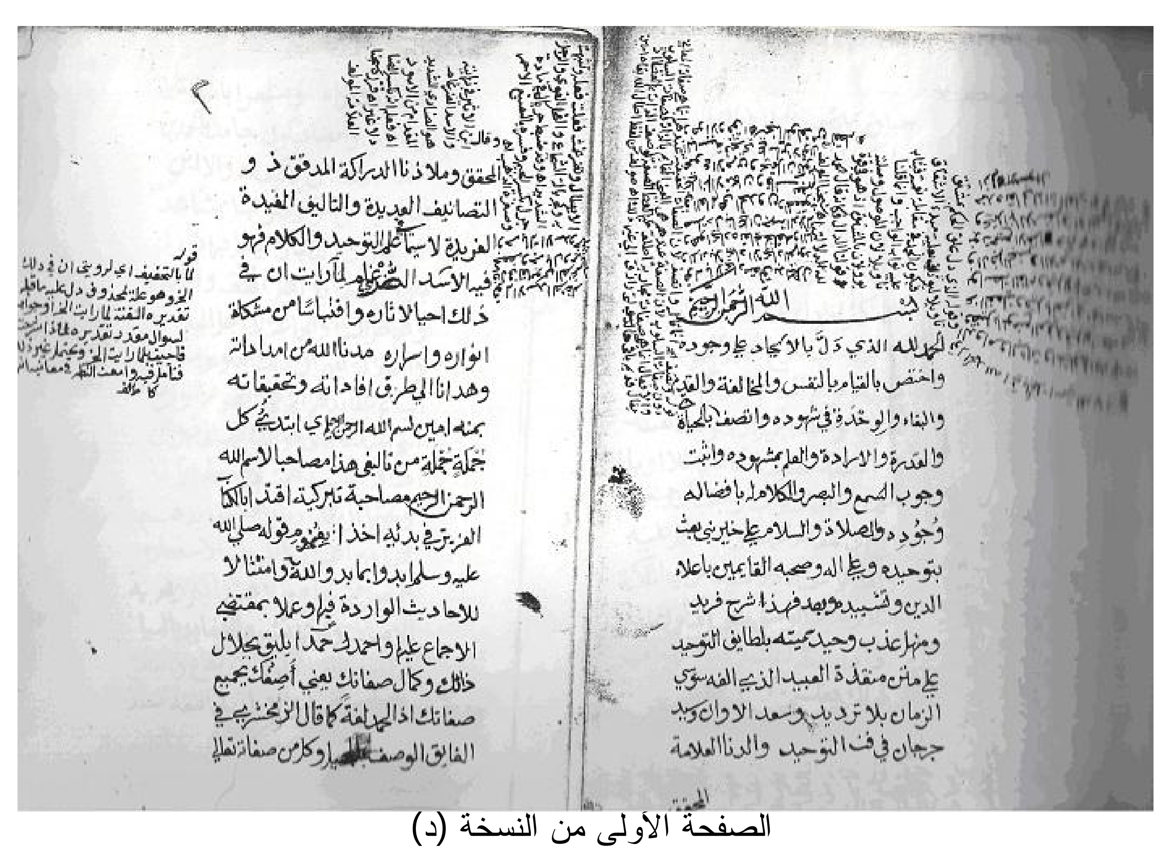
عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، من خمس إلى سبع كلمات.

اسم الناسخ: لم يكتب الناسخ اسمه، وأظنه هو من وقفها كما هو مكتوب على الغلاف العمدة الفاضل الشيخ محمد محمد حسين الأنبابي.

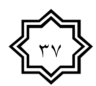
تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر صفر عام ١١٩٢هجرية.

نوع الخط وصفته: كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي، منقوط ولم تسلم من الأخطاء و هي كثيرة نسبياً، إضافة إلى كون بعض الكلمات غير مقروءة، مع وجود سقط لكثير من العبارات، إضافة إلى التصحيف في بعض الكلمات، وقد أمكن التغلب عليها بالرجوع إلى نسخ الأخرى.

طريق الحصول على المخطوط:تصوير النسخة عن المخطوط الأصلي من مكتبة الأزهر بمصر.


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي دلّ بالإيجاد على وجوده
واختص بالقيام بالنفس والمخالفة والقدم
والبقاء والوحدة في شهوده واتصف بالحياة
والقدرة والإرادة والعلم بشهوده وأثبت
وجوب السمع والبصر والكلام له بأفضاله
وجوده والصلاة والسلام على خير من بعث
بتوحيده وعلى آله وصحبه القائمين بإعلاء
الدين وتشييده وبعد فهذا شرح فريد
ومنهل عذب وحيد سميته بلطائف التوحيد

الصفحة الأولى من النسخة (د)



٣ - <u>**النسخة الثالثة من نسخ المكتبة الأزهرية:**</u>

عدد أوراقها: ٦١ورقة ومقاس الورقة ٢٢سم.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر واحد وعشرين سطراً في الوجه الواحد.

عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، من ثماني إلى تسع كلمات.

اسم الناسخ: لم يكتب الناسخ اسمه.

تاريخ النسخ: لم يذكره الناسخ.

نوع الخط وصفته: كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي، منقوط سلم من الأخطاء، وهي قليلة جداً، إضافة إلى كون كلماتها مقروءة، مع قلة وجود سقط من العبارات.

طريق الحصول على المخطوط:تصوير النسخة عن المخطوط الأصلى من مكتبة الأزهر بمصر.

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

٤ - <u>**النسخة الرابعة وهي نسخة مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا:**</u>

عدد أوراقها: ٥٣ ورقة ومقاس الورقة ٢٤x١٧سم.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر ثلاثة و عشرون سطر في الوجه الواحد.

عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، عشر كلمات.



اسم الناسخ: عبدالله الديري.

تاريخ النسخ يوم الاثنين في الأول من شهر محرم عام١٢٥٠هجرية.

نوع الخط ووصفته: كتبت هذه النسخة بخط نسخي معتاد، منقوط ولم تسلم من الأخطاء، و هي كثيرة نسبياً، إضافة إلى كون بعض الكلمات غير مقروءة، مع وجود سقط لكثير من العبارات، وطمس لبعض الكلمات، إضافة إلى التصحيف في بعض الكلمات، وقد أسقط الناسخ بعض الأوراق، وقد كتب المتن باللون الأحمر والشرح باللون الأسود، وقد أمكن التغلب عليها بالرجوع إلى نسخ أخرى.

طريق الحصول على المخطوط:تصوير النسخة عن المخطوط الأصلى من مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا .

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

٥ - **<u>النسخة الخامسة وهي نسخة مكتبة دار الكتب المصرية:</u>**

عدد أوراقها: ٧ ٣ ورقة ومقاس الورقة ٢٥x١٨سم.



عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر ثلاثة و عشرين سطراً في الوجه الواحد.

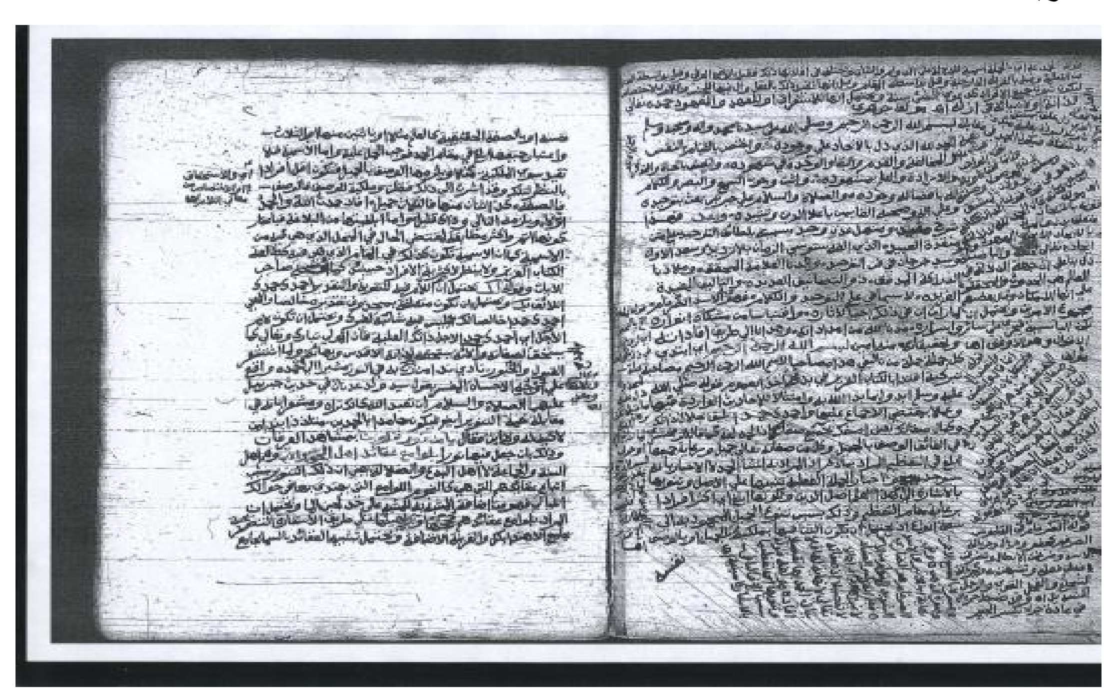
عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، إحدى عشرة كلمة.

اسم الناسخ: محمد عليش.

تاريخ النسخ: يوم الأربعاء في الثامن عشر من شهر ربيع الأول عام١٢٨٠هجرية.

نوع الخط ووصفته: كتبت هذه النسخة بخط نسخي معتاد، منقوط ولم تسلم من الأخطاء، و هي قليلة نسبياً، إضافة إلى كون بعض الكلمات غير مقروءة، مع وجود قلة السقط من العبارات، وطمس لبعض الكلمات، إضافة إلى التصحيف في بعض الكلمات،، والخط فيها صغير وصعب القراءة، وقد أمكن التغلب عليها بالرجوع إلى نسخ الأخرى.

طريق الحصول على المخطوط: تصوير النسخة عن النسخة المصورة في مكتبة دار الكتب المصرية.



الصفحة الأولى من النسخة (هـــ)

ثانياً: صحة نسبة الكتاب للمؤلف:

<u>إثبات نسبة الكتاب للشارح واضحة تؤكدها الحقائق التالية:</u>

١- ما جاء في أول النسخ الخطية التي اعتمدت عليها من التصريح بنسبتها للمؤلف.

٢- تصريح عدد من المؤرخين الذين ذكروا مؤلفات الجوهري، باسم الكتاب ونسبوه للجوهري الصغير، **ومنهم**:

٣- إسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" (٢ / ١٣٢).

٤- الزركلي في "الأعلام " (١ / ١١٢).

٥- عبد الرحمن بن حسن الجبرتي "تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار"(٣٦٦/١).

٦- عبد الرزاق البيطار" حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" (٢ / ٦٦).

٧- د.مصطفى محمد رمضان "دور الأزهر في الحياة المصرية إبّان الحملة الفرنسية ومطلع القرن١٩(ص٥٢٧).

٨- أبو الوفا المراغي في المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات الأزهر (٢٤٩/٣).

٩- وقد ذكرت في فهرس المكتبة الأزهرية باسمه(فهذه المصادر التي جمعتها ذكرت الكتاب وأكدت نسبته لمحمد ابن الجوهري الصغير ٣٠٤/٣).

ج- تصريح المؤلف لذكر بعض المصنفات التي ألفاها في ثنايا الكتاب منها:

١-خلاصة التوحيد فيما يجب معرفته على العبيد.

٢- شرح العقائد النسفية.

وهذا التطابق يؤكد نسبة الكتاب إليه.

ثالثاً: منهج المؤلف في الكتاب:

١- استهل المصنف كتابه هذا بمقدمة قصيرة ضمنها معنى الحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على النبي ؛ وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢- ثم شرع بعد ذلك بشرح المتن وذلك من خلال شرح الصفات السلبية وأقسامها عند المتكلمين، وعرض باقي مسائل العقيدة التي يوافق في بعضها عقيدة أهل السنة والجماعة.

٣- ثم شرع بعد ذلك بذكر الآيات الواردة بصفة السمع والبصر.

٤- منهج المصنف في ايراده للأحاديث أنه يعزوها للكتب التي أخرجتها، وقد لا يذكر بعض الأحاديث لكن يشير إلى معناها.



٥- سلك المصنف ــ رحمه الله ــ منهج وطريقة العرض في توضيح المسائل العقدية، وذلك من خلال اعتماده على العقل وعلم الكلام، دون تعمق في عرض المخالفين لعقيدة الأشاعرة، وأحياناً يذكر أقوال المخالفين ويفندها ويذكر شبههم، ويرد عليها.

٦- استشهد المصنف بأقوال الأشاعرة؛ لكونهم وافقوا مذهبه في المسائل التي طرحها وشرحها وأكثر من النقل عنهم من خلال كتبهم وشروحهم.

٧- المؤلف في هذه الرسالة رجع إلى كثير من كتب العقائد والتفسير والحديث وعلومه، واللغة وغيرها، وفيما يلي بيان ببعض أسماء الكتب ومؤلفيها التي وقفت عليها في المصادر التي رجع إليها المصنف، سواء صرح باسمها، أو أشار إلى ذلك وهي كما يلي:

١. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين الجويني.
٢. البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي.
٣. البحر المحيط لابن حيان.
٤. بدء الامالي.
٥. تحرير الأنساب للسيوطي.
٦. التذكرة للقرطبي.
٧. تفسير البحر المحيط.
٨. تفسير الصفوي المسمى بجوامع التبيان.
٩. تفسير القرطبي.
١٠. تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني.
١١. جمع الجوامع للزركشي.
١٢. حاشية البجيرمي على الخطيب.
١٣. حاشية الدسوقي على أم البراهين.
١٤. الحاشية الكبرى للسنوسي.
١٥. الحاشية الكبرى لليوسي.
١٦. حاشية الملوي على شرح القيرواني على أم البراهين.
١٧. الحكم العطائية لابن عطاء الاسكندري.
١٨. الدعاء للطبراني.



١٩. ديوان الإمام الشافعي.

٢٠. ديوان البوصيري.

٢١. الرسالة القشيرية.

٢٢. سراج المريدين لابن العربي.

٢٣. سنن أبى داود.

٢٤. سنن الترمذي.

٢٥. سنن الدارمي.

٢٦. السنن الكبرى.

٢٧. شرح عقيدة الأجهوري.

٢٨. شرح العقائد النسفية للنسفي.

٢٩. شرح العقيدة الكبرى للسنوسي.

٣٠. شرح العقيدة الوسطى للسنوسي.

٣١. شرح المعالم للفهري.

٣٢. شرح المقاصد في علم الكلام. للتفتازاني.

٣٣. شرح المواقف الجرجاني.

٣٤. الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.

٣٥. صحيح البخاري.

٣٦. صحيح مسلم.

٣٧. صغرى الصغرى في علم التوحيد للسنوسي.

٣٨. العقيدة الصغرى و شرحها للسنوسي.

٣٩. العمدة لابن الملقن.

٤٠. الفائق للزمخشري.

٤١. فتح الباري لابن حجر.

٤٢. القاموس المحيط للفيروزأبادي.

٤٣. قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام.

٤٤. قوت القلوب لأبي طالب المكي.



٤٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.
٤٦. المباحث المشرقية للرازي.
٤٧. المحصول للرازي.
٤٨. المخصص لابن سيده.
٤٩. معجم الكبير للطبراني.
٥٠. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني.
٥١. المقاصد للرازي.
٥٢. المواقف للإيجي.

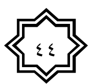
رابعاً: طريقة العمل في التحقيق:

١. اعتمدت إحدى نسخ (مكتبة الأزهر) وجعلتها أصلاً ورمزت لها بحرف (أ) وقابلتها على نسخة مكتبة المسجد الأحمدي ورمزت لها (ب) وقابلتهما على النسختين الأخريتين لمكتبة الأزهر ورمزت للثانية بحرف (ج) ورمزت للثالثة برمز (د) وقابلت تلك النسخ على نسخة دار الكتب المصرية ورمزت لها(هـ) والسبب الذي دعاني لاعتماد نسخة (أ) (مكتبة الأزهر) الأمور التالية نسخها كان في عصر المؤلف ومنسوخة عن كتاب المؤلف وخطه، ووضوح خطها مع أن كل النسخ كما أسلفت أخذت من أصل واحد والفوارق بينهما ليست كبيرة لكن أفدت أن نسخة مكتبة المسجد الأحمدي في تصحيح وقراءة بعض العبارات التي سقطت أو كانت مطموسة وأن نسخة دار الكتب المصرية في خطها بعض الصعوبة في القراءة لصغر خطها ورداءته.

٢. اجتهدت في قراءة نص المخطوط، ومقابلته، ونسخته حسب قواعد الإملاء الحديثة، وأثبت الفوارق بين النسخ.

٣. قومتُ النص المخطوط، وأصلحت ما فيه من سقط أو خطأ أو تصحيف وجعلت التصويب بين معكوفتين [ ] فأثبت الصواب في المتن، وأنبه على الخطأ أو اختلاف النسخ في الحاشية، أو أنبه على أن السياق يقتضي ذلك التصويب.

٤- ضبطُ نصِّ الكتابِ، بما يفيد إظهاره بأقرب صورةٍ ممكنة أرادها المؤلّف، وذلك بتقويم ألفاظه، وباستخدام علامات الوقف والترقيم، كالنّقاط والفواصل والأقواس و الهمزات بإثباتها وغير ذلك، مِمّا هو معروف في عصرنا من طرائق الكتابة الحديثة.



٥. وضعُ أرقامٍ لورَقات المخطوطة فقط للنسخة(أ) داخل النص بين معكوفين مثل[أ/١].

٦. رجعت إلى أغلب أصول النصوص المذكورة في الكتاب المخطوط وقابلتها بأصولها التي أُخذت منها، فالشارح غالباً ما يذكر مصدر المعلومة التي أوردها ففي حال وجود المصدر أرجع إليه وأقابله بالمخطوط، وأذكر اسمه والجزء والصفحة في الحاشية، مما سهل عليَّ كثيراً أمر المقابلة تشابه كثير من النصوص.

٧. عند كتابة المصادر المستخدمة في الهامش يُكتفى بذكر المشهور من اسم الكتاب، ثم المؤلف ثم دار النشر ورقم الطبعة ثم الجزء والصفحة عند ذكر الكتاب لأول مرة ثم بعد ذلك يذكر فقط الكتاب والمؤلف ورقم الصفحة.

٨. ترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في متن الكتاب، واعتنيت ببيان وفياتهم، مع مراعاة الإيجاز في تراجمهم، وتوثيق ذلك من مصدر أو مصدرين،وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب، فمثلاً إن كان مِن الصحابة، ترجمتُ له مِن كتب الصحابة المعروفة، وهكذا.

٩. وذكرت في الترجمة أركان الترجمة التالية: الاسمُ والنّسب، أهمُّ وأشهر مناصبه أو وظائفه إنْ وُجِدتْ، وبعض مؤلفاته المشهورة، ووفاته.

١٠. وبالنسبة للأعلام التي يتكرر ذِكرُها أكثرَ مِن مرَّة فيُكتفى بترجمتها للمرة الأولى، ولم أُشر إليها عند تكرار ذكرها.

١١. وفي حالة الإشارة للحديث: يضعُ الباحث الكتاب والباب، والجزء والصفحة، ثم الحرف (ح) وبعده رقمَ الحديثِ.

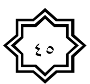
١٢. وإن كان الحديثُ في الصحيحين، فاُكتفيت بتخريجه منهما، وكذا لو كان في أحدِهما، وأما إن كان في غير الصحيحين، فأُخرِّج من مظانّه، بما يفي بالغرض، دون توسُّعٍ، مع ذكر حكم العلماء عليه، إن تيسر لي ذلك.

١٣. عرَّفتُ بأسماء البلدان ما أمكن ذلك.

١٤. شرحتُ الألفاظ والمصطلحات الغريبة والغامضة.

١٥. عرَّفت بأسماء الفرق وبعض عقائدها المهمة.

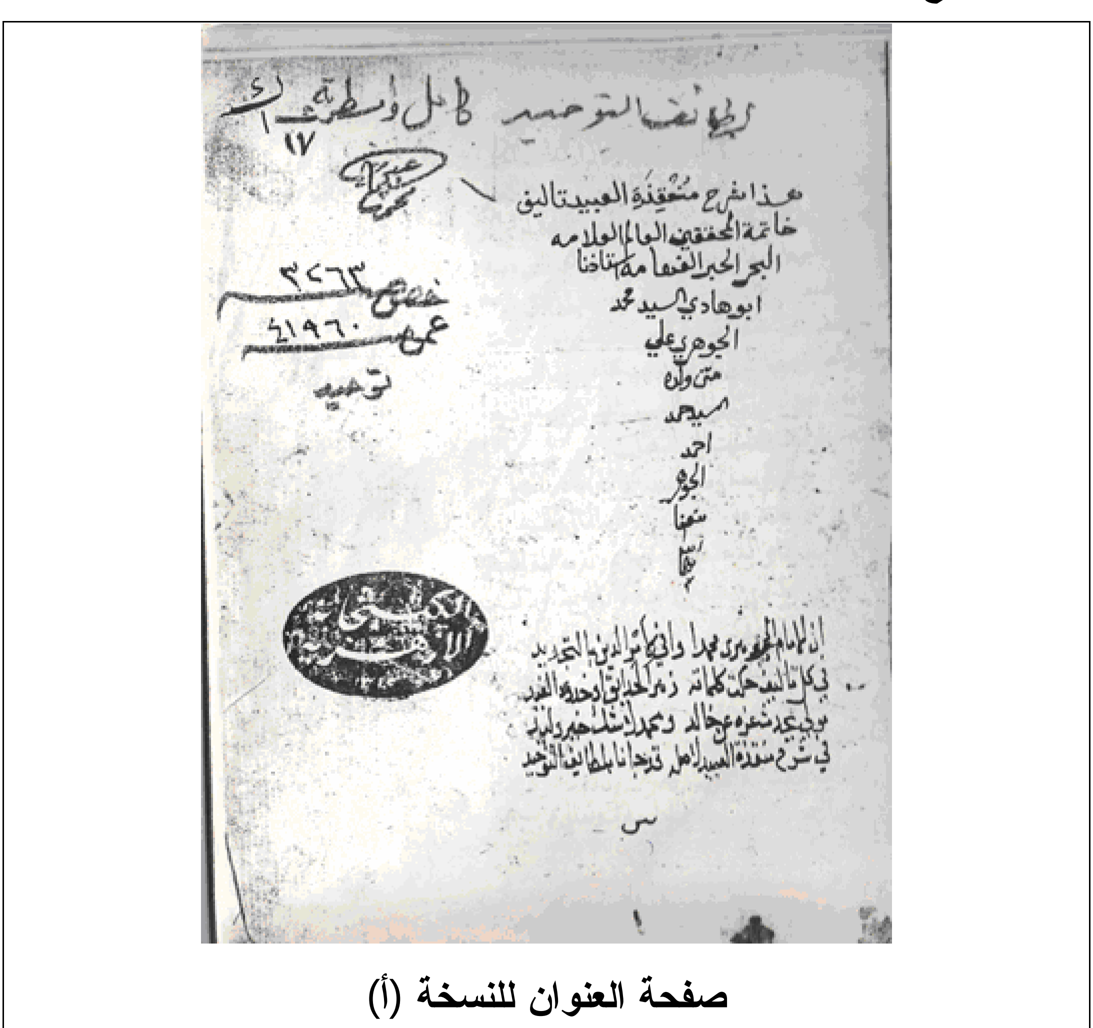
١٦. رمزت إلى النسخة الأولى برمز (أ) والثانية برمز (ب) والثالثة برمز (ج) والرابعة برمز (د) والخامسة (هـ).



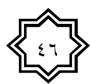
١٧. وختمت بخاتمة بينت فيها أجمل ما وصلت إليه من نتائج وتوصيات.

١٨. عمل الفهارس المتنوعة، كفهرس الآيات وفهرس الأحاديث وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس للأبيات الشعرية لغير المؤلف، وفهرس للفرق الواردة في الكتاب وفهرس للمواضع والأماكن والبلدان وفهرس للمصادر ومراجع، وفهرس الموضوعات.

خامساً: نماذج من أصل المخطوط

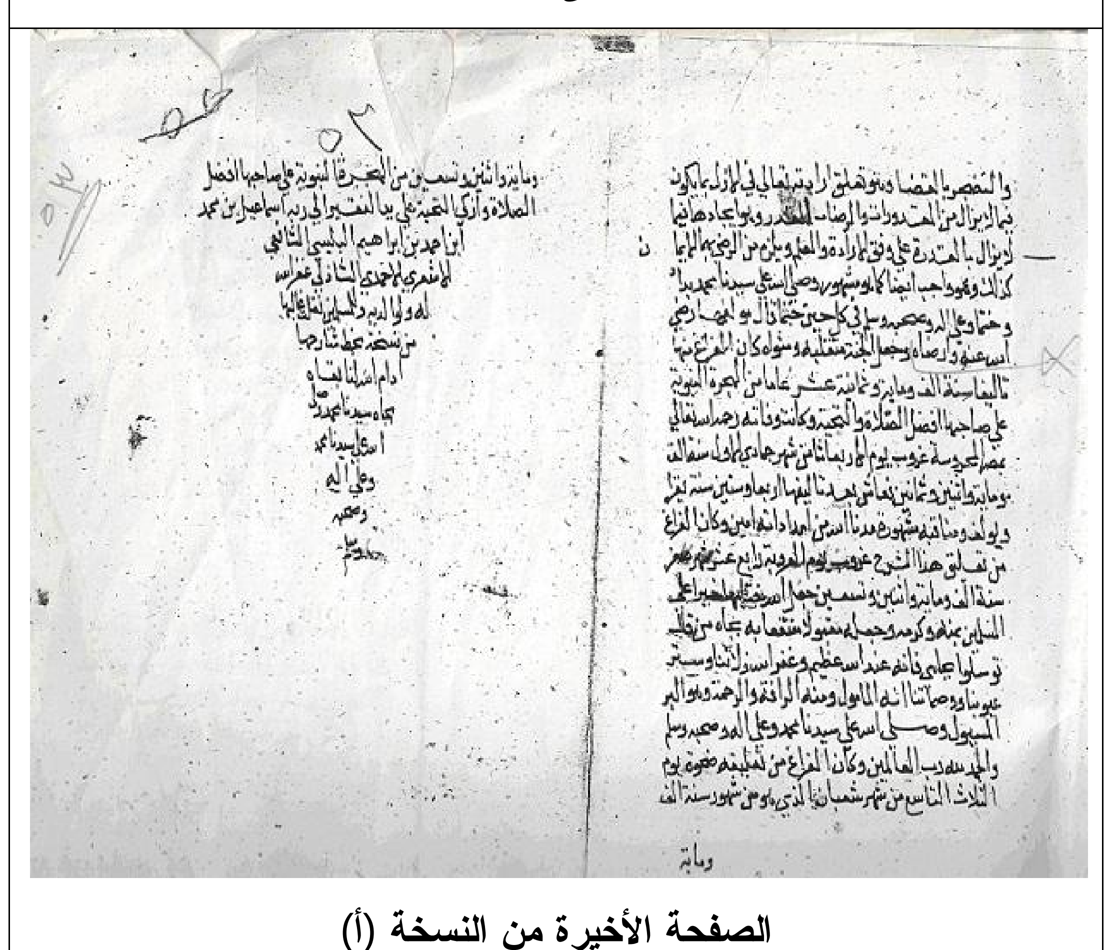

هذا شرح منظومة العبيد تاليف
خاتمة المحققين العالم العلامه
البحر الحبر الفهامه استاذنا
ابو هادي السيد محمد
الجوهري علي
متن ولده
السيد محمد
احمد
الجوهري

صفحة العنوان للنسخة (أ)





الصفحة الأولى من النسخة (أ)



الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



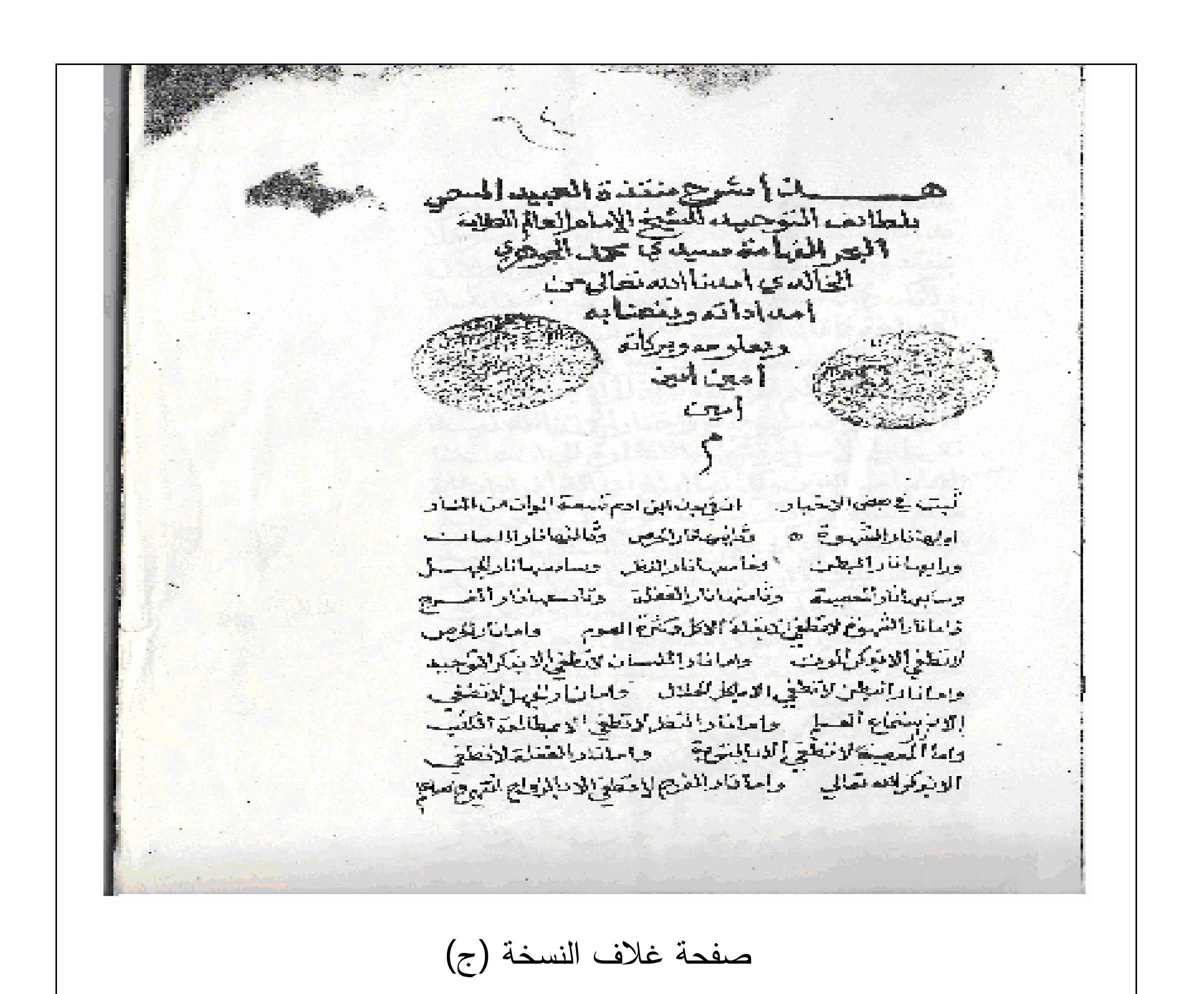


الصفحة الأخيرة من المخطوط النسخة (ب)	عنوان المخطوط النسخة (ب)



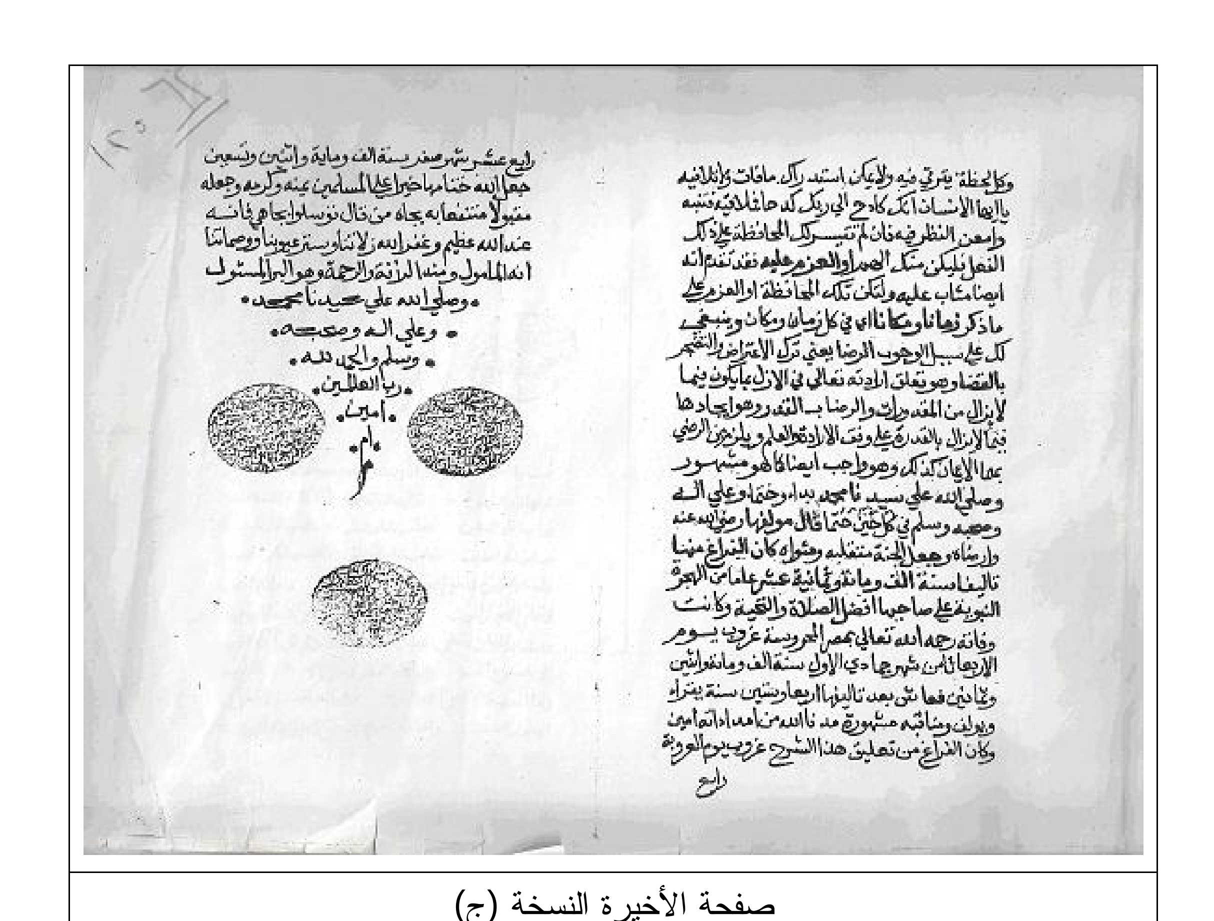
الصفحة الأولى من النسخة (ب)



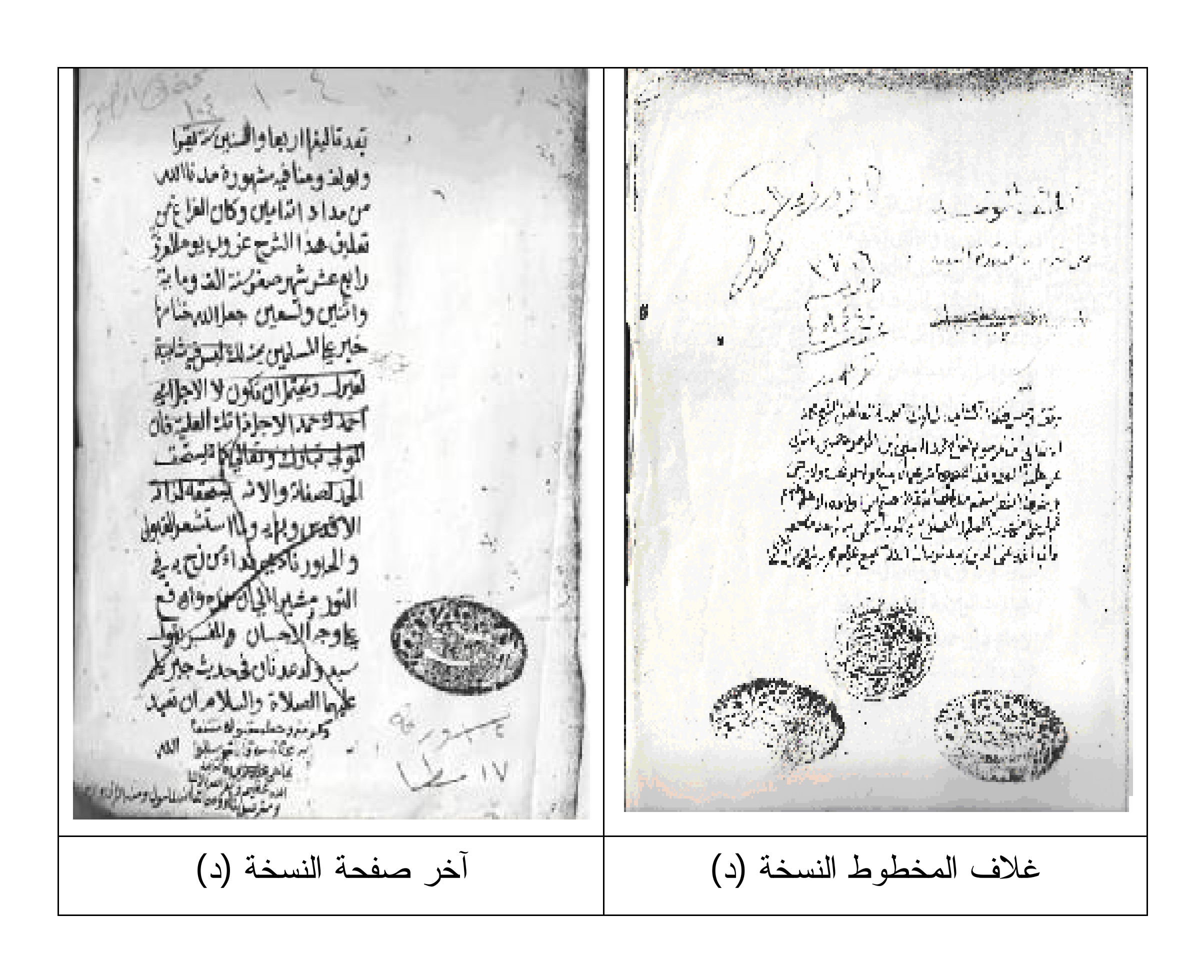

هذا شرح متن العقيدة المسمى بلطائف التوحيد للشيخ الإمام العالم العلامة
البحر الفهامة سيدي محمد الجوهري
الخالدي أمدنا الله تعالى من
أمداداته ونفحاته
وبعلومه وبركاته
آمين آمين
آمين

صفحة غلاف النسخة (ج)

الصفحة الأولى للمخطوط النسخة (ج)

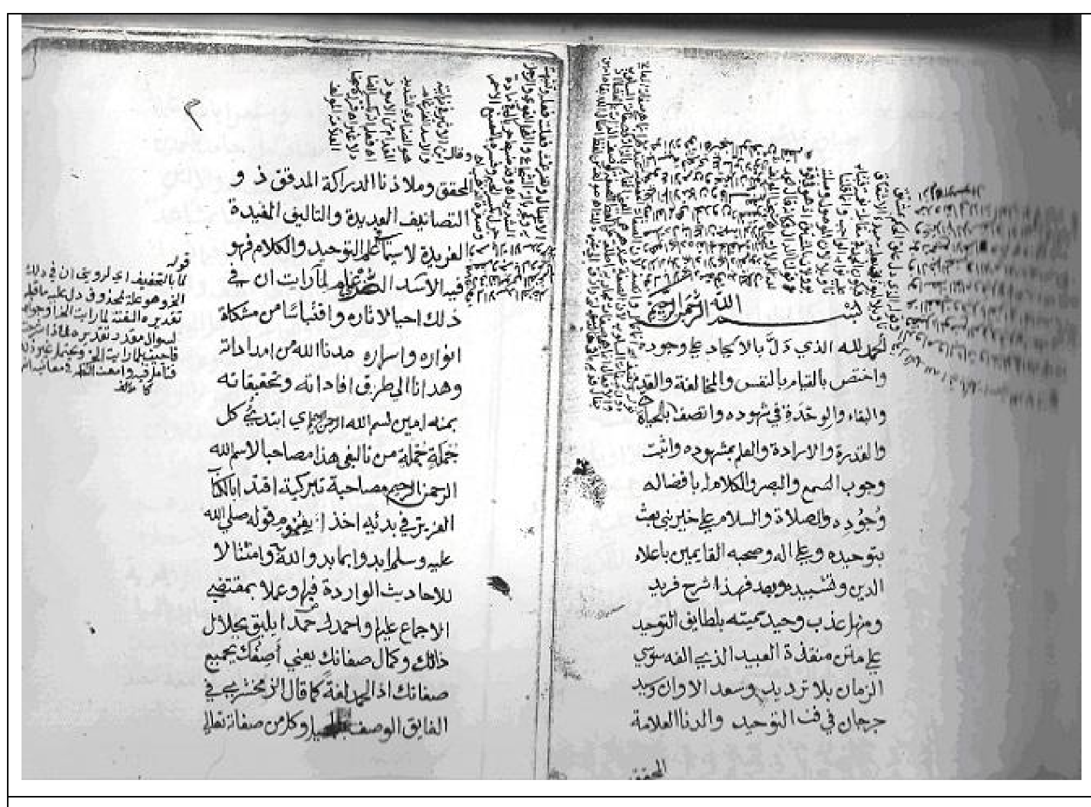


صفحة الأخيرة النسخة (ج)



غلاف المخطوط النسخة (د)

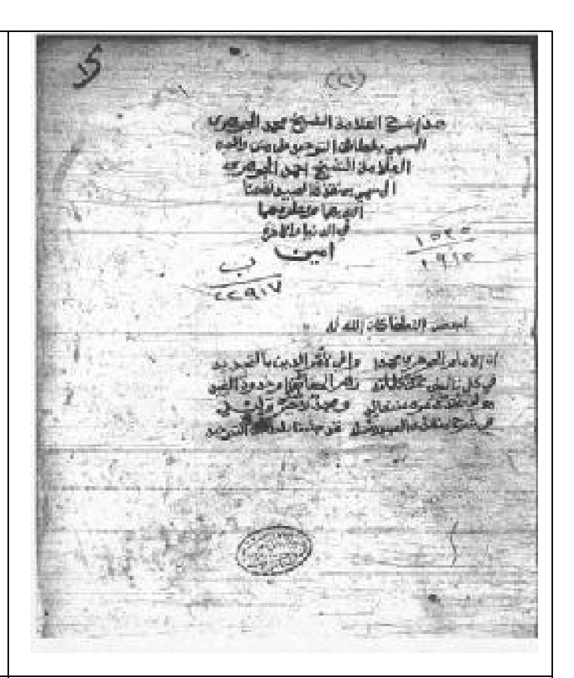
آخر صفحة النسخة (د)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي دل بالايجاد على وجوده
واختص بالقيام بالنفس والمخالفة والقدم
والبقاء والوحدة في شهوده واتصف بالحياة
والقدرة والارادة والعلم بشهوده واثبت
وجوب السمع والبصر والكلام بافضاله
وجوده والصلاة والسلام على خير نبي بعث
بتوحيده وعلى اله وصحبه القايمين باعلاء
الدين وتشييده وبعد فهذا شرح فريد
ومنهل عذب وحيد سميته بلطايف التوحيد
على متن منقذة العبيد الذي الفه سوي
الزمان بلا ترديد وسعد الاوان وحيد
جهان في فن التوحيد والدنا العلامة
الحقق ...

المحقق وملاذنا الدراكة المدقق ذو
التصانيف العديدة والتاليف المفيدة
العزيزة لاسيما علم التوحيد والكلام فهو
فيها الاسد الضرغام لما رايت ان في
ذلك احيا لاثاره واقتباسا من مشكاة
انواره واسراره مدنا الله من امداداته
وهدانا الى طرق افاداته وتحقيقاته
بمنه امين بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدي كل
جملة جملة من تاليفي هذا مصاحبا لاسم الله
الرحمن الرحيم مصاحبة تبركية اقتداء بالكتاب
العزيز في بدايته اخذا بمقتضى قوله صلى الله
عليه وسلم ابدوا بما بدا الله به وامتثالا
للاحاديث الواردة فيها وعملا بمقتضى
الاجماع عليها واحمدك حمدا يليق بجلال
ذاتك وكمال صفاتك يعني اصفك بجميع
صفاتك اذ الحمد لغة كما قال الزمخشري في
الفايق الوصف بالجميل وكل من صفاته تعالى

الصفحة الأولى من المخطوط النسخة (د)

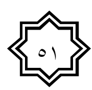


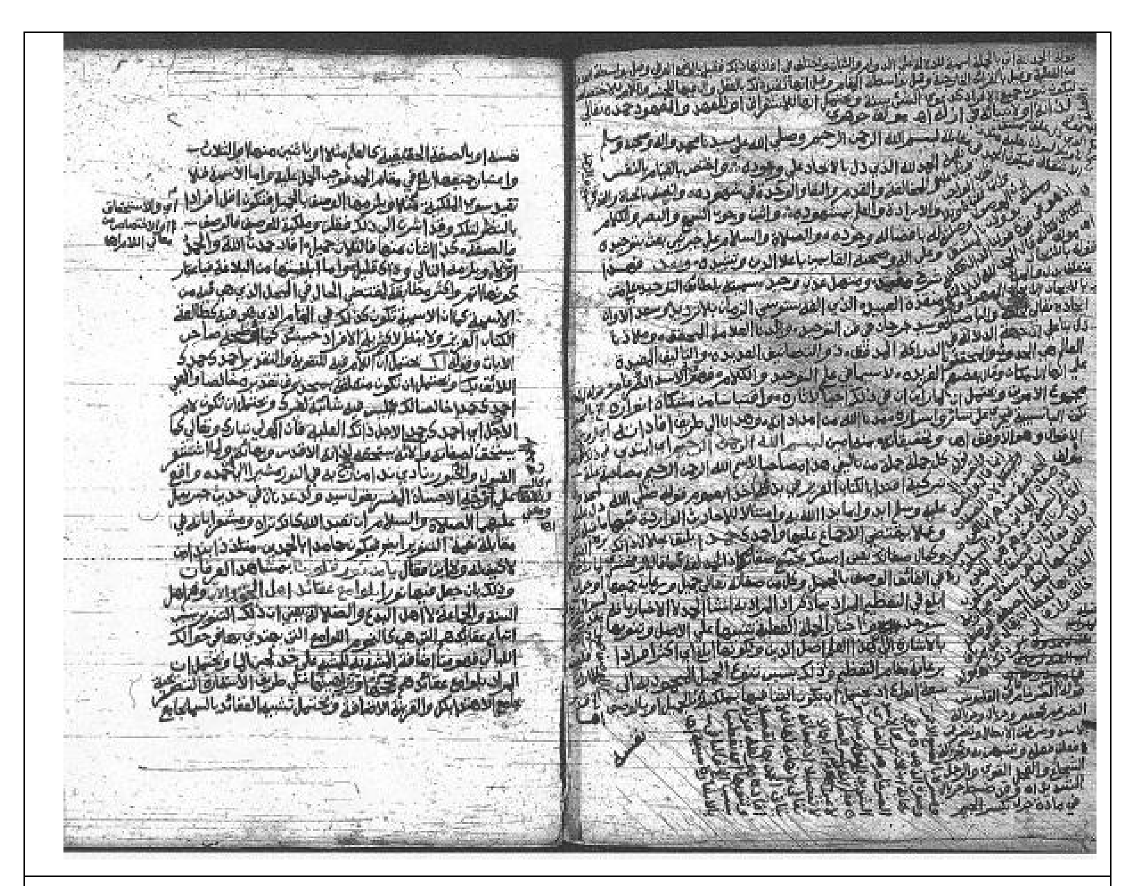
عنوان المخطوط النسخة (هـ)





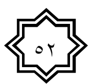
الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ)





الصفحة الأولى من النسخة (هـ)

الصفحة قبل الأخيرة من النسخة (هـ)



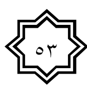
المبحث الثاني

دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: علم الكلام.

المطلب الثاني: أقسام الصفات عند المتكلمين والرد عليها.



المطلب الأول
علم الكلام

لقد عاصر الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ النبي r ، وكان عصره خالياً من البدع والخرافات، والترهات الفلسفية، والأفكار الكلامية، وكانت أدلة هذا الدين الحنيف واضحة لا تحتاج إلى مزيد من إقحام العقل في فهم الأمور العقائدية، وعندما تفرقت هذه الأمة كثرت البدع والخرافات، فخرج أناس تأثروا بالفلاسفة وأصبح لهم فرق تقودهم إلى الضلال، وعقائد تبعدهم عن الدين القويم، مما دفع علماء المتكلمين إلى تدوين علم الكلام ووضع قواعده حتى يتمكنوا من خلاله من دفع شبهات خصومهم وإرجاعهم إلى الطريق السوي، وكل ذلك من أجل اتباع النبي r ، وسأبين من خلال هذا المطلب ما هو مفهوم علم الكلام والسبب في تسميته بعلم الكلام، وماذا ستستفيد أمة محمد r ؛ من ذلك، والذي دفعني للحديث عن علم الكلام، هو أن الشارح ــ رحمه الله ــ قد عرض موضوعات العقيدة بأسلوب المتكلمين ومنهجهم.

أولاً: تعريف علم الكلام:

عرفه الإيجي[1] بقوله: "الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه "[2].

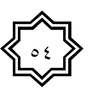
والمراد بالعقائد هنا يبينها الإيجي بقوله: " والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد "[3].

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالغفار، أبو الفضل، عضد الدين الايجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء من تصانيفه المواقف والعقائد العضدية وشرح مختصرالمنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه، و... غيرها ومات مسجونا في سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة. انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف:الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر اباد/ الهند (٢٩٦/١) طبقات الشافعية. لابن قاضى شهبة، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الطبعة: الأولى١٤٠٧ هـ الناشر: عالم الكتب - بيروت (٢٧/٣) الأعلام للزركلي (٢٩٥/٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق خليل المنصور، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت (٣٠٩/١).

(٢) شرح المواقف، تأليف: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، الناشر: دار الجيل - بيروت(١ / ٣١).

(٣) المرجع السابق (١ / ٣١).



وعرفه ابن خلدون[1] في مقدمته بقوله: "وهو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة"[2].

كما وعرفه السفاريني[3] بقوله: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية أي المنسوبة إلى دين النبي r وإن لم تكن مطابقة للواقع ؛ لعدم إخراج الخصم من المعتزلة والجهمية، والقدرية والجبرية، والكرامية وغيرهم، عن أن يكونوا من علماء الكلام، وإن خطأناه أو كفرناه"[4].

وعرفه السفاريني بقول آخر فقال: " العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية، أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية، سواء توقفت على الشرع كالسمعيات أم لا، وسواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أو لا، ككلام المخالف".[5][6]

وعرفه التفتازاني[7] بقوله: " الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية"[8].

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. وتولى أعمالا، توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وولي فيها قضاء المالكية، ولم يتزي بزي القضاة محتفظا بزي بلاده وعزل، وأعيد. وتوفي فجأة في القاهرة عام ٨٠٨ هـ. انظر الأعلام للزركلي(٣/٣٣٠).

(٢) مقدمة ابن خلدون، تأليف عبد الرحمن بن محمد بن محمد، بن خلدون، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ، الناشر مطبعة حسين أفندي (ص ٢٦٤).

(٣) هو محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون: عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق، وتوفي فيها عام ١١٨٨ هـ. انظر الأعلام للزركلي (٦ / ١٤).

(٤) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، الطبعة: الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م الناشر مؤسسة الخافقين دمشق(١ / ٤).

(٥) لوامع الأنوار البهية (١ / ٥).

(٦) انظر توحيد (١)القسم الأول من مقرر توحيد(١)اعداد د.محمد حسن بخيت.الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م (ص١٤)

(٧) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان، وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفى فيها ٧٩٣ هـ، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه تهذيب المنطق والمطول، و المختصر انظر الأعلام للزركلي (٢١٩/٧) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢٩٤/٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١٣٩/٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م الناشر دار الفكر بيروت (٢٨٥/٢) معجم المؤلفين(٢٢٨/١٢).

(٨) شرح المقاصد في علم الكلام، تأليف سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م الناشر دار المعارف النعمانية باكستان (١ / ٥).

وعرف الجرجاني[1] بقوله: "علم الكلام علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام."[2]

يتضح لي من خلال التعريفات السابقة أن التعريف الشامل لعلم الكلام هو تعريف السفاريني وهو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية، سواء توقفت على الشرع كالسمعيات أم لا، وسواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أو لا ككلام المخالف.

لأنه جمع فيه الأدلة النقلية والعقلية وبين فيه طريقة السلف وطريقة المتكلمين وبين فيه أن من علم الكلام منه مايوافق الشرع ومنه ما يخالفه، فما وافق السمعيات كان موافقاً لأهل الحق وغيره من أقوال أهل الباطل .

من خلال هذه التعريفات تبين حسب قول المتكلمين الأمور التالية:

١- أن المشتغل بعلم الكلام لا يعتمد على منهج الوحي في إثبات العقائد مع أنها ثابتة بالكتاب والسنة، وإنما يعتمد في إثباتها على منهج البحث والنظر والاستدلال العقلي.

٢- أن علم الكلام لم يكتف على إثبات أصل واحد من أصول الدين، بل تناول الأركان الدين الستة المعروفة.

٣- أن وظيفة علم الكلام هي الدفاع عن العقيدة لا إثباتها.

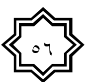
٤ - أن المشتغل بعلم الكلام يأتي بشبهة من شبه الخصوم ثم يقوم بالرد عليها، مما يؤثر سلباً على من يطالع مثل هذه الشبهة؛ لأنها قد تعلق في ذهنه ولا يستطيع التخلص منها.[3]

---

(١) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله: فقيه شافعي، قاضي. كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر وله مصنفات منها المنهاج... وغيرها توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة انظر ترجمته: الأعلام للزركلي(٢/٢٣٥) تذكرة الحفاظ، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان (٣/١٥٦)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الأولى١٩٩٣م، دار النشر/مؤسسة الرسالة - بيروت. (٣/١٦٤) طبقات الحفاظ، للسيوطي (١/٨٢) معجم المؤلفين(٤/٣).

(٢) التعريفات، تأليف العلامة علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، حققه وعلق عليه نصر الدين تونسي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، الناشر شركة القدس للتصدير القاهرة (ص٢٥٣).

(٣) انظر توحيد (١)القسم الأول من مقرر توحيد(١)(ص١٥)



ثانياً: أسباب تسمية علم الكلام بهذا الاسم:

إن المتتبع لأقوال العلماء في تسمية هذا العلم بهذا الاسم يجد أن سبب هذه التسمية يرجع إلى:

١- أنَّ أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الأولى هي أن كلام الله حادث أو قديم.

٢- أنَّ من عادة علماء الكلام الأوائل كانت بدء المقالات في كتبهم الاعتقادية التي تبحث عن أصول الدين ب"الكلام في كذا ".

٣- أنه في بيانه لطرق الاستدلال على أصول الدين أشبه بالمنطق في بيانه لمسالك الحجة في علوم أهل النظر، وأبدل المنطق بالكلام للتفرقة بينهما.

٤- إنَّ الخوض فيه بالدين على غير طريقة المرسلين، بل بآراء محضة وعقول صرفة ومنطقيات وفلسفات.

٥- أنَّ عِلْمَ الكلام يَسْتَنِد في حُجَجه إلى الحجج العقلية. (١)

ثالثاً: أسباب نشأة علم الكلام:

لم ينشأعلم الكلام في المجتمع المسلم من فراغ، ولكن بدأ ظهور هذا العلم عندما اشتغل أصحاب العقل بعقولهم وكان ذلك في نهاية العصر العباسي، وكان هذا نتيجة إعمال العقل في فهم العقيدة الإسلامية، وكان لظهور هذا العلم أسباب داخلية وخارجية أذكر أهمها:

أ ــ الأسباب الداخلية:

١- أن القرآن الكريم تعرض لعقائد الفرق والملل والديانات السابقة التي كانت في عصر النبي r فرَد الرسول r عليهم من خلال القرآن؛ فحاول علماء المسلمين السير على طريق النبي r في الرد على أصحاب الفرق والديانات، فحاولوا دراسة هذه الأفكار، وحاولوا الرد عليها من خلال علم الكلام (٢).

---

(١) انظر تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، تأليف الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م الناشر: غراس للنشر والتوزيع (١ / ١٨٥)، رسالة التوحيد، تأليف محمد عبده، وعلق على هوامشها محمد رشيد رضا الطبعة الثانية ١٣٢٦هـ، مطبعة المنار (ص٥) والخلاصة في علوم البلاغة، تأليف علي بن نايف الشحود الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م (ص٦٦).

(٢) انظر الفرق الكلامية الإسلامية، تأليف د.علي عبد الفتاح المغربي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م الناشر مكتبة وهبة القاهرة (ص٤٨-٥٢) و تبسيط العقائد الإسلامية، تأليف حسن أيوب، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م الناشر دار البحوث العلمية الكويت (ص٢٩٤).



٢- كاد ينتهي العصر الأول في إيمان خالص من الجدل، ولما فرغ المسلمون من الفتح واستقروا، أخذوا ينظرون ويبحثون، فاستتبع هذا اختلاف وجهة نظرهم؛ فاختلفت الآراء والمذاهب.(١)

٣- الخلاف السياسي؛فقد لعبت الأحداث السياسية دوراً مهماً في المجتمع الإسلامي، وكان هذا من خلال ظهور بعض الفرق، مثل الخوارج والشيعة، فأصبحوا في خلاف في العقيدة، فكان كل فريق يريد أن يؤيد كلامه من خلال القرآن بعد أن يعمل عقله فيه فنشأ علم الكلام. (٢)

ب ـ الأسباب الخارجية:

١. دخول كثير من أهل الكتاب في الدين الإسلامي، وهذا أدى بهم إلى إظهار بعض المعتقدات التي كانوا عليها، فقام العلماء بالرد عليهم وإرجاعهم عنها بطريق الإقناع، ومن أمثلة أصحاب هذه الأديان الصابئة و البراهمة. .. وغيرها.(٣)

٢. عامل الترجمة، وهذا عندما نظر العلماء في كتب الفلاسفة أمثال سقراط وغيره، حاولوا الاستفادة من هذه العلوم، فحاولوا أن يدافعوا عن عقيدتهم من خلال علم الكلام.(٤)

٣. جعلت الفرق الإسلامية الأولى، وخاصة المعتزلة همها الأول الدفاع عن الدين، والرد على المخالفين، وكانت البلاد الإسلامية تعجُّ بالآراء والديانات والفرق، فتحاول كل فرقة تصحيح رأيها وإبطال رأي غيرها، وقد تسلحت اليهودية والنصرانية بالفلسفة؛ فدرسها المعتزلة ليستطيعوا الدفاع بسلاح يماثل سلاح المهاجم. (٥)

٤. طبيعة العقل البشري؛ لأن الله **U** حين خلق الخلق خلقهم متفاوتين في عقولهم، وجعلهم درجات، وبين لنا ذلك بقوله:] وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ à

(١) انظر تبسيط العقائد الإسلامية (ص٢٩٤).
(٢) انظر الفرق الكلامية الإسلامية ٥٧-٥٩.
(٣) انظر الفرق الكلامية الإسلامية (ص٦٣)، وتبسيط العقائد الإسلامية (ص٢٩٥).
(٤) انظر المرجع السابق.
(٥) تبسيط العقائد الإسلامية (ص٢٩٥).



فَوْقَ â دَرَجَٰتٍ Z [1] وعندما أراد الفلاسفة فهم ذلك حاولوا أن يُعمِلُوا عقولهم فمنهم من ضلَّ، ومنهم من هداه الله إلى الطريق السويّ.[2]

رابعاً: فوائد علم الكلام:

يرى علماء الكلام أن علم الكلام له فوائد عظيمة لمن يشتغل بها، ومن فوائد هذا العلم ما يلي:

١- يُدفع به الشبه والأباطيل، وقد تمسك بهذا القول الإمام الجويني وذلك لما رآه في منامه فقال: " رأيت إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام في المنام فهويت أُقبِلَ رجليه، فمنعني من ذلك تكريما لي، فاستدبرت فقبلت عقبيه فأولته الرفعة والبركة تبقى في عقبي، ثم قلت يا خليل الله ما تقول في علم الكلام فقال يدفع به الشبه والأباطيل."[3]

٢- فائدتة في الدنيا انتظام المعاش، وهذا ما قاله الإمام السفاريني: "ومنفعته في الدنيا انتظام أمر المعاش بالمحافظة على العدل والمعاملة التي يحتاج إليها في إبقاء النوع الإنساني على وجه لا يؤدي إلى الفساد، وفي الآخرة النجاة من العذاب المرتب على الكفر وسوء الاعتقاد."[4]

٣- إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجة لهم إلى عقائد الدين وإلزام المعاندين بإقامة الحجة عليهم.

٤- الفوز بسعادة الدارين؛ فإن هذا الفوز مطلوب لذاته فهو منتهى الأغراض وغاية الغايات.[5]

وأقول:إنَّ هذه الفوائد لا تتحقق إلا بالدفاع عن الدين ورد الشبه والبدع التي أحدثها أهل الزيغ والضلال، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال منهج أهل السنة وطريق السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، أما إذا كان ذلك من أجل التنطع فهذا لا يحقق فائدة، بل

---

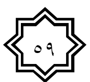
(١) [الأنعام: ١٦٥]

(٢) انظر الفرق الكلامية الإسلامية (ص١٠٤).

(٣) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، تأليف: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني الطبعة الأولى، ١٩٩٠الناشر: دار السلام (١ / ١٢).

(٤) لوامع الأنوار البهية (١ / ٥).

(٥) انظر شرح المواقف للجرجاني (١/٤٠- ٤١).



يرجع على صاحبه في الدنيا بمرض القلب، وفي الآخرة بالهلاك، ودليل ذلك ما رواه عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ، قَالَهَا ثَلَاثًا.[١] [٢]

وقد بيَّن الغزالي[٣] ــ رحمه الله ــ أن علم الكلام قد ينتفع منه لكن بحدود فقال: "فاعلم أن حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الأدلة التي ينتفع بها، فالقرآن والأخبار مشتملة عليه، وما خرج عنهما فهو إما مجادلة مذمومة وهي من البدع...وإما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق لها وتطويل بنقل المقالات التي أكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الأسماع."[٤][٥]

خامساً: مضار علم الكلام:

ومن المضار الناتجة عن علم الكلام ما يلي:

١- أنها شوهت العقيدة السليمة بلوازم وشبهات فاسدة فيها تكذيب للقرآن، كالقول بقدم العالم، لأن الإله لم يسبق العالم في الوجود الزمني وإن كان يسبقه في الوجود الفكري ،وبين الغزالي هذا بقوله: "أما مضرته فإثارة الشبهات وتحريك العقائد وإزالتها عن الجزم والتصميم فذلك مما يحصل في الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الأشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد الحق، وله ضرر آخر في تأكيد اعتقاد المبدعة للبدعة وتثبيته في صدورهم؛ بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الإصرار عليه؛ ولكن هذا الضرر بواسطة التعب الذي يثور من الجدل."[٦]

٢- إنكار الصفات الثبوتية لله تعالى، ويصفونه بالسلوب المحض.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب العلم باب هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. حديث رقم (٢٦٧٠)، صحيح مسلم، تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بدون رقم وتاريخ الطبعة الناشر مكتبة الإيمان القاهرة (ص١٣٢٤).

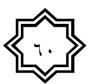
(٢) انظر توحيد (١)القسم الأول من مقرر توحيد(١)(ص٢١)

(٣) هو هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف متصوف، له نحو مئتي مصنف منها الإحياء في علوم الدين،و الوسيط، والبسيط، و الوجيز، والخلاصة ،فوض إليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد، فجاءها وباشر إلقاء الدروس بها،مولده في الطابران قصبة طوس بخراسان سنة (٤٥٠)، وتوفي فيها سنة (٥٠٥). نسبته إلى صناعة الغزل.انظر ترجمته:الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام(١٧/١) وفيات الأعيان(٢١٦/٤).

(٤) إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار االمعرفة بيروت (٢٢/١).

(٥) انظر توحيد (١)القسم الأول من مقرر توحيد(١)(ص١٦)

(٦) إحياء علوم الدين (١ / ٩٧).



٣- لا يكاد يوجد اثنان يتفقان على مسألة ما حتى تلك التي يطلقون عليها اسم" البدهيات" أو "اليقينيات". وقد وصف ابن تيمية المشتغلين بهذه الصناعة بقوله:" إنَّ الخائضين في العلوم من أهل هذه الصناعة أكثر الناس شكًّا واضطراباً، وأقلهم علمًا وتحقيقًا، وأبعدهم عن تحقيق علم موزون، وإن كان فيهم من حقق شيئا من العلم، فذلك لصحة المادة والأدلة التي ينظر فيها، وصحة ذهنه وإدراكه لا لأجل المنطق، بل إدخاله صناعة المنطق في العلوم الصحيحة يطوّل العبارة، ويبعد الإشارة، ويجعل القريب من العلم بعيدًا، واليسير منه عسيرًا، ولهذا تجد من أدخله في الخلاف، والكلام، وأصول الفقه، وغير ذلك لم يفد إلاّ كثرة الكلام والتشقيق، مع قلة العلم والتحقيق، فعلم أنه من أعظم حشو الكلام، وأبعد الأشياء عن طريق ذوي الأحلام." [(١)]

٤- ضعف توقير الكتاب والسنة في نفوس المعجبين بعلم الكلام اغترارًا بالأدلة العقلية الموزونة بميزان المنطق وتقديمها على أدلة الشرع، ولم تعد لأدلة الوحيين قيمة ذاتية؛ إلَّا على وجه الاستئناس بها والمعاضدة للأدلة العقلية عند التوافق معها، أمَّا في حالة التعارض فإنَّ نصوص الوحي من الكتاب والسنة ترد ردًّا كليا بإلغاء مدلوليهما، وتأويلهما على وجه يتوافق -في زعمهم- مع العقل المشفوع بالمنطق لقطعيته وظنيتهما، والقطعي لا يعارضه الظني ولا يقاومه. الأمر الذي أدَّى إلى الاستغناء عن نصوص الوحيين بآراء الرجال وأقيسة المناطقة وهرطقات الفلاسفة وأبعدهم عن مقتضى وصية رسول الله ـصلى الله عليه وآله وسلم ـ لهذه الأمة بما يكفل لها النجاة والهدى إذا اعتصمت بالكتاب والسنة، وتحاكمت إليهما في موارد النزاع، وتباعدت عن وجوه الضلالات والبدع، قال ابن تيمية -رحمه الله-: "فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان، أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن، لا برأيه، ولا ذوقه، ولا معقوله، ولا قياسه، ولا وُجْدِه، فإنهم ثَبَت عندهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات أنَّ الرسول ﷺ جاء بالهدى ودين الحق، وأنَّ القرآن يهدي للتي هي أقوم".[(٢)]

---

(١)مجموع الفتاوى (٩ / ٢٤).

(٢) مجموع الفتاوى(١٣ / ٢٨).

سادساً: موقف العلماء من علم الكلام:

لقد اختلف العلماء ـــ رحمهم الله ـــ في علم الكلام فمنهم مؤيد، ومنهم معارض وسأبين موقف المؤيدين وموقف المعارضين، وسأبين الموقف الصحيح من علم الكلام.

أ – موقف المؤيدين لعلم الكلام:

ذهب جماعة من المسلمين إلى تأييد علم الكلام وناصروه، واعدوه من أهم الأدلة التي يستدل بها على إثبات العقائد، ومن هؤلاء علماء الأشاعرة، أمثال الإمام الإيجي وبعض علماء السلف أمثال السفاريني، وعلماء المعتزلة أمثال القاضي عبد الجبار(١) وغيره، فيقول الإمام الإيجي مبيناً موقفه من علم الكلام بقوله: " وأفضل الرغائب أبهة وجمالا هو المعارف الدينية والمعالم اليقينية؛ إذ يدور عليها الفوز بالسعادة العظمى والكرامة الكبرى في الآخرة والأولى، وعلم الكلام في عقائد الإسلام من أبينها شأنا وأقواها برهانا وأوثقها بنيانا وأوضحها تبيانا، فإنه مأخذها وأساسها وإليه يستند اقتناصها واقتباسها"(٢).

أما موقف السفاريني فيقول عنه: " ومنفعته في الدنيا انتظام أمر المعاش بالمحافظة على العدل والمعاملة التي يحتاج إليها في إبقاء النوع الإنساني على وجه لا يؤدي إلى الفساد، وفي الآخرة النجاة من العذاب المترتب على الكفر وسوء الاعتقاد" (٣).

أما موقف الإمام الجويني(٤) فيرى أنه يدفع الشبه فقال: " يدفع به الشبه والأباطيل." (٥)

---

(١) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد ابادي، أبو الحسين: قاض، أصولي. كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره. ولي القضاء بالري، ومات فيهاعام٤١٥هـــ. له تصانيف كثيرة، منها:تنزيه القرآن عن المطاعن والامالي والمجموع في المحيط بالتكليف، وشرح الأصول الخمسة و المغني في أبواب التوحيد والعدل. انظر الأعلام للزركلي (٢٧٣/٣).

(٢) شرح المواقف للجرجاني (١ / ٦).

(٣) لوامع الأنوار البهية (١ / ٥).

(٤) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمـــام الحـــرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب مذهب الشافعي. ولد في جوين له مصنفات كثيرة، منها"غياث الأمـــم والتيـــاث الظلم... وغيرها مات ٤٧٨هـــ انظر ترجمته كاملة: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف أبو العبـــاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس الطبعة الأولـــى ١٩٩٤م الناشـــر: دار صادر -بيروت(١٦٧/٣) مغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال معانى الآثار، تأليف: أبو محمد محمـــود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، حققه أبو عبـــد الله محمـــد حـــسن محمد حسن إسماعيل (٥/ ٤٠٣) الأعلام للزركلي(٤ /١٦٠).

(٥) إيضاح الدليل (١ / ١٢).



ب- موقف المعارضين لعلم الكلام:

ذهب جماعة من المسلمين إلى معارضة علم الكلام ومنعوه، وهم قد اشتغلوا فيه، لكن بعد أن اشتغلوا فيه وعرفوا حقيقته أعدوه من الزندقة، وقالوا أنه لم يأت بخير، ومن هؤلاء علماء السلف، أمثال الشافعي والإمام أحمد والإمام الطحاوي، وغيرهم كثر، وسأنقل بعض أقوال أعلام السلف في علم الكلام، أما موقف الإمام الشافعي فظاهر من قوله: " ما تردى أحد بالكلام فأفلح"، وقال حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام. [1]

وقال الإمام أحمد:" لا يفلح صاحب كلام أبدا ولا يرى أحد نظر في الكلام إلا في قلبه دغل". [2]

وقال أبو يوسف:" من طلب العلم بالكلام تزندق"[3]. وقال أبو عمر بن عبد البر:" أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، ولا يعدون عند الجميع في جميع الأمصار في طبقات العلماء، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه" [4]

وقال الطحاوي نقلا عن أبي يوسف ــ رحمه اللّه تعالى ــ أنّه قال لبشرٍ المرّيسيّ: " العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار الرّجل رأسا في الكلام قيل: زنديقٌ، أو رمي بالزّندقة، أراد بالجهل به اعتقاد عدم صحّته، فإنّ ذلك علمٌ نافعٌ، أو أراد به الإعراض عنه أو ترك الالتفات إلى اعتباره، فإنّ ذلك يصون علم الرّجل وعقله، فيكون علما بهذا الاعتبار[5].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تأليف: هبة الله بن الحسن اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د.أحمد سعد حمدان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هــ الناشر: دار طيبة (١٤٦/١).

(٢) جامع بيان العلم وفضله - مؤسسة الريان - (٢ / ١٩٤)

(٣) انظر تحريم النظر في كتب الكلام، تأليف: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله بن حذيفة تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية الطبعة الأولى، ١٩٩٠الناشر: دار عالم المكتب - الرياض (١ / ٤١).

(٤) جامع بيان العلم وفضله (٢ / ١٩٤)

(٥) شرح العقيدة الطحاوية تأليف الإمام علي بن أبي العز الحنفي حققها وراجعها مجموعة من العلماء وخرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هــ١٩٨٤م المكتب الإسلامي بيروت (ص٣٥).



وقد تراجع الإمام الشهرستاني[١] والإمام الرازي عن علم الكلام والاشتغال فيه بعد أن أنهيا جل حياتهما في علم الكلام، فقال الشهرستاني:

قد طفت في تلك المعاهد كلها ❁❁❁ وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر ❁❁❁ على ذقن أو قارعا سن نادم[٢]

أما الفخر الرازي فحين تراجع عن علم الكلام قال في ذلك:

العلم للرحمن جل جلاله ❁❁❁ وسواه في جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وإنما ❁❁❁ يسعى ليعلم أنه لا يعلم[٣]

وقال قد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات:] Y Z [ ] \ Z [طه: ٥]،] ﴿يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ Z [فاطر: ١٠]، وأقرأ في النفي] 1 2 3 Z [الشورى: ١١] ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي، أصح الطرق طريقة القرآن أقرأ في التنزيه] ﴿وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ﴾ Z [محمد: ٣٨] وقوله تعالى:] 1 2 3 Z [الشورى: ١١] و] ! " # $ Z [الإخلاص: ١] وأقرأ في الإثبات] Y Z [ ] \ Z [طه: ٥]] ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ Z [النحل: ٥٠] و] ﴿يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ Z [فاطر: ١٠] وأقرأ أن الكل من الله قوله:] ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ Z [النساء: ٧٨] ثم قال: وأقول من صميم القلب من داخل الروح إني مقرّ بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه[٤].

---

(١) محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني: من فلاسفة الإسلام، كان إماما في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة يلقب بالأفضل، من مؤلفاته الملل والنحل، و نهاية الإقدام في علم الكلام والإرشاد إلى عقائد العباد... وغيرها، وتوفي في بغداد في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. انظر سير أعلام النبلاء (٢٨٧/٢٠) التحبير في المعجم الكبير، تأليف: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي، تحقيق منيرة ناجي سالم، الطبعة الأولى١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، الناشر رئاسة ديوان الأوقاف بغداد (١٦٢/٢) طبقات الفقهاء الشافعية، تأليف تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى ١٩٩٢م الناشر دار البشائر الإسلامية، بيروت (٢١٢/١) معجم المؤلفين(١٨٧/١٠) الأعلام للزركلي (٢١٥/٦).

(٢) الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني تحقيق: محمد سيد كيلاني، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الناشر: دار المعرفة - بيروت (١ / ١٦١).

(٣) إيثار الحق على الخلق (ص ١٤٠).

(٤) طبقات الشافعية ــ لابن قاضى شهبة (٢ / ٦٦).

أما الإمام الشوكاني فيقول: "وها أنا أخبرك عن نفسي وأوضح لك ما وقعت فيه في أمسي فإني في أيام الطلب وعنوان الشباب شغلت بهذا العلم الذي سموه تارة علم الكلام وتارة علم التوحيد، وتارة علم أصول الدين، وأكببت على مؤلفات الطوائف المختلفة منهم، ورمت الرجوع بفائدة والعود بعائدة، فلم أظفر من ذلك بغير الخيبة والحيرة، وكان ذلك من الأسباب التي حببت إليّ مذهب السلف على أني كنت قبل ذلك عليه، ولكن أردت أن أزداد منه بصيرة وبه شغفا وقلت عند ذلك في تلك المذاهب"[1].

ج – **الرأي الراجح من علم الكلام:**

يبدو لي من خلال الأدلة التي عرضتها من أقوال العلماء الذين يمنعون علم الكلام أنهم لا يمنعونه على إطلاقه، ولكن الذي يمنعونه هو الذي يؤدي بالمشتغل به إلى أن يصل إلى الكفر والزندقة وهذا الذي يمنعونه، وهذا من التنطع وهؤلاء هم الهلكى، كما قال النبي **r**: "هلك الْمُتنطِّعُون، قالها ثلاثا."[2] هؤلاء هم الذين يهتمون بأمور لا يستطيع العقل أن يتصورها فيضلون فيها، وقد بين الإمام الجويني أن علم الكلام لا يرجع على صاحبه بعلم ولا معرفة فقال: " اشهدوا علي أني قد رجعت عن كل مقالةٍ قلتها أخالف فيها ما قال السلف الصالح، وإني أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور قلت هذا معنى قول بعض الأئمة عليكم بدين العجائز يعني أنهن مؤمنات بالله على فطرة الإسلام لم يدرين ما علم الكلام "[3]، وفي نهاية حياته كان يوصي طلابه بالبعد عن هذا العلم، فكان يقول لهم: " يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو علمت أن الكلام يبلغ إلى ما بلغ ما اشتغلت به"[4]، وقد وجد الإمام الغزالي بعد أن انشغل بهذا العلم أن هذا العلم لا ينفع صاحبه، وعلى الإنسان أن يبقى على فطرته؛ فقال: " فقِسْ عقيدة أهل الصلاح والتقى من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والمجادلين فترى اعتقاد العامي في الثبات كالطود الشامخ لا تحركه الدواهي والصواعق، وعقيدة المتكلم الحارس اعتقاده بتقسيمات الجدل كخيط مرسل في الهواء تفيئه الرياح مرة هكذا ومرة هكذا، إلا من سمع منهم دليل الاعتقاد فتلقفه تقليدا كما تلقف نفس

---

(١) التحف في مذاهب السلف، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: طارق السعود، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٨الناشر: دار الهجرة - بيروت (ص٧٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب العلم باب هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. حديث رقم ٦٩٥٥ صحيح مسلم (٥٨/٨).

(٣) العلو للعلي الغفار المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، الطبعة الأولى، ١٩٩٥الناشر: مكتبة أضواء السلف الرياض(ص ٢٥٨).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٣٥٨الناشر: دار صادر - بيروت (٩ / ١٩).

الاعتقاد تقليدا؛ إذ لا فرق في التقليد بين تعليم الدليل أو تعلم المدلول؛ فتلقين الدليل شيء، والاستدلال بالنظر شيء آخر بعيد عنه، ثم إنّ الصبي إذا وقع نشوه على هذه العقيدة إن اشتغل بكسب الدنيا لم ينفتح له غيرها، ولكنه يسلم في الآخرة باعتقاد أهل الحق؛ إذ لم يكلف الشرع أجلاف العرب أكثر من التصديق الجازم بظاهر هذه العقائد، فأما البحث والتفتيش وتكلف نظم الأدلة فلم يكلفوه أصلا"[1]، وبين أن علم الكلام لا فائدة فيه إلا التخبط والتضليل فقال: " وأما منفعته فقد يظن أن فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه، وهيهات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل التخبيط والتضليل فيه أكثر من الكشف والتعريف، وهذا إذا سمعته من محدث أو حشوي ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا، فاسمع هذا ممن خبر الكلام، ثم قلاه بعد حقيقة الخبرة، وبعد التغلغل فيه إلى منتهى درجة المتكلمين، وجاوز ذلك إلى التعمق في علوم أخر تناسب نوع الكلام وتحقق أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود، ولعمري لا ينفك الكلام عن كشف وتعريف وإيضاح لبعض الأمور ولكن على الندور في أمور جلية تكاد تفهم قبل التعمق في صنعة الكلام."[2]

لكن إذا كان هذا العلم من أجل أن ترد عقائد الفلاسفة والمبتدعة والمشككة في هذا الدين؛ فهذا مما أباحه العلماء[3]، وقد بين ذلك ابن تيمية ــ رحمه الله ــ بقوله: "والسّلف لم يذمّوا جنس الكلام، فإنّ كلّ آدميٍّ يتكلّم ولا ذمّوا الاستدلال والنّظر والجدل، الّذي أمر اللّه به رسوله والاستدلال بما بيّنه اللّه ورسوله بل ولا ذمّوا كلاما هو حقٌّ؛ بل ذمّوا الكلام الباطل وهو المخالف للكتاب والسّنّة وهو المخالف للعقل أيضا وهو الباطل، فالكلام الّذي ذمّه السّلف هو الكلام الباطل وهو المخالف للشّرع والعقل"[4]. وهذا الذي يخالف الشرع هو كلام الفلاسفة الذي أوصل الغزالي للشك، ولذلك نهى الغزالي بعد ذلك عن الخوض في علم الكلام لأنه يفسد من يشتغل به.

---

(١) إحياء علوم الدين (٩٤/١).
(٢) المرجع السابق (١ / ٩٧).
(٣)انظر توحيد (١)القسم الأول من مقرر توحيد(١)(ص١٦).
(٤) مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م الناشر: دار الوفاء (١٣ / ١٤٧).

وخلاصة الأمر أن تحذير السلف من علم الكلام راجع لأمرين هما:

١- أنّ من اشتغل فيه ليشكك المسلمين في أفكارهم ومعتقداتهم، وممن وقع في هذا الأمر الفلاسفة أمثال ابن عربي وابن سينا وغيرهم.

٢- أن التحذير ليس للعلماء، بل هو لعامة الناس الذين يُخشى عليهم من الوقوع في أحبال الشيطان ويسهل له أن يلبس عليهم.[١]

إذن فلا بأس بتعلم علم الكلام المبني على الكتاب والسنة للرد على المعتقد الضال والفاسد.

---

(١) انظر توحيد (١)القسم الأول من مقرر توحيد(١)(ص٢١).



المطلب الثاني

أقسام الصفات عند المتكلمين والرد عليها

قسم المتكلمون صفات الله إلى أربعة أقسام وهي: نفسية، وسلبية، ومعاني، ومعنوية.

أولا: تعريف الصفة النفسية: هي كل صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها[1]، وهي صفة واحدة هي صفة الوجود.

شرح التعريف: معنى قولهم: "ثبوتية" يخرج به الصفات السلبية التي تنفي وتسلب عن الله ؛ أمرا كصفة القدم، فإنه ينفي ويسلب عن الله أولية الوجود بمعنى أن ليس لوجوده أول.

ثانيا: تعريف الصفة السلبية: هي ما دل على سلب ما لا يليق بالله عن الله من غير أن يدل على معنى وجودي قائم بالذات.[2]

والذين قالوا هذا جعلوا الصفات السلبية خمسا لا سادس لها[3]، وهي عندهم: القدم، البقاء، والمخالفة للحوادث، والوحدانية، والغنى المطلق الذي يسمونه القيام بالنفس الذي يعنون به الاستغناء عن المخصص والمحل.

وعلى ضابطهم الذي ذكروه فإن هذه الخمس لا تتضمن معنا وجوديا. وإنما تتضمن أمرا سلبيا فعلى سبيل المثال:

القدم: المقصود بها نفي الحدوث.

والبقاء: المقصود بها نفي الفناء.

والوحدانية: المقصود بها نفي النظير المساوي له.

والقيام بالنفس: عدم افتقاره للمحل وعدم افتقاره للمخصص: أي الموجد.[4] وتسمى هذه الصفة بصفات الجلال كما أن الصفات الوجودية تسمى بصفات الإكرام [5].

(١) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد (ص٩٣).

(٢) انظر تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد (ص٩٤).

(٣) يرى بعضهم أنها ليست منحصرة في هذه الخمسة، إلا أن ما عداها راجع إليها ولو بالالتزام، أو أن هذه مهماتها. انظر تحفة المريد (ص٥٤).

(٤) انظر الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الحرمين الجويني، تحقيق د.محمد يوسف موسى ود. علي عبد المنعم عبد الحميد الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م الناشر مكتبة الخانجي مصر (ص٣٢-٣٣) والاقتصاد في الاعتقاد، تأليف أبو حامد الغزالي، تحقيق محمد مصطفى أبو العلا، الطبعة الأولى ١٩٧٢م، الناشر مكتبة الجندي القاهرة (ص ٥٥).

(٥) انظر شرح المواقف (١ / ٢٢).



ثالثا: تعريف صفات المعاني

المعاني جمع معنى، والمعنى في اللغة: هو القصْد الذي يبرُز ويظهر في الشّيْء إذا بُحث عنه. يقال: هذا معنى الكلامِ ومعنى الشِّعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمّنه اللّفظ.[1]

وعرفها الجويني بقوله: صفة المعنى هي كل صفة دل الوصف بها على معنى زائد على الذات كالعالم والقادر ونحوها [2]، وبمقتضى هذا التعريف تخرج الصفات المعنوية: ككونه قادرا، وكونه حيا، وكونه مريدا، وخرج كذلك الصفات السلبية؛ لأنها لا تدل على معنى وجودي؛ بل تدل على معنى سلبي؛ لأنها تنفي عن الله ما لا يليق به، بخلاف صفات المعاني، فإنها صفات لها وجود في نفسها، تدل على معنى موجود ثابت لله سبحانه، وهي عن\ المتكلمين سبع صفات قديمة زائدة على الذات، وهي: العلم، والحياة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر.

قال التفتازاني: " صفاته أزلية زائدة على الذات، فهو عالم له علم وقادر له قدرة، وحي له حياة وكذا في السميع والبصير والمتكلم، وغير ذلك مع اختلاف في البعض، وفي كونها غير الذات بعد الاتفاق على أنها ليست عين الذات، وكذا في الصفات بعضها مع بعض وهذا لفرط تحرزهم عن القول بتعدد القدماء حتى منع بعضهم أن يقال صفاته قديمة، وإن كانت أزلية بل يقال هو قديم بصفاته وآثروا أن يقال هي قائمة بذاته أو موجودة بذاته، ولا يقال هي فيه أو معه أو مجاورة له أو حالّة فيه لإيهام التغاير، وأطبقوا على أنها لا توصف بكونها أعراضا"[3].

إذن، فصفة المعنى هي كل صفة يدل الوصف بها على معنى، موجود ثابت، زائد على الذات.

رابعا: تعريف الصفة المعنوية(الأحوال):

لقد عرف الجويني الصفات المعنوية بقوله: "هي الأحكام الثابتة للموصوف بها، معللة بعلل قائمة بالموصوف."[4]، ويسمونها الأحوال.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر (٤ / ١٤٨).
(٢) الشامل في أصول الدين، تأليف: إمام الحرمين الجويني حققه وعلق عليه: علي سامي النشار وآخرون، الطبعة الأولى ١٩٦٩ن، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية. (ص٣٠٨).
(٣) شرح المقاصد في علم الكلام (٢ / ٧٢).
(٤) الإرشاد (ص٣٠).



فكون الله تعالى عالما حال معللة بالعلم القائم بالعالم، وكونه حيا معللة بالحياة القائمة بالحي، وقد بيّن الباقلاني الحال بقوله " كل صفة لموجود لا تتصف بالوجود فهي حال سواء كان المعنى الموجب مما يشترط في ثبوته الحياة أو لم يشترط، ككون الحي حيا، وعالما وقادرا وكون المتحرك متحركا، والساكن ساكنا والأسود والأبيض إلى غير ذلك."[١]

وقال السنوسي: إنما سميت هذه الصفات معنوية؛ لأن الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الأولى، فإن اتصاف محل من المحال بكونه عالما، أو قادرا، مثلا لا يصح إلا إذا قام به العلم أو القدرة، وقس على هذا فصارت السبع الأولى ــوهي المعني عللا لهذه أي: ملزومة لها، فلهذا نسبت هذه إلى تلك، فقيل فيها صفات معنوية...، فكونه تعالى قادرا لازم للصفة الأولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته تعالى، وكونه تعالى مريدا لازم للإرادة القائمة بذاته تعالى وكذا إلى آخرها[٢]، وقد اختلف المتكلمون في هذه الصفة فمنهم من أثبتها، ومنهم من نفاها.

فممن أثبت هذه الإمام أبو بكر الباقلاني والجويني في أول حياته، وقد بين ذلك الشهرستاني بقوله: " على أن القاضي الباقلاني من أصحاب الأشعري قد ردد قوله في إثبات الحال ونفيها وتقرر رأيه على الإثبات، ومع ذلك أثبت الصفات معاني قائمة به لا أحوالا، وقال: الحال الذي أثبته أبو هاشم هو الذي نسميه صفة خصوصا إذا أثبت حالة أوجبت تلك الصفات.."[٣]

وممن أنكرها الإمام أبو الحسن الأشعري والإمام الجويني في آخر حياته، وعبد القاهر بن طاهر البغدادي.

قال الشهرستاني: " اعلم أن المتكلمين قد اختلفوا في الأحوال نفيا وإثباتا بعد أن أحدث أبو هاشم بن الجبائي[٤] رأيه فيها، وما كانت المسألة مذكورة قبله أصلا، فأثبتها أبو هاشم ونفاها

---

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام (١ / ٤٥).

(٢) انظر شرح أم البراهين للعلامة محمد السنوسي مع حاشية محمد الدسوقي الطبعة الأولى ١٣٠٥هــ المطبعة الخيرية بمصر، (ص١١٨-١١٩).

(٣) الملل والنحل، تأليف محمد عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد محمد فريد، بدون رقم وتاريخ الطبعة، الناشر المكتبة التوفيقية مصر (١ / ٩٣).

(٤) أبو هاشم هو عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، عالم بالكلام من كبار المعتزلة له آراء انفرد بها وتبعته جماعة سميت بالبهشمية ولد عام ٢٥٧هــ وتوفي ٣٢١هــ. انظر ترجمته:الأعلام للزركلي (٤/٧) تاريخ بغداد تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وارديها، تأليف: أحمد

أبوه الجبائي، وأثبتها القاضي أبو بكر الباقلاني رحمه الله بعد ترديد الرأي فيها على قاعدة غير ما ذهب إليه، ونفاها صاحب مذهبه الشيخ أبو الحسن الأشعري وأصحابه y وكان إمام الحرمين من المثبتين في الأول والنافين في الآخر" [1].

البند الثاني: الرد على المتكلمين:

إن الصحابة رضي الله عنهم آمنوا بما ورد به الكتاب المبين، وبما تلقوه عن الرسول الأمين، فأثبتوا لله جميع الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه الكريم، وبما وصفه به الرسول الأمين r ، فتلقوها بالقبول والتسليم إيمانا جازما، فأثبتوا تلك الصفات على الحقيقة دون أن يؤولوها أو يحرفوها عن مواضعها أو يشبهوها بصفات الخلق.

ولم يؤثر عنهم أنهم تنازعوا في مسألة صفات الله U بل اتفقت كلمتهم جميعا من أولهم إلى آخرهم على إثبات ما ورد به القرآن والسنة.

يقول ابن القيم ــ رحمه الله تعالى ــ: " قد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال؛ بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة من أولهم إلى آخرهم، لم يسوموها تأويلا ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلا، ولم يبدوا لشيء منها إبطالا، ولا ضربوا لها أمثالا، ولم يدفعوا في صدورها وأعجازها، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وحملها على مجازها بل تلقوها بالقبول والتسليم وقابلوها بالإيمان والتعظيم"[2].

والناظر في حال الصحابة y يجد أنهم لم يؤمنوا ببعض الصفات وأنكروا غيرها، أو يقسموها إلى تلك الأقسام والتفريعات التي وجدناها عند المتكلمين، واتفقت كلمة الصحابة على إثبات صفات أزلية لله تعالى من علم، وقدرة، وحياة، وإرادة وسمع، وبصر، وكلام، وأثبتوا الوجه، والعين، واليد والأصابع والنزول،. . وباقي الصفات.

ابن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، الناشر دار الغرب الإسلامي. (٥٥/١١).

(١) نهاية الإقدام في علم الكلام (١ / ٤٤).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م الناشر: دار الجيل - بيروت (١ / ٤٩).

يقول المقريزي: " اعلم أن الله تعالى لما بعث من العرب نبيه محمدا رسولا إلى الناس جميعا، وصف لهم ربهم سبحانه وتعالى، بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه الروح الأمين، وبما أوحى إليه ربه تعالى، فلم يسأله أحد من العرب بأسرهم: قرويهم وبدويهم عن معنى شيء من ذلك، كما كانوا يسألونه عن أمر الصلاة والزكاة والصيام والحج، وغير ذلك مما للّه فيه سبحانه أمر ونهي، وكما سألوه عن أحوال القيامة والجنة والنار؛ إذ لو سأله إنسان منهم عن شيء من الصفات الإلهية لنقل كما نقلت الأحاديث الواردة عنه في أحكام الحلال والحرام، وفي الترغيب والترهيب، وأحوال القيامة والملاحم والفتن، ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث، معاجمها ومسانيدها وجوامعها، ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبويّ، ووقف على الآثار السلفية، علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة y ، على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم، أنه سأل رسول الله r عن معنى شيء مما وصف الربّ، سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم، وعلى لسان نبيه محمد r ، بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات، نعم ولا فرّق أحد منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل، وإنما أثبتوا له تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام والجلال والإكرام والجود والإنعام والعز والعظمة، وساقوا الكلام سوقا واحدا. وهكذا أثبتوا y ما أطلقه اللّه سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك، مع نفي مماثلة المخلوقين، فأثبتوا y بلا تشبيه، ونزهوا من غير تعطيل، ولم يتعرّض مع ذلك أحد منهم إلى تأويل شيء من هذا"[1].

والناظر في حياة الصحابة والتابعين والفقهاء يجد أنهم أثبتوا لله ما أثبته لنفسه، فلو نظرنا إلى منهجهم في صفة العلو لوجدناهم أنهم قالوا: أن الله فوق عباده مستو على عرشه.

قال اللالكائي: "... وروى ذلك من الصحابة عمر وبن مسعود وبن عباس وأم سلمة y ، ومن التابعين ربيعة بن أبي عبد الرحمن وسليمان التيمي ومقاتل بن حيان، وبه قال من الفقهاء مالك بن أنس وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل y ." [2]

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تأليف: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق د. محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، الطبعة الأولى ١٩٩٨ الناشر مكتبة مدبولي (١٠٠/٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة (٣ / ٣٨٨).

وأثبت الصحابة لله U صفة العلو، وقد روى ذلك اللالكائي بسنده عن معاوية بن الحكم السلمي t قال: قلت يا رسول الله، كانت لي جارية ترعى غنيمات لي من قبل أحد والجوّانيّة [1] وإني أطلعتها يوما إطلاعة، فوجدت ذئبا قد ذهب منها بشاة، وأنا من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكّة، فعظم ذلك على النبي r فقلت ألا أعتقها فقال ادعها إلي، فقال لها: أين الله؟ قالت: الله في السماء، قال فمن أنا، قالت أنت رسول الله، قال اعتقها فإنها مؤمنة". [2]

وأثبت الصحابة لله U صفة الوجه، والعينيين، واليدين، قال اللالكائي "وروى عن ابن عباس t في تفسير أعيننا أنه أشار الى عينيه، وعن الزبير بن العوام t أنه سئل بوجه الله فقال أعطه فإنه بوجه الله سأل لا بوجه الخلق، وعن القاسم بن محمد أنه سئل بوجه الله فقال لا يفلح من رده" [3].

وأثبت النبي r لله U صفة اليد فقال فيما يرويه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة t " احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده، أتلومني عليّ أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة، فقال النبي: فحج آدم موسى فحج آدم موسى. [4]

وأثبت النبي r لله U صفة الأصابع، فقال فيما يرويه مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص t يقول أنه سمع رسول الله r يقول: "إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء"، ثم قال رسول الله r: "اللهم مصرِّف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك"[5].

---

(١) الجَوّانيّة موضع قرية قرب المدينة إليها ينسب بنو الجواني العلويون. معجم البلدان - (٢ / ١٧٥)
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٢).
(٣) المرجع السابق (٣ / ٤١٣).
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة t في كتاب القدر باب باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم ٢٦٥٢(ص١٣١٥).
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه عن عمر ابن العاص في كتاب القدر باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، حديث رقم ٢٦٥٤ (ص١٣١٧).

وأثبت النبي r لله U صفة الضحك فقال فيما يرويه البخاري في صحيحه عنْ أبِي هُرَيْرة t أنّ رسُول اللّهِ r قال: "يضْحكُ اللّهُ إِلى رجُليْنِ يقْتُلُ أحدُهُما الْآخر يدْخُلانِ الْجنّة يُقاتِلُ هذا فِي سبِيلِ اللّهِ فيُقْتلُ ثُمّ يتُوبُ اللّهُ على الْقاتِلِ فيُسْتشْهدُ"[1].

وأثبت النبي r لله U صفة القدم فقال فيما يرويه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة t عن النبي r قال: "تحاجت النار والجنة فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة: فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم، فقال الله للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكم ملؤها فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط"[2].

وأثبت النبي r لله U صفة النزول فقال فيما يرويه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة t أن رسول الله r قال:" ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له"[3].

من خلال ما سبق يتبين لي أن السلف ــ y ــ يثبتون لله U ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله r.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبو هريرة t في كتاب الجمعة بَابُ مَنْ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ حديث رقم٢٨٢٦ الجامع الصحيح المختصر، تاليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م دار ابن كثير، اليمامة بيروت (٤/ ٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبو هريرة t في كتاب الجنة ووصف نعيم أهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث رقم ٢٨٤٦(ص١٤٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبو هريرة t في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، حديث رقم٧٥٩ (ص٣٤٧).

القسم الثاني

التحقيق



القسم الثاني

النصّ محققا

مقدمة الشارح

[بسم الله الرحمن الرحيم][(١)] [وبه نستعين][(٢)]

الحمد لله الذي دل بالإيجاد على وجوده [(٣)]، واختص بالقيام بالنفس [(٤)] والمخالفة[(٥)] والقدم[(٦)] والبقاء[(٧)] والوحدة في شهوده[(٨)]، واتصف بالحياة[(٩)] والقدرة[(١٠)] والإرادة[(١١)] والعلم بمشهوده [أي شهوده][(١٢)]، وأثبت وجود السمع والبصر والكلام له[(١٣)] بفضاله ووجوده، والصلاة والسلام على خير نبي بعث بتوحيده وعلى آله وصحبه القائمين بإعلاء الدين وتشييده، وبعد،

---

(١) ساقطة من أ، وفي هـ زيادة "وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

(٢) ساقطة من أ، ب.

(٣) إشارة إلى صفة الوجود، وهي نفسية ثبوتية دل الوصف بها على الذات نفسها دون معنى زائد، وهي صفة واحدة صفة الوجود. انظر شرح المواقف الجرجاني(١ / ٤٠٣).

(٤) والقيام بالنفس والذات: وهي صفة سلبية بمعنى الغنى الصمد القيوم. انظر الإرشاد للإمام الحرمين الجويني (ص٣٢-٣٣). والاقتصاد في الاعتقاد، (ص ٥٥).

(٥) والمخالفة بمعنى مخالفة الحوادث، وعدم مماثلته سبحانه للحوادث، ليس كمثله شيء وهي صفة سلبية، انظر المرجع السابق (ص٥٥).

(٦) القدم: وهي صفة سلبية معناها هو الأول ليس قبله شيء. انظر الحَقَائقُ فِي تَعْرِيْفَات مُصْطَلَحَات عُلَمَاء الكَلَام تأليف الإمَام المتَكَلِّم الفَقِيه أَبو عَبد الله محَمَّد بن يوسف السَّنوسَيّ التِّلمسَاني المَالكيّ، اعتنى بها أبو عبد الرحمن المالكي بدون طبعة ودار نشر(ص٧).والصفة غير الاسم وليس هي من أسماء الله الحسنى

(٧) البقاء: صفة سلبية وهي امتناع لحوق الفناء بذاته سبحانه وتعالى فهو الآخر الذي ليس بعده شيء. انظر المرجع السابق (ص٧).

(٨) والوحدة صفة سلبية معناها نفي التعدد عن الله سبحانه وتعالى ونفي الشريك والند...الخ، وهذه هي الصفات السلبية، وهي أحد أقسام الصفات عند الأشاعرة بدأ المؤلف بها مخطوطته بذكرها، ثم أردف بذكر صفات المعاني وهي مرتبة كما ذكرها المؤلف.

(٩) الحياة: صفة وجودية من صفات المعاني دل على ثبوت جميع الصفات ؛ لأن الحياة شرط اتصاف الموصوف بكل صفاته. انظر دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الطبعة: الأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت. (٢/٤٨).

(١٠) القدرة عبارة عن معنى يوجب التخصيص بالوجود دون العدم وهي من صفات المعاني. انظر المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تأليف سيف الدين الآمدي تحقيق وتقديم د.محمود الشافعي، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ -١٩٩٣م الناشر مكتبة وهبة القاهرة ص (١٢٠).

(١١) الإرادة عبارة عن معنى يوجب تخصيص الحادث بزمان دون زمان. المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي (ص١٢٠).

(١٢) ساقطة من أ ، ج ، د.

(١٣) وهذا القسم من أقسام الصفات، وهي صفات المعاني القائمة بذاته سبحانه، تستلزم اتصافه بها حتماً معيناً وهي كما عدها المؤلف سبع صفات لا غير.



فهذا شرح [فريد][(١)]، ومنهل عذب وحيد، سميته "بلطائف التوحيد على متن منقذة العبيد"، الذي ألفه سنوسي الزمان بلا ترديد وسعد الأوان، وسيد جرجان(٢) في فن التوحيد والدنا العلامة المحقق وملاذنا الدراكة المدقق ذو التصانيف العديدة والتآليف المفيدة الفريدة، لا سيما في علم التوحيد والكلام؛ فهو فيه الأسد الضرغام لما رأيت [أن][(٣)] في ذلك إحياء لآثاره واقتباسا من مشكاة أنواره وأسراره، مدنا الله من إمداداته وهدانا إلى [طرق][(٤)] إفاداته وتحقيقاته بمنه. آمين.

---

(١) في هـ مفيد.

(٢) جرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه. انظر معجم البلدان، تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر - بيروت بدون تاريخ ورقم طبعة (١١٩/٢).

(٣) ساقطة من أ، ب.

(٤) في هـ طريق.



شرح البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم

أي أبتديء كل جملة جملة من تأليفي(١) هذا مصاحبة لاسم الله الرحمن الرحيم، مصاحبة بتبريكيه اقتداء بالكتاب العزيز في بدئه، أخذا بعموم(٢)قوله r "ابدؤوا بما بدأ الله به"(٣) وامتثالا للأحاديث الواردة فيها وعملا بمقتضى الإجماع(٤) عليها.

---

(١) والتأليف كما عرفه الكفوي هو جمع الأشياء المتناسبة، من الألفة، وهو حقيقة في الأجسام، ومجاز في الحروف. انظر كتاب الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الطبعة الأولى١٤١٩هـ - ١٩٩٨م الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت (ص ٢٨٨).

(٢) والعموم في اللغة عبارة عن إحاطة الأفراد دفعة وفي اصطلاح أهل الحق ما يقع به الاشتراك في الصفات سواء كان في صفات الحق كالحياة والعلم أو صفات الخلق كالغضب والضحك وبهذا الاشتراك يتم الجمع وتصح نسبته إلى الحق والإنسان. التعريفات للجرجاني ص٢٥٦.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، الطبعة: الأولى ١٣٤٤ هـ، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، في كتاب الحج باب الدعاء عند الصفا، عن جابر، حديث رقم ٣٩٦٨ وأخرجه بن الجارود في المنتقى من السنن المسندة، تأليف: عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ -١٩٨٨م، الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت. في كتاب الصلاة باب المناسك، وأخرجه الدارقطني في سنن الدارقطني، تأليف الحافظ الكبير: علي بن عمرالدارقطني، حققه شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي، وآخرون، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م. الناشر مؤسسة الرسالة، وأخرجه الترمذي في، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. (٢٥٤/٢)،، والحديث في مسلم، لكن بصيغة الخبر " نبدأ " أو " أبدأ ". وقال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر ضعيف الجامع حديث رقم: ٣٦ شاذ لا يثبت لتفرد الثوري وسليمان به مخالفين فيه سائر الثقات الذين سبق ذكرهم وهم سبعة وقد قالوا: (نبدأ). فهو الصواب ولا يمكن القول بتصحيح اللفظ الآخر لان الحديث واحد وتكلم به r مرة واحدة عند صعوده على الصفا فلابد من الترجيح وهو ما ذكرنا. وقد أشار إلى ذلك العلامة ابن دقيق العيد في الإلمام بأحاديث الأحكام، تأليف: تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، حقق نصوصة وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م، الناشر: دار المعراج الدولية السعودية - الرياض (رقم٥٦) بعد أن ذكر هذا اللفظ من رواية النسائي انظر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.(٣١٦/٤) تمام المنة في التعليق على فقه السنة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة١٤٠٩هـ، الناشر: المكتبة الإسلامية، دار الراية للنشر (٨٨/١) الحديث بهذا اللفظ شاذ غير صحيح والمحفوظ إنما بلفظ: " أبدأ " بصيغة الخبر وليس بصيغة الأمر هكذا رواه مسلم وغيره كما في " إرواء الغليل (٤ / ٣١٦ - ٣١٩).

(٤) والإجماع عرفه الآمدي بقوله:" هو عبارة عن اتفاق جملة أهل الحل والعقد من أمة محمد r في عصر من الأعصار على حكم واقعة من الوقائع". الإحكام في أصول الأحكام تأليف أبو الحسن علي بن محمد الآمدي تحقيق: د. سيد الجميلي الطبعة الأولى، ١٤٠٤ الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت (٢٥٤/١).



وأحمدك حمدا يليق بجلال ذاتك وكمال صفاتك يعني أصفك بجميع صفاتك؛ إذ الحمدُ لغة كما قال الزمخشري(١) في الفائق: "الوصف بالجميل"(٢) وكل من صفاته تعالى جميل ورعاية جميعها أبلغ في التعظيم؛ المراد بما ذكر؛ إذ المراد [به][٣] إنشاء[٤] الحمد، لا الإخبار بأنه سيوجد، واختار الجملة الفعلية تنبيها على الأصل وتنويها بالإشارة إلى أن هذا العلم أصل الدين، ولكونها أبلغ، أي أكثر إفرادا برعاية مقام التعظيم، وذلك بسبب تنوُّعِ الجميل المحمود به إلى سبعة أنواع؛ إذ يحتمل أن يكون الثناء فيها بملكية الوصف بالجميل أو بالوصف نفسه أو بالصفة الحقيقية كالعلم مثلا أو باثنين منها أو[بالثلاث][٥]، واعتبارها جميعها أبلغ في مقام الحمد، فوجب الحمل عليه [و][٦]؛ أما الاسمية فلا تفيد سوى الملكية مثلا، ويلزمها الوصف بالجميل فتكون أقل إفرادا بالنظر لتلك.

وقد أشرت إلى ذلك، فقلت: وملكية للوصف فالوصف فالصفة كذا اثنان منها، فالثلاث جميل، أفاد حمدت الله والحمد أولا ويلزمه التالي وذاك قليل، وأما أبلغيتها من البلاغة فباعتبار كونها أتم وأكثر مطابقة لمقتضى الحال في المحل الذي هي فيه من الاسمية كما أن الاسمية

---

(١) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، وهو معتزلي المذهب داعية إلى الاعتزال، مجاهرا، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف، ومن أشهر كتبه الكشاف، أساس البلاغة، المفصل، المقامات،. .. وغيرها وكان له رحلات علمية كثيرة، توفي في ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية. انظر مصادر ترجمته: لسان الميزان تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت(٤/٦) . ،البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: محمد المصري، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت (٧٥/١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي انتقاء الحافظ أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩ ه.د وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى ١٤١٧ ه - ١٩٩٧ م دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (١٧٢/١) المغني في الضعفاء،تأليف الإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق الدكتور نور الدين عتر (٦٤٧/٢).

(٢) الفائق في غريب الحديث، تأليف محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية الناشر: دار المعرفة – لبنان (٣١٤/١).

(٣) ساقطة من أ، ب.

(٤) من نشأ الشيء أي أخرجه من بعد أن كان عدماً، وهو إيقاع معنىً بلفظ يقارنه في الوجود، انظر شرح الورقات في أصول الفقه، تأليف محمد الحسن الددو الشنقيطي. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، الدرس الأول (ص٧).

(٥) في أ، ج الثلاث.

(٦) ساقطة من أ، ب.



تكون كذلك في المقام الذي هي فيه كطالعة الكتاب العزيز(١) ولا ينظر لأكثرية الأفراد حينئذ كما أوضحه صاحب الآيات.

وقوله: **لك** يحتمل أن تكون اللام فيه للتقوية والتقدير أحمدك حمدك اللائـــق بـــك، ويحتمـــل أن تكون متعلقة بمحذوف تقديره خالصا والمعنى أحمدك حمدا خالصا لك ليس فيه شـــائبة لغيـــرك، ويحتمل أن تكون لام الأجل أي أحمدك حمدا لأجل ذاتك العلية، فإن المولى تبارك وتعالى كمـــا يستحق الحمد لصفاته وآلائه[٢] يستحقه لذاته الأقدس وبهائه، ولما استشعر القبول والحُبور نـــادى نداء من زُجّ به في النور مشيرا إلى أن حمده واقع على [وجه][٣] الإحسان [المفسر][٤] بقول سيد ولد عدنان[٥] في حديث(٦) [جبريل][٧] عليهما الصلاة والـــسلام: "أن تعبـــد الله كأنـــك تـــراه"(٨)، ومستشعرا بأنه في مقابلة نعمة التنوير أيضا، فيكون حامدا بالحمدين متلذذا ابتداء من لا[كيـــف] له[٩][١٠]

---

(١) أي القرآن الكريم.

(٢) أي نعمه، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوىومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـــ ١٩٧٩م (١٥٧/١).

(٣) في هـــ أوجه.

(٤) في ب المعبر.

(٥) يقصد بولد عدنان الرسول r وهو آخر من وصل إليه نسب النبي r من أبناء إبراهيم u . انظر الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تأليف عبد الرحمن السهيلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل الطبعـــة الأولى ١٣٨٧هـــ ١٩٦٧م الناشر دار الكتب الإسلامية (٣١/١).

(٦) تعريف الحديث في اللغة ضد القديم وفي الاصطلاح هو ما أضيف إلى النبي r من قول أو فعل أو تقريـــر أو صفة. منظومة مصباح الراوي في علم الحديث، تأليف الشيخ عبد الله بن فودي، تحقيق وشـــرح محمـــد المنصور إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـــ/٢٠٠٥م، دار العلم للطباعة والنشر (ص ٢٥).

(٧) في هـــ جبرائيل.

(٨) والحديث بكماله هو أنّ رسول اللّه r كان يومًا بارزًا للنّاس إذ أتاه رجلٌ يمشي فقال يا رســـول اللّـــه مـــا الإيمان قال الإيمان أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول اللّه مـــا الإسلام قال الإسلام أن تعبد اللّه ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصّلاة وتؤتي الزّكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول اللّه ما الإحسان قال الإحسان أن تعبد اللّه كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك قال يا رســـول اللّه متى السّاعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السّائل ولكن سأحدّثك عن أشراطها إذا ولدت المرأة ربّتهـــا فذاك من أشراطها وإذا كان الحفاة العراة رءوس النّاس فذاك من أشراطها في خمسٍ لا يعلمهنّ إلّا اللّـــه { إنّ اللّه عنده علم السّاعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام } ثمّ انصرف الرّجل فقال ردّوا عليّ فأخذوا ليردّوا فلم يروا شيئًا فقال هذا جبريل جاء ليعلّم النّاس دينهم. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، بـــاب سؤال جبريل النبي r عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة حديث رقم ٥٠ (٢٧/١) وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان مَعْرِفَةِ الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَالْقَدَرِ وَعَلاَمَـــةِ الـــسَّاعَةِ.حـــديث رقـــم ١ (ص٢٩).

(٩) في ب يكون.

(١٠)نعم هوغير معقول الكيفية مع اثبات الكمية بأنه واحد في ذاته، وهو في هذا وافق عقيدة أهل السنة ويدل على ذلك ما روي عن الإمام مالك رحمه الله حين سأله أحد المبتدعة عن الاستواء فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعا، فأمر به أن يخرج. أخرجه

ولا أين.[1] **فقال يا من نوّر قلوبنا** بمشاهد العرفان، وذلك بأن جعــل فيهــا نــورا.**بلوامــع عقائد**[2] **أهل الحق والإيمان** وهم أهل السنة والجماعة[3]، لا أهل البدع والضلالة[4]، يعنـــي أن ذلك التنوير بسبب اتباع عقائدهم التي هي كالنجوم اللوامع، التي [يُهتدى][5] بهــا فــي هوالــك[6] الليالي، فهو من إضافة المشبه به للمشبه على حد لُجين الماء، ويحتمل أن المراد بلوامع عقائدهم حججها [7]وبراهينها[8]على طريق الاستعارة

اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٢ـ٣٩٨ ، الرد على الجهمية، تأليف: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥، دار إبن الأثير – الكويت ص٣٣، والبيهقي في الأسماء والصفات، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـــ، ١٩٩١م، الناشـر: مكتبــة الــسوادي – جــدة. (١٥٠/٢-١٥١)، والاعتقــاد ص٥٦ ، وأبــو عثمــان الصابوني في عقيدة السلف ص١٧-١٩ ، و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تـأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥، دار الكتاب العربي – بيروت. (٣٢٦/٦).

(١) وقد خالف الأشاعرة السلف في هذا لأن الله U غير منزه عن الأين، والله U معروف أنه في السماء والدليل على ذلك ثابت بالقران والسنة، فمن القران قوله U في أكثر من موضع] ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ Z [البقرة/٢٩] وقد ورد الدليل من السنة أن النبي r حين سأل الجارية أين الله فأجابته" قَالَتْ فِى السَّمَاءِ." أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد باب تحريم الكلام فى الصّلاة ونسخ ما كان من إباحته. حديث رقم ١٢٢٧.صحيح مسلم(٧٠/٢) وهذا يبن لنا أن الله U غير منزه عن الأين ولكن المنزه عنه تشبيه بخلقه.

(٢) عقائد جمع عقيدة وعرفها القدماء بتعريفات عدة منها ما عرفه السفاريني بقوله "هو حكم الذهن الجازم، فـــإن كان موافقا للواقع فهو صحيح، وإلا فهو فاسد "، لوامع الأنوار البهية (٦٠/١)، وعرفها المتأخرين بتعريفات عدة ومنها كما عرفها صاحب التبيان بقوله: الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت بـــه النـــصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح والتـــسليم لله تعـــالى فـــي الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله r بالطاعة والتحكيم و الإتباع. التبيان في شرح أركان الإيمان تأليف د.سعد عاشور، الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـــ/٢٠٠٨م مكتبة دار المنارة غزة (٦/١).

(٣) أهل السنة هم الوسط بين العلماء فهم لا يقولون في القرآن برأيهم وإن كان رأيهم هو الصواب إلا بعلم وسيد هؤلاء جندب ابن عبد الله t حين قال قال رسول الله r : من قال في القرآن برأيه فأصـــاب فقــد أخطـــأ. أخرجه الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيـــه وقـــال الـــشيخ الألباني: صحيح الإسناد مقطوع. انظر سنن الترمذي (٢٠٠/٥) وليس هؤلاء الذي يقصد بهم الشارح وإنمـــا يطلقها على الأشاعرة المتقدمين.

(٤) هؤلاء الذين يتبعون المتشابه من القرآن ويؤولونه ويحملونه على غير مراد الله U.

(٥) في هـــ يَهتَدِي.

(٦) جمع الهالكة وهي النفس الشرهة والسحابة تسقط المطر ثم تقلع فلا يكون لها مطر. المعجم الوسيط المعجـــم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وغيره تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة (٩٩١/٢).

(٧) الحجج جمع حجة والحجة هي ما دل على صحة الدعوى. انظر التعريفات للجرجاني ص(١٤٠).

(٨) البراهين جمع برهان والبرهان هو القياس المؤلف من اليقينيات. أي المسلمات. سواء كانت ابتـــداءً وهـــي الضروريات أو بواسطة، وهي النظريات. انظر التعريفات للجرجاني (ص٨٠).

التصريحية[1] بجامع الاهتداء بكل والقرينة[2] الإضافة، ويحتمل تشبيه العقائد بالسماء بجامع مطلق العلو والارتفاع، وإثبات اللوامع تخييل.

الإيمان لغة

والإيمان في اللغة: التصديق، إفعال من الأمن [وهمزته][3] للصيرورة أو التعدية ويعدى بالباء واللام لملاحظة معنى الاعتراف والإذعان، [ولما أن][4] مآله إلى أخذ الشيء صادقا.

الإيمان عند الأشاعرة:

وفي الشرع: التصديق بما علم [بمجيء][5] النبي صلى الله عليه [وسلم][6] به بالضرورة[7]، ولم ينقل في الشرع[8] إلى غير معنى التصديق؛[9] لأنه خلاف الأصل؛ ولأن العرب كانوا يمتثلون من غير استفسار ولا توقيف إلا فيما يجب الإيمان به.

---

(١) الاستعارة التصريحية هي الّتي يُصَرَّحُ فيها بذات اللّفظ المستعار، الذي هو في الأصل المشبّه به حين كان الكلام تشبيهاً، قبل أن تُحْذَف أركانه باستثناء المشبَّه به، أو بعض صفاته أو خصائصه، أو بعض لوازمه الذهنيّة القريبة أو البعيدة. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد طريف وتليد، تأليف عبد الرحمن حبنكة الميداني، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، الناشر دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت (٦٤٥/١).

(٢) القرينة هي الأمر الذي يشير إلى مطلوب انظر التعريفات للجرجاني (ص٢٨٠).

(٣) ساقطة من أ، ب، ج.

(٤) ساقطة من د.

(٥) في ب، ج، د مجيء.

(٦) ساقطة من د.

(٧) هذا تعريف الجرجاني في شرح المواقف(٥٤١/٣) و التفتازاني في تهذيب المنطق والكلام للعلامة سعد الدين التفتازاني، علق عليه الشيخ عبد القادر معروف الكردي السنندجي، الطبعة الأولى ١٣٣٠هـ، ١٩١٢م، الناشر مطبعة السعادة مصر (ص١١٣).

(٨) لفظ شرعٍ فهو مصدر شرع للنّاس كذا ؛ أي سنّ لهم كذا، ثمّ استعمل هذا اللّفظ في المشروع، فيقال: هذا شرع اللّه ؛ أي ما شرعه اللّه وسنّه لعباده. ومنه قوله تعالى:] J K L M N O P Q R S T Z والشّرع في اصطلاح علماء الإسلام: هو ما سنّه اللّه لعباده من أحكامٍ عقائديّةٍ أو عمليّةٍ أو خلقيّة. الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) (١٦/١).

(٩) الإيمان عند أهل السنة والجماعة هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان، وعمل بالجوارح.انظر شرح العقيدة الطحاوية تأليف الإمام علي بن أبي العز الحنفي حققها وراجعها مجموعة من العلماء وخرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤ م طبعة المكتب الإسلامي بيروت (ص٣٣١)، والشريعة، تأليف الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق فريد الجندي الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م الناشر دار الحديث القاهرة (ص٩٦)، وهذا هو القول الصواب لأنهم يؤمنون أن الإيمان قول وعمل يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان.



وقد بين بقوله: "الإيمان أن تؤمن بالله..."[1] الحديث، غاية الأمر أنه خص بالتصديق بأمور مخصوصة وهو غير العلم والمعرفة؛ لأن من الكفار من كان يعرف ولا يصدق وبين الفرق بأن المقابل [للتصديق الإنكار والتكذيب][2] وللمعرفة النُكر والجهالة، وبأن التصديق ربط القلب على ما علم من إخبار المخبر وهو كسبي اختياري والمعرفة به مما [يحصل][3] بلا كسب[4][5]، وقال بعضهم: التسليم الذي فسروا به التصديق من جنس كلام النفس على ما صرح به إمام الحرمين[6]وغيره[7]، وهو أمر وراء العلم، ولذلك قال بعضهم: أنه ـ شرعا ـ حديث النفس[8] التابع للمعرفة أو للجزم، المطابق بأن تقول النفس عقب ذلك: أذعنت وانقدت لما عرفته بالدليل، [9] أو جزمت به جزما لا تغيره جبال الشكوك بناء على صحة إيمان المقلد[10] وإن عصى بعدم النظر حيث كان فيه أهلية له.و**ألهمنا**: أي ألقى في قلوبنا.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي r عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة حديث رقم٥٠(٢٧/١).

(٢) في د: التصديق الإنكار ولتكذيب.

(٣) في ب تحصل.

(٤) الكسب هو الفعل المفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضر. انظر التعريفات للجرجاني (ص٢٩٥).

(٥) وعرفه الباقلاني بقوله: الإيمان هو التصديق بالله تعالى وهو العلم والتصديق يوجد بالقلب. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية لبنان(ص٣٨٩)، وعرفه الغزالي بقوله هو عبارة عن التصديق بالقلب. إحياء علوم الدين (١ / ١١٨)

(٦) وقد ذكر إمام الحرمين ذلك في كتابه الإرشاد بقوله: المرضي عندنا أن حقيقة الإيمان التصديق بالله تعالى فالمؤمن بالله من صدقه، ثم التصديق على التحقيق كلام النفس ولكن لا يثبت إلا بالعلم. (ص٣٩٧).

(٧) كالآمدي والرازي والغزالي والإيجي، فقد عرف الآمدي الإيمان بقوله: " وفي عرف استعمال أهل الحق من المتكلمين عبارة عن التصديق بالله وصفاته وما جاءت به أنبياؤه ورسالاته وإليه الإشارة بقوله u الإيمان هو التصديق" غاية المرام في علم الكلام، تأليف: علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، الطبعة الأولى١٣٩١هـ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة (٣٠٩/١).

(٨) وحديث النفس هي الوسوسة ،ولا تكون الوسوسة إلا من الشيطان كما قال أهل اللغة. انظر القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٧٤٨/١).

(٩) وهذا هو تعريف الإيمان عند الأشاعرة وقد بيَّنت معنى الإيمان قبل ذلك عند أهل السنة كما عرفها الإمام الطحاوي والآجري؛لأن الإيمان في عقيدة أهل السنة ليس التصديق فقط بل الإيمان عندهم قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان ؛وليس كما تقول الأشاعرة أن الإيمان التصديق فقط.

(١٠) عرف الجويني المقلد بقوله من قبل قول رسول الله r، بقوله: " فإن الخلائق عندي في أفعالهم وعقائدهم مقلدون ومن قبل قول رسول الله r منهم فهو مقلد، فإن قوله u لا يكون حجة لذاته والمعجزة وإن قامت فلا تفيد كونها حجة ما لم يقدم عليه العلم بالمرسل، فإذا كل من نظر فأدرك حدث العالم انحدر عنه إلى ما يليه فعلم وجود الصانع وصفاته ثم انحط إلى النبوات فأدرك جواز العصمة، ونظر في المعجزة بعده فهو العالم ومن عاداه ممن يترقى عن الشبهات إلى قبول قوله عليه السلام فهو مقلد تحقيقا. البرهان في أصول الفقه (٨٨٨/٢) وبين الجويني أن اعتقاده بدون دليل من الجهل وهذا بقوله: "عقد المقلد إذا لم يكن له مستند عقلي فهو على القطع من جنس الجهل وبيان ذلك بالمثال أن من سبق إلى عقده أن زيدا في الدار ولم يكن فيها ثم استمر العقد فدخلها زيد فحال المعتقد لا يختلف وإن اختلف المعتقد. البرهان في أصول الفقه، تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، الطبعة الرابعة،



بوارق: جمع بارقة وهي السحابة ذات البرق والمراد بها هنا ثمرات.

أنوار اليقين: من المسائل المستفادة من القواعد اليقينية المعبر عنها بالأنوار على طريق الاستعارة التصريحية بجامع مطلق الدلالة والاهتداء، بكل [و][(١)] القرينة: الإضافة لليقين وشبه تلك المسائل المستفادة منها بالبوارق واستعار لها اسمها بجامع الانتفاع بكل والسرور به، والقرينة إضافتها للأنوار بمعناها المراد [منها][(٢)] هنا.

مصادر المعرفة عند الأشاعرة

وقوله: **بالامتنان**، أي بالتفضل والإحسان، متعلق بقوله ألهمنا [أ/٣] [والباء للملابسة][(٣)] إشارة إلى أن ذلك الإلهام بمحض التفضل لا وجوبا عليه كما تقول

١٤١٨هـ، الناشر: الوفاء- المنصورة- مصر (١٠٠/١) والتقليد عند الغزالي هو قبول قول بلا حجة وليس ذلك طريقا إلى العلم لا في الأصول ولا في الفروع. المستصفى في علم الأصول، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (٣٧٠/١) وعرف التفتازاني بقوله: " هو من نشأ على شاهق جبل مثلا ولم يتفكر في ملكوت السموات والأرض فأخبره إنسان بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه فيما أخبره بمجرد إخباره من غير تفكر وتدبر... ولا يعد مقلد من نشأ في ديار الإسلام من الأمصار والقرى والصحاري وتواتر عندهم حال النبي u وما أوتي به من المعجزات ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار فإنهم كلهم من أهل النظر والاستدلال انظر شرح المقاصد في علم الكلام (٢٦٧/٢).

وقد اختلف الأشاعرة في صحة إيمان المقلد على ثلاث أقوال:

الأول: عدم صحة إيمانه وذهب إلى هذا القول فريق منهم الباقلاني والجويني. انظر كتاب الإرشاد ص١٢.

الثاني: صحة ايمان المقلد وذهب إلى هذا القول التفتازاني والآمدي انظر شرح المقاصد في علم الكلام(٢٦٤/٢)

الثالث: أن ايمانه خلاف وتفصيل وذهب إلى هذا القول السنوسي فقال ": بأن المقلد الذي هو أهلية النظر مؤمن عاص فقط، وايمانه منجٍ له الخلود بالنار، وإما أن كان ليس فيه أهلية للنظر فهو مؤمن عاص".حاشية الدسوقي على أم البراهين، تأليف شمس الدين الشيخ مجد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد عليش الطبعة الأولى ٢٠٠٢بدون دار نشر (ص٥٦).

أما موقف السلف من التقليد فواضح ؛فما خالف الكتاب والسنة فهو محرم يقول شيخ الإسلام بن تيمية :" التَّقْلِيدَ الْمُحَرَّمَ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ : أَنْ يُعَارِضَ قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِمَا يُخَالِفُ ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ الْمُخَالِفُ لِذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ تعَالَى: M g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ © يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ L [الفرقان:٢٧-٣٠]مجموع الفتاوى (١٩ / ٢٦٢)، ويرى ابن تيمية أن التقليد هو القول على الله بلا علم، بقوله:" ثمّ إنّ هؤلاء الّذين يقولون على اللّه بغير علمٍ إذا قيل لهم: M D E F G H I J K L M N L ([لقمان : ٢١] فليس عندهم علمٌ ؛ بل عندهم اتّباع سلفهم وهو الّذي اعتادوه وتربّوا عَلَيْهِ. مجموع الفتاوى (١٩ / ٢٦٣) أما تقليد العوام للعلماء المشهود لهم بالصلاح فلا بأس به .

(١) ساقطة من د.

(٢) ساقطة من أ، ب.

(٣) ساقطة من أ، ج، د، هـ.

المعتزلة[1] ــ قبحهم الله تعالى ــ[2]، والأصل الامتنان تعديد صانع المعروف على المنعم عليه، ثم استعمل في اصطناع المعروف كما هنا على [أن][3] الامتنان بمعناه الأصلي ليس بنقص في حقه تعالى كما قال:] بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ Z [4]، وإن كان من المخلوق لا يليق. و**أخرج**: أي خلع وأزال من أعناقنا **ربقة التقليد**: أي عروته كأنه [به][5] [شبهه][6] بربق على زنة عذق حبل فيه عدة عرى تشد به البُهم، ويقال لها رِبق كعِنب والواحدة ربقة كفرقة وأثبتها له على طريق الاستعارة[7] بالكناية[8] والتخييل[9]،وذكر الإخراج ترشيح، ويصح إجراء التصريحية في الربقة بأن تستعار للتضيّق الذي ينشأ عنه، والقرينة إضافتها للتقليد والجامع التأذي بكل كما هو واضح.

بميامن النظر: جمع ميمنة ضد الميسرة أوالمنازل العلية الرفيعة، والمراد بها إصاباته شبهها بالميامن بجامع البركة واليمين أو العلو في كل، واستعارها لها استعارة تصريحية، والقرينة الإضافة للنظر.

---

(١) فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. ومن عقائدها نفي الصفات الأزلية عن الله وقولهم باستحالة رؤية الله U يوم القيامة بالأبصار وقولهم بحدوث كلام الله، يسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية.انظر الفرق بين الفرق، تأليف عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التيمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة ٢٠٠٧م، الناشر مكتبة دار التراث القاهرة. (ص١١٩) الملل والنحل (٤٢/١) والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٩٦/١).

(٢) تقول المعتزلة: "وقد خالفنا في ذلك أصحاب المعارف، فمنهم من قال: إن المعارف كلها تحصل إلهاماً وهؤلاء لا يوجبون النظر البتة، ومنهم من قال –الأشاعرة-: إن المعارف تحصل بطبع المحل عند النظر، فيوجبون النظر إليه، ولكن لا على الوجه الذي أوجبنا، فيبقى الخلا ف بيننا وبينهم. شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١م الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت (ص٣٦).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) سورة الحجرات أية١٧.

(٥) ساقطة من أ، د، هـ.

(٦) في أ شبه.

(٧) والاستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه وهي ثلاثة أنواع تصريحية ومكنية و تمثيلية. انظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها(٦٣٦/١) والبلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية وفقاً للمنهاج الحديث، تأليف: على الجارم ومصطفى أمين، تاريخ الطبعة١٩٩٩م، الناشر دار المعارف. (٩٣/١).

(٨) الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعني. الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف الخطيب القزويني، تحقيق الشيخ بهيج غزاوي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م الناشر دار إحياء العلوم بيروت(٣٠١/١).

(٩) لفظ له معنيان قريب وغريب فإذا فهمه السامع سبق إلى فهمه القريب والمتكلم يريد الغريب. التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، الناشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت (ص١٠٧).

و**العرفان**: كالمعرفة مصدر عرف والمراد به الجزم المطابق عن دليل، وميامنه المسائل الناشئة عنه شبهها بالميامن على نسق ما تقدم، ويحتمل في كل غير ما ذكر [فيه][1] وعطف على قوله نورا وأخرج وهو الأسبك.

قوله **أيقن**: من اليقين الذي هو "إزاحة الشك وتحقيق الأمر"[2] على ما قاله الأزهري[3] أو "هو علم بعد استدلال ونظر لغموض المعلوم المنظور فيه"[4]؛ ولذلك قالت الأوائل: إن اليقين هو العلم الثاني، أي أنه لا يحصل عن بديهة ولكنه بعد بذل الوسع وإمعان النظر والتصفح ومن ثم لم يجز أن يوصف به المولى تبارك وتعالى "[5] على ما في المخصص[6].

بالحق: وهو الحكم المطابق للواقع وإطلاقه على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها عليه، ويقابله الباطل [و][7]، أما الصدق فقد شاع في الأقوال خاصة ويقابله الكذب، وقد يفرق بينهما بأن المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع، وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع.

ومعنى **حقيقته**: مطابقة الواقع إياه ومعنى أيقن بالحق.

قلوبنا: أعلمها به على تضمين أيقن معنى أعلم أو صيّرها متحققة له على قصد تعديته بالهمزة؛ إذ يقال: يقِن الأمر كفرح وأيقنه وأيقن به علمه، وتحققه على ما في القاموس[8][9] فلا

---

(١) ساقطة من ج.

(٢)تهذيب اللغة، تأليف: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه: عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد على النجار، الطبعة الأولى١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م الناشر المؤسسة المصرية العامة (٢٧٩/٣).

(٣) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده "الأزهر" عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، ومن كتبه "غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء و"تفسير القرآن وفوائد منقولة من تفسير للمزني توفي عام ٣٧٠هـ انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة: الثانية١٤١٣هـ، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع (٦٣/٣) معجم المؤلفين (٢٣٠/٨) وفيات الأعيان (٣٣٤/٤) الأعلام للزركلي (٥ /٣١١).

(٤) هذا تعريف ابن سيده في المخصص ــ لابن سيده، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، الطبعة: الأولى١٤١٧هـ ١٩٩٦م، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (١ / ٢٥٨).

(٥) انظر المرجع السابق (٢٥٨/١).

(٦) هو كتاب في اللغة مؤلفه هو أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده والكتاب مطبوع طبع في مكتبة دار إحياء التراث بيروت.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) القاموس المحيط (ص١٦٠١).

(٩) وصاحب القاموس هو مجد الدين الشيرازي واسمه محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الفيروزأبادي أبو طاهر، ولدعام٧٢٩هـ وتوفي عام٨١٧هـ رحمه الله تعالى.

يتعدى للثاني إلا بالحرف، أو التضمين، والقلوب: جمع قلب والمراد به اللطيفة الربانية التي يفرق بها الإنسان بين الحق والباطل.

على تقلب **صفحات الزمان:** أي جوانبه؛ إذ صفحة كل شيء جانبه، وكأنه أراد بها الليالي والأيام على طريق الاستعارة التصريحية بجامع مطلق البعضية، والقرينة إضافتها إلى الزمان، ويحتمل إجراء الاستعارة بالكناية فيه، وإثباتها له تخييل كما لا يخفى على ذي مُسكة.

ونشر علوم أعلام المتكلمين: أي إذاعتها، يقال: نشر الخبر أذاعه من باب نصر وضرب ونشر المتاع وغيره، بسطه وبابه نصر، والمراد إظهار تلك العلوم وإشهارها [أ/٤]؛ إذ هو من لوازم الإذاعة، أو نشر دالها وإذاعته، أو أنه شبه علومهم بأمتعة حسنة تبسط للتزين والانتفاع على طريق الاستعارة بالكناية، وأثبت النشر بمعنى البسط تخييلا، والمراد بأعلام المتكلمين علماؤهم الذين هم كالأعلام، أي الجبال الشوامخ استعارة تصريحية بجامع مطلق الارتفاع، ويحتمل أن يكون من إضافة المشبه به إلى المشبه أي المتكلمين الذين هم كالأعلام. ويرشحه **قوله: وإعلالهم المكان**؛ إذ الترشيح ليس خاصا بالاستعارة ويحتمل أن المراد مكانهم في عليين؛ إذ هو عال بالنظر لأمكنة غيرهم بسبب تقريرهم لحجج أصول الدين، وصونهم إياها عن شبه أهل الضلال والمبتدعين.

معنى الصلاة والسلام على النبي r

وصلاة: أي [و][1] أصلي صلاة وهي في الأصل مأخوذة من التصلية بمعنى تحريك الصلوين يقال صلى "إذا حرك الصلوين"[2]، "وهما [عرقان][3] بأعلى الوركين"[4]، ثم استعملت في ذات السجود من استعمال اسم اللازم في الملزوم أو الجزء[5] في الكل[6]، ثم في الدعاء لكونه

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (٨٢/١)، وانظر تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، بدون طبعة ، الناشر دار الهداية.(٤٤١/٣٨).

(٣) في ب، د، هـ عظمان.

(٤) القاموس المحيط (ص١٣٥٠).

(٥) الجزء هو بعض الكل كالبيت مثلاً باعتبار ما تركب منه من الأجزاء ومنه أقسام الكلام أي أجزائه ولا يطلق اسم المقسوم على كل جزء على حدته وإنما يطلق على مجموع أجزائه.انظر ثلاث رسائل في التوحيد والهيللة للشيخ محمد عبدالله الهبطي تحقيق د.خالد الزهري، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م الناشر دار الكتب العلمية بيروت (ص٨٥).

(٦) الكل هو الحكم على المجموع من حيث هو مجموع، كقوله تعالى] 5 6 7 Z [الأنعام/١٠٣] إن كان المراد بالإدراك الرؤية الإبصارية في الدار الآخرة فقد وقع الحكم في هذه الآية، فنفي الرؤية عن



جزءها، أو تشبيها له بها في التخشع، وقد اشتهرت فيه باعتبار عرف اللغة وترك استعمالها بحسب الأصل حتى صارت حقيقة فيه، بل ظن أن لا حقيقة لها سواه وقد نبّه على نحو ما [ذكرت][1] جار الله الزمخشري وهو ثبت في اللغة.

وأُسلِّم سلاما: بمعنى التحية والتسليم بعد الصلاة.

على خير: أي أكرم.

تعريف النبي في اللغة والشرع:

نبي: مأخوذ من النبْوة بمعنى الارتفاع [2] كما في التقريب، سُمّي به لأنه مرتفع الرتبة على غيره، والنبوة شرعا إيحاء الله للعبد بشرع يعمل به، والنبي: إنسان حر ذكر من بني آدم أوحى إليه بشرع يعمل به فإن أمر بتبليغه فرسول [3].

بعث: أي أرسل إلى الخلق.

مجموع الأبصار لا عن كل فرد فيؤخذ من الآية بالمفهوم نفي الرؤية عن أبصار الكفار. انظر ثلاث رسائل في التوحيد والهيللة (ص٧٨).

(١) في هـ ذكرته.

(٢) النبوة لغة: من النَّبيءُ: المُخْبِرُ عن الله تعالى، وتَرْكُ الهمزِ المختارُ، ومنه: المُتَنَبِّئُ، وهو من ادَّعَى النُّبُوَّةَ، والنَّبِيء: الطريقُ الواضحُ، والمكانُ المُرْتَفعُ المُحْدَوْدبُ، والنبي بغير همز، فقد قال النحويون: أصله الهمز فترك همزه، واستدلوا بقولهم: مسيلمة نبييء سوء. وقال بعض العلماء: هو من النبوة، أي: الرفعة ، وسمي النبي نبيا لرفعة محله عن سائر الناس المدلول عليه بقوله:] R S T Z [مريم/٥٧]. فالنبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز؛ لأنه ليس كل منبإ رفيع القدر والمحل، والنبوة والنباوة: الارتفاع، ومنه قيل: نبا بفلان مكانه، والنبي بترك الهمز أيضا الطريق، فسمي الرسول نبيا لاهتداء الخلق به كالطريق. انظر مختار الصحاح(٦٨٨/١) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، الناشر: دار صادربيروت(١٦٢/١) معجم مقاييس اللغة (٣٠٧/٥).

(٣) وقد ذكر مثل هذا القول الطحاوي (ص١٥٨) ولكن هذا القول مرجوح في تعريف النبي والرسول لأن كلاً من الأنبياء والمرسلين مأمورون بالتبليغ، وإلا لما قال الله U لنبيه r] X Y Z [\ ] ^ _ Z [الحج/٥٢]وترك الأنبياء لدعوتهم كتمان لما جاءهم من الحق، هو خيانة لما أرسلهم الله من أجله ثم إن الله U عاقب بني اسرائيل بتركهم بيان الحق للناس وأخذ عليهم الميثاق في ذلك لكنهم جعلوه ورائهم ظهريا فكيف بالأنبياء إذ بين الله لبني إسرائيل أنهم اشروا بذلك أمور قليلة فقال] ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 4 5 6 [آل عمران/١٨٧] وقد وضح الألوسي رحمه الله تعالى الفرق بين النبي والرسول بقوله: " فلا بد لتحقيق المقابلة أن يراد بالرسول من بعث بشرع جديد والنبي من بعث لتقرير شرع من قبله".انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، بدون طبعة وتاريخ نشر، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت(٩٣/١٣). وقال ابن تيمية مبين ذلك بقوله فالنبي هو الذي ينبئه الله وهو ينبئ بما أنبأ الله به فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول. انظر الفتاوى الكبرى (٥ / ٢٥٧) النبوات، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس بن تيمية، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، الناشر دار الكتب العلمية بيروت (ص ١٨٤)، العقيدة في ضوء القرآن الكريم، صلاح عبد العليم ص٢٢٧-٢٢٨.



بالشريعة: فعيلة بمعنى مفعولة أي الأحكام التي شرعها الله وأمر بالعمل بها.

ونسخ الكفران: أي تغييره وإزالته.[1]

وعلى **أفضل تقى**: أي [أشرف][2] زكي من ولى ونبي ورسول.

أنار الوجود[3]: أي الموجود المعهود، وهو ما سوى الله تعالى وصفاته، والمراد الإنارة المعنوية، وهي الهداية أو الحسية [المكرمون][4] بها عند ظهورهم في عالم الشهادة[5]، وفاعل الإنارة وجوده أي ذاته الشريفة؛ إذ هو يطلق بمعنى الذات، وباعتبار هذا الإطلاق يكون عين الوجود ووصف وجوده المنير بأنه **الرُضوان** على طريق المبالغة؛ إذ هو [بالضم][6] والكسر اسم بمعنى الرِضا، وهو خلاف السخط ومنه "أحل عليكم رضواني"[7].

تعريف الصحب والآل:

وعلى آله: وهم لغة من يؤول إليه بقرابة أو نحوها[8]، وشرعا مؤمنو بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف جد النبي r، وذلك لأنه r قال: "لا أحل لكم أهل البيت من الصدقات شيئا ولا غسالة الأيدي[9] إن لكم في خمس الخمس ما يغنيكم أو يكفيكم"[10] ،أي بل يغنيكم رواه

---

(١) ويقال نسخ الله الآية أزال حكمها، وقيل إبْطال شئ وإقامة آخر مقامه.انظر المعجم الوسيط (٩١٧/٢) تهذيب اللغة (٤٤٥/٢).

(٢) في د الشرف.

(٣) أي الدنيا بأكملها.

(٤) في أ، ب، ج، هـ: المكرمين.

(٥) يقصد بعالم الشهادة هو يوم القيامة.

(٦) الباء ساقطة من ب.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقائق باب وصف الجنة والنار رقم ٦١٨٣(ج٥/ص٢٣٩٨) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إِحْلاَلِ الرِّضْوَانِ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلاَ يَسْخَطُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا. حديث ٧٣١٨ (١٤٤/٨).

(٨) انظر تهذيب اللغة (٢٠٠/٥).

(٩) غسالة الأيدي أي صدقات الناس لأنها تطهر الإنسان من الذنوب فشبه الصدقة بالغسيل الذي يغسل الذنب.

(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م مكتبة العلوم والحكم الموصل (١١/ ٢١٧)، وذكره المتقي الهندي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال حديث رقم ١٦٥٣٠(٦ / ٤٥٨)، والحديث ضعيف فيه حسين بن قيس الملقب بحَنَش، قال ابن حجر في تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى١٤٠٦ - ١٩٨٦الناشر دار الرشيد سوريا.(ص١٦٨)، وقال الهيثمي في " بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٤م هـ، الناشر دار الفكر، بيروت (٢٤٩/٣): " فيه حسين بن قيس الملقب بحَنَش، وفيه كلام كثير، وقد وثقه أبو محصن ". وللحديث روايات أخرى، فقد رواه ابن أبي حاتم في تفسيرالقران العظيم مسنداً عن الرسول r والصحابة



الطبراني[1] في معجمه الكبير، وقسم r سهم ذوي القربى وهو خمس الخمس بينهم تاركا منه غيرهم من بني عميمهم نوفل، وعبد شمس مع سؤالهم له[2]رواه البخاري و الصحيح جوازا إضافة [٥/أ] آل إلى الضمير كما هي وضعفه المصنف.

وصحبه: عند سيبويه[3] اسم جمع لصاحبه[4] بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا r اجتماعا متعارفا، وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم.

المنقذين من الجهالة: التي كانت عليها الجاهلية[5].

والعمى: أي عمى البصيرة الذي هو أدهى من عمى المقل [لأنه سبب لتلك الجهالة وهي تؤول إلى العذاب الدائم والعياذ بالله تعالى.

والتابعين، تأليف: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الرياض. - في سورة الأنفال" حدّثنا أبي ثنا إبراهيم بن مهديٍّ المصِّيصيّ ثنا المعتمر بن سليمان به، بلفظ: رغبت لكم عن غسالة أيدي النّاس، إنّ لكم من خمس الخمس لما يغنيكم، انتهى. وهذا إسنادٌ حسنٌ، وإبراهيم بن مهديٍّ وثّقه أبو حاتمٍ، وقال يحيى بن معين: يأتي بمناكير). (٥ / ١٧٠٥)حديث رقم ٩٠٩٣.

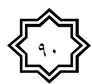
(١) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم. محدِّث مشهور، ثقة حافظ، معمر. والطبراني نسبة إلى بلدة طبرية، فإن أصله منها، ولد بعكا في فلسطين، و كان أبوه حريصًا عليه فرحل به لطلب العلم. رحل إلى بلدان كثيرة منها: بغداد والكوفة، والبصرة... وغيرها. وامتدت رحلاته ثلاثين سنة. استقر به المقام في أصفهان، من مصنفاته المعجم الكبير؛ والأوسط؛ والصغير؛ كتاب الدعاء والمناسك؛... وغيرها عاش مائة سنة وعشرة أشهر. وتُوفي في أصفهان لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة بأصبهان. انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (٨٥/٣). سير أعلام النبلاء (١٢٨/١٦، ١٢٩).

(٢) ونص الحديث هو ما رواه جبير بن مطعم قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي r فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك. فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد). وقال جبير ولم يقسم النبي r لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باب من قتل من مسلمين يوم أحد، حديث رقم ٣٩٨٩

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد.، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو.ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، وصنف كتابه المسمى " كتاب سيبويه، توفي شابا، واختلف على وفاته وقيل أنه توفي سنة ١٦١هـ وقيل ١٨٨وقيل١٩٤هـ. انظر الأعلام للزركلي(٨١/٥) أخبار النحويين، تأليف الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى، مخطوط، رقم: ٣٢٢٣٥٤مصدر المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر (٦/١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (٤ /٤٢٠) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة (٤٩/١) بغية الوعاة (٢٢٩/٢) وفيات الأعيان (٤٦٤/٣).

(٤) انظر الكتاب، تأليف: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (٣٤٥/١).

(٥) والجاهلية لها معنيان معنى عام ومعنى خاص ؛فالمعنى العام هو ما يطلق على ما قبل الإسلام وهذا ما قصده المؤلف. أما الجاهلية الخاصة فلا تطلق على مجتمع معين؛ بل تطلق على أفعال كثيرة، ومثال ذلك قول النبي r لأبي ذر الغفاري t حين قال: لأحد أصحابه رضي الله عنهم يا بن السوداء: يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرو فيك جاهلية.أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك. صحيح البخاري (٢٠/١).



الظافرين: أي الفائزين بمطلوبهم حال استعلائهم.

على الأعداء بسبب[(1)] المطابقة أي الموافقة للحق بالبرهان القطعي الذي لا يقبل الشك ولا التشكيك.

والسّنا: أي النور القلبي المُدركُ به الفرق بين الحق والباطل.

الحكم لأبوي النبي r بالجنة:

وعلى أبويه الطاهرين من كل نقص كانت عليه الجاهلية كالسفاح والوأد وغيرهما،(2)

المبرأين بالحجج القامعة **مما قيل في حقهما** من الكفر والخلود في النار وغيره بناء على تكليف أهل الفترة(3) بالإيمان بالله، ودعوى مؤاخذتهم بإشراكهم وعبادتهم الأوثان إلا من [تنصر](4) منهم، والحق أنه لا تكليف قبل البعثة لقوله تعالى:] وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا Z (5) وقد [أجمعت](6) على ذلك حذاق الإسلام من الأشاعرة وعلماء ما وراء النهر من قدماء الحنفية(7)، كما نقله العلامة العجمي(8) عنهم وهو الثقة الثبت في مذهب أبي حنيفة t ، فرض صحة ذلك فلم يثبت منهم [الإشراك](9) بالله تعالى بسند(10) يعتد به ومن ادّعى ذلك فعليه البيان، فلا تغتر بما تشقشق به [المفتون](11)

---

(1) ساقطة من د.

(2) ورد في هذا الموضوع أحاديث منها حسنة وضعيفة وموضوعة. انظر أدلة معتقد أبي حنيفة (ص114) وهذا الكتاب يكفي طالب الحقيقة.

(3)وأهل الفترة هم الّذين لم تبلغهم دعوةٌ صحيحةٌ تحرّك إلى النّظرِ، أو بلغهم أنّ بعض الأنبياء بعثوا، ولكن لم يصل إليهم شيءٌ صحيحٌ من شرائعهم، فهم يؤمنون بهم إيمانًا إجماليًّا، كالحنفاء من العرب الّذين كانوا يؤمنون بإبراهيم وإسماعيل، ولا يعرفون من دينهما شيئًا خالصًا انظر تفسير المنار،تأليف : محمد رشيد بن علي رضا ،سنة النشر١٩٩٠ م ،الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب(١ / ٢٨٠)

(4) في أ، ب، د، هـ تبصر.

(5) [الإسراء/١٥].

(6) في د اجتمعت.

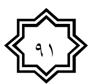
(7) أي العلماء الذين هم على مذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى.

(8) أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله العجمي ومن أهم أعماله أنه ولي الحسبة مراراً، ونظر الجوالي، ودرس بعدة مدارس، وولي مشيخة الشيخونية. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، انظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تأليف: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي المصري الحنفي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى١٣٩٠هـ ١٩٧٠م، الناشر لجنة إحياء التراث الإسلامي (١٥٢/١).

(9) في ج إشراك.

(10) وتعريف السند عند علماء الحديث هو سلسلة الرجال الموصلة للمتن، ويقصد بالسند هنا أي أنه لم يقل به أحد ممن هم قبله من العلماء المعتد بهم، وهذا الكلام غير صحيح لأنه ثبت بالدليل النبوي خلاف ما يقول الشارح غفر الله له، بل وصلنا بالسند المتصل أن والدي النبي r أنهما بالنار كما سأبين.

(11) في د، هـ المتعنتون.



وجوزف به عليهما[1]،**وأُجرِم** أي اكتسب في حقهما من الإجرام أو ادعى عليهما مـن الجـرم، كقولهم: تجرم عليه، إذا ادعى عليه ذنبا لم يفعله وبعد أي مهما يكن من شيء.[2]

بعد البسملة والحمدلة وما تلاهما.

فيقول العبد: خلقا و ملكا على الحقيقة؛ إذ لا خالق إلا الله، ولا مالك على الحقيقـة إلا إياه، ولا يكونان لغيره؛ إذ غاية ما يمكن للمخلوق أن يكون له ملك مجـازي فقـط، والعبوديـة أشرف أوصاف العبد[3] ولذلك قيل:

"[و][4] لا تـدعني إلا بيـا عبـدها ❁❁❁ فإنـه أشـرف أسـمائيا" [5]

ويلزم [له][6] ذلك أنه، **الفقير** المحتاج في حركاته ووجوده وتقلباته **إلى ربه**؛ أي مربيه شيئا فشيئا إلى أن بلغ رتبة الكمال[7].

التعريف بصاحب المتن:

أحمد: اسم المؤلف العلم عليه نفعنا الله ببركاته، وهو أشرف ما حُمِّد من الأسماء بعد

(١) والصحيح في هذه المسألة أن أبوي النبي r ليس من أهل الفترة ولكنهم ماتوا على الشرك، وقد بين لنا النبي r أنه لا يشفع لأحد من المشركين لأن الله U نهاه عن ذلك بقوله تعالى:] وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ... وَأَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ Z [التوبة٨٤، ٨٥] والنبي r بين لنا أن أبويه في النار وهذا ما دل عليه قول النبي r حين جاءه رجل فسأله أين أبي يريد أن يطمئن عن حال أبيه فأجابه النبي r فيما روي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُـلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِى قَالَ: «فِى النَّارِ». فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ: « إِنَّ أَبِى وَأَبَاكَ فِى النَّارِ ».أخرجه مـسلم في صحيحه في كتاب الإيمان في باب بَيَانِ أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ فَهُوَ فِى النَّارِ وَلاَ تَنَالُهُ شَفَاعَةٌ وَلاَ تَنْفَعُـهُ قَرَابَةُ الْمُقَرَّبِينَ. صحيح مسلم(١٣٢/١) حديث رقم ٥٢١. وقد أجمع علماء السلف على أن أبوي النبـي فـي النار، ونقل هذا الإجماع علي بن سلطان محمد القاري. ولمزيد من الإطلاع انظر: كتاب أدلة معتقـد أبـي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة.

(٢) وهذا من باب التأدب مع النبي r حتى لا نؤذي النبي r بسب أمثال هؤلاء،والتأدب مع النبي r هـو عـدم الخوض فيه

(٣) وقد نادى الله U نبيه محمد r وأطلق عليه وصف العبودية كما في سورة الإسراء قال الله تعالى:] ! " # $ % & ' ( ) * + , - . Z[الإسراء/١].

(٤) ساقطة من ب.

(٥) قائل هذا البيت الأعشى انظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمـد بـن محمـد المقـري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، سنة النشر ١٣٨٨هـ، الناشر دار صادر، بيروت (١٩٣/٢).

(٦) ساقطة من ب، ج، د.

(٧) ولا يصل أحد إلى مرتبة الكمال والعصمة إلا الأنبياء عليهم السلام؛ أما غيرهم فلم يرتق إلى مرتبة الكمـال حتى ولو كان من أفاضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

محمد، وأفضل أسمائه r في السماء كما أن أفضلها في الأرض محمد [(١)]، وليس فيما ذكر تأخير الاسم عن اللقب وذلك [لأن][(٢)] الفقير، وصف وتقديمه ليس بممتنع وإنما الممتنع تقديم اللقب وهو:

الجوهري نسبة [للجوهر][(٣)]؛ لأن والده كان يبيعه وكان من حفظة كتاب الله [تعالى] أهل العلم والصلاح.

أخذ عن العلامة الشبراملسي وكان ملازما لدرسه وعن الشيخ رضوان إمام الأزهر المعمور،وكان ورده[(٤)] في كل ليلة عدة اسم لطيف الكبيرة[(٥)]وهي ستة عشر ألفا وستمائة و [واحد][(٦)] و[أربعين][(٧)][(٨)] رحمه الله تعالى.

الشافعي مذهبا [(٩)]هو وأسلافه من [جهة][(١٠)] الآباء، وأما من جده لأمه سيدي محمد المغربي ووالده العلامة سيدي [أ/٦] [عمر][(١١)] العُمري التونسي، شيخ رواق المغاربة، شارح البخاري فما لكيان كأسلافهما نفعنا الله [تعالى][(١٢)] بعلومهم [آمين][(١٣)].

---

(١) وقد ورد في هذا أحاديث على أن النبي r أن له خمسة أسماء كما رواها مسلم في صحيحه عن مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِى الَّذِى يُمْحَى بِىَ الْكُفْرُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى عَقِبِى وَأَنَا الْعَاقِبُ »أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب في أسمائه r. حديث رقم ٦٢٥١.

(٢) ساقطة من أ، ب، ج.

(٣) في د للجوهري.

(٤) ويقال لفلان كلَّ ليلةٍ وِرْد من القرآن يقرؤه أي مقدارٌ معلوم إما سُبْعٌ أَو نصف السبع أَو ما أَشبه ذلك يقال قرأَ وِرْده وحِزْبه بمعنًى واحد والوِرْد الجزء من الليل يكون على الرجل يصليه. لسان العرب (٤٥٦/٣).

(٥) وهذا هو أحد أوراد الصوفية المبتدعةالتي ليس لها أصل.

(٦) في هـ إحدى.

(٧) في ب أربعون.

(٨) وهذا اسم ورد من أوراد الصوفية.

(٩) أي على مذهب الإمام الشافعي وهو الإمام محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الشافعي الإمام الأعظم ولد بغزة ومات عام٢٠٤هـ ومذهبه مشهور وله مؤلفات أشهرها "الأم" و"الرسالة". انظرتاريخ بغداد (٥٦/٢) الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ – ١٩٧٥م، الناشر: دار الفكر (٣١/٩) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الثانية١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (٣٦٨/٢) الأعلام للزركلي (٢٦/٦).

(١٠) ساقطة من د.

(١١) ساقطة من د.

(١٢) ساقطة من د.

(١٣) ساقطة من ب، ج.

الشاذلي[1] طريقة ومشربا، أخذ عن جماعة من الشاذلية أجلهم قطب المغرب مولانا الطيب عن أخيه مولانا التهامي[2] عن والدهما القطب مولانا محمد عن والده القطب مولانا عبد الله الشريف[3].

يقال إنه مكث في القطبانية[4] الفردية ثلاثا وثلاثين سنة، ومنهم وليُّ الله العلامة سيدي عبد الله القصري الكِنْكسي عن شيخه مولانا عبد الله الشريف المذكور، وسنده بالطريقة الشاذلية مشهور.

---

(١) نسبة إلى ابو الحسن الشاذلي.

(٢) هو أبو الحسن علي محمد بن نهد التهامي من أهل تهامة زار الشام والعراق وولي خطابة الرملة قدم القاهرة مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن المفرج البدوي وهو متوجه إلى بني قرة فظفروا به فاعتقل بخزانة البنود في سادس عشرين شهر ربيع الآخر ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الأولى والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الألف ميم هذه النسبة إلى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله. انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، قدم له محمد حسين شمس الدين، بدون رقم وتاريخ طبعة الناشر دار الكتب العلمية بيروت. (٢٦٣/٤).

(٣) هو عبد الله بن إبراهيم بن موسى، الشريف الحسني الادريسي اليملحي (نسبة إلى جده يملح كجعفر) بن مشيش المصمودي العلمي (نسبة إلى جبل العلم، بفتح العين واللام) الوزاني، أبو محمد: شيخ الطريقة الوزانية بالمغرب، وأصل بيت كبير في مدينة وزان.ولد ونشأ بقرية " تازورت " من حوز جبل العلم (بين العرائش وتطوان) وتعلم بفاس (سنة ١٠٢٨ - ١٠٣٤ ه) وانتقل إلى مدشر شقرة (والمدشر في اصطلاحهم القرية) من بلاد مصمودة، فمدشر الميقال، ومنه إلى " وزان " حيث استقر وتوفي. وكان مع زهده وتصوفه، فارسا شجاعا، يضرب بالسيف ويرمي بالبندق وبالنشاب عن القوس.قال صاحب السلوة: وقبره إلى الآن مزارة عظيم تفد الناس لزيارته من سائر أقطار المغرب في كل سنة. واستوعب حفيده الآتي ذكره، عبد الله ابن الطيب الوزاني، سيرته في كتابه "الروض المنيف في التعريف بأولاد مولانا عبد الله الشريف". انظر الأعلام للزركلي(٦٣/٤).

(٤) القطبانية من القطب هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم، وزنه يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير مجعولة فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل وهو قلب إسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة الحياة والإحساس لا من حيث إنسانيته، وحكم جبريل فيه كحكم النفس الناطقة في النشأة الإنسانية، وحكم ميكائيل فيه كحكم القوة الجاذبة فيها، وحكم عزرائيل فيه كحكم القوة الدافعة فيها. انظر التعاريف المناوي (ص ٨٣) و التعريفات للجرجاني، (ص ٢٢٧)، وهذه من أفكار الصوفية فلم يقل بها أحد من علماء السلف المعروفين لكنها من البدع التي ابتدعها الصوفية من أجل أن يعظموا فيها مشايخهم أصحاب البدع، حتى يغتر الناس الجهلة بأمثال هؤلاء عافانا الله من ذلك،وهي من أعظم الضلالات وقد توصل معتقدها إلى الكفر والعياذ بالله.

الخالدي نسبة [لخالد][1] بن الوليد[2] القرشي صاحب رسول الله r الملقب له بسيف الله، وله كرامات ومزايا مشهورة في السير، وللمصنف نسبةٌ من جهة أمهات آبائه إلى الحسن السبط t كما أخبر بذلك.

حفه الله [بلطفه][3]: أي شمله برفقة وتوفيقه.

وبره الخفي: [أي][4] الخافي المستتر، من خفي الشيء استتر أو المخفي [على][5] صيغة المفعول من باب رمى أي المكتتم أو المظهر من خفيته فخفيا [أي][6] أظهرته، وكتمته ضد تقول خفيت السر أي أظهرته، وأنشد الأخفش: [7]

إنْ تكْتُمُوا [الـداء][8] لا نخفِه ❁❁❁❁ وإنْ تبْعثُوا الحرْب لا نقْعُد

وقصده الدعاء بذلك اللطف المستتر صيانة [له][9] لنفاسته، أو المظهر للتشرف به؛ إذ هو من المولى ــ تبارك وتعالى ــ فيحسن طلبه مظهر التظهر نِعم سيده عليه ــ رحمه الله تعالى ــ

ونور قلبه بالمعارف الربانية.

وقالبه بالأنوار الإسلامية وأصل القالب "المِثالِ يُفْرغُ فيه الجواهرُ وفتحُ لامِهِ أكثرُ"[10] كما في القاموس، وكأنه استعارة لذاته المفرغ فيها جواهر الأسرار الرحمانية بجامع الاحتواء على [النفائس][11] المصانة، ويحتمل أن الضمير عائد على القلب بمعنى اللطيفة الربانية، وقالبه الشكل الصنوبري من الجسم، والتشبيه بالجامع المذكور وعلى كل من الاحتمالين فالتنوير للقلب والقالب.

---

(١) في د الخالد.

(٢) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أحد أصحاب النبي r ولقبه النبي بسيف الله المسلول وقاتل مع أبى بكر الصديق وفي بداية عهد عمر ابن الخطاب وتوفي عام ٢١هجرية. انظر أسد الغابة (٣١٢/١) والاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٢٦/١).

(٣) في د، بخفي لطفه.

(٤) في د بمعنى.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من أ، ج، د، هـ.

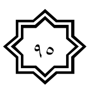
(٧) الأخفش هو عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس ابن ثعلبة، أبو الخطاب: من كبار العلماء بالعربية. لقي الأعراب وأخذ عنهم. وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها توفي عام ١٧٧هـ. انظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٣٢/١) بغية الوعاة (٧٤/٢) الأعلام للزركلي (٢٨٨/٣).

(٨) في لسان العرب: السِّرَّ. انظر (٢٣٤/١٤).

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) القاموس المحيط (ص١٦٣).

(١١) في ب نفائس.



بعطفه: أي بسبب عطف المولى ــ تبارك وتعالى ــ عليه، أي بإرادة [الإحسان له والرحمة والرأفة به][1] ومقول يقول العبد.

هذه [إلى آخره][2] أي الألفاظ الحاضرة ذهنا بقيد دلالتها على المعاني.

عقيدة: أي معتقدة [أطلق][3] عليها اسم المدلول من المسائل المعتقدة الدالة عليها ألفاظ.

مختصرة: أي قليلة بالنسبة لما يعبر به عن معانيها نظرا للمتعارف فتكون تلك المعاني كثيرة بالنظر إليها باعتبار العرف[4]، وهو معنى قولهم المختصر عرفا ما قل لفظه وكثر معناه، إذ كثرة المعنى لازمة لذلك على ما تقدم.

موضوع علم التوحيد:

في علم **التوحيد** بمعنى قواعده [المتقررة][5]، وقد يراد به إدراكها أو ملكة استحضارها، فيعرف بأنه العلم [بالقواعد][6] الدينية عن الأدلة اليقينية[7].

وموضوعه[8] المعلوم من حيث يتعلق به إثباتها ومسائله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية، وغايته تحلية الإيمان بالإتقان ومنفعته الفوز بنظام المعاش ونجاة المعاد، والمتقدمون[9] على أن موضوعه الموجود من حيث هو، ويتميز عن الإلهي بكون البحث فيه على قانون [أ/٧] الإسلام: أي ما عُلِم قطعا من الدين كصدور الكثرة عن الواحد ونزول الملك من السماء وكون العالم محفوفا بالعدم، والفناء إلى غير ذلك مما يجزم به المِلِّيُّون [-أي

(١) في د: إلا والراحة والرحمة به.
(٢) ساقطة من ب.
(٣) في ب: ويطلق.
(٤) وعرف الجرجاني العرف بقوله: هوما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول وهو حجة أيضا لكنه أسرع إلى الفهم وكذا العادة هي ما استمر الناس عليه على حكم العقول وعادوا إليه مرة أخرى. التعريفات للجرجاني (ص٢٤٤).
(٥) في ب، ج، د: المقررة.
(٦) في ج، د: بالعقائد.
(٧) عرف السفاريني الأدلة اليقينية بقوله: "هي التي اعتبر في أدلتها اليقين؛ لأنه لا عبرة بالظن في الاعتقاديات بل في العمليات. لوامع الأنوار البهية (١ / ٥).
(٨) وموضوع علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة يدور على أمور منها: بيان حقيقة الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وما يجب له تعالى من صفات الجلال والكمال، مع إفراده وحده بالعبادة دون شريك، والإيمان بالملائكة الأبرار والرسل الأطهار، وما يتعلق باليوم الآخر والقضاء والقدر، كما يدور على ضد التوحيد وهو الشرك وهو الكفر وبيان حقيقتهما وأنواعهما، وقد خالف في هذا المؤلف السلف.انظر لوامع الأنوار البهية(٥/١).
(٩) أ ي من العلماء المتقدمين من علماء الأشاعرة ومن عاصرهم.



المنسوبون إلى ملّة من الملل-][1] دون الفلاسفة[2]، لا ما هو الحق ولو ادّعى لمشاركة الفلسفة [ككلام][3] المخالف.

وذهب القاضي الأرموي[4] من المتأخرين إلى أن موضوعه ذات الله وحده؛ لأنه يبحث عن صفاته الثبوتية والسلبية وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا، ككيفية صدور العالم عنه؛ بالاختيار، وكيفية نظامه بالبحث عن النبوات، وما يتبعها أو بأمر الآخرة كبحث المعاد وسائر السمعيات[5] فيكون الكلام هو العلم الباحث عن أحوال الصانع من صفاته الثبوتية والسلبية وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة، وتبعه صاحب الصحائف[6]: إلا أنه زاد فجعل الموضوع ذات الله من حيث هي وذوات الممكنات من حيث استنادها إليه لما أنه يبحث عن أوصاف ذاتية له تعالى وأوصاف ذاتية للممكنات من حيث أنها محتاجة إليه تعالى، وجهة الوحدة هي الوجود، وبالجملة فتلك العقيدة بمعنى الألفاظ المخصوصة مظروفة في تلك القواعد ظرفية الدال في المدلول. وقد **سميتها** أي عينت بإزاء تلك الألفاظ.

منقذة العبيد من الخوف في يوم الوعيد[7]، وجعلته لها علما شخصيا دالا على ذاتها المعينة خارجا، ولا نظر لتعدد محالها، إذ لا اعتبار له عند علماء العربية، ولذلك أطبقوا على أن القرآن علم للألفاظ المنزلة على محمد r المتعبد بتلاوتها، وإن ما نقرؤه هو نفس القرآن لا مماثله وكادوا يطبقون على ترجيح أن أسماء العلوم من قبيل علم الشخص مع تعدد محالها القائمة هي بها، ولا فارق بين ما ذكر وبين تلك الألفاظ عند صدق التأمل.

وأسأله سؤال خضوع وتذلل، أي أطلب منه.

---

(١) ساقطة من في أ، د، هـ، وفي ج: أي أهل الملل حتى النصارى وأما الفلاسفة فليس لهم ملة.

(٢) هم الذين اشتغلوا بعلم الفلسفة وأخذوها ديناً لهم.

(٣) في د، هـ: لكلام.

(٤) القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الشافعي مات سنة ٧٠٠هـ، كان قاضي دير العاقول، وهو إمام متدين ثقة صدوق صالح، حسن الكلام في المسائل، انظر المعين فى طبقات المحدثين (٤٨/١)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٢٤/١).

(٥) السمعيات وهو باب من أبواب العقائد وهو يتكلم عن الغيب وأطلق هذا الاسم المتكلمون.

(٦) مؤلف الصحائف كما في كشف الظنون هو محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي الحكيم المحقق. انظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف الأديب: مصطفى بن عبدالله الأديب الشهير بالحاجي خليفة بدون طبعة الناشرمؤسسة التاريخ العربي (١٣٢٦/٢).

(٧) هذا هو عنوان المتن الذي قمت بتحقيق شرحه ولكن سمي هذا الشرح بلطائف التوحيد على متن منقذة العبيد لأن المؤلف رحمه الله كان يأتي باللطائف في الشرح من خلال اختصارها فمن باب أولى اختصار العنوان.

حسن الخاتمة [بالموافاة][1] على الإسلام حال الخروج من الدنيا أحسن الله خاتمتنا بمنه وكرمه.

وأسأله السلامة من الفتن الدينية والدنيوية.

وأسأله اتباع الحق المطابق للواقع، **و**أسأله اتباع **أهدى [السنن]**[2] في تحقيق هـــذه العقيدة وغيرها، وإذا عرفت أنها موصوفة بما ذكر، ومسؤول فيها ما [سُـــطر][3] ومرجـــو لهـــا القبول.

فأقول شارعا فيها ــ **وبالله التوفيق** ــ أي خلق الطاعة أو القدرة عليها في العبد.

وبإجابة جميع المسلمين، وإن تنوعت إجاباتهم إلى أنواعها المعروفة فهو بها.

حقيق أي متحقق لا يخيب مساعيهم ورجاءهم، وهو البر المأمول و[مقول][4]هذا القول.

---

(١) في هـــ بالوفاة.

(٢) في أ، ج، د، هـــ: سنن.

(٣) في د: شطر.

(٤) في د: نقول.

الفصل الأول

الإلـهيات

يجب شرعا أي من جهته.

على كل مكلف وهو البالغ العاقل اتفاقا الذي بلغته الدعوة عنـد جمهـور الأشـاعرة[1] والمتقدمين[2]، من الحنفية من علماء ما وراء النهر[3][4]، وإن قال متأخروهم[5]: إن معرفة الخالق تعالى بالدليل تجب بالعقل،[6] بمعنى أنه مُعرِّف لذلك الوجوب، وإن لم تبلغ الدعوة كما [ذهـب][7] إليه المعتزلة وعممته لسائر الأحكام بناء على قاعدة التحسين[8]، وما نقل عنهم من أنهم يقولـون بأن العقل موجب غلط في النقل عنهم، وبالجملة فقد علم أنه يتحتم على القادر.

(١) عرفهم المقريزي بقوله: و الأشاعرة يسمون "الصفاتية" لإثباتهم صفات الله تعالى القديمة، ثم افترقـوا فـي الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة كالاستواء والنزول، والأصـبع، واليـد والقـدم، والـصورة، والجنـب، والمجيء، على فرقتين: فرقة تؤول على وجوه محتملة اللفظ، وفرقة لم يتعرضوا للتأويل، ولا صاروا إلـى التشبيه، فالإمام أبو الحسن الأشعري، والقاضي أبو بكر الباقلاني يمثلان الفرقة المثبتة للـصفات الخبريـة، وإمام الحرمين الجويني، وأبو حامد الغزالي يمثلان الفرقة المؤولة لهذه الصفات. انظر الخطـط المقريزيـة (١٨٨/٤).

(٢) يقصد هنا بالمتقدمين من علماء الحنفية.

(٣) يقصد ببلاد ماوراء النهر" أي ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفـي الإسلام سموه ما وراء النهر منطقة آسيا الوسطى كما أطلق عليها بعد انهيار الاتحاد الـسوفييتي، وظهـور خمس جمهوريات مستقلة، هي: أوزبكستان، وكازاخستان، وتركمانستان وقرغيزستان وطاجيكـستان انظـر معجم البلدان (٤٥/٥).

(٤) وقد خالف الأشاعرة في هذا مذهب السلف؛ لأن المكلف هو المسلم العاقل البالغ وكذا المسلمة العاقلة البالغة. انظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام تأليف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسـم بن الحسن السلمي الدمشقي، تحقيق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، بدون طبعة الناشر: دار المعارف بيروت لبنان (٥٠٣/١) لأن المكلف عند الإشاعرة هو من وصلته الدعوة وإن لم تصله الدعوة فهو غير مكلف.

(٥) أي من الحنفية من علماء ما وراء النهر أي علماء الماتريدية أمثال الماتوريدي.

(٦) بل الوجوب لا يكون إلا بالدليل الشرعي، ومن ثم يترتب عليه الثواب والعقاب، أما العقل فلا يجـب عليـه شيء.

(٧) في د: ذهب.

(٨) وهذه القاعدة محل خلاف عند المعتزلة والأشاعرة والكل يتشدد من جهته فالأشاعرة جعلوا الـشريعة هـي المحسنة فقط وليس للعقل دور البتة في التحسين والتقبيح وخالفهم المعتزلة إلى النقيض ورجح علماء السلف كابن تيمية أن للعقل دور في التحسين والتقبيح كما أن للنقـل دور.انظـر مجمـوع الفتـاوى (٩٠/٨) درء تعارض العقل والنقل، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشـاد سـالم، الطبعـة الأولى ١٣٩١هـ، الناشر: دار الكنوز الأدبية - الرياض (٣٣٢/٤).



موقف المؤلف من التقليد:

الخروج من التقليد[1]، وهو الأخذ بقول الغير بلا دليل [أ/8] [ــ أي بلا معرفة دليل ــ][2] وفي معناه بالأولى ترك الاعتقاد [بالمرة مع القدرة عليه فيحرم في أصول العقائد.

مطلقا، أي عموما في كل ما قدر عليه من مسائل الاعتقاد][3]في الذات والصفات سواء كان في العقليات[4] أو [النقليات][5] [6]؛ إذ الغرض القدرة على الخروج من التقليد.

إلى [نور النظر][7] المترتب عليه و[النظر][8] ترتيب المعلومات للتوصل به إلى إدراك المجهولات، كترتيب قولنا: العالم حادث، وكل حادث لا بد له من محدث؛ فينتج العالم لا بد له من محدث [9]، **و**إلى نور المعرفة بالله تعالى: يعني إلى النور الذي ينشأ عنها في القلب من

---

(1) عرفه أبو عبد الله بن خويز بنداد البصري المالكي بقوله: التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه، وذلك ممنوع منه في الشريعة، والإتباع ما ثبت عليه حجة. انظر جامع بيان العلم وفضله، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ، الناشر: مؤسسة الريان دار ابن حزم (٢٣٣/٢). ولو أردنا أن ننظر إلى التقليد في الإيمان لوجدنا أنا نخالف الكتاب والسنة ولذلك منع كثير من الأئمة التقليد وذموه ومن أقوال أشهرهم الإمام أبو حنيفة حين سئل أبو حنيفة إذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه قال اتركوا قولي لكتاب الله فقيل إذا كان خبر الرسول r يخالفه قال اتركوا قولي لخبر رسول الله r . انظر إيقاظ همم أولي الأبصار للإقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، تأليف: صالح بن محمد بن نوح العمري، الشهير بالفلاني، تحقيق أبي عماد السخاوي، الطبعة الأولى١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، دار النشر: دار الفتح الشارقة (٦٢/١).

(2) ساقطة من أ، د، هـ.

(3) ساقطة من د.

(4) العقليات عموماً، وهي مباحث الإلهيات والصفات وما أشبه ذلك، وهذه تدخل جميعاً ضمن العقليات أي: التي يبحثها العقل ويثبتها ويدركها. شرح العقيدة الطحاوية، تأليف الدكتور سفر الحوالي من خلال موقع د.سفر الحوالي www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showsafar&tahType=listall (١٧٩٩/١).

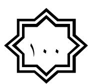
(5) ساقطة من د.

(6) وهي ما ثبتت بالدليل النقلي.

(7) ساقطة من د.

(8) في د نظر.

(9) هذا هو دليل الحدوث وهو من الأدلة التي اعتمد عليها المتكلمون في إثبات وجود الله، وقد اعترض عليها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله: "الاستدلال المفضي إلى العلم بإثبات الصانع قالوا ولا طريق إلى ذلك، إلا بإثبات حدوث العالم فهم قالوا: ولا طريق إلى ذلك إلا بإثبات حدوث الأجسام، قالوا ولا دليل على ذلك إلا الاستدلال بالأعراض أو ببعض الأعراض كالحركة، والسكون، أو الاجتماع والافتراق وهي الأكوان فإن الجسم لا يخلو منها وهي حادثة، وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث؛ قالوا وهذا الأصل يشتمل على أربعة مقامات إثبات الأعراض ثم إثبات حدوثها ثم إثبات استلزام الجسم لها.أو أنه لا يخلو منها ثم إبطال حوادث لا أول لها وحينئذ فيلزم حدوث الجسم فيلزم حدوث العالم، لأنه أجسام وأعراض فيلزم إثبات الصانع لأن المحدث لا بد له من محدث، وهذه الطريقة هي أساس الكلام الذي اشتهر ذم السلف، والأئمة له ولأجلها قالوا: بأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يرى في الآخرة، وأنه ليس فوق العرش وأنكروا، والذامون لها نوعان منهم من يذمها لأنها بدعة في الإسلام، فإنا نعلم أن النبي r لم يدع الناس بها ولا الصحابة، لأنها طويلة مخطرة كثيرة الممانعات والمعارضات، فصار السالك فيها كراكب البحر عند هيجانه، وهذه طريقة الأشعري



الإذعان الحاصل عقبها غالبا أو إلى المعرفة التي هي كالنور المشاهد في الخارج؛ لأنهم قالوا: إنه لو كشف عن القلب لشوهد العلم فيه كالنور؛ لأنه من الموجودات الخارجية القائمة باللطيفة الربانية ويكفي فيها، أعني معرفة الدليل الإجمالي، وهو ما لا يقدر على ترتيبه وحل شبهه على قاعدة أهل الميزان كقول العوام: الله موجود بدليل هذا العالم؛ إذ لابد له من موجد وهو الله ونحو ذلك فكلهم عارفون بربهم لا مقلدون، وما ذكر من وجوب النظر والمعرفة هو ما قال به كثيرون ورجحه الرازي[1] [2]والآمدي[3] [4]،وقيل [بجوازه][5] ،وقيل بحرمته لخطره وخوف الوقوع في شبهه **و**يجب الخروج أيضا من ظلمات الجهل والعناد إلى نور. [6]

التصديق: أي الإذعان والجزم، **بما جاء به** سيدنا **محمد r** تفصيلا فيما علم من دينه ضرورة كوجوب الصلاة، والزكاة، والحج، وحرمة الخمر والميتة ونحو ذلك [لوجوب][7] المعجزات المقتضية للصدق جزما.

في ذمه لها والخطابي، والغزالي وغيرهم، ممن لا يفصح ببطلانها ومنهم من ذمها، لأنها مشتملة على مقامات باطلة لا تحصل لمقصود بل تناقضه، وهذا قول أئمة الحديث وجمهور السلف. الصفدية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، الناشر دار الهدي النبوي مصر، ودار الفضيلة الرياض. (٢٧٤/١، ٢٧٥).

(١) هو أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، الرازي: الامام المفسر. انظر أخبار العلماء بأخيار الحكماء (١٢٣/١) الأعلام للزركلي (٣١٣/٦) معجم المؤلفين (١١/ ٧٩).

(٢) وبين ذلك الرازي بقوله: " قلنا العلم بوجوب الفكر والنظر ليس ضروريا بل نظريا فللمدعو أن يقول إنما يجب علي النظر في معجزتك لو نظرت فعرفت وجوب النظر لكني لا أنظر في أنه هل يجب النظر علي وإذا لم أنظر فيه لا أعرف وجوب النظر في معجزتك فيلزم الإفحام. المحصول للرازي - (١ / ٢٠٦).

(٣) هو علي بن محمد بن سالم الآمدي ولد سنة٥٥١هـ وله رحلات علمية وله مؤلفات عديدة منها الإحكام في أصول الأحكام ومنتهى السول في علم الأصول وغيرها من الكتب توفي ٦٣١هـ. انظر أخبار العلماء بأخيار الحكماء (١٠٤/١) الوفيات (٣١٣/١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء(٤٢٧/١) العبر في خبر من غبر (٢١٠/٣).

(٤) وبين الآمدي ذلك بقوله اجمع اكثر اصحابنا والمعتزلة وكثير من أهل الحق على أن النظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى واجبة. ابكار الأفكارفي أصول الدين لسيف الدين الآمدي، تحقيق محمد أحمد المهدي، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، الناشر مركز تحقيق التراث (١٥٥/١).

(٥) في د: يجوزه.

(٦) الأشاعرة أوجبوا لمن أراد أن يعرف الله أن يكون عنده نظر، وهذا مخالف لما جاء في القران الكريم ، لأن معرفة الله تكون فطرية، بدليل قوله تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾[الروم : ٣٠] وقد فهم العلماء من هذه الآية أن المعرفة تكون فطرية، ولا تحتاج إلى نظر وهذا هو ما بينه لنا النبي r بقوله: خمسٌ أو خمسٌ من الفطرة : الختان ، والإستحداد ، ونتف الإبط، وقص الشارب، وتقليم الأظفار.أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، حديث رقم٥٨٨٩ (١٦٠/٧)،وخلاصة القول أنه يجوز للعالم من أجل الرد ويحرم على العامي الذي يريد التشكيك والله أعلم.

(٧) في أ، ب، د، هـ: لوجود.



أقسام الصفات عن الأشاعرة:

وإلى نور **معرفة صفات البـــاري** جــل وعــز[النفــسية والتنزيهيـــة][(١)] والمعـــاني والمعنوية.[(٢)(٣)]

جمالها وجلالها وذلك بأن يصدق بثبوتها له تعالى تفصيلا فيما عرف بالدليل التفصيلي، وإجمالا فيما عرف بالدليل الإجمالي، كثبوت كل كمال له وانتفاء كـــل نقــص عنـــه، وإلا لـــزم الاحتياج المؤذن بالحدوث، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا [و][(٤)] **تسمى** عنـــدهم تلـــك الـــصفات السنية التي عرفت بالأدلة التفصيلية.

وجودية نسبة للوجود بمعنى الثبوت المقابل للعدم؛ إذ ليست عبارة عـــن عـــدم شـــيء وانتفائه، وإنما هي ثابتة خارجا، ومقابلها يسمى صفات **سلبية** أي نفيية؛ إذ كل منها عبارة عـــن نفي شيء لا يليق، أي انتفائه عن المولى تبارك وتعالى، وإذا أردت ذكر ذلك تفصيلا.

---

(١) في د: والتنزيهية والنفسية.

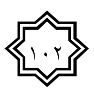
(٢) هذه هي أقسام الصفات عند علماء الكلام وسيأتي من خلال النص تعريف كل نوع من هذه الأنواع من خلال الشرح.

(٣) وقد خالف الأشاعرة في هذا التقسيم السلف، لأن السلف لم يقسموا الصفات إلا إلى قسمين هما: صفات ذات وصفات فعل، وأول من قسم من السلف هذه الأقسام هو الإمام أبو حنيفة في كتابه الفقه الأكبر بقوله لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية. انظر الشرح الميسر على الفقهين الأوسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، طبعة١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، الناشر مكتبة الفرقـــان (١/١٤) ووافقه من العلماء المتأخرين بن القيم في كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، تأليف: محمد بن أبي بكـــر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق زائد بن أحمد النشيري بدون طبعـــة، الناشـــر: دار الكتـــب العلميـــة – بيروت.انظر(ص/ ٢٦١)، والشيخ محمد خيل هراس في شرحه للعقيدة الطحاوية بقوله: دلّت هذه النّصوص القرآنيّة على أنّ صفات الباري قسمان:

١ - صفاتٌ ذاتيّةٌ لا تنفكّ عنها الذّات، بل هي لازمةٌ لها أزلًا وأبدًا، ولا تتعلّق بها مشيئته تعالى وقدرته، وذلـــك كصفات: الحياة، والعلم، والقدرة، والقوّة، والعزّة، والملك، والعظمة، والكبرياء، والمجد، والجلال...إلخ.

٢ - صفاتٌ فعليّةٌ تتعلّق بها مشيئته وقدرته كلّ وقت وآن، وتحدث بمشيئته وقدرته آحـــاد تلـــك الـــصّفات مـــن الأفعال، وإن كان هو لم يزل موصوفًا بها، بمعنى أنّ نوعها قديمٌ، وأفرادها حادثةٌ، فهو سبحانه لم يزل فعّالًا لما يريد، ولم يزل ولا يزال يقول ويتكلّم ويخلق ويدبّر الأمور، وأفعاله تقع شيئًا فشيئًا، تبعًا لحكمته وإرادته. شرح العقيدة الواسطية للهراس(١/١٩٨، ١٩٩) ولا شك أن هذا التقسيم أشمل من تقسيم صاحب المـــتن لأن هذا التقسيم شامل لجميع صفات الله **U**، لأن تقسيم شارح المتن مقتصر على ما أثبته منها وبهذا يتضح لـــي مخالفة صاحب المتن لمنهج السلف في تقسيم الصفات وتقسيم السلف مأخوذ من قوله تعالى] { ~ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ © ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ µ ¶ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ Z [الحشر/٢٢-٢٤].

(٤) ساقطة من د.



الصفات السلبية:

يعني السلبية[1] **خمس،** وهي التي عرفت **بإقامة الدليل التفصيلي عليها** دون غيرها، وما يذكر من السلبية غير تلك الخمس فهو داخل فيها وأبدل من لفظ خمس بدل مفصل من مجمل قوله:

قدم.. .إلخ "وهو عدم المسبوقية بالغير، ويسمى ذاتيا وقد يخص الغير بالعدم فيقال هو عدم المسبوقية بالعدم ويسمى زمانيا، وهو المتعارف عند الجمهور وكلاهما حقيقي وأما الإضافي فهو كون ما مضى من زمان وجود الشيء أكثر، فالذاتي أخص من الزماني وهو من الإضافي"[2] كما في شرح المقاصد، وبرهانه أنه لو سبق وجوده بالغير لاحتاج [٩/أ] إلى مرجح يرجح وجوده على عدمه، وينقل الكلام إلى ذلك المرجح فيتسلسل[3] أو يدور[4] وكلاهما محال وما أدى إلى المحال محال فالمسبوقية بالغير محال عليه، وعدمها وهو القدم واجب له.

وبقاؤه: وهو استمرار الوجود بمعنى عدم انقطاعه وانتفاء الآخرية عنه، وبرهانه أنه قد ثبت قدمه تعالى وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه لأنه لو لم يستحل عدمه لاحتاج إلى من يرجح استمرار وجوده على انقطاعه، ويُنقل الكلام إلى ذلك المرجح وهلم جرا فيدور أو يتسلسل وكلاهما محال وكل ما أدى إلى المحال [محال][5]، فالآخرية لوجوده تعالى محال وانتفاؤها وهو البقاء واجب له بالبرهان.

---

(١) الصفات السلبية وهي من أقسام الصفات عند المتكلمين يسميها بعض الأشاعرة بصفات الجلال كما أن الصفات الوجودية تسمى بصفات الإكرام. انظر كتاب شرح المواقف(٣ / ٧١٧) وعرفها الأشاعرة بأنها التي دلت على سلب ما لا يليق به سبحانه وتعالى.انظر تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد(ص٥٤).

(٢) شرح المقاصد في علم الكلام (٢٤٨/١).

(٣) التسلسل هو ترتيب أمور غير متناهية، وأقسامه أربعة لأنه لا يخفي إما أن يكون في الآحاد المجتمعة في الوجود أو لم يكن فيها كالتسلسل في الحوادث والأول إما أن يكون فيها ترتيب أو لا والثاني كالتسلسل في النفوس الناطقة والأول إما أن يكون ذلك الترتيب طبيعيا كالتسلسل في العلل والمعلولات والصفات والموصوفات أو وضعيا كالتسلسل في الأجسام والمستحيل عند الحكم الأخير دون الأولين. التعريفات (٨٠/١).

(٤) الدور هو توقف وجودِ أمر على أمر آخر، إلا أن هذا الأخير متوقف في وجوده على وجود الأول وهذا باطل غير مستقيم عقلاً. مثاله: لو قلنا: إن وجود البيضة متوقف علي وجود الدجاجة، إلا أن الدجاجة متوقفة على وجود البيضة لما وجد كلاهما لاستحالة ذلك. انظر الكليات للكفوي (٤٤٧/١) وقد بين ابن تيمية رحمه الله هذا الدليل بقول الرازي حين قال: " والإنصاف أن الدور معلوم البطلان بالضرورة". درء تعارض العقل والنقل(٣٨/٢)وقال ابن تيمية بعد كلامه على الدور والتسلسل " وَكُلٌّ هَذَيْنِ مَعْلُومُ الْفَسَادِ بِالضَّرُورَةِ مُتَّفَقٌ عَلَى فَسَادِهِ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ" مجموع الفتاوى(٢٨٨/٥).

(٥) ساقطة من د.



و[**مخالفته**][(١)] **للحوادث** [(٢)] وهي عبارة عن انتفاء مـــشابهته للحـــوادث فـــي الـــذات والصفات؛ إذ لو شابه شيئا منها لكان حادثا مثلها ضرورة المماثلة؛ لكنه ليس بحادث لمـــا ثبـــت من قدمه فانتفت مشابهته ووجبت مخالفته بالبرهان.

وقيام بالنفس [(٣)] وهو عبارة عن انتفاء احتياجه إلى محل يقوم به أو إلـــى مخـــصص يخصصه بالوجود عن العدم، وبرهانه [عدم صحة قيام المعنى المعنى مع][(٤)] ثبوت القدم له تعالى و[تقريره][(٥)] كما سبق.

ووحدانية[(٦)] وهي عبارة [عن][(٧)] انتفاء تركيب الذات وعدم النظير لها ولكل واحدة من الصفات وانتفاء تأثير غيره في شيء من الممكنات، ويسمى ذلك عندهم بنفي الكم[(٨)] المتـــصل[(٩)] والمنفصل[(١٠)] في الذات والصفات والمنفصل في الأفعال، وقد تقدم في بحث المخالفة مـــا يفيـــد انتفاء التركيب في الذات، وأما عدم النظير لها وللصفات فللقوم عليـــه بـــراهين منهـــا برهـــان التمانع[(١١)]، وتقريره أنه لو وجد إلاهان، لأمكن أن يريد أحدهما حركة زيـــد، وحينئـــذ فإمـــا أن

---

(١) في أ، ب، ج، هـــ: مخالفة.
(٢) وهذه هي صفة من الصفات السلبية انظر الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصـــول الاعتقـــاد(ص٣٢-٣٣) و الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي (ص ٥٥).
(٣) وهذه هي صفة من الصفات السلبية انظر المرجع السابق.
(٤) ساقطة من أ، ج، هـــ.
(٥) في د: تقديره.
(٦) وهذه أيضاً من الصفات السلبية كما بينت ذلك في الدراسة.
(٧) ساقطة من أ، ب.
(٨) والكم هو عبارة عما يفيد التقدير والتجزئة لذاته وهو أما أن تشترك أجزائه عند حد واحـــد تُحـــد بـــه أو لا تشترك: فإن اشتركت عند حد واحد فإما أن يكون في نفسه غير قارٍّأو قاراً. المبين في شرح ألفاظ المتكلمين للآمدي (ص١١٠).
(٩) الكم المتصل هو: كل مقدار يوجد لأجزائه حد مشترك يتلاقى عنده طرفاه، كالنقطة للخط والخـــط للـــسطح، والآن الفاصل، للزمان الماضي والمستقبل..انظر معيار العلم في فن المنطق، تأليف حجة الإســـلام محمـــد الغزالي، تحقيق محي الدين صبري الكردي، الطبعة الثانية ١٣٤٦هـــ ١٩٣٧م الناشـــر المطبعـــة العربيـــة بمصر (ص٧٧) و دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون(١٠٣/٣).
(١٠) الكم المنفصل هو: فهو الذي لا يوجد لأجزائه لا بالقوة ولا بالفعل شيء مشترك يتلاقى عنده طرفاه كالعدد والقول، فإن العشرة مثلا لا إتصال لبعض أجزائها بالبعض، فلو جعلت خمسة من جانب وخمسة من جانـــب لم يكن بينهما حد مشترك يجري مجرى النقطة من الخط والآن من الزمان. معيار العلم فـــي فـــن المنطـــق (٧٧/١).
(١١) دليل التمانع دليل مشهورٍ بين المتكلمين وهو حق في إثبات توحيد الربوبية، ويكون في الخلـــق والإيجـــاد والملك، وقد جعلوه دليلاً على وجود الله جل وعلا، وهو دليل واضح جلي، وإن كان لا يعرفـــه إلا العقـــلاء والعلماء، ولكنه قاطع، وقد نوزعوا في هذا؛ لأن الله جل وعلا يقـــول:] ') (* + , - . / 0 Z [المؤمنون: ٩١] وهذا من الكمال؛ لأنه جل وعلا غني بذاته عن كل ما سواه، ولأنه جل وعلا لا مثل له، ولا سمي له انظر لمع الأدلة في قواعد أهل السنة ص ٩٩، والغنية في أصول الـــدين ص٦٧، وشـــرح العقيدة الطحاوية ص٨٧.، شرح العقيدة الواسطية تأليف: عبد الله بن محمد الغنيمان، مصدر الكتاب: دروس

يتمكن الآخر من سكونه فيلزم اجتماع الضدين، وإما أن لا يتمكن فيلزم عجزه ويلزمه عجز الآخر لانعقاد المماثلة بينهما، وهو محال لوجود العالم الدال على كمال القدرة لموجده تعالى؛ ومنها أن ما به التمايز بينهما لا يجوز أن يكون من لوازم الألوهية ضرورة اشتراكهما فيها بل من العوارض فتجوز مفارقتها فترتفع الاثنينية [فيلزم][1] جواز وحدة الاثنين، وهو محال فما أدى إليه من التعدد محال وهو المطلوب [2]، ومنها الأدلة السمعية[3] كإجماع الأنبياء على الدعوة إلى التوحيد ونفي الشريك وكالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى كقوله: 7 8] فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ Z[4] وما تواتر في معناها من الأحاديث النبوية كقوله r :" أفضل ما قلت أنا و النبيون من قبلي لا إله إلا الله"[5] إلى غير ذلك ولا يلزم على ذلك الدور لأن بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتصديقهم بدلالة المعجزات [6]لا يتوقف على ثبوت الوحدانية.

صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامي www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس.(٣/٢) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، الناشر: المكتب الإسلامي بيروت. (٣٦٥/١)و اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية القاهرة (ص٤٦١).

(١) في د: فلزم.

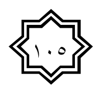
(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن دليل التمانع: "وإن كان مع ذلك قائلا بهذه المقالات التي زعموا أنها التوحيد حتى لو أقر بأن الله وحده خالق كل شئ وهو التوحيد في الأفعال الذي يزعم هؤلاء المتكلمون أنه يقر أن لا إله إلا هو ويثبتون بما توهموه من دليل التمانع وغيره لكان مشركا وهذه حال مشركي العرب الذين بعث الرسول إليهم ابتداءا وأنزل القرآن ببيان شركهم ودعاهم إلى توحيد الله وإخلاص الدين له فإنهم كانوا يقرون بإن الله وحده هو الذي خلق السموات والأرض كما أخبر الله بذلك عنهم في القرآن".انظر بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، الناشر: مطبعة الحكومة، مكة المكرمة (٤٧٨/١)

(٣) الأدلة السمعية: هي مادل عليه الشرع بمجرد الإخبار وهي تتناول الإخبار والإرشاد والتنبيه والتبيان. انظر التقرير والتحرير في علم الأصول، تأليف ابن أمير الحاج.الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، الناشر دار الفكر بيروت (٢٣/١).

(٤) [محمد/١٩].

(٥) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، الطبعة: الأولى ـ ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، الناشر: دار البشائر – بيروت، باب القنوت في الوتر (ص ٢٧٣) وحسنه الألباني في الصحيح الجامع انظر حديث رقم: ١١٠٢.

(٦) وفي نقد هذا القول وبيان موقف أهل السنة من هذه المسألة يقول شارح العقيدة الطحاوية: " الطريقة المشهورة عند أهل الكلام والنظر تقرير نبوة الأنبياء بالمعجزات، لكن كثيرًا منهم لا يعرف نبوة الأنبياء إلا بالمعجزات، وقرروا ذلك بطرق مضطربة ... ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح، لكن الدليل غير محصور في المعجزات، فإن النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين، أو أكذب الكاذبين، ولا يلتبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين، بل قرائن أحوالهما تعرب عنهما، وتعرف بهما، والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة، فكيف بدعوى النبوة "... إلى أن قال: " ونحن اليوم إذا علمنا بالتواتر من أحوال الأنبياء وأوليائهم وأعدائهم، علمنا يقينا أنهم كانوا صادقين على الحق ومن وجوه متعدّدة:



وأما انتفاء تأثير غيره في شيء من الممكنات فلعموم تعلق قدرته تعالى بها؛ لــئلا يلــزم التخصيص المستلزم للحدوث [كما سيأتي][1]، وهذا الذي تقرر من حصر الصفات الــسلبية فــي الخمس إنما هو باعتبار إقامة الدليل التفصيلي عليها كما تقدم، **وأما بـــ**اعتبار إقامة **غيره** وهــو الإجمالي[أ/١٠] باعتبار مدلوله.

فلا حصر لها؛ إذ كل نقص مستحيل عليه تعالى فيجب انتفاؤه عنه، وإلا لزم افتقــاره لمن يدفعه عنه، وذلك إمارة الحدوث تعالى الله عن ذلك كيف، وهو الغني بذاتــه عــن جميــع مصنوعاته.

وهو يعني ما تقدم من الصفات السلبية تفصيلا، وإجمالا **مما يجب اعتقــاده** شــرعا على [كل][2] مكلف **تفصيلا فيما علم وجوبه** له تعالى تفصيلا وذلك بأن تكون معرفته بالدليل التفصيلي المعين لكل منها على حدته **وإجمالا في غيره**، وهو ما علم وجوبه له تعالى بالــدليل الإجمالي باعتبار مدلوله، حيث لم يفصل ويُعيِّن كلا منها على حدته كما تقدم ولما طــال الكــلام على الصفات الوجودية باعتبار أفراد أقسامها وقصُر على الصفات الــسلبية باعتبــار أفرادهــا لاسيما وهي من قبيل التخلية قدّم الكلام [عليها][3] كما تقرر، ثم أعقبه بالكلام على تلك فقال:

الصفات الوجودية

والأولى يعني الوجودية بالمعنى المتقدم تنقسم إلى ثلاثة أقسام، لأنها إما **نفسية** والمراد بالصفة النفسية كما في شرح المواقف "ما لا يحتاج في وصف الشيء [بها][4] إلى تعقل أمر زائد عليه كالإنسانية للإنسان وتقابلها الصفات المعنوية فهي التي تحتاج في الوصف بها إلــى تعقــل زائد على الذات كالتحيز والحدوث"[5]، وعرفها بعضهم بناء على ثبوت الأحوال بأنهــا "الحــال

منها: أنهم أخبــروا الأمــم بمــا ســيكون مــن انتــصارهم، وخــذلان أولئــك، وبقــاء العاقبــة لهــم. ومنها: ما أحدثه الله لهم من نصرهم، وإهلاك عدوهم، إذا عرف الوجه الذي حصل عليه، كغرق فرعــون، وغرق قوم نوح، وبقية أحوالهم، عرف صدق الرسل.ومنها: أن من عرف ما جاء به الرسل مــن الــشرائع وتفاصيل أحوالها، تبين له أنهم أعلم الخلق، وأنه لا يحصل مثل ذلك من كذاب جاهل، وأن فيما جــاؤوا بــه من الرحمة والمصلحة والهدى والخير، ودلالة الخلق على ما ينفعهم ومنع ما يضرّهم، ما يبين أنه لا يصدر إلا عن راحم بر يقصد غاية الخير والمنفعة للخلق ".انظر شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز(ص١٥٠-١٥٨)

(١) ساقطة من د.

(٢) ساقطة من د.

(٣) في ب: عنها.

(٤) في ب، ج، د، هــ: به.

(٥) شرح المواقف للجرجاني (٤٠٣/١).

الواجبة للذات ما دامت غير معللة بعلة"[١]، **وهي** باعتبار ما قام الدليل التفصيلي عليه في حقه تعالى.

الوجود فقط على ما درج عليه السنوسي[٢] في عقيدته الصغرى[٣]، وإن قال في شرح الكبرى: "ويمثلون النفسية بكونه واجب الوجود أزليا أبديا وفيه نظر والتحقيق رجوع هذه الصفات إلى السلب وقد سبق ذلك والمحققون يرون أن الصفات النفسية لم يعرف منها في كتب الكلام شيء ولو عرفناها لكنا قد عرفنا الذات ولا يعرف الله إلا الله "[٤]انتهى. [٥]

وهو **صفة حقيقية** غير مجازية لتحققها وثبوتها في الخارج[٦] **على قول** الإمام **الرازي** تبعا للجمهور كما في المقاصد؛ إذ هو عندهم عبارة عن ثبوت الذات وتحققها خارجا وهو زائد عليها لازم لها كما تنبئ عنه عبارته في المباحث المشرقية حيث قال: فيها الوجود الذي يشارك وجود الممكنات في المفهوم لازم لماهية الواجب.[٧]

فقد جعل الوجود في حق الواجب مقارنا لماهيته لازما لها [ولا][٨] فرق إذا بين الواجب والممكن في كون الوجود زائدا على حقيقتهما كما في شرح المواقف" وينبغي أن يعلم أن الصفات ثلاثة أقسام حقيقية [محضة كالوجود والحياة وحقيقية][٩] ذات إضافة أي لها تعلق بالغير وإضافة إليه، كالعلم والقدرة وإضافية محضة كالمعية والقبلية، ولا يجوز التغير في القسم الأول

---

(١) يقصد الكفوي، الكليات (١ / ٥٤٧).

(٢) السنوسي هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسيني محدث، متكلم، منطقي، مقرئ، مشارك في بعض العلوم، تصانيفه كثيرة، منها شرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين وشرح جمل الخونجي وغيرها توفي عام٨٩٥ هـ.انظر معجم المؤلفين(١٣٢/١٢)الأعلام للزركلي (١٥٤/٧).

(٣) انظرشرح صغرى الصغرى في علم التوحيد لأبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الطبعة الأخيرة ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م الناشر مكتبة مصطفى البابي(ص١٩).

(٤) شرح العقيدة الكبرى المسماة عقيدة أهل التوحيد، المتن والشرح كلاهما للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسيني، تحقيق السيد يوسف أحمد، الطبعة الأولى١٤٢٣ هـ-٢٠٠٦م، الناشر دار الكتب العلمية لبنان (ص١٦٧).

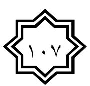
(٥) وهذا القول من أقوال الصوفية يؤدي بقائله إلى القول بوحدة الوجود وهذا القول باطل وقائلهيكون أشد من قول النصارى حل اللاهوت في الناسوت .

(٦) لفظ المقاصد هو معنى زائد على الماهية في الواجب والممكن جميعا شرح المقاصد فى علم الكلام(١١٩/١).

(٧) انظر محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماءوالحكماء والمتكلمين، تأليف الإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي وبذيله تلخيص المحصل للعلامة نصير الدين الطوسي، راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد بدون طبعة الناشر مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة (ص١٨٢).

(٨) في أ، ج: فلا.

(٩) ساقطة من د.



بالنسبة إليه تعالى مطلقا ولا في الثاني باعتبار نفسه ويجوز باعتبار تعلقه، وأما الثالث فيجوز التغير فيه مطلقا"[1].

وإنما كان الوجود صفة حقيقية على [قول الرازي][2] **للغيرية فيه** أي كونه مغايرا للذات[أ/11] في الماصدق[3] والمفهوم[4] مع كونه من الأحوال الثابتة في الخارج على القول بها.[5]

وليس المراد بالغيرية [الغيرية][6] المصطلح عليها ــ أعني الانفكاك في الوجود ــ إذ لا يصح ذلك هنا كما هو ظاهر وهذا كله بناء على ثبوت الواسطة بين [الموجود والمعدوم][7]، وهي الحال وحقيقتها صفة إثبات لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وأما على نفيها كما يقول كثير من المحققين[8]، فالوجود عندهم صفة اعتبارية **مجازية** بمعنى أنه يطلق عليه أنه صفة على سبيل التوسع والمجاز لمشابهته لها في الاشتقاق منه والوصف به، حيث يقال ذات موجودة وإن كان في الخارج عين الذات كما سيأتي تحقيقه **على قول الأشعري**[9] [10]، وحينئذ فلا يكون صفة حقيقية للعينية فيه خارجا بمعنى أنه ليس في الخارج شيئان؛ هما وجود وموجود بل شيء متحقق بهويته فيه، وليس لتحققه هوية خارجية زائدة عليه، سواء في ذلك القديم والحادث.

---

(1) شرح المواقف (3/58).

(2) في أ، ج: قوله.

(3) الماصدق هو عدد الأفراد الذين ينطبق عليهم المفهوم. انظر ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، الطبعة: الرابعة 1414هـ الناشر: دار القلم دمشق (ص41).

(4) المفهوم: هو الصورة الذهنية سواء وضع، بإزائها الألفاظ أو لا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ. كتاب الكليات (ص860).

(5) العلاقة بين المفهوم والماصدق علاقة عكسية إذ كلما زاد المفهوم قل الماصدق ،وكلما قل المفهوم زاد الماصدق،فإذا قلت مثلاً رجل كان مفهوم رجل يشير إلى كل الرجال أما إذا زدت كلمة أبيض ليصبح رجل أبيض أصبح المفهوم ينطبق على الرجال البيض فقط ،وهكذا إذا قلنا رجل أبيض عربي قل عدد الرجال الذين يشير إليهم المفهوم .

(6) ساقطة من ج.

(7) في د: الوجود والعدم.

(8) أمثال التفتازاني في شرح المقاصد. انظر شرح المقاصد في علم الكلام(1 / 58).

(9) أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم... المكنى بأبي الحسن الأشعري ولقب بالأشعري قيل نسبة نسبة لأشعر أحد أجداده، وأسمه نبت، وقد ولد و الشعر على بدنه، ولد سنة ستين ومائتين وقبل سنة سبعين ومائتين بالبصرة الراجح الأول أخذ الاعتزال عن الجبائي وبرع في علم الكلام والجدل على طريقة أهل الاعتزال، حتى سار رأساً من رؤوسهم ولما كمل نضجه العقلي وقويت ملكته نظر في أدلة الاعتزال وأدلة أهل السنة ومذاهبهم في أصول الدين، وتكافأتت عنده الأدلة... فاعتكف في منزله مدة، استلهم من الله تعالى فيها الهداية والتوفيق إلى أقوم الطرق. فرجحت عنده مذاهب أهل السنة وأدلتهم فأعلن خروجه على المعتزلة وأفرغ جهده في الذود عن مذهب السلف والرد على المعتزلة، ومن مصنفاته مقالات الإسلامين والإبانة وغيرها. انظر طبقات الشافعية الكبرى(3/347) ووفيات الأعيان (3/284).

(10) انظر اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تأليف علي بن اسماعيل الأشعري في آخره رسالة في استحسان الحوض، تحقيق محمد أمين الضناوي، بدون طبعة ودار نشر (ص14).



قال في المقاصد بعد ذكر أدلة القولين ما نصه:" فإن قلت لاحقا في أن ليس مفهوم الوجود مفهوم الإنسان مثلا، وليس لفظ الوجود، وما يرادفه من جميع [اللغات][1] موضوعا بالاشتراك لمعان لا تكاد تتناهى، واحتجاج الفريقين يشهد بأن النزاع في الوجود بمعنى الكون وليس ناشئا من أن الوجود، كما يطلق على [الكون يطلق على][2] الذات على أن مفهوم الذات، أيضا معنى مشترك فما وجه هذا الاختلاف؟ قلت: مضمون أدلة الجمهور أن ليس مفهوم الوجود مفهوم الماهية المتصفة به وأدلة الشيخ[3] أنّ ليس لهما هويتان متغايرتان تقوم إحداهما بالأخرى، كالجسم مع البياض فلا خلاف في أن الوجود زائد ذهنا؛ بمعنى أن للعقل أن يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس، لا عينا بأن يكون للماهية تحقق ولعارضها المسمى بالوجود، تحقق آخر حتى اجتمعا اجتماع القابل والمقبول كالجسم والبياض، فعند التحرير لا يبقى نزاع ويظهر أن جعل الاشتراك لفظيا مكابرة انتهى"[4].

هذا، وذهب الحكماء إلى أن وجود الواجب عينه ووجود الممكن زائد عليه، ولا قائل بالعكس فتكون المذاهب ثلاثة، قال بعض المحققين: ويرجع النزاع في ذلك إلى النزاع في [الوجود][5] الذهني، فمن لم يثبته كالشيخ قال: أن الوجود الخارجي عين الماهية مطلقا، ومن أثبته قال الوجود الخارجي زائد على الماهية في الذهن، فمن ادعى من المتأخرين أن الوجود زائد مع أنه ناف للوجود الذهني لم يكن على بصيرة في دعواه انتهى.

وبالجملة فقد تقرر أن الصفات الوجودية بالمعنى المتقدم إما نفسية، وهو الوجود فقط على ما تقدم.

صفات المعاني:

وإما معان، أي صفات معان سميت بذلك؛ لأن كلا منها معنى قائم بالذات العلية كما سيأتي، **وهي سبع** لا زائد عليها عند محققي الأشاعرة[6] باعتبار إقامة الدليل **العقلي** التفصيلي

---

(١) في ج: الصفات.
(٢) ساقطة من ب.
(٣) يقصد بالشيخ هنا المؤلف للمتن وهو والده أحمد الجوهري.
(٤) شرح المقاصد في علم الكلام (١/٧٠، ٧١) بتصرف.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) كالبغدادي والتفتازاني والسنوسي، انظر شرح العقائد النسفية لعلامة سعد الدين التفتازاني، تحقيق د. أحمد السقا، الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨الناشر مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة (ص٤١) وشرح العقيدة الكبرى للسنوسي(ص٢٣٦) وأصول الدين، تأليف أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي الطبعة الأولى ١٩٨١م الناشر دار الكتب العلمية بيروت (ص٩٠).

بالمعنى المتقدم على أربعة منها، وهي القدرة والإرادة والعلم والحياة؛ **وإقامة الدليل النقلي** باعتبار بعض مقدماته؛ لأن الدليل منحصر في العقلي المحض والمركب من العقلي والنقلي، "وأما النقلي بجميع مقدماته فلا يتصور إذ صدق المخبر لا بد منه حتى يفيد النقلي العلم بالمدلول [أ/١٢]، وهو لا يثبت إلا بالعقلي، وذلك بأن ينظر في المعجزة الدالة على صدقه ولو أريد إثباته [بالنقل][(١)] لدار أو تسلسل"[(٢)] [كما][(٣)] [قال][(٤)] السيد في شرح المواقف ووصف النقلي **بالتفصيلي** باعتبار دلالته على كل واحدة بخصوصها من الثلاثة الباقية، وهي السمع والبصر والكلام، **وبغيره** أي غير الدليل التفصيلي بقسميه العقلي والنقلي وهو الدليل الإجمالي **لا حصر لها** أي لصفات المعاني الوجودية لأنه كما [يجب][(٥)] سلب كل نقص عنه تعالى يجب له كل كمال وجودي وإلا لاحتاج لمن يكمله بذلك، وهو محال فإن قلت أن الداخل في الوجود منحصر، قلنا: ذلك في الحادث لا القديم، ولذلك احترز عنه العلامة ابن غازي[(٦)] في نظمه حيث قال: والحادث داخل في [الوجود][(٧)] ذو غاية كالحد والمحدود، أي وأما القديم فداخل في الوجود مع انتفاء الغاية وبرهان التطبيق لا يجري فيها لعدم ترتبها والعلم بكنهها، **وهي** ــ أي صفات المعاني التفصيلية والإجمالية ــ **مما يجب اعتقاده**، أي بعض ما يتحتم **على كل مكلف** معرفته من سلوب ونفسية ومعان ومعنوية وصفات أفعال، والصفات الجامعة لجميع الصفات، وهي عبارة عن كل صفة تدل على معنى يندرج فيه سائر الأقسام المتقدمة، كعزة [الله تعالى][(٨)]، وعظمته، وكبريائه، كما في شرح الكبرى[(٩)]، وذلك الاعتقاد يجب **تفصيلا** فيما علم منها بالدليل التفصيلي بالمعنى المتقدم عقليا كان أو نقليا و**إجمالا** فيما علم بالدليل الإجمالي كذلك وتلك السبع المعلومة[(١٠)] تفصيلا.

---

(١) في هـ: بالتقلي.
(٢) شرح المواقف للجرجاني (٢٠٤/١).
(٣) ساقطة من أ، ب، ج.
(٤) في هـ: قاله.
(٥) في ب: لا يجب.
(٦) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي.: مؤرخ حاسب فقيه. من المالكية من مؤلفاته رسم القرآن، و" تفصيل الدرر"، و"نظم نظائر رسالة القيرواني" و "إتحاف ذوي الاستحقاق" شرح لالفية ابن مالك توفي عام ١١٩١هـ. انظر الأعلام للزركلي(٣٣٦/٥).
(٧) في ب: الوجودي.
(٨) ساقطة من ب، وكلمة تعالى ساقطة من ج، د، هـ.
(٩) قال السنوسي: " ومثال الصفات الجامعة: عزة الله وجلاله وعظمته وكبرياؤه ونحو ذلك ". شرح العقيدة الكبرى للسنوسي (ص١٦٨).
(١٠) أي الصفات السبعة التي أثبتها الأشاعرة وهي صفة العلم والقدرة، و الحياة، والإرادة، والكلام، والسمع

تفصيل صفات المعاني السبع:

أولها: **قدرة** وهي صفة قديمة قائمة بالذات العلية متعلقة **بإبراز** أي إخـراج **كل ممكن** من العدم إلى الوجود أو الثبوت بناء على القول بالواسطة تعلقا **صلاحيا قديما**، وهو صلاحياتها في الأزل لإبراز الممكن فيما لا يزال وهو نفسي للصفة وحقيقته من مواقف العقول كحقيقة كـل تعلق ومتعلقه أيضا تعلقا **تنجيزيا حادثا** فيما لا يزال **فيها** أي في القدرة يعني لها.

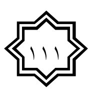
وثانيها: **إرادة**، وهي صفة قديمة قائمة بالذات العلية متعلقة **بتخصيص كـل ممكـن** تعلقا **[صلاحيا]**(١)، بمعنى صلاحيتها في الأزل لتخصيص كل ممكن بصفة كـالوجود أو العـدم والطول أو القصر **و**متعلقة في الأزل أيضا تعلقا **تنجيزيا**، بمعنى أنها مخصصة له فـي الأزل بوقوع ذلك له فيما لا يزال وهذان التعلقان **قديمان**، أي لا أول لهمـا **فيهـا** أي لهـا **لا** تعلقـا **تنجيزيا حادثا** (٢) بمعنى تخصيص كل ممكن بصفته عند وجوده فيما لا يزال فليس لهـا ذلـك استغناء عنه بالتنجيزي القديم(٣)، مع تعلق القدرة الحادث فيما لا يزال.

والبصر، والسلف على خلاف ذلك ــأي أنهم يثبتوا لله صفات غير الصفات السبعةــ، لأن القول في بعـض الصفات كالقول في البعض الآخر، فهم يثبتون لله U ماأثبته لنفسه أو ما أثبته له رسوله r من غير تـشبيه ولا تجسيم ولاتحريف ولا تعطيل، وقد بين هذا شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في قوله " القول في بعـض الصفات كالقول في بعض. فإن كان المخاطب ممن يقول: بأن الله حي بحياة، عليم بعلم، قدير بقدرة، سـميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بإرادة، ويجعل ذلك كله حقيقة، وينازع في محبته ورضاه وغـضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازا، ويفسره إما بالإرادة وإما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال لــه: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته بل القول في أحدهما كالقول في الآخر ؛ فإن قلـت: إن إرادتــه مثـل إرادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل، وإن قلت: إن له إرادة تليق به ؛ كما أن للمخلوق إرادة تليق به، قيل لك: وكذلك له محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به وله رضـا وغـضب يليـق بــه، وللمخلوق رضا وغضب يليق به وإن قلت: الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال لــه: والإرادة ميـل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مضرة فإن قلت: هذه إرادة المخلوق قيل لك: وهذا غضب المخلـوق وكـذلك يلزم القول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته؛ إن نفي عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك ممـا هو من خصائص المخلوقين ؛ فهذا منتف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات وإن قال: أنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين؛ فيجب نفيه عنه قيل له: وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، فهـذا المفرق بين بعض الصفات وبعض يقال له: فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيمـا أثبتـه". شـرح الرسـالة التدمرية، تأليف: أ.د. محمد عبد الرحمن الخميس، الطبعة الثانيـة١٤٢٣٦هـــ ٢٠٠٥م، الناشـر مكتبـة المعارف الرياض (ص١٣٢-١٣٣).

(١) في ب: صلوحيا.

(٢) التعلق التنجيزي الحادث هو أن لا يكون الله عالماً ببعض ما يريد خلقه وفعله بالمستقبل. كبـرى اليقينيـات الكبرى، تأليف د. محمد سعيد البوطي، الطبعة التاسعة ١٩٩٧م/١٤١٧هـ الناشر دار الفكر بيـروت ودار الفكر دمشق (ص١٢١).

(٣) التعلق التنجيزي القديم هو أن يعلم الله في الأزل كل ما سيفعله ويخلقه في الحين والوقت الملائين. المرجـع السابق (ص١٢١).



خلافا لزاعمه، حيث قال: إن لها تعلقا تنجيزيا حادثا واختلف هل التخصيص تـأثير أو لا؟ على أقوال ثالثها أنه تأثير في التمييز لا في الوجود، **وهمـا** أي القـدرة والإرادة صـفتان **قديمتان** أي [لا][1] أول لوجودهما **باتفاق منهم** يعني من أهل السنة.

كـالصفات [الخمس **التي قبلها** وهي صفات السلوب، فإن كل واحدة منها قديمة أي لا أول لها باتفاق من أهل السنة، **وإن اختلفا** أي المذكوران وهما الصفتان][2] والخمـس الـسلبية التي قبلهما **في الوجود وعدمه**؛ إذ هو ثابت للقدرة والإرادة [أ/١٣] دون الخمـس **باعتبـار مفهوميهما**؛ إذ هما صفتان قديمتان قائمتان بالذات العلية لهما تعلق بكل ممكـن علـى سـبيل التأثير [أو][3] التخصيص، وهو مفهوم وجودي والخمس عبارة عن عـدم الأوليـة والآخريـة، ومشابهة الحوادث والاحتياج إلى محل أو مخصص [والتركيب][4]، والتعدد ذاتا وصفاتٍ وأفعالا، وهو مفهوم عدمي وهذا الاختلاف، وإن اقتضى عدم التساوي من بعض الوجوه **فـلا محـذور فيه**؛ لاتفاقهما في القدم بمعنى عدم الأولية لكل فرد فرد من كل منهما.

وثالثها: **علم** وهو صفة قديمة وجودية قائمة بالذات العلية متعلقـة **بجميـع** متعلقـات **أقسام الحكم العقلي** من واجب ومستحيل وجائز، **وغيره** أي غير الحكم العقلي [من العـادي والشرعي، وغيرهما[5] والمعنى وبجميع متعلقات أقسام غيـره فهـو معطـوف علـى الحكـم العقلي][6]، ويصح عطفه على جميع مع عود الضمير إليه والمعنى، وغير الجميع المـذكور مـن متعلقات أقسام غير الحكم العقلي من العادي والشرعي وغيرهما، فالمؤدي واحد والحاصل أنـه متعلق بجميع ما كان وما يكون تفصيلا بلا نهاية.

---

(١) ساقطة من د.

(٢) ساقطة من د.

(٣) في أ، د، هـ: و.

(٤) ساقطة من أ، ج.

(٥) والفرق بين أقسام الحكم العقلي والعادي ما يلي: الحكم العـقلي ينقسم إلى ثلاثة: الواجب العـقلي: مـا لا يُتصوّر في العـقل عدمه، وهو الله تعالى وصفاته، والمستحيل العـقلي: ما لا يتصور في العـقل وجـوده، كوجود الشريك لله، والجائز العـقلي: ما يتصور في العقل وجوده تـارة وعدمـه تـارة أخـرى كـسائر المخلوقات، انظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام تأليف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، تحقيق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، بـدون طبعـة الناشـر: دار المعارف بيروت - لبنان(١ / ١٦٩)، أما أقسام الحكم العادي سبعة وهي الواجـب، والمنـدوب، والمبـاح، والمحظور، والمكروه، والصحيح، والباطل. الورقات (ص٨).

(٦) ساقطة من د.

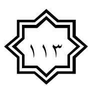


أقسام الحكم العقلي:

ومن جملة ذلك أقسام الحكم العقلي: **من وجوب**، أي عدم جواز الانتفاء عقلا كعدم جواز انتفاء قدرته تعالى، **واستحالة** أي عدم جواز الثبوت كذلك كعدم جواز ثبوت [الشريك له تعالى، **وجواز** أي صحة الثبوت][1]، والعدم بدلا عنه عقلا كصحة خلقه للخلق وإعدامه لهم إلى غير ذلك. **وتعلقه** أي العلم **ليس إلا بـأمر موجود** أي ثابت **محقق** وجوده في الخارج، أو [**مُقدّر**][2] وجوده فيه وذلك جارٍ **في** الأقسام كلها. **واجب** وهو ما لا يجوز في العقل انتفاؤه، **ومستحيل**: وهو ما لا يجوز في العقل ثبوته، **وجائز**: وهو ما يجوز في العقل وجوده وعدمه **ولا تنافي بين القاعدتين**، وهما كونه متعلقا بجميع أقسام الحكم العقلي وغيره، وكون تعلقه ليس إلا بموجود وذلك لما علمته من أن المراد بالموجود ما يعم المحقق، والمقدر فيشمل جميع الأقسام **عند الحذاق** من الفضلاء وحينئذ يندفع التنافي الذي يترآى بينهما، **وثلاثتها** يعني الثلاثة المجتمعة منها أي من القدرة والإرادة والعلم **مرتبة** عندهم **في التعلق** فلا تتعلق القدرة إلا بما تعلقت به الإرادة بالتخصيص، ولا تتعلق الإرادة إلا بما تعلق به العلم، وذلك الترتيب **باعتبار الفرعية** أي باعتبار فرعية تعلق بعضها عن تعلق البعض الآخر **في التعقل** فقط، **في بعضها** كفرعية تعلق الإرادة عن تعلق العلم، فإنه لا معنى لها إلا باعتبار التعقل فقط؛ إذ هما قديمان فلا معنى للترتيب والفرعية فيهما، لاقتضاء ذلك السبقية لمؤذنة بالحدوث واعتبار الفرعية [**في الخارج**][3] عن الأذهان مع فرعية التعقل **في** البعض **الآخر**؛ وهو تعلق القدرة التنجيزي، فإنه حادث فلا ضرر في فرعيته و[تأخره][4] عن القديم؛ أعني تعلقي الإرادة والعلم فصح ذلك الترتيب فيه بالفرعيتين معا، وإنما ترك فرعية التعقل لظهورها مع لزومها للخارجية، فتلخص من هذا صحة ذلك الترتيب والفرعية في التعلق، **وإن اختلفت جهته** باختلاف أنواعه الاعتبارية؛ إذ بعضه [أ/١٤] **بتأثير** في الإيجاد والإعدام كتعلق القدرة، فإن تعلقها بالتأثير في ذلك. **وتخصيص**: أي قصد اختصاص أحد طرفي الممكن بالوجود بدلا عن العدم [مثلا][5]، كتعلق الإرادة وبعضهم يسمي ذلك تأثيرا في التمييز كما سلف، وحينئذ فعطفه عليه لما شاع من

---

(١) ساقطة من د.
(٢) في د: قُدِّرَ.
(٣) في ب: بالخارج.
(٤) في د: تأخيره.
(٥) ساقطة من د.



اختصاص التأثير بالإيجاد دون التمييز، فهو من عطف المغاير أو أنه عطفه عطف خاص على عام اعتناء به فليتأمل.

وانكشاف: أي انجلاء تام بحيث لا يحتمل النقيض بوجه كتعلق العلم، واختلفت جهته أيضا.

بصلاحي كما في تعلقي القدرة والإرادة، ولا يكون الصلاحي إلا قديما **وبتنجيزي قديم** كما في تعلقي الإرادة والعلم التنجيزيين، وكل تعلق قديم فهو نفسي للصفة سواء كان صلاحيا أو تنجيزيا، **و**بتنجيزي **غيره** أي غير القديم، وهو التنجيزي الحادث كما في تعلق القدرة بالموجود عند إيجاده، فإن قلت أن تعلقها تأثير والتأثير حال الوجود تحصيل الحاصل، وحال العدم جمع النقيضين قلنا الممتنع تحصيل الحاصل بتحصيل آخر قاله السعد[1].

تنبيه: قال شيخنا[2] في حاشيته على القيرواني: "والتحقيق أن حقيقة التعلق من مواقف العقول ككيفيته، بل قال بعض العلماء: أن الكلام على التعلقات من باب الرجم بالغيب، وما لا يضر الجهل به لا ينبغي الخوض فيه بلا دليل."[3] انتهى. **و**اختلفت جهة التعلق **أيضا بقصر العلم** عندهم **على** التعلق **التنجيزي** فلا يتأتى فيه التنجيزي الحادث لئلا يلزم سبق الجهل عليه، **ولا يتأتى** فيه **الصلاحي** القديم باصطلاحهم **لخوف** توهم **المحذور في حقه** تعالى، وهو أن الصالح لأن يعلم ليس بعالم في الحال، وهو محال **وأن نقص** ذلك **بصلاحي الإرادة** [المفسر][4] **بقبول التخصيص،** أي قبولها له في الأزل مع تخصيصها بالفعل فيه، فلم يلزم منه أن الصالح لأن يريد ليس بمريد بالفعل [فكذلك][5] لا يلزم أن الصالح؛ لأن يعلم ليس بعالم **مع كون التخصيص** التنجيزي **والانكشاف** التنجيزي أي كل منهما **نفسيا لهما** أي للعلم والإرادة يتحقق بهما [ويلازمهما][6] فلا [يتنافى][7]، أن يقال الصالح [لهما][8] ليس متصفا بهما بالفعل

---

(١) يقصد السعد التفتازاني في كتابه شرح المقاصد انظر شرح المقاصد في علم الكلام (٢٤١/١).
(٢) يقصد بشيخنا هنا الشيخ أحمد عبد الفتاح الملوي. صاحب حاشية الملوي على شرح القيرواني.
(٣) حاشية الملوي على شرح القيرواني على أم البراهين، تأليف أحمد عبد الفتاح الملوي، مخطوط لوحة رقم ١١ مكان المخطوطة مصورة جامعة الملك سعود برقم عام٥٥٧٠.
(٤) في ب: انحسر.
(٥) في د، هـ: كذلك.
(٦) في ج: ملازم لها.
(٧) في أ، ج، د، هـ: يتأتى.
(٨) ساقطة من ب.

وأيضا الاتصاف [بنقيض](١) كعدم العلم [أو](٢) التخصيص [في الأزل](٣) **وغيره** أي وغير النقيض كالعلم والتخصيص في الأزل **فرع القبول** لذلك الشيء الموصوف [هو](٤) به فرعية تعقل [فوصْفُه بالعلم](٥) [بالتعلق](٦) مثلا يقتضي صلاحية لذلك، إذ هو فرعها في التعقل وبالجملة [فذلك النقيض لا ينهض [لا سيما](٧) مع ما ذكر [من كون ذلك اصطلاحا لخوف توهم المحذور](٨) فليتأمل.

ورابعها: حياة، وهي صفة وجودية قديمة تصحح لمن قامت به أن يتصف بالإدراك، وإنما وجبت له تعالى [لأنها شرط في العلم](٩)، وهو واجب له تعالى](١٠)، لأنه [فاعل](١١) بالاختيار وكل فاعل بالاختيار لا بد أن يكون عالما ذا قدرة وإرادة، وقد بُرْهِن على إبطال الإيجاد بطريق الطبيعة أو التعليل في مطولات هذا الفن، و[هي](١٢) **لا تعلق لها بشيء** إذ التعلق [اقتضاء](١٣) الصفة لذاتها منسوبا لها به لا بقيد مقارنة، وجودها لوجوده على ما استقر به ابن عرفة. والحياة لا تقتضي ذلك **فلا تطلب** أمرا **زائدا على القيام بمحلها** الذي هو من لوازم [أ/١٥] كل صفة [وقد عرّف التعلق أيضا بأنه طلب الصفة](١٤) أمرا زائدا على القيام بمحلها، وهو بمعنى ما قبله أو قريب منه، فإن قلت أنها تقتضي التصحيح فهلا عُدّ [مُتعلّقا](١٥) لها، فتكون من الصفات المتعلقة قلت تصحيحها الاتصاف بالإدراك على الفرض تعلق لا متعلق، والمراد بالأمر الزائد في التعريف هو المتعلق المنسوب [لفظا](١٦) كما أفصح عنه التعريف الأول، فإن قلت هلا كان الاتصاف بالإدراك متعلقها، قلت هي شرط فيه فلا تطلبه ولا تقتضيه فليتأمل.

---

(١) ساقطة من أ.
(٢) في د: و.
(٣) في ب: بالأزل.
(٤) ساقطة من ب، د.
(٥) في ب، د، هـ: فوصف العلم.
(٦) ساقطة من أ.
(٧) ساقطة من ب.
(٨) ساقطة من أ.
(٩) ساقطة من أ.
(١٠) ساقطة من د.
(١١) ساقطة من أ.
(١٢) ساقطة من أ.
(١٣) ساقطة من أ.
(١٤) ساقطة من د.
(١٥) في أ، د، هـ: تعلقاً.
(١٦) في أ، د: لها.

وخامسها: **سمع،** وهو صفة وجودية قديمة قائمة بالذات العلية، والدليل على وجوبها له تعالى نحو قوله [تعالى][1] عز من قائل:] 1 2 3 5 6 7 Z[2].

وسادسها: **بصر:** وهو صفة وجودية قديمة قائمة به تعالى والدليل على وجوبه له قوله U:] © دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ Z[3]، ونحو ذلك من الكتاب والسنة، فهما واجبان له تعالى حال كونهما **تعلقا بكل موجود،** وإن اختلفت جهة التعلق سماعا وإبصارا لذلك الموجود حال كونه **قديما** كذاته العلية وصفاته الوجودية، **وحادثا** كذواتنا وصفاتنا العرضية والدليل على عموم تعلق السمع لما ليس بحرف ولا صوت كونه أمرا جائزا عقلا بدليل سماع سيدنا موسى الكلام النفسي، كما ذهب إليه الأشعري[4]، وإن منعه الأستاذ أبو إسحاق، وتبعه الماتريدي[5]؛ فليس الصوت شرطا في السماع فيجب عمومه لسائر الموجودات، وإلا يلزم التخصيص المفضي للحدوث ــ وهو محال ــ وعلى عموم تعلق البصر لما ليس من الألوان والأجرام كونه أمرا جائزا، كذلك بدليل ما انعقد [الإجماع عليه][6] من رؤية النبي r للذات العلية ليلة الإسراء بلا كيف[7]، مع كونها منزهة عن الجرمية والعرضية، فيجب ثبوته له تعالى وتعميمه لكل موجود،

---

(١) ساقطة من أ، ج، د، هـ.

(٢) [الشورى/١١].

(٣) [آل عمران/١٦٣].

(٤) هذا لم يقله الأشعري ولكن قال الأشعري في الابانة: "وقد قال الله تعالى:] I J K L Z [النساء : ١٦٥] والتكليم هو المشافهة بالكلام ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم حالا في غيره مخلوقا في شيء سواه كما لا يجوز ذلك في العلم". الإبانة عن أصول الديانة، تأليف: علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الطبعة الأولى، ١٣٩٧م، الناشر: دار الأنصار – القاهرة (٧١/١).

(٥) قال أبو منصور الماتوريدي: "فإن قال قائل هل أسمع الله كلامه موسى حيث قال:] I J K L Z [النساء: ١٦٥]. قيل أسمعه بلسان موسى بحروف خلقها وصوت منشأه، فهو أسمعه ما ليس بمخلوق والقول بالوقف يخرج على وجهين، احداهما أن يقال ليس هو الله ولا غيره، فيكون وقفاً عن علم، وهو حق على ما ثبت في العلم والقدرة. والثاني أن يكون لا يعلم أخلقٌ هو أوغيره، فإنه بعيد ولا يخلوا من أن يذهب مذهب التقليد، وأكثر القوم على نفي ذلك "التوحيد تأليف أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، تحقيق د.بكر طوبال أوغلي ود.محمد آروشي، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ــ٢٠٠١م، الناشر دارصادر بيروت (ص١٢٢).

(٦) في هـ: عليه الإجماع.

(٧) لقد اختلف السلف في رؤية النبي r لربه ليلة الإسراء فمنهم من أثبت الرؤية ومنهم من أنكرها ؛والراجح أن النبي r لم ير ربه في ليلة الإسراء وقد بين أبو العز هذا بقوله " واتّفقت الأمّة على أنّه لا يراه أحدٌ في الدّنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلّا في نبيّنا صلّى اللّه عليه وسلّم خاصّةً: منهم من نفى رؤيته بالعين، ومنهم من أثبتها له صلّى اللّه عليه وسلّم. وحكي القاضي عياضٌ في كتابه"الشّفا"اختلاف الصّحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم في رؤيته صلّى اللّه عليه وسلم، وإنكار عائشة رضي الله عنها أن يكون صلّى اللّه عليه وسلّم رأى ربّه بعين رأسه، وأنّها قالت لمسروقٍ حين سألها: هل رأى محمّدٌ ربّه ؟ فقالت: لقد قفّ شعري ممّا قلت، ثمّ قالت: من حدّثك أنّ محمّدًا رأى ربّه فقد كذب. ثمّ قال: وقال جماعةٌ بقول عائشة رضي الله عنها، وهو المشهور عن ابن مسعودٍ وأبي هريرة واختلف عنه، وقال بإنكار هذا وامتناع رؤيته في الدّنيا



ولو صوتا وإلا يلزم التخصيص المفضي للحدوث، وهو محال على أن لنا تقليد الأئمة كالمحقق السنوسي في مثل ذلك؛ إذ ليس هو من التقليد المختلف فيه؛ لأنه في أحوال الصفات وهو متعين على من قصّر [عن][(١)] إقامة الدليل عليها كما أفاده العلامة الوالد [(٢)]-رحمه الله تعالى ــ والحاصل أنهما متعلقان بكل موجود تعلقا **تنجيزيا فقط** أخذا من قولهم أنهما لا يتعلقان إلا بموجود إذ لو تعلقا به تعلقا صلاحيا للزم منه عدم انكشافه بهما حالا وهو نقص ولو تعلقا بالمعدوم لناقض قولهم المذكور وسيأتي لذلك مزيد تحقيق، فتلخّص من ذلك أنه ليس لهما إلا التعلق التنجيزي وهو منقسم انقسام الكلي إلى جزيئاته باعتبار مفهومه **لقديم**، أي لتعلق قديم لا أول له، **[والحادث** أى ولتعلق [حادث][(٣)] لهما فيما لا يزال ذلك][(٤)] **باعتبار الذات والصفات**، أي باعتبار تعلقهما بهما تعلقا تنجيزيا قديما وباعتبار تعلقهما بذوات الحوادث وصفاتها الوجودية تعلقا تنجيزيا حادثا فيما لا يزال فثبت لكل منهما تعلقان قديم وحادث تنجيزيان بإجماع المتكلمين.

وفي حاشية الصغرى للعلامة الوالد ما نصه:" ولا يتعلق السمع والبصر بالمعدوم مستحيلا كان أو ممكنا" على ما عليه المصنف يعني [١٦/أ] السنوسي[(٥)] تبعا لجماعة

جماعةٌ من المحدّثين والفقهاء والمتكلّمين. وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما: أنّه r رأى ربّه بعينه، وروى عطاءٌ عنه: أنّه رآه بقلبه. ثمّ ذكر أقوالًا وفوائد، ثمّ قال: وأمّا وجوبه لنبيّنا صلّى اللّه عليه وسلّم والقول بأنّه رآه بعينه فليس فيه قاطعٌ ولا نصٌّ، والمعوّل فيه على آية النّجم، والتّنازع فيها مأثورٌ، والاحتمال لها ممكنٌ، وهذا القول الّذي قاله القاضي عياضٌ رحمه اللّه ــ في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١ / ٢٠١)ــ هو الحقّ، فإنّ الرّؤية في الدّنيا ممكنةٌ، إذ لو لم تكن ممكنةً، لما سألها موسى عليه السّلام، لكن لم يرد نصٌّ بأنّه صلّى اللّه عليه وسلّم رأى ربّه بعين رأسه، بل ورد ما يدلّ على نفي الرّؤية، وهو ما رواه مسلمٌ في ((صحيحه))، عن أبي ذرٍّ t قال: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم هل رأيت ربّك ؟ فقال: «نورٌ أنّى أراه». وفي رواية: «رأيت نورًا». وقد روى مسلمٌ أيضًا عن أبي موسى الأشعريّ t أنّه قال: قام فينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بخمس كلمات، فقال: «إنّ اللّه لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل اللّيل قبل عمل النّهار، وعمل النّهار قبل عمل اللّيل، حجابه النّور، (وفي رواية: النّار)، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه». فيكون - واللّه أعلم - معنى قوله لأبي ذرٍّ «رأيت نورًا»: أنّه رأى الحجاب، ومعنى قوله""نورٌ أنّى أراه»: النّور الّذي هو الحجاب يمنع من رؤيته، فأنّى أراه ؟ أي فكيف أراه والنّور حجابٌ بيني وبينه يمنعني من رؤيته ؟ فهذا صريحٌ في نفي الرّؤية. واللّه أعلم.

وحكى عثمان بن سعيد الدّارميّ اتّفاق الصّحابة على ذلك، ونحا ذكر مصحح المطبوعة أن في الأصل"ونحن"واستظهر أن تكون"ونحا".، انا أراه الصواب الذي لا محيص عن إثباته. إلى تقرير رؤيته لجبريل أحوج منّا إلى تقرير رؤيته لربّه تعالى، وإن كانت رؤية الرّبّ تعالى أعظم وأعلى، فإنّ النّبوّة لا يتوقّف ثبوتها عليها ألبتّة." شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي. (ص١٩٠)

(١) في أ: على.

(٢) ويقصد بالوالد هنا هو أبيه الشيخ أحمد الجوهري رحمه الله تعالى.

(٣) في أ، ج: ثابت.

(٤) ساقطة من د.

(٥) في حاشية الصغرى قائلاً: "لأن هذه تتعلق بالموجود مطلقاً، وواجباً كان أو ممكناً دون المعلوم الصادق

كالشهرستاني والأشعري وغيرهما فلهما ــ أي لكل منهما ــ تعلقان تنجيزيـــان: قـــديم وحـــادث، وليس لهما صلاحي ثم نقل عن شيخه القول بالصلاحي لهما وقال شيخنا العلامـــة الملـــوي فـــي بعض كتبه الكلامية بعد نحو ما ذكر: ويصح أن يقـــال لهمـــا تعلـــق صـــلاحي قـــديم بالنـــسبة للموجودات الحادثة فيما لا يزال ولا يقال يلزم مثل ذلك في العلم، مع أنكم قررتم منه لأنا نقول: تعلق السمع والبصر التنجيزي لا ضير في تأخره بالنسبة للموجودات الحادثة، فقبل ثبوته فيما لا يزال [يثبت][1] الصلاحي في الأزل، وأما تعلق العلم فلا يصح تأخره فلم يتـــأت فيـــه صـــلاحي انتهى. وقد علمت أن الأول هو المشهور وبالجملة فقد ثبت تعلقهما بكل موجود **لا بمسموع و مبصر** من حروف وأصوات وأجرام وألوان **فقط خلافا لزاعمه** كالسعد[2] ومن وافقه وقد رد العلامة السنوسي عليهم وتبعه المحققون من المتأخرين **و**تعلقهما بالموجود المذكور ليس كتعلـــق سمعنا وبصرنا، إذ تعلق بصره تعالى بالموجودات انكشاف مخصوص لا بحدقة وهـــي معظـــم سواد العين وتعلق سمعه بها كذلك انكشاف مخصوص **لا بجارحة** وهي العضو الذي يكتسب به الإنسان، والجمع جوارح فيشمل الأذن وغيرها إذ نفي الأعم يستلزم نفـــي الأخـــص وبالجملـــة فالحدقة والجارحة محالان عليه **ــ تعالى** الله **عنهما** علوا كبيرا ــ وهما أعني السمع والبصر **قديمان** كما تقدم؛ لأنه لا يقوم به الحوادث؛ إذ ليس محلا لها كما قـــام البرهـــان عليـــه وهمـــا **مغايران** بالمعنى اللغوي **للعلم** أي لمطلقه **تعلقا،** أى من جهته إذ الانكشاف الحاصل بهما [غير الانكشاف الحاصل به][3] وحقيقته أي من جهتها؛ إذ حقيقتهما [مغايرة][4] لحقيقة العلم، سواء كانـــا من جنسه أم لا، لكن على أنهما منه تكون من مغايرة الخاص للعام، قال في شـــرح الكبـــرى: " وللشيخ أبى الحسن الأشعري قولان أحدهما: أنهما إدراكـــان يخالفـــان العلـــم بجنـــسيهما مـــع مشاركتهما للعلم في أنهما صفتان كاشفتان يتعلقان بالشيء على ما هو عليه.[5]

بالمستحيل والممكن المعدوم فإنها لا تتعلق بهما وبمقابليهما والمعلوم ما شأنه أن يعلم وهو كل واجب، وكـــل جائز وكل مستحيل. "(ص٤٥).

(١) في أ، ب، د، هـ: ثبت.

(٢) أي سعد التفتازاني

(٣) ساقطة من أ.

(٤) في أ، ج: مباينة.

(٥) وينبغي التنويه على أن رؤية الله عز وجل يوم القيامة عند السلف حقيقية وليست مجازية وهي غير العلـــم بدليل قوله تعالى﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢، ٢٣] ويدلل على ذلك قول النبـــي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا .رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى { وجـــوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة } / القيامة ٢٢ - ٢٣ / حديث رقم ٦٩٩٨ (٦ / ٢٧٠٣)،أما عند الأشاعرة

والقول الثاني: أنهما من جنس العلم، إلا أنهما لا يتعلقان إلا بالموجود المعلوم أي المعين المشخص خارجا احترازا عن الحقائق الكلية؛ فإنها لا تدرك إلا بالعلم والعلم يتعلق بالموجود والمعدوم والمطلق والمقيد، أي المعين المشخص خارجا، وكلاهما مع ذلك صفتان زائدتان على علمه تعالى "[1].انتهى. قال بعضهم: وإلى الأول ذهب القاضي أبو بكر الباقلاني [2]، وهو من محققي طريقة الأشعري، والثاني هو المشهور عند الشيخ، وهو مذهب الإسفراييني[3]، ومختار ابن الحاجب انتهى. وهذان القولان **خلاف المرجوح**، وهو قول أبى القاسم الكعبي[4] وأبي الحسين البصري من المعتزلة[5] [6]، و[حاصله][7] ردهما إلى العلم بالمبصرات والمسموعات من حيث تعلقه بهما على وجه يكون سببا للانكشاف التام، وخلاصته أن للعلم بالنسبة للمسموعات والمبصرات تعلقين خاصين زائدين على تعلق العلم الأزلي العام، وباعتبار هذين التعلقين يسمى

فهي مجازية تتعلق بالعلم التام الكامل ،وهذا مخالف يرجع بمذهب الأشاعرة في فهمهم لحقيقة الرؤية إلى مذهب المعتزلة والله أعلم .

(١) شرح العقيدة الكبرى (ص١٥٩، ١٦٠).

(٢) قال الباقلاني في تمهيد الأوائل: "ولا يجب أن يكون كل صفة وصفا لأن العلم والقدرة ليسا بوصفين لشيء ولا خبرين عن معنى من المعاني وإن كانا صفتين للعالم والقادر، فكل وصف صفة وليس كل صفة وصفا."(٢٤٧/١).

(٣) قال الاسفرايني: "وإذا تقرر عموم قدرته وعلمه فاعلم أنه يجوز أن يقال في وصفه سبحانه أنه عالم بكل شيء كما يجوز أن يقال أنه عالم بجميع المعلومات ويجوز أن يقال أنه سبحانه وتعالى قادر على جميع المقدورات ويستحيل أن يقال أنه قادر على كل شيء على هذا الإطلاق لأن القديم شيء يستحيل أن يتعلق به القدرة". التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تأليف:: طاهر بن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ١٩٨٣هـ، الناشر: عالم الكتب بيروت (ص ١٦٦).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، من بني كعب، البلخي الخراساني، أبو القاسم: أحد أئمة المعتزلة. كان رأس طائفة منهم تسمى " الكعبية " وله آراء ومقالات في الكلام انفرد بها، ومنها الطعن على المحدثين يدل. وهو من أهل بلخ، أقام ببغداد مدة طويلة، له كتب، منها التفسير، و تأييد مقالة أبي الهذيل، وقبول الاخبار ومعرفة الرجال...وغيرها، توفي ببلخ. عام ٣١٩هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٥ / ٥٣٠) لسان الميزان (٢٥٥/٣)الأعلام للزركلي(٦٥/٤).

(٥) هو أبو الحسين، محمد ابن علي بن الطيب، البصري.كان فصيحا بليغا، عذب العبارة، يتوقد ذكاء. وله اطلاع كبير، وكتب كثيرة: المعتمد في اصول الفقه، تصفح الادلة في اصول الدين...وغيرها توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربع مئة وقد شاخ. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء(٥٨٧/١٧) معجم المؤلفين(٢٠/١١) وفيات الأعيان(٢٧١/٤).

(٦) قال أبو الحسين المعتزلي: " اعلم أن الكلامين إذا قيد الثاني منهما بصفة فاما أن يكون أحدهما متعلقا بالآخر أو لا يكون متعلقا به فان كان متعلقا به كان الكلام الأول مقيدا بتلك الصفة على حسب ما ذكرناه في رجوع الاستثناء إلى جميع الكلام وإن لم يكن أحد الكلامين متعلقا بالآخر سواء كان منه قريبا أو بعيدا فانه لا يخلو حكماهما إما أن يكونا مختلفين أو غير مختلفين". المعتمد في أصول الفقه، تأليف: محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين المعتزلي، تحقيق: خليل الميس، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت (٢٨٨/١).

(٧) في د: حاصل.



بالسمع والبصر فهما [أ/١٧] عندهما نوعان اعتباريان للعلم كالأمر والنهي بالنسبة إلى الكلام [(١)]، كما في حواشي الكبرى وعبد الحكيم علي الخيالي، ويحتمل أن المراد بـالمرجوح فـي المـتن [ثاني][(٢)] القولين السابقين عن الأشعري، ولا يخفى عليك تقريره بعد، وما **أوهم مـن عبـارة بعض المحققين في التعلق** كأبي طالب المكي[(٣)]؛ حيث قال في قوت القلـوب:" إن الله يـرى المعدوم"[(٤)] وعيب عليه في ذلك، وكبعض الصوفية؛ حيث قال بتعلقهما [بالمعدوم وقد ألزمه ابـن مرزوق[(٥)] والعُقباني[(٦)] القول بشيئية المعدوم؛ لأن السمع والبصر لا يتعلقان إلا بالمتقرر الثابـت فيلزم أن يكون المعدوم][(٧)] شيئا وهذا لا يقول به أهل السنة، **فيجب تأويله بلائق** كـأن يكـون مرادهم أن تعلق السمع والبصر قديم كتعلق العلم بالمستقبلات، أو أنه إنما يشترط فـي تعلقهمـا الوجود العلمي دون الخارجي على ما في كل من البحث فليتأمل.

وسابعها **كلام**[(٨)] نفسي **قديم** وهو صفة وجودية قائمة بالذات العلية، وهو مع ذلك

---

(١) انظر شرح العقيدة الكبرى للسنوسي (ص١٥٩).

(٢) في أ، ج، هـ: أحد.

(٣) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب: صوفي، متكلم، اتهم بالاعتزال، وسكن بغداد فوعظ فيهـا، فحفظ عنه الناس أقوالا هجروه من أجلها، وقال عنه الذهبي: الامام الزاهد العارف، شيخ الـصوفية وتـوفي ٣٨٦هـ ببغداد.قيل أنه هجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلـده انظـر سـير أعلام النبلاء (٥٣٦/١٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: الإمام شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العبكري الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، الطبعـة الأولـى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الناشر داربن كثير دمشق(١٢٠/٣) وفيات الأعيان (٣٠٣/٤) الأعلام للزركلـي (٢٧٤/٦) معجـم المؤلفين (٢٧/١١).

(٤) نص قوت القلوب هو "ولأن المعدوم كالمحجوب وهو تعالى يرى المحجوب" انظر قوت القلوب في معاملـة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد تأليف: محمد بن علي بن عطية الحارثي المـشهور بـأبي طالب المكي، تحقيق: د.عاصم إبراهيم الكيالي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م الناشر: دار الكتـب العلمية، بيروت / لبنان (١٤٢/٢).

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي، أبو عبد الله، شمس الدين: فقيه وجيـه خطيـب، مـن أعيان تلمسان وله تصانيف منها ايضاح السالك على ألفية ابن مالك في النحو، وتيسير المرام في شرح عمدة الاحكام، توفي عام ٧٨١ هـ. انظر ترجمته: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٩٣/٥) الضوء اللامـع (٤٦/٩) معجم المؤلفين (١٧/٩) الأعلام للزركلي (٥ / ٣٢٨).

(٦) هوقاسم بن سعيد العقباني التلمساني، أبو الفضل: فقيه، بلغ درجة الاجتهاد. ولي القضاء بتلمسان، ثم عكـف على التدريس إلى أن مات. له تصانيف منها أرجوزة، وتعليق على ابن الحاجب وغيرها، تـوفي٨٥٤هـ. انظر الأعلام للزركلي (١٧٦/٥).

(٧) ساقطة من د.

(٨) وقد خالف المؤلف عقيدة السلف بهذا، لأن من عقيدة أهل السنة أن الله U يتكلم بصوت وحرف كيف شـاء ومتى شاء كما قال الإمام الطحاوي رحمه اله تعالى: "أنّه تعالى لم يزل متكلّمًا إذا شاء ومتى شـاء وكيـف شاء، وهو يتكلّم به بصوت يسمع، وأنّ نوع الكلام قديمٌ وإن لم يكن الصّوت المعيّن قديمًا، وهذا المأثور عن أئمّة الحديث والسّنّة. شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي. (ص١٦٩).

[منزه][1] وجوبا **[عن حرف]**[2] وهو عــرض قــائم بــالنفس علــى مقطــع معــين **[وصوت]**[3] [4]، وهو عرض قائم به أيضا بلا مقطع؛ إذ لو تركب من حــرف وصــوت لكــان حادثا ضرورة استحالة اجتماع حرفين فأكثر في محل واحد معا، فلا يوجد حرف حتــى ينعــدم سابقه وكلما سبق أو طرأ عليه العدم فهو حادث، وكل حادث يحكم لما تركــب منــه بالحــدوث فالكلام المركب منهما حادث، وكلامه تعالى قديم ضرورة قيامه به فلا يكون مركبا من حــرف وصوت **[خلاف الشذوذ]**[5]، من الناس كالعضد[6] والشهرستاني[7]ومن حذا حذوهما حيث ذهبوا إلى أنه بحروف وأصوات قديمة، ومال إليه السيد في شرح المواقف حيث قال: "وصف القــرآن بالقدم، ثم صرّح بما يدل على أنه هذه العبارات المنظومة كما هو مذهب السلف حيث قــالوا: أن الحفظ والقراءة والكتابة حادثة لكن متعلقها ــ أعني المحفوظ والمقروء والمكتــوب قــديم، ومــا يتوهم من أن ترتب الكلمات والحروف وعروض الانتهاء والوقوف مما يــدل علــى الحــدوث فباطل، لأن ذلك لقصور في آلات القراءة، وأما ما اشتهر عن الشيخ أبي الحسن الأشعري مــن أن القديم معنى قائم بذاته [تعالى][8]، قد عبر عنه بهذه العبارات الحادثة، فقد قيل:أنه غلــط مــن الناقل ومنشؤه اشتراك لفظ المعنى بين ما يقابل اللفظ، وبين ما يقوم بغيره "[9] انتهى.

---

(١) ساقطة من د.

(٢) ساقطة من د.

(٣) ساقطة من د.

(٤) وخالف في هذا قول السلف لأنه ثبت في دلالة السنة النبوية أن الله U يتكلم بصوت وحرف، ودل على ذلك قول النبي r الذي يرويه عنه عبد الله بن أنيس قال سمعت النبي r يقول (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان) أخرجه البخاري في صحيحه في كتــاب التوحيــد باب قول الله تعــالى] ! " # $ %& ' ( ) * + , - . / 0 1 2 4 5 7 8 9 Z سبأ: ٢٣[ولم يقل ماذا خلق ربكم صحيح البخاري(٢٧١٩/٦)وفي هذا دليل واضح علــى أن الله U يتكلم بصوت خلافاً لقول الأشاعرة.

(٥) ساقطة من د.

(٦) قال العضد: " إذا الكلام عندنا معنى نفسي قديم قائم بذاته لا يتوقف على وجود المخاطب بل يتوقــف عليــه تعلقه." شرح المواقف للجرجاني (٣ / ٥٧).

(٧) قال الشهرتاني" الدليل على أنه متكلم بكلام قديم ومريد بإرادة قديمة: أنه قد قام الدليل على أنه تعــالى ملــك والملك من له الأمر والنهي فهو آمر ناه، فلا يخلو: إما أن يكون آمرا بأمر قديم، أو بأمر محدث، وإن كــان محدثا فلا يخلو: إما أن يحدثه في ذاته أو في محل أو لا في محل، ويستحيل أن يحدثه في ذاته لأنه يــؤدي إلى أن يكون محلا للحوادث وذلك محال، ويستحيل أن يحدثه في محل لأنه يوجب أن يكــون المحــل بــه موصوفا ويستحيل أن يحدثه لا في محل لأن ذلك غير معقول فتعين أنه قديم قائم به صفة له" الملل والنحــل (٩٣/١).

(٨) ساقطة من ج.

(٩) شرح المواقف (١٦/١).

ورُدّ عليهم "بأنا لا نتعقل من قيام الكلام بنفس الحافظ إلا كون صور الحروف مخزونة مرتسمة في خياله، بحيث إذا التفت إليها كان مؤلفا من ألفاظ مخيلة أو نقوش مرتبة، وإذا تلفظ بها كان كلاما مسموعا[(١)] كما في شرح العقائد للتفتازاني.

وقد يقال: إن الخَلَفَ[(٢)] يرجع إلى التسمية؛ إذ لا ندرك كنه الصفة القائمة به المسماة بالكلام النفسي، كما لا ندرك كنه تلك الحروف والأصوات؛ إذ ليست من جنس حروفنا وأصواتنا، فرجع الخلف إلى أنه هل يسمى ذلك القائم بالذات العلية المتفق عليه حروفا وأصواتا أو لا، فعندهم نعم وعندنا لا، و للحشوية[(٣)] هنا كلام متهافت يرده كل ذي لب ضربنا الصفح عنه[(٤)]، [أ/١٨] **وهو** منزه أيضا عن **آفة** وهي عدم مطاوعة الآلات؛ إما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية.

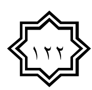
---

(١) شرح العقائد النسفية للتفتازاني (ص٤٧).

(٢) عرفهم عيسى بن عبد الله السّعدي بقوله: هم المتكلّمون وأتباعهم فهي تقوم على تفسير نصوص الصّفات بما ينفي حقيقتها عن الربّ؛ ولهذا جعلوا الحقّ دائرًا بين التّفويض والتأويل في كلّ نصّ يوهم التّمثيل، وزعموا أنَّ طريق التّفويض أسلم، وطريق التأويل أعلم وأحكم.وهذا تنقّص للسّلف، وطعن في علمهم وإيمانهم، وتناقض ظاهر؛إذ مقتضى السّلامة العلم والحكمة. آثار المثل الأعلى إعداد: د. عيسى بن عبد الله السّعدي بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها العدد السادس والعشرين الجزء الخامس العدد السابع(ص٤٦).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى عن إطلاق لفظ الحشوية: " هذا اللّفظ أوّل من ابتدعه المعتزلة، فإنّهم يسمّون الجماعة والسّواد الأعظم الحشو، كما تسمّيهم الرّافضة الجمهور، وحشو النّاس: هم عموم النّاس وجمهورهم وهم غير الأعيان المتميّزين يقولون هذا من حشو النّاس كما يقال هذا من جمهورهم. وأوّل من تكلّم بهذا عمرو بن عبيد، وقال: كان عبد اللّه بن عمر t حشويًّا: فالمعتزلة سمّوا الجماعة حشوًا كما تسمّيهم الرّافضة الجمهور.ً انظر مجموع الفتاوى(٣/١٨٥، ١٨٦)، وقال في بيان تلبيس الجهمية: "قلت مسمى الحشوية في لغة الناطقين به ليس اسما لطائفة معينة لها رئيس قال مقالة فاتبعته كالجهمية والكلابية والأشعرية ولا اسما لقول معين من قاله كان كذلك والطائفة إنما تتميز بذكر قولها أو بذكر رئيسها ولهذا كان المؤمنون متميزون بكتاب الله وسنة رسوله r فالقول الذي يدعون إليه هو كتاب الله والإمام الذي يوجبون اتباعه هو رسول الله r بيان تلبيس الجهمية(١/٢٤٢)، وقال ابن قتيبة عن وصف أهل البدع لأهل السنة بقوله: "وقد لقبوهم بالحشوية والنابتة والمجبرة وربما قالوا الجبرية وسموهم الغثاء والغثر". تأويل مختلف الحديث، تأليف: عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد محيي الدين الأصفر، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، الناشر المكتب الإسلامي بيروت، ومؤسسة الإشراق الدوحة. (١/٨٠).

(٤) والكلام الذي رده الشارح هو قول أهل السنة لأنهم يقولون بأن الله يتكلم بصوت وحرف، لأنه لو أثبت ذلك في اعتقاد الأشاعرة لشابه الخالق بالمخلوق وهذا مخالف لما عليه السلف لكن أهل السنة يثبتون له ما أثبته لنفسه بل نقول بعد كل صفة وصف الله بها نفسه قوله U:] 1 2 3 5 6 7 Z [الشورى/١١]، وقد ثبت في الكتاب والسنة أن الله U يتكلم بصوت وحرف وليس كما تقول الماتردية بأن الله U يتكلم بكلام نفسي؛ لأن الكلام النفسي يكون بغير صوت وحرف لأنه يكون عبارة عن ما يدور في الداخل فإذا تلفظ به أصبح كلاماً وإن لم يتلفظ به فسيكون حديث النفس وهو ما يطلقه الأشاعرة على كلام الله وقد رد عليهم العلماء في ذلك، وقد رد عليهم قولهم الدكتور محمد الخميس في كتابه حوار مع أشعري ويليه الماتريدية ربيبة الكلابية، بقلم الدكتور: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، الناشر مكتبة المعارف الرياض. من تسعة وعشرين وجهاً جمعها (ص١١١-١٤٧) فليراجع.



ومنزه أيضا عن **السكوت**[1]، وهو ترك التكلم مع القدرة عليه، والمراد الآفة والسكوت الباطنيان بأن ينقطع الكلام في نفس المتكلم اضطرارا أو اختيارا، فكما أن الكلام لفظي ونفسي فكذا ضده أعني السكوت والآفة فلا يردان هذا، إنما يصدق على الكلام اللفظي دون النفسي؛ هذا وذهبت المعتزلة إلى أن كلامه ليس إلا المركب من الأصوات والحروف الحادثة التي يخلقها الله تعالى في محل عند إرادة التكلم[2]، وتحقيقه أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو في إثبات الكلام النفسي القائم بذاته تعالى، وإلا فنحن لا نقول بقدم الألفاظ المنزلة على محمد r، وهم لا يقولون بحدوث ما قام بالذات العلية لو أثبتوه، فرجع الخلاف بيننا وبينهم إلى نفيه وإثباته لا إلى القدم والحدوث لشيء واحد، كما قد يتبادر من ظواهر العبارات، ويرُدُّ عليهم الدليل القاطع بثبوت الكلام النفسي له تعالى [3]، فإن قلت: إنهم كما نفوا الكلام النفسي نفوا غيره من باقي المعاني، إذ هم نفاة الصفات المتبجحون بذلك حيث سموا أنفسهم أهل العدل والتوحيد[4]، فهل من فرق بين النفيين عندهم قلت: نعم؛ إذ نفي ما سواه من المعاني إنما هو كناية عن نفي زيادتها على الذات، حيث يقولون إنه عالم بذاته، وقادر كذالك، وهلم بمعنى أن ذاته من حيث انكشاف المعلومات لها يقال [لها][5] علم، ومن حيث إيجادها الخلق يقال لها قدرة إلى غير ذلك، فصفاته عين ذاته لا معنى زائد عليها كما نقول معاشر أهل السنة[6]، ونفيه أعني الكلام النفسي عندهم نفي لأصله عن الذات حيث لا يقولون أنه متكلم بذاته كما في تلك، وإنما يقولون أنه متكلم بمعنى أنه خالق الكلام في محل عند إرادته، فليس عندهم عين الذات ولا صفة قائمة بها فليتدبر.

---

(١) لقد أراد الأشاعرة نفي السكوت عن الله عز وجل لأنهم يعتقدون أنها صفة نقص بينما أهل السنة يثبتون هذه الصفة له عز وجل لأنها ثابتة لله بالسنة النبوية يقول النبي r : " إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها " رواه الدارقطني في سننه (٢٩٧/٤) ورواه الطبراني في المعجم الصغير(٢٤٩/٢) وقال الألباني في تخريج الطحاوية (حسن لغيره) شرح العقيدة الطحاوية (ص٣٠٢).وعلى هذا فنحن أهل السنة نثبت لله عز وجل مأأثبته لنفسه أو أثبته له رسوله r فنبيه أثبت له السكوت فلا ننكرها والله أعلى وأعلم .

(٢) انظر شرح الأصول الخمسة (ص٥٢٩-٥٣١)

(٣) لا يوجد دليل قاطع عند المتكلمين على اثبات الكلام النفسي لله U، لأنه لو ثبت له ذلك لم يكن كلام له.

(٤) انظر شرح الأصول الخمسة (ص٥٣٥).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) هذا القول يؤدي إلى تعدد القدماء وهو قول الأشاعرة والمعتزلة، لكن منهج السلف هو أن الصفات غير الذات، والصفات ليست عين الذات، وهم يقولون الذات واحدة بصفاتها القديمة القائمة بها وليس الذات منفكة عن الصفات أو مجردة عنها.انظر منهاج السنة النبوية تأليف: شيخ الإسلام بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى الناشر: مؤسسة قرطبة (٢ / ٢٩٦).

ومنزه أيضا عن **حُبْسة** كفرقة وهي تعذر الكلام عن إرادته، ومنزه أيضا عن **غيرها** أي غير الحُبْسة أو غير الثلاثة **من النقائص** كالفأفأة، والبأبأة، والتلعثم ونحو ذلك، مما يجري في الباطن كالظاهر، وهو مع تنزهه عما ذكر[١].

أقسام التعلق:

متعلق [دلالته][٢]: بمعنى أن تعلقه تعلق دلالة موصوفة بكونها **تنجيزية**، و[ذلك][٣] التعلق التنجيزي **بجميع أقسامه**، أي أقسام الحكم العقلي المتقدم ذكره في العلم، والمراد بها الوجوب والاستحالة والجواز، **وغيرها** من أقسام الحكم العادي [والشرعي][٤] وغيرها، **كالذات العلية** المنزهة عن الكيفية، والأينية[٥] **والصفات** الرفيعة السنية، وقوله **في الأزل** إشارة لقدم هذا التعلق التنجيزي للكلام، **و**هو مع ذلك متعلق تعلقا **صلاحيا قديما** بمعنى صلاحيته في الأزل للتعلق، **بمأمور** من حيث أمره يعني صلاحيته للدلالة على أمره أي طلب الفعل منه، ومنهي من حيث نهيه يعني صلاحيته للدلالة على نهيه، أي طلب الكف عن الفعل منه، **و**متعلق تعلقا **تنجيزيا حادثا بهما** أي [١٩/أ] بالمأمور والمنهي عند وجود حادث منهما حالة أمره أونهيه، **فيما لا يزال**، وهو ما له أول **وتوقف فيه**: أي في التعلق التنجيزي الحادث **بعضهم**، وكأنه بنى ذلك على ما ذهب إليه الشيخ[٦] من أن التعلقات لا تتحدد، وإلا لزام الحدوث والتسلسل فيما يتوقف عليه التأثير منها؛ كما نبه عليه الفهري[٧] في شرح المعالم، ونقله اليوسي[٨] في

(١) وهذا الكلام مناقض لما قبله لأنهم يقولون كلام نفسي والكلام النفسي يكون عبارة عما يدور في الخاطر ويكون بلا صوت ولا حرف فلا يكون هذا كلام إلا إذا كان كان بصوت وحرف يصبح كلاماً ولا يكون كلام نفسي، والكلام النفسي لا يكون فيه فأفأة ولا غيرها. انظر حوار مع أشعري (ص١١٥).
(٢) في د: دلالة.
(٣) في ج: كذا.
(٤) ساقطة من د.
(٥) انظر (ص٨١)في هذا البحث
(٦) يقصد بالشيخ هنا الشيخ أحمد الجوهري صاحب المتن
(٧) هو عبد الله بن محمد بن علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري المعروف بابن التلمساني كان إماما عالما بالفقه والأصلين ذكيا فصيحا حسن التعبير تصدر للإقراء بمصر وصنف التصانيف المفيدة منها شرحان على المعالمين للإمام وشرح على التنبيه متوسط مسمى بالمغني لم يكمل نقل عنه ابن الرفعة في مواضع كثيرة قاله الإسنوي لا أعلم تاريخ وفاته، انظر طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة(١٠٧/٢).
(٨) هو الحسن ين مسعود بن محمد أبو على نور الدين اليوسى فقيه مالكى أديب ينعت بغزال عصره تنقل في الأمصار فأخذ. من علمائها وأستقر بفاس مدرسا وأشتهر حتى قيل عنه. من فاته الحسن البصرى فليصحب الحسن اليوسى يكفيه من كتبه " قانون أحكام العلم، حاشية على شرح السنوسى في التوحيد الكوكب الساطع فى شرح جمع الجوامع لم يتمه.وغيرها توفي١١٠٢هـ انظر الأعلام للزركلي(٢٢٣/٢).

حاشيته الكبرى[1]، وكان الشيخ بنى ذلك على أن التعلق وجودي، كما هو معتمده من أقوال، وقيل إنه نفسيّ للصفات، وقيل: إنه إضافيّ، وهو الصحيح عند المتأخرين، فلذلك لم يبال المصنف ــ رحمه الله [تعالى][2] ــ بتوقف ذلك البعض فيه، **ووحدة كل من** هذه **الصفات** السبع المتقدمة **واجبة** للإجماع على ذلك، ممن يعتد بإجماعه قبل ظهور المخالف فسقط اعتراض ابن القشيري[3] بأنه، كيف ينعقد الإجماع مع خلاف الأستاذ أبي سهل الصعلوكي؟[4][5]، وقد علمت أنه سابق عليه فثبتت وحدة كل منهما بذلك، **خلافا لشرذمة** أي طائفة قليلة من الناس حيث خالفوا **في** وحدة **القدرة**، فقالوا أنها متعددة بتعدد متعلقاتها، **و**في وحدة **العلم** فقالوا إنه متعدد بتعدد المعلومات، **و**في وحدة" **الكلام** فقالوا إنه اسم لسبع صفات الأمر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والنداء"[6]، وتلك الطائفة **كـ**الأستاذ أبي سهل **الصعلوكي** من الأشعرية حيث خالف في الأولين؛ كما في حاشية الكبرى، بل قال ابن القشيري أنه يجريه في الكلام بل وسائر الصفات أيضا[7].

وكعبد الله **بن سعيد** بن كُلاب[8] ــ بالضم والتشديد ــ ويقال [فيه][9] الكلابي والقطان أيضا،

---

(١) وهي لعلها مازالت مخطوطة كما قال الزركلي في ترجمته.

(٢) ساقطة من أ، ب، ج، د.

(٣) القشيري هو: هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن، أبو الأسعد القشيري النيسابوري: خطيب نيسابور وكبير القشيرية في وقته. كان أسند من بقي بخراسان وأعلاهم رواية، وكانت الرحلة إليه، وتوفي يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال سنة٥٤٦هجرية. انظر ترجمته لسان الميزان(١٨٧/٦) سير أعلام النبلاء(١٨٢/٢٠)الأعلام للزركلي(٧٠/٨) التقييد(٤٨٠/١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (٥٢٥/١) طبقات الشافعية الكبرى(٣٢٩/٧).

(٤) هو الإمام العلامة ذو الفنون أبو سهل، محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي العجلي الصعلوكي النيسابوري: فقيه شافعي، من العلماء بالأدب والتفسير والكلام، صوفي، توفي أبو سهل في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة.انظر سير أعلام النبلاء(٢٣٥/١٦)و الأعلام للزركلي (١٤٩/٦).

(٥) انظر الرسالة القشيرية - (١ / ١٥٤).

(٦) حاشية الكبرى للسنوسي (ص٢٥٣).

(٧) قال القشيري: " وصفه: لا صفة له. وفعله: لا علة له؛ وكونه: لا أمد له تنزَّه عن أحوال خلقه. ليس له من خلقه مزاج، ولا في فعله علاج باينهم بقدمه، كما باينوه بحدوثهم.إن قلت: متى، فقد سبق الوقتَ كونه. وإن قلت: هو، فالهاء والواو خلْقه. وإن قلت: أي، فقد تقدَّم المكانَ وجوده. فالحروف آياته. ووجوده إثباته ومعرفته توحيده. وتوحيده تمييزه من خلقه. ما تُصوِّر في الأوهام فهو بخلافه، الرسالة القشيرية (١ / ٣).

(٨)هو عبد الله بن سعيد بن كلاب، أبو محمد القطان: متكلم من العلماء يقال له " ابن كلاب رأس الكلابي،. قال السبكي: وكلاب بضم الكاف وتشديد اللام، قيل: لقب بها لانه كان يجتذب الناس إلى معتقده إذا ناظر عليه كما مجتذب الكلاب الشئ. وقال عنه الذهبي والرجل أقرب المتكلمين إلى السنة، بل هو في مناظريهم، وكان يقول بأن القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة ومن مصنفاته " الصفات " و " خلق الافعال " و " الرد على المعتزلة " توفي عام ٢٤٥هـ انظر ترجمته الإكمال(١٣٦/٧) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (١٩٤/٧) سير أعلام النبلاء (١٧٥/١١). تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١١٩٩/٣) الأعلام للزركلي(٩٠/٤).

(٩) ساقطة من ب.

وهو أحد أئمة أهل السنة قبل الأشعري[١] كما ذكره ابن أبي الشريف[٢]وغيره، فقول العلامة السيوطي[٣] في تحرير الأنساب: "عبد الله بن كلاب من المبتدعة"[٤] سهو ظاهر، [و][٥]مذهبه في الكلام كما هو أحد النقلين عنه أنه اسم للسبع المتقدمة، والنقل الثاني وهو [المشهور عنه][٦] قدم الكلام فقط[٧]، وإن هذه السبع من قبيل صفات الأفعال، وإنها إنما تثبت للكلام فيما لا يزال، وحاصله أن تنوع الكلام لما ذكر من الأنواع الاعتبارية إنما يحدث عند حدوث تعلقاته التنجيزية، ووافقه السعد على ذلك في شرح النسفية[٨]

وأما الأشعري فيعتبر في [تنويعه][٩] إلى ذلك التعلقات الأزلية. **و**كأبي العباس **القلانسي**[١٠] من الأشاعرة، فإنه ربما يشعر كلامه بموافقة الكلابي في النقل الأول عنه؛ حيث قال: الموجود في الأزل الأمر بذاته دون وصف كونه أمرا، فقوله بذاته يشعر بأنه صفة مستقلة من جملة الصفات السبع المتقدمة، فيكون موافقا له في ذلك لكن المشهور عنه، إنما هو موافقته في الثاني كما نقله الزركشي [١١]وغيره.

---

(١) هو ليس من أئمة أهل السنة بل هو أحد أئمة الكلابية، ويقول فيه الشهرستاني: حتى انتهى الزمان إلى عبد الله بن سعيد الكلابي وأبي العباس القلانسي والحارث بن أسعد المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف إلا أنهم باشروا علم الكلام. الملل والنحل (١ / ١٠٥).

(٢) هو عبد الله ابن إبراهيم بن سليمان الحوتكي الفقيه الحرسي ابن أبي الشريف أبو اليمن كان رمي ببدعة فخرج إلى الحرس وهي قرية من شرقية مصر فأقام بها وتوفي هناك سنة ثمان وثلاثمائة قاله ابن يونس. انظر إكمال الكمال(١٤٧/٧).

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب أصله من أسيوط، ونشأ بالقاهرة يتيما. وقضي آخر عمره ببيته عند روضة المقياس حيث انقطع للتأليف، كان عالما شافعيا مؤرخا اديبا وكان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه والفقه واللغة، كان سريع الكتابة في التأليف، ولما بلغ اربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة، وترك الافتاء والتدريس وشرع في تحرير مؤلفاته فألف اكثر كتبه. اتهم بالاخذ من التصانيف المتقدمة ونسبتها الي نفسة بعد أجراء التقديم والتأخير فيهامؤلفاته تبلغ عدتها خمسائه مؤلف؛ منها الاشباة والنظائر؛والحاوي للفتاوي؛ والاتقان في علوم القرآن انظر الأعلام للزركلي(٣٠١/٣).

(٤) لب اللباب في تحرير الأنساب (٧٢/١).

(٥) ساقطة من د.

(٦) في د: مشهور.

(٧) أما قول ابن كلاب في القران فقال: "إنه القران حكاية عن كلام الله، وهو أول من قال ببدعة الكلام النفسي انظر الرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي(ص٨١).

(٨) قال السعد: "بأن كلامه تعالى عرض من جنس الأصوات والحروف، ومع ذلك فهو قديم. "شرح العقائد النسفية (ص٤٢).

(٩) في أ، ج، هـ: تنوعه.

(١٠) هومحمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر القلانسي المخرمي، ولم تهتم بتر جمته كتب التراجم، انظر تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، تأليف: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت (ص٣٩٨)

(١١) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والاصول. تركي

وعبارته في البحر[1]:" وقد عظم النّكير في هذه المسألة على الأشعريّ حتى انتهى الأمــر إلــى انكفاف طائفةٍ من الأصحاب عن هذا المذهب، منهم أبو العبّاس القلانسيّ، وجماعةٌ من القــدماء فقالوا كلام اللّه في الأزل لا يتّصف بكونه أمرا أو نهيا ووعدا؛ أو وعيدا وإنّما تثبت [أ/٢٠] هذه الصّفات عند وجود المخاطبين فيما لا يزال، وجعل ذلك من صفات الأفعال كالخالق والــرّازق، وهذا ضعيفٌ لأنّه إثباتٌ لكلامٍ خارجٍ عن أقسام الكلام وهو يستحيل."[2] انتهى.

ولا تفاضل فيها، أي في الصفات العلية يعني أنه ليست واحــدة منهــا أفــضل مــن الأخرى، لا **باعتبار أنفسها**، أي بقطع النظر عن تعلقها أو خصوصيته أو أعميته [متعلقها][3]، كأن يقال مثلا: الحياة أفضل من العلم باعتبار ذاتها لتوقف الاتصاف به عليها مــن غيــر عكس، **ولا باعتبار** [أصل **التعلق**][4]، كأن يقال أن [المتعلق][5] كالعلم مثلا أفضل مما لا تعلــق لــه، كالحياة أو خصوصيته، كأن يقال: إن الصفة التي تعلقها تأثير، كالقدرة أفضل مما ليست كذلك أو أعميته كأن يقال: أن الصفة التي تعلقها أعم كالعلم، والكلام أفضل مما ليــست كــذلك كالــسمع والبصر مثلا. **وإن قيل به** أي بذلك التفصيل **باعتبار** الوجه **الأول** يعني اعتبار أنفسها بقطــع النظر عن تعلقها، **أو** باعتبار الوجه **الثاني** يعني اعتبار تعلقها بأنواعه المتقدمة، كما قال بــذلك العلامة القرافي[6] وأطال فيه، وتبعه العلامة الأجهوري[7] في شرح عقيدته؛ حيث قال فيه بعد أن ساق كلامه بحذافيره: فتحصّل من هذا أن ما عدا الحياة من الصفات أفضل منها أي لا باعتبــار

الاصل، مصري المولد ولد سنة ٧٤٥ له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منهاالاجابة لايــراد مــا اســتدركته عائشة على الصحابة ولقطة العجلان... وغيرها ومات في ثلث رجب سنة ٧٩٤ بالقاهرة. انظــر ترجمتــه شذرات الذهب لابن العمــاد (٣٣٤/٦) الــدرر الكامنــة فــي أعيــان المئــة الثامنــة (٤٧٩/١) الأعــلام للزركلي(٦٠/٦).

(١) هو كتاب في أصول الفقه أسمه البحر المحيط في أصول الفقه، تأليف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، الطبعة الأولى١٤٢١هــ - ٢٠٠٠م، الناشر دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه (٣٠٤/١).

(٣) ساقطة من ب، د.

(٤) في د: التعلق أصلاً.

(٥) في د: المعلق.

(٦) انظر الذخيرة (٤٢/١).

(٧) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبوالارشاد، نور الدين الاجهوري: نسبة إلى أجهور الورد قرية بريف مصر فقيه مالكي، من العلماء بالحديث من مؤلفاته " شرح الدرر السنية في نظــم الــسيرة النبويــة، والنور الوهاج في الكلام على الاسراء والمعراج وشرح منظومة العقائد في التوحيد... وغيرها وتوفي يــوم الأحد مستهل جمادى الأولى عام١٠٦٦هــ انظر ترجمته الأعلام للزركلي(١٣/٥) خلاصة الأثر في أعيــان القرن الحادي عشر(٢١٦/٢).

ذاتها أما باعتبار ذاتها، فهي أفضل وإن القدرة أفضل من العلم والكلام من حيث التأثير، وهما أفضل منها من حيث عموم التعلق، ويحتمل أن يقال في الإرادة ما يقال في القدرة أي بناء على أن التخصيص تأثير، وأن الكلام أفضل من العلم أي بناء منه على أنه أكثر تعلقا من العلم حيث قال: وأما الكلام النفسي فالخبر فيه مساوٍ للعلم في التعلق فكل معلوم لله تعالى فهو مخبر عنه ويختص الكلام بأن له تعلق الاقتضاء والإباحة وغيرها، فهو أكثر تعلقا من العلم فيكون له الشرف على العلم بهذا الوجه. انتهى. وبالجملة فهو وإن درج عليه هذان العلامتان **فـ**هو قول **مرجوح** عند المحققين؛ إذ لا تفاضل بين قديمين ولا بين قديم وحادث لإشعاره بالنقص والتخصيص المؤذن بالحدوث، وذلك محال **وسوء أدب** في حق صفات الله تعالى حيث يقال: هذه مفضولة وغير أشرف وهذه أفضل وأشرف منها، وإن **قاله جمع** من الناس فإنه فيها [لا][1] يقال **لقدمها** ولا تفاضل إلا بين حادثين كما علمت، فلا يتفوه بذلك في حقها لما ثبت من قدمها **وقدم موصفها U** عما فيه شائبة نقص لما ثبت من كماله الذاتي **وتنزهه عن كل ما يوهم نقصا**، كالحدوث والإمكان وعدم الأشرفية والأفضلية، ولو **في بعضها**، فضلا عن كلها ثم شرع في تتميم الصفات الوجودية بالمعنى المتقدم حيث عطف المعنوية على النفسية، فكأنه قال: وتسمى وجودية وسلبية، فالثانية خمس، والأولى نفسية، ومعان **ومعنوية** وآخرها عن المعاني كما صنع السنوسي في صغراه[2]؛ لأن المعاني بحسب التعقل أصل؛ إذ تتحقق وتتعقل وتخالف وتشابه لذواتها [أ/٢١] والمعنوية بحسبه فرع؛ إذ لا يتحقق ذلك فيها إلا تبعا للمعاني، ولهذا أطلق عليها أنها عللها، وإن كان التعليل عندهم بمعنى التلازم، لا بمعنى إفادة العلة لمعلولها الثبوت؛ إذ كل منها قديم ليس ناشئا عن الآخر، ولا مستفادا منه وبالجملة فهي صفات حقيقية قائمة بالذات العلية زائدة على قيام المعاني بناء على **ثبوت الحال** و[هي][3]، كما في شرح الكبرى: "صفة إثبات لا تتصف بالوجود ولا [بالعدم]"[4][5]، وهذا هو المعني **بالواسطة بين الوجود والعدم** في الخارج كما سيأتي، "والقائلون بثبوتها كالقاضي وإمام الحرمين[6] يقسمون الصفات إلى ثلاثة أقسام: نفسية، ومعان ومعنوية، ووجه الحصر أن المتحقق من الصفات إما أن يتحقق باعتبار

---

(١) ساقطة من د.
(٢) انظر شرح الصغرى للسنوسي (ص٢٤)ومابعدها.
(٣) في ج، د، هـ: هو.
(٤) في ب: المعدوم.
(٥) شرح الكبرى(ص١٦٥).
(٦) قال إمام الحرمين: "الحال صفة وجود غير متصفة بالوجود ولا العدم الارشاد (ص٨٠).

نفسه أو باعتبار غيره الأول المعاني والثاني الحال، وهو إما أن يكون الغير الذي تحقق [باعتبار][(١)] به ذات موصوفة أو معنى يقوم به[(٢)] الأول الحال النفسية،و[الثاني][(٣)]الحال المعنوية "[(٤)] **على قول غير المحققين [منهم]**[(٥)]، يعني من المتكلمين في خصوص هذه المسألة، وإن كانوا من أكابرهم في غيرها كما هو مشهور، والمحققون منهم كالأشعري[(٦)] وكثير من أكابرهم على أنه لا حال وأن الحال محال وأنه لا واسطة بين الوجود والعدم، ويقولون أنها عبارة عن قيام المعاني بالذات ولا زائد على ذلك وليس عندهم من الصفات إلا صفات المعاني كما في شرح الكبرى[(٧)]، وإن قال في شرح الوسطى:" والنفس أميل إلى القول بثبوت الحال لأن المحل الذي يقوم [به][(٨)] العلم مثلا يكتسب بقيام العلم حالة زائدة على مجرد قيام العلم به، وإلا لما كان فرق بين ذلك المحل وغيره مما [لم][(٩)] يقم به علم "[(١٠)]، و بنى جل عقائده على ذلك[(١١)].

الصفات المعنوية:

وهي ــ يعني الصفات المعنوية ــ على القول بثبوت الحال **سبعة** كمعانيها، وإنما أتى بالتاء مع تأنيث المعدود لحذفه المجوز لذلك الأولى منها **كونه** تعالى **قادرا** لقيام [القدرة][(١٢)] به، [و][(١٣)] الثانية كونه تعالى **مريدا** لقيام الإرادة به، **و**الثالثة كونه تعالى **عالما** لقيام العلم به، **و**الرابعة كونه تعالى **حيا** لقيام الحياة به، وهذه الأربع وجبت له تعالى بالعقل لتوقف التأثير عليها كمعانيها المتقدمة، وإنما الخلاف في زيادة تلك المعاني على الذات، وزيادة المعنوية على قيام المعاني، **و**الخامسة كونه تعالى **سميعا** لقيام السمع به، **و**السادسة كونه تعالى **بصيرا** لقيام البصر به، **و**السابعة كونه تعالى **متكلما** لقيام الكلام به، وهذه الثلاث إنما وجبت له تعالى بالدليل

---

(١) ساقطة من أ، ب، ج، هـ
(٢) انظر الإرشاد (ص٣١).
(٣) ساقطة من أ، ب.
(٤) شرح الكبرى للسنوسي (ص١٦٥).
(٥) ساقطة من ب.
(٦) مقالات الإسلاميين - (ص ٢٤٥).
(٧) شرح الكبرى (ص١٦٦).
(٨) ساقطة من د.
(٩) في أ: لا.
(١٠) العقيدة الصغرى و شرحها، تأليف الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، تحقيق السيد يوسف أحمد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م الناشر دار الكتب العلمية بيروت (ص ١٤٢).
(١١) يقصد هنا الشيح السنوسي.
(١٢) ساقطة من أ، ب.
(١٣) ساقطة من أ، ب، ج، د.

السمعي إذ لا يتوقف التأثير عليها ولا يستقل العقل بإثباتها؛ إذ لا يلزم من كونها كمالا في الشاهد أن تكون كمالا في الغائب، وبالجملة **فعليه** أي على القول بثبوت الحال الواسطة بين[الموجود والمعدوم](1) .

الصفات المعنوية لها حقيقة وماهية:

تكون لها ــ أي لتلك الصفات السبع المعنوية ــ حقيقة **ماهية**، وهي ما به الشيء هو فخرج الفاعل؛ إذ به وجود الشيء لا هو وهي باعتبار التحقق تسمى ذاتا وحقيقة، وباعتبار الشخص هوية(2)، قاله في المقاصد، وعليه فهي أعم من [أ/٢٢] الحقيقة وقد يراد بها معناها فتكون مرادفة لها، ولا يخفى توجيه العطف حينئذ، وعلى كلٍ فهويتها ثابتة في **نفسها** بمعنى أنها ليست إضافة لغيرها كما يقول المحققون، بناء على أنها عبارة عن قيام المعاني بموصوفها، وإنما حملناه على الاحتراز عما ذكر؛ لأنه إن قصد به الاحتراز عن كونها تابعة لغيرها في الثبوت، والتحقق خالف كلامهم المتقدم في وجه الحصر وصريح عبارة المقاصد؛ حيث قال في حكاية القول ما نصه:" قيل المعلوم إما لا ثبوت له وهو المعدوم أو له ثبوت باعتبار ذاته، وهو الموجود أو تبعا لغيره وهو الحال، فهو صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة فتحقق الواسطة، وإن قصد به أنها مغايرة للمعاني وقيامها"(3)، أعني عن قوله **زائدة على** قيام **المعاني** السبع **المتقدمة** فلا حاجة إليه إلا أن يجعل بيانا جيء به للإيضاح، وإنما قدرنا لفظ قيام لأنه المختلف في الزيادة عليه، وأما زيادتها على نفس المعاني بمعنى مغايرتها لها في الماصدق، فمتفق عليه سواء قلنا أنها بمعنى قيام المعاني أو حال زائدة عليه، قال في شرح الكبرى بعد نحو ما تقدم: "واعلم أن هذه الصفات السبع تسمى لأجل ملازمتها معاني أخر، هي علل لها صفات معنوية، وأحوالا معنوية نسبت إلى المعاني التي هي عللها، فكونه قادرا علته القدرة وكونه مريدا علته الإرادة، وكونه عالما علته العلم. وهكذا إلى آخرها، وتسمى هذه العلل الملازمة للمعنوية صفات المعاني، فالمعنوية صفات ثابتة للذات لا تتصف بوجود ولا عدم وعللها صفات موجودة قائمة بالذات موجبة لها حكما وهو تلك الصفة المعنوية. وهذا كله على القول بثبوت الواسطة... وأما على القول بنفيها فليس ثم إلا الذات وصفات المعاني الوجودية، ولا معنى لكونه عالما وقادرا إلا

(١) في ب: الوجود والعدم.
(٢)انظر شرح المقاصد في علم الكلام(١٤٣/١).
(٣) المرجع السابق(٩٧/١).



قيام العلم والقدرة به، وبالجملة فالمتكلمون على فريقين: فريق ينفي الحال كالشيخ أبي الحسن، وكثير من المحققين، فليس عندهم من الصفات إلا صفات المعاني، وفريق يثبتها كالقاضي وإمام الحرمين وحقيقتها عندهم صفة إثبات لا تتصف بالوجود ولا بالعدم." [1]انتهى. وبعضه بتصرف، وعلى هذا القول يكون لها حقيقة قائمة بالذات العلية **لكن لا تعلق لها بشيء** لا تأثيرا أو لا تخصيصا ولا انكشافا ولا دلالة، وإنما التعلق للمعاني دونها **عليه**، أي على ذلك القول يعني على التحقيق فيه، وإلا فهناك قول بأن التعلق للمعنوية دونها ورد كما في حواشي الكبرى بأنه يلزم عليه قيام الحال بالحال إذ التعلق كما سلف طلب الصفة أمرا زائدا على القيام بمحلها، وهو نفسي لها كما تقدم، وقول آخر بأن التعلق لكل منهما، قال ياسين[2]:" ولا مانع من اتحاد المتعلق كما في العلم والكلام، وردّ بأنه يلزم عليه اجتماع تعلقي تأثير على مؤثر واحد، وهو ممنوع، والمصنف ــ رحمه الله [تعالى][3]-لم يعول على الخلاف المذكور ولم يشر [أ/٢٣] إليه لشدة ضعفه وردّه بما ذكر وغيره، وعبارة شيخنا في حاشية القيرواني[4]: والذي اعتمدوه أن التعلق للمعاني دون المعنوية، **وإن اتفقا في عدم العينية والغيرية** للذات العلية، يعني أن كلا من القسمين ــ أعني المعاني والمعنوية ــ متفق مع الآخر في أنه ليس عين الذات في المفهوم ولا غيرها، يعني منفكا عنها في الوجود؛ [إذ الغير أن ما ينفك أحدهما عن الآخر في الوجود][5]، وما وجب للذات لا ينفك عنها وإلا لزم الحدوث وذاته ليست محلا للحوادث كما برهنوا عليه، **واتفقا** ــ أي القسمان ــ **في القدم** أيضا، بمعنى عدم الأولية للموجود والثابت أو مطلقا، **والأزلية** أي عدم الأولية وهي أعم من القدم على الأول ومرادفة له، على الثاني وهو الأرجح عندهم، وعليه فصفات السلوب قديمة أزلية وعلى الأول أزلية فقط وليست بقديمة ؛إذ لا وجود لها ولا ثبوت في الخارج، وبالجملة **فلا خلاف فيه**، أي في اتفاق القسمين فيما ذكر **ولا محذور** لا عقلا و[لا][6] نقلا **في عدم العينية**.

---

(١) شرح العقيدة الكبرى (ص١٦٥).
(٢) لم أقف على ترجمته.
(٣) ساقطة من د.
(٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى الجلوتي الرومي.متكلم، نحوي.من تصانيفه: التحفة المنيرة في منع اطلاق المطلق على وجود الحق للزوم بسطه إلى وجود الكائنات، المقدمة الفخرية في الاصطلاحات النحوية ثم شرحها وسماها المنح الالهية، والنبذة اليسيرة على حاشية القيرواني لشرح السنوسية توفي ١١٦٤هـ. معجم المؤلفين(٧٢/٦).
(٥) ساقطة من د.
(٦) ساقطة من د.

تعريف الغيرية:

والغيرية بمعناهما المتقدم، **وإن أوهم**، أي أوقع في الوهم **ارتفـاع النقيـضين**؛ إذ الغيرية بحسب الأصل" نقيض الهو هو وهو "[1][2]العينية نفي عدمها ارتفـاع النقيـضين، وهـو محال؛ إذ النقيضان لا يرتفعان كما لا يجتمعان[3]، وإنما كان ذلك مجرد إيهام لما علمت مـن أن المراد بالغيرية المنفية هو الانفكاك في الوجود، وهو معنى آخر لها عندهم قال السعد في القـسم الثاني من التهذيب[4] أعني قسم الكلام: "والغيرية نقيض الهو هو وقد يخص الغيران بموجـودين يجوز انفكاكهما، فالجزء مع الكل لا هو ولا غيره، وكذا الموصوف مع الصفة ولا يصح ما فـي الدار غير زيد وغير عشرة مع أن الأجزاء والصفات الغير [المحمولة][5] فيها، فالمعنى أنهـا لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود"[6]، وبالجملة، فلا محذور في عـدمهما المـذكور، وذلك لملاحظة **اعتبارين مختلفين** كما تقدم إذ قد اعتبرنا العينية بمعنى [الاتحاد في المفهـوم واعتبرنا الغيرية بمعنى][7] الانفكاك في الوجود، فلم يلزم ارتفاع النقيضين **أو للاصطلاح** بـين القوم أيضا على أن [الغيرين][8] هما: الذاتان اللتان ليست إحداهما عين الأخرى، فلا تغاير بـين الصفات والذات بل ولا بين الصفات [بعضها][9] مع بعض باعتبار هذا الاصطلاح، وإنما عبـر فيما سلف باعتبارين وفي هذا بالاصطلاح مع بناء ذلك على الاصطلاح في معنى الغيرية أيـضا لشهرته مع التنبيه على أن لهم اصطلاحا آخر في معنى الغيرين، **أو** أنه لا محذور فيما ذكر من عدم العينية والغيرية **لكونه** محكوما به، **في** حق **قديم** يعني الصفات الوجودية، **وهـو غيـر**

---

(١) شرح المقاصد في علم الكلام (١٤٢/١).

(٢) وهذا هو نوع من أنواع الذكر عند الصوفية يقول الشيخ على الشحود في التعليق على كتاب الفرقـان بـين أولياء الحق وأولياء الشيطان :ولكن الذكر تأخذ الهاء هو هو. هو هو، وهو ذكر الملاحدة الـصوفية، وهـو كالكلاب يقول: ذكر العامة لا إله إلا الله هذا يسمونهم العامة والرسل عامة، ثم الخاصة تأخذ لفظ الجلالة الله الله الله خاصة الخاصة لا يحتاج أن تأخذ لفظ الجلالة تأخذ الهاء من لفظ الجلالة هو هو هو هو هـو هذا ذكر الله، نسأل الله السلام والعافية. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطانلابن تيمية حققـه وعلـق عليه علي بن نايف الشحود- (١ / ٢١١).

(٣) ومثال ذلك الليل والنهار في نفس الزمان والمكان.

(٤) التهذيب واسمه متن تهذيب المنطق والكلام للعلامة سعد الدين التفتازاني، وهو مطبـوع بمطبعـة الـسعادة مصر.

(٥) في أ، ب، د، هـ: محمولة والثابت عند التفتازاني ما أثبته.

(٦) متن تهذيب المنطق والكلام، (ص٢٩).

(٧) ساقطة من د.

(٨) في أ: الغيران.

(٩) في أ، ب: بعضهما.



محال فيه أي في القديم؛ إذ استحالته متوقفة على علم الكنه، وهو غير معلوم لنا وهذا الجـواب منقول أيضا، **وإن كانت فيه مناقشة** ظاهرة؛ إذ ارتفاع النقيضين محال بديهة عُلِم الكنه أو لم يعلم كما هو غني عن البيان، فإن قلت: شاع أن نافي المعاني كالمعتزلة لا يكفرونا المعنوية كافر فما وجهه؟ قلت: [أ/٢٤] هو كلام ظاهري كما سلمه شيخنا بعد البحث معه في ذلك، والتحقيق أن نافي زيادتهما لا يكفر [كما][١] هو الحق في المعنوية كما سلف، ونافي أصـلهما بـالمرة، كـأن يقول: لا أعلم أصلا سواء كان بالذات أو بصفة زائدة عليها أو لا عالمية سـواء كانـت صـفة ثبوتية، أو كانت بذاته العلية كافر قطعا[٢] نعم المتبادر من إطلاق نفي المعاني نفي زيادتها، ومن إطلاق نفي المعنوية نفي أصلها بالمرة، فلعل ذلك مبني على إرادة ما يتبـادر مـن [النفيـين][٣] فليتأمل.

صفة الإدراك من الصفات الوجودية عند الأشاعرة:

وصفة الإدراك المتعلقة بالملموسات والمشمومات والمذوقات من غير ذوق ولا شم ولا لمس، بل هي صفة وراء ذلك وقع **خلف**[٤] **[فيها]**[٥] بين أهل السنة، **فقيل**: هـي **قـسم** مـن الصفات الوجودية، مستقل **برأسه**، زائد على صفة العلم، قائم بالذات العلية، متعلق بما ذكر من غير اتصال ولا كيفية؛ كما ذهب إليه القاضي وإمام الحرمين[٦] وغيرهما، والأصح علـى هـذا القول إنه ثلاث صفات: إدراك الملموسات، وإدراك المـشمومات، وإدراك المـذوقات، فـإدراك الذوق غير إدراك اللمس، كما أن إدراك البصر غير إدراك السمع، وليس صفة واحدة، وجعلـه واحدا حتى تكون الصفات ثمانية من قبيل الواحد بالجنس[٧] أو النوع [٨]على سبيل التجـوز فـي العبارة بعلاقة الإطلاق؛ إذ مطلق الإدراك شامل لجميعها كما في المنجوز، ونقله المصنف فـي حواشي أم البراهين[٩]، والدليل عليه عندهم كونه كمالا في حق الحي زائدا على العلـم للتفرقـة

---

(١) في ب، ج، د: بل.

(٢) ومثل هذا الكلام لو عرض على عوام الناس لايفهمون معناه.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) أي وقع فيها تناقض وهو عند المنطقيين دستور إثبات المطلوب بإبطال نقيضه أو هـو الكـذب المنـاقض للصدق. انظر العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٦٣/٢) و معيار العلم في فن المنطق(٢٩/١).

(٥) ساقطة من أ، ب، ج.

(٦) انظر الإرشاد للجويني (ص٧٦-٧٧).

(٧) هو عبارة عن أعم كليين مقبولين في جواب ماهو كالحيوان بالنسبة للإنسان. المبين في شرح معاني ألفـاظ الحكماء والمتكلمين (ص٧٣).

(٨) عبارة عن أخص كليين مقبولين في جواب ماهوكإنسان بالنسبة إلى الحيوان.المرجع السابق

(٩) حاشية أم البراهين (ص١٢٦).

الضرورية بينهما، وإذا كان كمالا وكل حي قابل له وجب اتصافه [تعالى][1] [به][2]، وإلا لاتصف بضده وهو نقص والنقص عليه [تعالى][3] محال، **وقيل** إنها ليست قسما برأسه وإنما هي نوع **من العلم** باعتبار تعلقه بالأشياء المتقدمة، و[ليست][4] زائدة عليه حتى تعد صفة على حدتها متعلقة بما ذكر كما ذهب إليه جمع من الأئمة، لما أن بينهما وبين الاتصال بمتعلقاتها تلازما عقليا أو إيهام اتصال بها مع إغناء إحاطة العلم بمتعلقاتها عنها، وهذا معنى قولهم: إنه لا إدراك له أي زائدا على العلم، غير أن ما سلكه المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ أأدب وأبعد عن الإيهام؛ إذ الإدراك في اللغة يعم العلم والسمع والبصر، وإن غلب في الاصطلاح على ما ذكر كما نبه عليه بعضهم وهذا كله في الإدراك القديم، وأما الحادث فحقيقته حضور المدرك عند العقل وهو من الكيفيات النفسانية كما في شرح المقاصد[5]، **وقيل الوقف** عن القولين متعين، بمعنى أنا نمسك عن القول بأنها قسم برأسه زائد على صفة العلم، وعن القول بأنها ليست بزائدة بناء على أنها من العلم كما تقدم؛ فلا نقول بأحد الأمرين؛ لعدم ظهور أحد الدليلين مع تعارضهما، **ورجح بعضهم**، كالمقترح [6][7]، وابن التلمساني، وغيرهما من المتأخرين ثالثها، يعني الوقف عن النفي والإثبات، **وهو** القول المقبول **الجدير بالقبول** لظهور حجته ووضوح دليله، وهو أن الاعتماد في معرفة النقائص الواجب التنزيه عنها شرعا وعقلا إنما هو على الدليل السمعي؛ إذ لا يلزم من كونه نقصا في حقنا أن يكون كذلك في حقه تعالى مع أنه لم يثبت فيه بمعناه [أ/٢٥] المتقدم دليل سمعي كما ثبت في السمع والبصر والكلام، والقول بنفي زيادتها بناء على كونها نوعا من العلم كما تقدم لم يظهر دليله مع ما فيه من الهجوم على القول بنفي

---

(١) ساقطة من د.
(٢) ساقطة من ب.
(٣) ساقطة من أ، د.
(٤) في أ: قسم.
(٥) انظر شرح المقاصد في علم الكلام(٢٤٥/١).
(٦) وهو مظفر بن عبد الله بن على بن الحسين، أبو الفتح، تقي الدين، المعروف بالمقترح: فقيه شافعي مصري، برع في أصول الدين والخلاف.تفقه في الإسكندرية، وولي التدريس بها في مدرسة السلفي.له تصانيف، منها (شرح المقترح في المصطلح) للبروي توفي عام ٦١٢هـ انظر ترجمته: الأعلام للزركلي(٢٥٦/٧) طبقات الشافعية الكبرى(٣٧٢/٨) نزهة الألباب في الألقاب، تأليف: احمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، الطبعة الأولى١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، الناشر مكتبة الرشد الرياض (١٩٠/٢).
(٧) قال ابن المقترح: "ويتعين أن يكون له صفة باعتبارها تتخصص المتماثلات كيف والموجب للذات يستدعي أن يكون بينه وبين موجبه مناسبة ما بمعنى أن يكون ذاته وجوهره ما يقتضي ذلك ولا نسبة بين الباري تعالى والعالم " الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، تأليف مظفر بن عبدالله المقترح، تحقيق نزار حمادي، الطبعة الأولى١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩(ص٤٥).

صفة لم ينهض دليل انتفائها، بل لا يكاد يتمشى إلا على قول بعض الظاهرية [١]أنه تعالى لا صفة له وراء الصفات السبع المذكورة، فانتهضت [حينئذ][٢] حجة القول بالوقف هذا، وبقي من الصفات المختلف في وجودها صفات غير ما ذكر منها، البقاء أثبته الشيخ صفة؛ لأن الباقي بلا بقاء، كالعالم بلا علم، وردّ بأنه استمرار الوجود، وبأنه يعود الكلام في بقاء [البقاء][٣]... وهلم، ومنها القدم، أثبته ابن سعيد القطان صفة بها يكون الباري تعالى قديما، ومنها الرحمة والكرم والرضى أثبتها أيضا وراء الإرادة، وليس له على ذلك دليل يعول عليه.

صفات الأفعال عند الأشاعرة:

وصفات الأفعال التي هي عبارة عن صدور الآثار عن قدرته تعالى، وقد تفسر بتعلق القدرة بوجود المقدور على وفق الإرادة، وتحقيقه أن تعلقها بالمقدور إذا نسب إليها سمي [إيجابها][٤]، وإذا نسب إلى القادر سمي خلقا وتكوينا ونحو ذلك فحقيقته كون الذات الأقدس تعلقت قدرته بوجود المقدور لوقته، ثم يتحقق بحسب خصوصيات المقدورات خصوصيات الأفعال كالترْزيق والتصوير إلى غير ذلك مما [لا][٥] يتناهى إذا تحققت ذلك، علمت أنها صفات للذات العلية أيضا لكنها **غير** لها إذ هي من النسب والاعتبارات العقلية المتجددة فيما لا يزال للذات المنفكة عنها في الأزل **باتفاق** من محققي الأشاعرة وغيرهم من المتكلمين كما نبه عليه السعد في شرح العقائد[٦]، وتلك الصفات المذكورة **كالتكون للخلق** بمعنى المخلوق أي إيجاده وخلقه وتخليقه، وهذا إذا لم تعتبر خصوصيات المقدورات، فإن اُعْتُبِرت بأن كان ذلك المقدور رِزقا بالكسر أو حياة أو موتا عُبِّر بحسب تلك الخصوصيات كالترزيق **والرزْق** بالفتح بمعنى إيجاد الرزق بالكسر، والإحياء بمعنى إيجاد الحياة **والإماتة** بمعنى إيجاد الموت بناء على أنه عرض يضاد الحياة أو إعدامها أو سلب موادها بناء على أنه عدم الحياة [عن ما هي][٧] من شأنه، فكل ذلك ونحوه عبارات عن التعلقات الخاصة المتجددة التي هي من قبيل النسب والاعتبارات. **وليست من صفات الذات** الوجودية القائمة بها المتعددة بتعدد متعلقاتها، لما فيه

(١) الظاهرية: هم الذين يأخذون بظواهر النصوص وسموا بالظاهرية نسبة للإمام ابن حزم الظاهري.
(٢) ساقطة من أ.
(٣) ساقطة من ب.
(٤) في د: إيجاباً.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) كما نبه عليها السعد بقوله: "أي الصفات الأزلية العلم وهو صفة أزلية تنكشف المعلومات عند التعلق بها، والحياة وهي صفة أزلية تؤثر بالمقدورات عند تعلقها بها. شرح العقائد النسفية (ص٤٠).
(٧) في أ، ج: عما.

من كثرة القدماء جدا من غير دليل على خصوص ذلك **خلافا لشذوذ** من علماء ما وراء النهر، فإنهم ذهبوا إلى ذلك أخذا بمقتضى الظواهر، ولم يراعوا ما فيه من الكثرة المتقدمة، **ولا** صفة واحدة **قديمة** وجودية قائمة بالذات العلية ومرجع الكل إليها، فإن تعلقت بالحياة سميت إحياء أو بالموت سميت إماتة وهلم كما ذهب إليه محققوهم، فلا نسبة وإضافة قديمة بأن يكون المراد بها تعلق القدرة الصلاحي في الأزل كما يشعر به ما نقله أبو جعفر الطحاوي[1] عن أبي حنيفة **t** ، وبالجملة فقد تحقق أن تلك الصفات [أ/٢٦] من قبيل النسب المتجددة والاعتبارات وليست من صفات الذات.

موقف الماترودية من صفات الأفعال:

خلافا للماترودية أتباع الأستاذ أبي منصور الماتريدي[2] من فقهاء الحنفية منسوب إلى ماتريد محلة بسمرقند[3]، ويقال لها ماتريت بالتاء الفوقية يعني خلافا لجمهورهم في ذلك، وهم ينسبونه إلى قدماء الحنفية الذين كانوا قبل أبي الحسن الأشعري، ويتمسكون بوجوه منها أنه خالق إجماعا، فلا بد من قيام صفة به نسميها التخليق والترزيق والإحياء والإماتة إلى غير ذلك، ورد بأن ذلك في الصفات الحقيقية، وليس الإيجاد إلا معنى يعقل من تعلق المؤثر بالأثر وذلك فيما لا يزال، ومنها أنه تمدّح في كلامه الأزلي بأنه الخالق الباري المصور فلم يكن أزليا لزم التمدح بما ليس فيه، والكمال بعد النقصان قلنا التمدح به كالتمدح بقوله تعالى:] ´ µ ¶ ¸ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ [وَ] ٱلۡأَرۡضِ] [4] Z[5]، وحقيقته أنه في الأزل بحيث يحصل له ذلك فيما لا يزال، ومنها أنه يكون الأشياء في أوقاتها بكلمة أزلية هي كن، وهو

---

(١) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي الطحاوي والطحاوي: نسبة إلى طحا، بفتح الطاء والحاء المهملتين، وبعدها ألف؛ وهي قرية بصعيد مصر.والأزدي: نسبة إلى الأزد، بفتح الهمزة، وسكون الزاي المعجمة، وبالدال المهملة؛ قبيلة كبيرة مشهورة. أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصرولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفيا.من تصانيفه شرح معاني الآثار، وبيان السنة وكتاب الشفعة و المحاضر والسجلات ومشكل الآثار... وغيرها توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (٢٧/١٥) الإكمال (٨٥/٣) الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١٣٦/١) الأعلام للزركلي(٢٠٦/١)

(٢) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام، نسبته إلى ما تريد (محلة بسمرقند) من مؤلفاته التوحيد وأوهام المعتزلة و الرد على القرامطة)، مات بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ. انظر ترجمته تاج التراجم في طبقات الحنفية(٢٠/١) الأعلام للزركلي(١٩/٧) معجم المؤلفين(٣٠٠/١١).

(٣) انظر معجم البلدان (٣٢/٥).

(٤) وأضاف الشارح قوله: وما في، وهذا زيادة على الآية لسهوه.

(٥) [الحشر: ٢٤].



المعنيّ بالتكوين قلنا فيعود إلى صفة الكلام ومنها [أنها][1] صفة كمال، فالخلو عنه نقص قلنا نعم حيث أمكن، وإمكانه في الأزل ممنوع، وعورضت تلك الوجوه أيضا بأنه لا يعقل من التكوين إلا الإحداث والإخراج من العدم [إلى][2] الوجود كما فسرتموه، وهو من [الإضافات][3] العقلية لا الصفات الحقيقية، وبأنه يلزم قدم المكون ضرورة امتناع الانفكاك، فإن قيل بل هو صفة بها تتكون الأشياء لأوقاتها، وتخرج من العدم إلى الوجود وليست القدرة، لأن مقتضاها الصحة، ومقتضى التكوين الوجود قلنا ولم قلتم إنها [غير][4] القدرة المقرونة بالإرادة ؟ وهل القدرة إلا صفة تؤثر على وفق الإرادة؟ ولهذا قال الإمام الرازي: "أن تلك الصفات أما أن تؤثر على سبيل الجواز فلا تتميز عن القدرة أو على سبيل الوجوب فلا يكون الواجب مختارا"[5]، انتهى من المقاصد باختصار فثبتت صحة [تلك الغيرية][6] خلافا لجمهور الماتريدية[7] **ووفاقا للأشعرية** أتباع أبي الحسن الأشعري بجملتهم **وبعض** من المحققين **من غيرهم** من أهل السنة[8] **وحقق** بالبناء للمجهول أي حقق بعض المتأخرين من المتكلمين **أن الخلاف** بين الفريقين في قدم تلك الصفات وحدوثها **لفظي** أي مرجعه إلى اللفظ و[العبارة][9]، وذلك ب**الرجوع** في وصفها بالقدم والحدوث **للتعلقين** الثابتين للقدرة الصلوحي **القديم** المتقرر لها في الأزل **و**التنجيزي **الحادث** المتجدد لها فيما لا يزال فمن قال بقدمها أراد بها ذلك التعلق الصلوحي، ومن قال بحدوثها أراد بها التعلق التنجيزي، وحينئذ يرجع الخلاف إلى تفسيرها فيكون لفظيا، إذ لو اطلع [كل على مراد][10] صاحبه لسلمه وأنت خبير بأن هذا إنما يجري بين الأشاعرة، ومن قال من الماتريدية

---

(١) في ج: أنه.
(٢) ساقطة من د.
(٣) في د: أن الإضافات.
(٤) في د: عين.
(٥) شرح المقاصد في علم الكلام (٢ / ١١٠).
(٦) في أ، د: ذلك.
(٧) الماتريدية: وهم أتباع أبي منصور الماتريدي، وهم يثبتون الأسماء وبعض الصفات، وإن كان هذا الإثبات مخالفاً لطريقة السلف، وهم مرجئة في باب الإيمان، معطلة في باب الصفات، انظر الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات للشيخ شمس الدين الأفغاني / رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة نوقشت عام ١٤٠٩هـ في جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(٢٣٥/١). انظر الماتردية دراسة وتقويماً، للشيخ أحمد بن عوض الله الحربي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الناشر دار العاصمة الرياض، ص٢٣٤. موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة، اعداد د/ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م الناشر دار الفضيلة. (١٤/١).
(٨) يقصد بهم الأشاعرة.
(٩) في د: العبارات.
(١٠) في د: كل مراد.

[بما][1] نقله أبو جعفر الطحاوي عن أبي حنيفة t ولا يجري ذلك في القولين السابقين؛ إذ لا تسلم الأشاعرة كون التكوين صفة أو [صفات][2] من صفات الذات القائمة بها.

وأصحاب القولين لا يسلمون كونها عبارة عن نسبة وإضافة تحدث للقدرة فيما لا يزال، وحينئذ فيكون [أ/٢٧] الخُلْف[3] معنويا لا لفظيا،

وعليه درج المحقق ابن الهمام[4] [5] وتبعه المحققون من المتأخرين، ولعل هذا وجه إتيانه بصيغة المجهول [المشعرة][6] بالتمريض حيث قال:"حقق.. .إلخ، دون أن يقول والتحقيق أو وحقق بعضهم أو نحو ذلك مما يشعر بالقوة، ثم شرع في حكم من أحكام الذات العلية والصفات الرفيعة السنية، **إن جوزه بعضهم فقال ولا يدرك** بالبناء للمجهول **كنهٌ** أي حقيقة **وماهية شيء من** تلك **الصفات** يعني الصفات الوجودية، **كالذات** العلية المنزه عن الأين[7] والكيفية وذلك لحجب العقول عن الإحاطة بها، وإدراك الكنه مستلزم لها قال العلامة الخادمي[8]: والأصح أنه لا يمكن معرفة كنه ذاته بل كنه صفاته للبشر في هذه النشأة خلافا لبعض انتهى.

واعلم أن إطلاق الماهية في حقه تعالى منعه كثير من المتقدمين، لأن معناها [الأصلي][9] المجانسة أعني المشاركة في الجنس والفصل[10]، ويقال ما هذا الشيء أي من أي جنس هو فلعل المصنف رحمه الله تعالى اعتمد قول غيرهم، وبالجملة فقد تحقق مما تقدم منع إدراك كنه الذات العلية والصفات الرفيعة السنية وقوعا وعقلا، **وإن جوزه بعضهم** كالسعد في المقاصد[11]

---

(١) في د: أنما.
(٢) في ب: صفة.
(٣) الخلف هو ما يخلفه المتوجه في توجهه فينطمس عن حواس إقبال شهوده. انظر التعاريف (٣٢٣/١).
(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، السيواسي ثم الاسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام: إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات، والتفسير، والفرائض، والفقه، والحساب، واللغة، والموسيقا، والمنطق، أصله من سيوعس ولد بالإسكندرية، من كتبه فتح القديرفي شرح الهداية والتحرير في أصول الفقه، توفي سنة ٨٦١ هجرية. انظر ترجمته بغية الوعاة (١٦٦/١) شذرات الذهب لابن العماد (٢٩٧/٧) الأعلام للزركلي (٢٥٥/٦).
(٥) الكوكب المنير شرح مختصر التحرير (٢٠٧/١).
(٦) ساقطة من ب.
(٧) الأين هو حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان. التعريفات للجرجاني (ص٧٦) وصفة الإينية ثابتة لله U كما سبق وأن بينت موقف السلف منها أن الله U على العرش استوى.
(٨) هو محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي: فقيه أصولي، من علماء الحنفية. فقيه، اصولي، مشارك في بعض العلوم. أصله من بخارى. له مؤلفات منها مجمع الحقائق، ومنافع الدقائق و رسالة في تفسير البسملة... وغيرها انظر ترجمته: الأعلام للزركلي(٦٨/٧) معجم المؤلفين(١١/ ٣٠١).
(٩) ساقطة من أ، ب، ج.
(١٠) الفصل هو عبارة عما يقال على كلي واحد قولاً ذاتياً كالناطق بالنسبة للإنسان. المبين (ص٧٣).
(١١) قال السعد "وإن كانت العقول قاصرة عن إدراك كنه هذا المعنى وإذا تحققت فالأمر كذلك في الذات وجميع

وغيره **الجواز العقلي** فقط **فيها**، أي في الذات العلية والصفات السنية **مع الاتفاق** من محققي المتكلمين بل والفلاسفة أيضا **على عدم الوقوع**؛ إذ لا يعلم منه تعالى إلا وجود أي تحقق خارجي، وصفات ككونه قادرا، ومريدا وسلوب كقدمه وبقائه و[إضافة][1] كخلقه ورزقه، قال في المقاصد: "المبحث الثاني في العلم بحقيقته كثير من المحققين على أنه غير حاصل للبشر؛ لأنه لا يعلم منه إلا [وجود وصفات وسلوب وإضافات][2]؛ ولأن ذاته تمنع الشركة والمعلوم منه لا يمنعها بدليل افتقارنا إلى بيان التوحيد ثم هو كاف في صحة الحكم عليه وأما الجواز فمنعه الفلاسفة لأنه بارتسام الصورة ولا يتصور في الواجب"[3]إلى آخر ما قال، ثم شرع حكم آخر من أحكام الصفات.

صفات الذات عند الأشاعرة قديمة أزلية أبدية منزهة عن تخيلات العقول:

فقال: و**جميع صفات الذات قديمة** لذاتها، بمعنى أن الذات العلية لم تؤثر فيها بالاختيار، فتكون حادثة كما تقول الكرامية[4]، ولا بالتعليل فتكون ممكنة في ذاتها قديمة لموصوفها؛ أعني الذات العلية كما يقول الرازي[5] ومن تبعه، والحق أنها قديمة **أزلية** لذاتها ولا يلزم على ذلك تعدد الآلهة؛ إذ ليست الألوهية عبارة القدم الذاتي كما توهموه؛ فاضطروا لما ذكر كما اضطرت المعتزلة إلى نفي زيادتها كما سلف، وإنما هي استحقاق العبادة الذاتي واستغناء الإله عن كل ما سواه، وافتقار كل ما عداه إليه وكلا المعنيين لا تتصف به الصفات، فلا تتعدد في الإله وإن وجبت له صفات قديمة **أبدية** قائمة بموصوف واحد، وهو الإله تعالى وتقدس

الصفات." شرح المقاصد في علم الكلام.(١٠٦/٢).

(١) في أ، د، هـ: إضافات.

(٢) في ب: وجود.

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام (١٢٤/٢).

(٤) الكرامية هم أتباع ابي عبد الله محمد بن كرام وكان من زهاد سجستان واغتر جماعة بزهده ثم اخرج هو وأصحابه من سجستان فساروا حتى انتهوا الى غرجة فدعوا أهلها إلى اعتقادهم فقبلوا قولهم وبقى ذلك المذهب في تلك الناحية وهو فرق كثيرة على هذا التفصيل. ويعد جميعهم فريقا واحدا إذ لا يكفر بعضهم بعضا. انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (٦٧/١) الفرق بين الفرق (٢٠٢/١) التبصير في الدين (١١١/١).

(٥) قال الرازي في كتاب الأربعين في أصول الدين، تأليف فخر الدين الرازي: "لو كانت وجودية الله تعالى معللة بعلة لكانت تلك العلة، إن كانت قديمة لزم من قدمها قدم الفعل، وهو محال وإن كانت محدثة، افتقر كونه تعالى موجداً لتك العلة إلى علة أخرى فيلزم التسلسل وهو محال، وهذا هو المراد من قول مشايخ الأصول علة كل شيء صنعه لا علة لصنعه. الأربعين في أصول الدين للأمام الرازي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، مكتبة التضامن القاهرة (ص٣٥٠).

منزهة عن تخيلات العقول أي ما تتخيله من الأحوال والصفات؛ إذ العقول محجوبة عن إدراك كنه الذات والصفات كما تقدم، فكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك، ولا يعلم الله إلا الله كن حذرا، ومنزهة أيضا عن مقتضى **الآراء** جمع رأي، فإنه لا مجال للعقول في الذات العلية ولا في إدراك كنه صفاتها [أ/٢٨] السنية، **ولا يقال فيها ممكنة** في ذاتها واجبة لغيرها خلافا لسعد الدين التفتازاني حيث قال في شرح العقائد: " الأولى أن لا يجترأ على القول بكون الصفات واجبة لذاتها بل يقال هي واجبة لا غيرها بل لما ليس عينها، ولا غيرها أعني ذات الله تعالى وتقدس، وأما نفسها فهي ممكنة ولا استحالة في قدم الممكن إذا كان قائما بذات القديم واجبا له غير منفصل عنه "[(١)]...إلى آخر ما قاله في تأييد قول **ومن سبقه إليه من المتكلمين** كالفخر حيث قال مرة: هذا مما نستخير الله فيه، وجزم مرة أخرى وصرح والعياذ بالله تعالى بكلمة لم يسبق إليها فقال: هي ممكنة باعتبار ذاتها واجبة بوجوب ذاته جل وعلا وضاهى في ذلك قول الفلاسفة أن العالم ممكن باعتبار ذاته واجب بوجوب مقتضيه ونعوذ بالله من زلة عالم قاله العلامة شرف الدين بن التلمساني، قال العلامة السنوسي: وأشنع من هذا تصريحه بأن الذات قابلة لصفاتها فاعلة لها، ومن شنيع مذهبه أيضا رده الصفات إلى مجرد نسب وإضافات وتسميته لها في بعض المواضع مغايرة للذات، مع ما علم من أن أئمة السنة يمنعون إطلاق الغيرية في صفاته تعالى لما تؤذن به من صحة المفارقة؛ كما يمنعون أن يقال هي هو لما يؤذن به من معنى الاتحاد[(٢)]، والذي قاده إلى أكثر هذه الآراء الفاسدة بإجماع فراره من التركيب الذي [توهمته][(٣)] الفلاسفة لازما لثبوت الصفات، ولأجل ذلك نفوها وبالجملة، فلا اعتداد بما قالوه، وإن جلّ قائلوه **لرد الجهابذة** أن يقال أنها ممكنة، ولو **بالإمكان** العام وهو سلب الضرورة عن الطرف المخالف للحكم، فيكون المعنى أنه لا ضرورة إلى انتفائها فيصدق ذلك بوجوبها، وإنما

---

(١) شرح العقائد النسفية (ص٣٨).

(٢) الاتحاد هو أحد العقائد الوثنية الدخيلة على عالمنا الإسلامي، ويلغي الفرق بين الخالق والمخلوق، وعرفه الجرجاني بقوله هو: شهود الوجوه الحق الواحد المطلق الذي الكل موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه، لا من حيث إن له وجودا خاصا اتحد به فإنه محال، و قيل الاتحاد امتزاج الشيئين و اختلاطهما حتى يصيرا شيئا واحدا لاتصال نهايات الاتحاد. انظر التعريفات للجرجاني (ص ٢٢) وقد رد عليهم الإمام السيوطي في كتابه تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد فقال: " القول بالحلول والاتحاد الذي هو أخو الحلول أول من قال به النصارى إلا أنهم خصوه بعيسى u أو به وبمريم أمه ولم يعدوه إلى أحد، وخصوه باتحاد الكلمة دون الذات بحيث أن علماء المسلمين سلكوا في الرد عليهم طريق إلزامهم بأن يقولوا بمثل ذلك في موسى u وفي الذات أيضاً وهم لا يقولون بالأمرين". انظر بتحقيقنا له (ص١٥).

(٣) في أ، ب، ج، هـ: توهمه.

منعوا ذلك لإيهامه الإمكان الخاص[1] لصدقه به أيضا، ويمنع إطلاق اللفظ الموهم في حقه تعالى وحق صفاته كما هو مقرر.

أقسام التعلق عند الأشاعرة:

وإذا علمت ما تقدم في أحوال الصفات وبيان تعلقاتها، فقد تحقق **لك انقسام التعلق** المذكور لها باعتبارات مختلفة، فينقسم باعتبار **إلى تخصيص** وهو التأثير في التميز أو قصد الفاعل لفعله على اختلافهم في تفسيره عند ذكر تعلق الإرادة، **و**إلى **تأثير** في الإيجاد وهو المراد عند الإطلاق، وذلك في القدرة أو التكوين على القول به، وإلى **انكشاف** أي تجل على سبيل الإحاطة بالتعلق وذلك في العلم والسمع والبصر والإدراك على القول به، **و**إلى **دلالة** على طلب فعل أو ترك أو إقبال أو إعلام بشيء أو على ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه أو حصول شيء في المستقبل جزاء لشيء، وذلك في الكلام وقد تمت أقسام التعلق الأربعة بهذا الاعتبار، **و**ينقسم باعتبار آخر إلى تعلق **تنجيزي** وذلك في القدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام كما تقدم، **و**إلى تعلق **صلاحي** وهو كون الصفة صالحة لما يصدر عنها، وذلك فيما ذكر سوى العلم و[تأليبه][2] كما تقدم بيانه وتقريره فيما سلف، **و**ينقسم باعتبار آخر إلى تعلق **حادث** وهو عبارة عن نسبة وإضافة تحدث عند وجود المتعلق فيما لا يزال وذلك للقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة على قول تقدم، والإدراك على القول به وإلى تعلق **قديم** وهو الصلاحي المتقدم في القدرة والإرادة والكلام والتنجيزي الأزلي في السمع والبصر والكلام أيضا، والتنجيزي في العلم والإرادة على التحقيق المتقدم فيها، [أ/٢٩] وبمعنى قولنا إلى حادث وقديم وقولهم **في أزل** وهو أزمنة متوهمة في جانب الماضي بلا أول، وقد يراد به نفي الأولية كما في شرح الكبرى[3] فيرادف القدم على ما تقدم، **وفيما لا يزال** وهو الأزمنة المحققة التي لها أول وقد يراد به ضد الأزل أعني ثبوت الأولية ولا يضر تداخل بعض هذه الأقسام [في بعض][4]، كما لا يخفى **وكل** أي كل ما ذكر من الاعتبارات الثلاثة والتقسيم بحسبها **اصطلاح** للمتكلمين، فلا مشاحة فيه؛ إذ لكل قومٍ أن يصطلحوا على ما شاءوا، **والفرق لكل** مما يذكر من أقسام تلك التقاسيم أي ما

---

(١) الامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين نحو كل إنسان كاتب فإن الكتابة وعدم الكتابة ليس بضرورة له. التعريفات (ص ٥٤).

(٢) في د: فرقاً لعينه.

(٣) انظر شرح الكبرى (ص٢٠٩).

(٤) ساقطة من هـ.

يفرق [به][(١)] بين كل منها وبين الآخر من القيود المميزة لبعض عن البعض بعد اشتراكهما في [المقسم][(٢)] **يطلب من محله** من الكتب المطولة وقد تقدم بعضه باختصار.

أقسام متعلق الحكم العقلي بالنسبة لله U:

ثم شرع في ثاني أقسام متعلق الحكم العقلي بالنسبة إليه تعالى، وهو ما يستحيل في حقه تبارك وتعالى، فقال: **وكل ما يخالف** أي يقابل صفة من الصفات المتقدمة في الكمال بوجه من الوجوه بأن يكون نقصا أو مستلزما للنقص، والخلافان بحسب الأصل، كما في المواقف "موجودان لا يشتركان في صفة النفس ولا يمتنع اجتماعهما لذاتهما في محل من جهة"[(٣)]، وقد علمت المراد بهما هنا **أو ببيان** صفة منها مباينة كلية بأن يضادها، بحيث لا يجتمع معها، ولذلك عرفوا الضدين بأنهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف تعقل أحدهما على تعقل الآخر، والمراد بغاية الخلاف كمال التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما في محل كالبياض والسواد أو **يناقضه** [صفة منها بأن يكون بينه وبينها][(٤)] غاية التنافي بالثبوت والنفي بحيث لا يجتمعان ولا يرتفعان، ولذلك عرفوا النقيضين بثبوت أمر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها عن شيء مثلا **أو ينافي صفة من** الصفات **المتقدمة** بمنافاة غير ما ذكر كمنافاة العدم والملكة وهما ثبوت أمر ونفيه عما من شأنه أن يتصف به [كالبصر والعمى فإنه عدم البصر عمى من شأنه أن يتصف به][(٥)]، ولذلك لا يقال للحائط أعمى وكمنافاة المتضادين وهما الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف مع توقف [تعقل][(٦)] أحدهما على تعقل الآخر كالأبوة والبنوة، والمراد بكونهما وجوديين [أن كلا منهما ليس عدم شيء لا أنهما موجودان][(٧)] في الخارج عن الأذهان، والحاصل أن كل ما ينافي ما تقدم من الصفات تفصيلا أو إجمالا بأي نوع من أنواع المنافاة [ولو بالاستلزام][(٨)] فهو **مستحيل عليه** تبارك وتعالى بالبراهين القطعية الدالة على تنزيهه **تعالى** وتقدس عنه أزلا وأبدا، **وهي** [أي][(٩)] الأمور المتقدمة يعني المخالفة والمباينة

---

(١) ساقطة من أ، هـ.
(٢) في د: القسم.
(٣) شرح المواقف للجرجاني (٤٠٩/١).
(٤) ساقطة من د.
(٥) ساقطة من د.
(٦) ساقطة من ج.
(٧) ساقطة من ب.
(٨) ساقطة من أ.
(٩) ساقطة من ب.

والمناقضة والمنافية هي المنزه [تعالى][1] عنها **المسلوبة عنه** بالبراهين القطعية **كالحدوث** وهو المسبوقية [بالغير ويسمى ذاتيا أو [المسبوقية][2]] [3] بالعدم ويسمى زمانيا، وهو المتعارف عند الجمهور وكلاهما حقيقي، وأما الإضافي فهو كون ما مضى من زمان وجود شيء أقل وهو أخص [من الزماني والزماني أخص][4] من الذاتي على عكس ما تقدم في مقابله من القدم كما في شرح المقاصد[5] وهو مستحيل عليه تعالى للزوم الدور أو التسلسل، فثبت نفيضه أعني عدم المسبوقية بالغير وهو القدم الذاتي للذات [أ/٣٠] والصفات كما تقدم "والمتصف بالقدم والحدوث حقيقة هو الوجود، وأما الموجود فباعتباره وقد يتصف بهما العدم فيقال للعدم الغير المسبوق بالوجود قديم وللمسبوق حادث"[6] كما في شرح قسم الكلام من التهذيب.

تنزيه الله عن الفناء:

والفناء أي كالفناء وهو انقطاع الوجود وعدم استمراره وهو مستحيل عليه تعالى؛ إذ هو نقيض البقاء الذي هو استمرار الوجود الثابت له تعالى بالبرهان القطعي؛ إذ ما ثبت قدمه استحال عدمه، فهذا كالحدوث مثال لما يناقض ما تقدم في الصفات السلبية من القدم والبقاء وأشار بالكاف لمنافي باقيها واكتفى عن ذكره باستلزام الحدوث المبرهن على انتفائه فيما تقدم.

تنزيه الله عن العجز:

وكالعجز الذي هو معنى يضاد القدرة كما هو رأي الشيخ لا من قبيل عدم الملكة خلافا لأبي هاشم، [7] وذلك لما نجده من الفرق بين الزمِن والممنوع من الفعل مع اشتراكهما في عدم القدرة وهو مستحيل عليه تعالى لثبوت ضده، وهو القدرة [بالبرهان][8] **والكراهة** أي وكالكراهة التي هي ضد الإرادة الثابتة له تعالى بالبرهان كذلك فالعجز والكراهة مثالان [لما][9] يضاد ما تقدم في صفات المعاني من القدرة والإرادة كما سلف.

---

(١) ساقطة من أ.
(٢) في ج: بالمسبوقية.
(٣) ساقطة من د.
(٤) ساقطة من د.
(٥) انظر شرح المقاصد في علم الكلام (١٢٩/١).
(٦) تهذيب الكلام(ص٢٣-٢٤).
(٧) انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار(ص١٥٥)
(٨) في أ: كالبرهان.
(٩) ساقطة من ب.

تنزيه الله عن الصمم والعمى:

والصمم والعمى، أي [و][1] كالصمم والعمى [من البكم][2]، والجهل والموت التي هي عبارات عن عدم السمع والبصر والكلام والعلم بالمقصود، والحياة عما من شأنه ذلك فهي أمثلة لما ينافي ماتقدم من بقية صفات المعاني منافاة العدم للملكة، **وكالكون عاجزا وكارها وجاهلا** بشيء مما يصح تعلق العلم به **وغيرها**، ككونه ميتا وأصم وأعمى وأبكم فهي أمثلة لما يخالف ما تقدم من الصفات المعنوية مخالفة شبيهة بتقابل الضدين؛ إذ لا وجود لها لأنها واسطة أو نسب واعتبارات عقلية وهي لا وجود لها خارجا، والضدان موجودان بينهما غاية الخلاف إلى آخر ما تقدم، **وكعدم التكوين والإحياء** والإماتة وغير ذلك من صفات الأفعال فإن ذلك مناف لما ذكر منافاة شبيهة بمنافاة العدم للملكة، فهو مثال لما يخالف ما تقدم أيضا للتخالف [هناك][3]، وبما ذكر تمت منافيات الصفات المتقدمة، **وهي غير محصورة بالعد** لعدم تناهيها **في الخارج**، إذ قد عرفت أنها كل ما ينافي ما تقدم بأي منافاة كانت ولا شك في عدم انحصار جزيئاته، وما ينافي الإجمالي منه بالنظر لما في نفس الأمر، **وإن انحصرت** كلياتها **في عشرين** كالصفات المتقدمة المبرهن عليها تفصيلا المنافية لها **بالدليل** المبرهن على كل منها، وإذا عرفت أنها غير محصورة باعتبار جزئياتها ومما ينافي الإجمالي من الصفات السالفة، وإن انحصرت في عشرين باعتبار كلياتها **فلا تناقض** بين العبارتين، وإن كان ظاهرهما متنافيا، وإنما كانت تلك الأنواع المتقدمة ـ أعني المخالفة والمباينة والمناقضة والمنافية ـ مستحيلة **لثبوت منافياتها**، أي [تحققها][4] بالدليل القطعي، فيستحيل منافيها وهي الأنواع المتقدمة **وهو** أي [[ما ذكر][5] من استحالتها و][6] ثبوت منافياتها التي هي الصفات العلية، **مما يجب اعتقاده** شرعا أي تصميم القلب وعقده عليه؛ بحيث لا تزلزله جبال الشكوك **في الثبوت والنفي في كل** [أ/٣١] أي ثبوت كل صفة و[النفي لمنافيها][7] على ما تبين تقريره تفصيلا، فيما علم منها بالدليل التفصيلي وإجمالا في غيره، **فيجب الاعتقاد** الجازم سواء كان عن دليل أو تقليد صحيح بناء على صحة

---

(١) ساقطة من ب.
(٢) ساقطة من ب.
(٣) في د: هنا.
(٤) في أ، ب، د، هـ: تحقيقها.
(٥) في هـ: وجوبه.
(٦) ساقطة من أ، ج.
(٧) في ج: نفي منافيها.

إيمان المقلد[1]، **والإيمان** الذي هو حديث النفس التابع للمعرفة، أو الجزم المطابق بناء على مـــا ذكر بأن تقول النفس عقب ذلك أذعنت وآمنت، **بنفي كل صفة نقص** مطلقا **في حقه** تعـــالى وإنما وجب ذلك **لوجوب اعتقاد عدم نهاية صفات كماله** الوجودية اعتقادا مطابقـــا للواقـــع بالدليل فتكون أضدادها منتفية، وإن لم يحط بها العقل تفصيلا بل لا يحيط منها بـــصفات جلالـــه **ونعوت كماله** كذلك، فإنها لا تناهي لها أيضا كما قال العارف[2]: "وعلى تفنن واصـــفيه بحبـــه يعني الزمان وفيه ما لم يوصف"[3].

ثم شرع في ثالث أقسام [متعلق][4] الحكم العقلي فقـــال: **وجـــائز** عقـــلا **فـــي حقـــه** [تعالى][5]، أي بالنسبة له عز وجل **فعل كل ممكن** وهو ما استوى طرفا وجوده وعدمه أو كـــان العدم أولى به فيجوز فعله **وتركه** منه تعالى عقلا وذلك الممكن **كبعث الرسل** لتبليغ الأحكـــام الشرعية إلى الخلق وجعل خاتمهم سيد الأولين والآخرين ــ صلى الله عليه وعليهم أجمعـــين ــ فإن ذلك جائز عقلا، وإن وجب اعتقاد [وقوعه][6] بالكتاب والسنة والإجماع، كما في التهـــذيب[7] والمقاصد وغيرها **وكالعذاب** بأي نوع كان **للطائع ــ** والعياذ بالله تعالى ــ فإن ذلك جائز عقلا [أيضا][8]، وإن لم يقع بمحض الفضل منه تعالى **و**نحو **الإثابة** بمقدار من الثواب يعلمه الله تعالى **للعاصي** على عصيانه فإنها جائزة أيضا عقلا، وإن لم تقع عدلا منه سبحانه وتعالى، والحاصل أن كل ذلك جائز **عقلا** وإن ثبت وقوع بعضه جزما وانتفاء [البعض][9] الآخـــر قطعـــا بطريـــق الشرع **خلافا لأهل الزيغ** عن الحق[10] **و**أهل **الأهواء** النفسانية **في** قولهم **بوجوب مراعـــاة الصلاح** عليه تعالى للعبد بل **و**مراعاة **الأصلح** له في الدين عند البصريين[11] منهم، وفي الدنيا أيضا عند البغداديين[12] من علمائهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، إذ هو بهتان **وفساده ظاهر**

---

(١) وقد سبق وأن بينت موقف الأشاعرة من التقليد.
(٢) يقصد بالعارف هنا الشيخ محمود الألوسي صاحب تفسير روح المعاني.
(٣) روح المعاني(٥٧/١١).
(٤) ساقطة من أ.
(٥) ساقطة من ب.
(٦) في د: وجوبه.
(٧) انظر تهذيب الكلام والمنطق (ص٩٨).
(٨) ساقطة من د.
(٩) ساقطة من ب.
(١٠) ويقصد بهم المعتزلة.
(١١) أي علماء البصرة
(١٢) علماء بغداد

لأنه [لو][1] وجب عليه تعالى الأصلح كما ذكر لما خلق الكافر الفقير المبتلى طول عمره بالآفات، ثم أماته على الكفر والعياذ بالله تعالى، ولوجب بمقتضى تمثيلهم على كل أحد ما هو أصلح لعبيده ولما خلّد الكافر في النار، وقصة الأشعري مع الجبائي[2] مشهورة، ولكان ما يفعله بالعباد إذا لما يجب عليه فلا يستوجب شكرا، ولكانت إماتة الأنبياء والأولياء والمحسنين وتبقية الظلمة والغواة وإبليس أصلح للعباد، وكل ذلك ظاهر الفساد **لقلب سالم منه** معترف بالحق تارك [للمعصية][3]، **وهذه** الأشياء الثلاثة المتقدمة ضمنا في الأقسام [الثلاثة][4] أعني الوجوب والاستحالة والجواز **ثلاثتها**، أي الثلاثة بجملتها **أقسام الحكم العقلي** على الحقيقة **المنحصر** هو **فيها** انحصار الكلي في جزيئاته؛ إذ يصدق على كل منها أنه حكم عقلي، وذلك الانحصار **كانحصار** الحكم **الشرعي** وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا **في**

أقسام الحكم الوضعي:

أقسامه **الخمسة** المشهورة وهي الوجوب، والندب، والحرمة، والكراهة، والإباحة **وغير** [أ/٣٢] أقسام الحكم **الوضعي** الخمسة و[هو][5] خطاب الله تعالى الوارد بكون الشيء سببا وشرطا ومانعا وصحيحا وفاسدا وأقسامه المذكورة هي الخطاب الوارد بالسببية [والوارد بالشرطية والوارد بالمانعية والوارد][6] بالصحة للشيء والوارد بالفساد له، وهو المراد بقولهم هو عبارة عن نصب الشارع سببا أو شرطا أو مانعا أو صحة أو فسادا لما ذكر من الأقسام الخمسة المذكورة الداخلة تحت الاقتضاء والتخيير، وسمي وضعيا ووضعا وخطاب وضع؛ لأن متعلقه أعني السبب وما عطف عليه بوضع الله أي بجعله، **و**كانحصار الحكم **العادي** الذي هو إثبات الربط بين أمر وأمر وجوديا أو عدما، وذلك الانحصار **في أربعة باعتبار الربط بالوجود** من الطرفين كربط الإحراق بالنار **والعدم** منهما، كذلك كربط عدم الشبع بعدم الأكل؛ إذ يلزم من تحقق كل منهما تحقق الآخر، **أو** باعتبار الربط **بأحدهما** ـ أعني الوجود أو العدم **فقط** ـ، فالربط بالوجود من طرف فقط كربط عدم الإحراق بوجود الماء؛ إذ يلزم من وجوده عدم الإحراق، ولا يلزم من عدم الإحراق وجود الماء لجواز أن يكون المانع غيره، والربط

(١) ساقطة من أ، ب، ج.
(٢) هو أبوهاشم من المعتزلة سبقت ترجمته.
(٣) في د، هـ: للعصبية.
(٤) في ب، ج، د: السالفة.
(٥) في ب، ج: هي.
(٦) ساقطة من د.

بالعدم من طرف فقط، كربط وجود الظلمة بعدم النهار؛ إذ يلزم من عدمه الظلمة ولا يلزم من وجودها عدم النهار، لجواز أن تكون بنحو غيم مطبق، وذلك بواسطة التكرر العادي على الحس مع جواز الانفكاك عقلا **وانقسام الأول** يعني الحكم العقلي **إلى ضروري**، وهو ما لا يتوقف على نظر واستدلال كوجوب التحيز للجرم **وإلى غيره**، أي إلى غير ضروري وهو النظري أعني ما يتوقف على نظر واستدلال وذلك كوجوب وجوده تعالى وبالجملة فالانقسام المذكور **لا ينافي الحصر** المتقدم يعني حصر الحكم العقلي في أقسامه المارة، وذلك **لخروجهما** أي الضروري والنظري **عن** كونهما من **الأقسام الأولية** للحكم العقلي؛ إذ هما في الحقيقة أقسام أقسامه المذكورة؛ وذلك لأن كلا منهما ينقسم إليهما فمثال قسمي الوجوب ما تقدم، ومثال قسمي الاستحالة استحالة قيام العرض بنفسه بالضرورة [واستحالة قدم العالم بالنظر الصحيح، ومثال قسمي الجواز جواز إحراق النار عند المماسة بالضرورة][(١)]، وجواز عدم [الري عند][(٢)] شرب الماء بالنظر الصحيح، وحينئذ تكون أقساما ثانوية له، فلا تضر في انحصاره في الأقسام [المتقدمة][(٣)]؛ إذ هي أولية له لا ثانوية.

صفات المعاني عند المتكلمين حقيقية

والصفات الحقيقية، أي التي يطلق عليها أنها صفات حقيقة **عندهم**، أي [عند][(٤)] جمهور المتكلمين **ليست إلا** صفات **المعاني** المتقدمة؛ وذلك أن الصفة في اصطلاحهم هي المعنى القائم بغيره، ولا يصدق ذلك إلا على تلك الصفات دون غيرها من السلبية والنفسية والمعنوية وصفات الأفعال عند الأشاعرة، **وهي** أي صفات المعاني **موجودة ذهنا** أي في الذهن وهو قوة [للنفس][(٥)] تدرك بها الأشياء، والمراد حصولها الظلي العلمي لمحل تلك القوة وهو النفس الناطقة، و[الحاصل][(٦)]أنها موجودة بالوجود الظلي العلمي في النفس الناطقة أي أنها مدركة لها بخاصيتها [أ/٣٣] وإن لم يعلم كنهها كما سلف، وهي مع ذلك موجودة **خارجا** أيضا أي في الخارج عن الأذهان [يعني أنها][(٧)] متصفة بالوجود العياني المتأصل **بخلاف المعنوية**

---

(١) ساقطة مند.
(٢) في د: الوي عن.
(٣) في د: المقدمة.
(٤) ساقطة من ب، ج، د.
(٥) في هـ: في النفس.
(٦) في د: الحال.
(٧) في ب: أنها يعني.

المتقدمة ككونه قادرا مريدا إلى آخره، بل **و**سائر **الأحوال** كالنفسية على القول بها **فـ**إنها **ثابتة** أي موجودة في الذهن **فقط** والوجود الذهني **أعم** من الوجود الخارجي كما ستعرفه، **لا موجودة في الخارج** ولا معدومة في الذهن، وهو المفهوم من قوله: و**إن كانت موجودة في الأذهان**. وعلى هذا فمعنى قولهم لا موجودة ولا معدومة أنها لا موجودة في الأعيان، ولا معدومة في الأذهان[1]، أي بل هي موجودة فيها **على قول من يثبت الوجود الذهني**، "وهو [وجود][2] ظلي غير متأصل بمنزلة الظل للشجر، والمتحقق به الصورة المطابقة للشيء بمعنى أنها لو تحققت في الخارج لكانت ذلك [الشيء][3]، كما أن ظل الشجر لو تجسم لكان ذلك الشجر وتحقيقه أن النار مثلا لها وجود به يظهر عنها أحكامها ويصدر عنها آثارها من الإضاءة والإحراق وغيرهما، وهذا الوجود يسمى وجودا عينيا وخارجيا وأصيلا وهو مما لا نزاع فيه؛ وإنما النزاع في أن النار هل لها سوى هذا الوجود وجود آخر لا يترتب به عليها تلك الأحكام والآثار أو لا؟ وهذا الوجود الآخر يسمى وجودا ذهنيا وظليا و[غير][4] أصيل، وعلى هذا فالموجود في الذهن نفس الماهية التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية، ولهذا قال بعض الأفاضل: الأشياء في الخارج أعيان، وفي الذهن صور وبما ذكر تحرر محل النزاع أتم تحرير و[استدل][5] القائل بالذهني بوجوه، منها أنا نتصور ما لا وجود له في الخارج أصلا كاجتماع النقيضين ونحكم عليه بأحكام ثبوتية؛ كالإمكان العام وكونه لازما لشيء أو ملزوما له والحكم عليه بما ذكر يستدعي ثبوته؛ إذ ثبوت الشيء لغيره في نفس الأمر فرع ثبوت ذلك [الغير][6] في نفسه، وإذ ليس في الخارج ذلك الثبوت فهو في الذهن، ومنها غير ذلك مما يرجع بالحقيقة إليه، ورد بأن غاية ذلك أن يكون للمعقولات تميز بالصورة والماهية لكن كون ذلك [بحصول][7] الصورة في العقل [هو][8] أول المسألة، والقائل به الحكماء وبعض المتكلمين **وهو** قول **مردود** عند جمهورهم واحتجوا على ذلك بوجوه:

(١) وهذا القول من المتناقضات فإما أن يكون الشيء له وجود أو ليس له وجود.
(٢) في د: موجود.
(٣) ساقطة من أ، ب.
(٤) في د: غيره.
(٥) في ب: أسند.
(٦) ساقطة من ب.
(٧) ساقطة من أ.
(٨) ساقطة من ب.

الأول: أنه لو اقتضى تصور الشيء حصوله في ذهننا لزم كون الذهن [حارا][1] باردا مستقيما معوجا.

الثاني: أن حصول حقيقة الجبل والسماء مع عظمهما في ذهننا مما لا يعقل.

الثالث: أنه يلزم من تعقل المعدومات وجودها في الخارج ؛ لكونها موجودة في العقل الموجود في الخارج مع القطع، بأن الموجود في الموجود في الشيء موجود في ذلك الشيء كالماء الموجود في الكوز الموجود في البيت.

وأجابوا بأن مبنى ذلك كله على عدم التفرقة بين الوجود المتأصل الذي به الهوية العينية، وغير المتأصل الذي به الصورة [العقلية][2]. "[3] كما في شرح المقاصد.

الصفات المعنوية (الأحوال)عندهم لا موجودة ولا معدومة :

وهي ـ أي المعنوية وسائر الأحوال كالنفسية ـ **ثابتة** لا معدومة في الخارج ولا موجودة فيه[4]، وليس لها وجود ذهني **على قول من [أ/٣٤] ينفيه**، ويقول بالواسطة بين الموجود والمعدوم كإمام الحرمين[5] والقاضي ومن وافقهما من المتكلمين، **وهو** أي كونها ثابتة في الخارج **معنى** قولهم في تعريف الحال: "هو صفة لموجود **لا موجودة ولا معدومة**"[6]، فقولهم صفة؛ [لأن][7] الذوات إما موجودة أو معدومة لا غير، وقولهم لموجود لأن صفة المعدوم معدومة فلا تكون حالا، وقولهم لا موجودة لتخرج الأعراض، فإنها [متحققة][8] باعتبار ذواتها، فهي من الموجود لا الحال، وقولهم ولا معدومة لتخرج السلوب التي يتصف بها الموجود، فإنها معدومات لا أحوال وذلك معناه **على التحقيق** عندهم فيه لا ما سلف، **ولذلك فرق بين**

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) في د: العلية.

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام(٧٩/١).

(٤) بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن هذه طريق المتفلسة فقال في الرد عليهم: لأنهم يسلبون عنه النقيضين فيقولون: لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل، لأنهم يزعمون أنهم إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات فسلبوا النقيضين وهذا ممتنع في بداهة العقول وحرفوا ما أنزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول فوقعوا في شر مما فروا منه فإنهم يشبهون بالممتنعات إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين كلاهما من الممتنعات، وقد علم بالاضطرار: أن الوجود لا بد من موجود وأجاب بذاته غني عما سواه قديم أزلي لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم فوصفوه بما يمتنع وجوده فضلا عن الوجوب أو الوجود أو القدم.شرح الرسالة التدمرية(ص٨٥).

(٥) قال إمام الحرمين في الإرشاد: واستحالة المستحيلات، كالعلم باستحالة اجتماع المتضادات والعلم بأن المعلوم لا يخلو عن النفي والإثبات والعلم بأن الموجود لا يخلو عن الحدوث أو القدم. الإرشاد (ص١٦).

(٦) الإرشاد للجويني (ص٨٠).

(٧) في أ: لكن.

(٨) في د: محققة.

الوجود والثبوت المحققون بالخصوص والعموم؛ حيث قالوا المعلوم إما لا ثبوت له أصلا وهو المعدوم أو له ثبوت باعتبار ذاته لا تبعية الغير، وهو الموجود أو باعتبار غيره وهو الحال الواسطة بين الموجود وعلى هذا، فالثبوت إن كان بالاستقلال لا بالتبعية [فهو الوجود وإن كان بالتبعية][1] للغير، فهو الثبوت الغير المستقل وهو الواسطة بين الوجود والعدم ويشملهما مطلق الثبوت، فهو أعم من الوجود كالثابت من الموجود **خلافا لزاعم خلافه**، وهو أن الثبوت هو الوجود إن ذهنا فذهنا وإن خارجا فخارجا، وإنّ معنى قولهم لا موجودة ولا معدومة إلا أنها موجودة في الأعيان ولا معدومة في الأذهان، بل موجودة فيها بناء على القول بالوجود الذهني كما سلف و[هو][2] خلاف التحقيق المتقدم، وإنما فرق المحققون بين الثبوت والوجود بالعموم والخصوص **بناء** منهم **على ثبوت الحال** الواسطة، وإن كان مرجوحا عندهم **إما** بناء **على النفي** يعني نفي الحال الراجح عندهم حيث قالوا الحق أن لا حال، وإن الحال محال **فلا فرق بينهما** أي بين الثبوت والوجود بل هما مترادفان على التحقيق عندهم قال في المقاصد:" الوجود يرادف الثبوت ويساوق الشيئية، والعدم يرادف النفي فلا المعدوم ثابت ولا بينه وبين الوجود واسطة، وخولف في الأمرين أفرادا أو جمعا يعني أنهم اختلفوا في أن المعدوم ثابت أولا على كل هل بين الموجود والمعدوم واسطة أم لا، فهذه أربع احتمالات ذهب إلى كل واحد منها طائفة، والحق نفي الأمرين أعني الواسطة وكون المعدوم ثابتا بناء على ما تقدم من أن الوجود يرادف الثبوت والعدم يرادف النفي، فكما أن المنفي ليس بثابت فكذا المعدوم وكما أنه لا واسطة [بين][3] الثابت والمنفي، فكذا بين الموجود والمعدوم وأما الشيئية فتساوق الوجود والمساوقة تستعمل عندهم فيما يعم الاتحاد في المفهوم والمساواة في الصدق، ولهم تردد في اتحاد مفهوم الموجود والشيئية، والحاصل أن كل ما يمكن أن يعلم إن كان له تحقق في الخارج أو الذهن، فموجود وثابت وشيء وإلا فمعدوم ومنفي ولا شيء لنا في ذلك الضرورة، فإنها قاضية بذلك؛ إذ لا يعقل من الثبوت إلا الوجود ذهنا أو خارجا ومن العدم إلا نفي ذلك الشيئية تساوق الوجود، فالثابت في الذهن [أ/٣٥] أو الخارج موجود فيه، والمنازع مكابر وجعل الوجود أخص من

---

(١) ساقطة من ب.
(٢) ساقطة من د.
(٣) ساقطة من ب.

الثبوت والعدم من النفي وجعل الموجود ذاتا لها الموجود والمعدوم ذاتا لها العدم لتكون الصفة واسطة اصطلاح لا مشاحة فيه".[1] كما في شرح المقاصد[2] وغيره.

الصفة النفسية عند الأشاعرة:

والصفة النفسية على ذلك القول ليست معدومة في الخارج ولا موجودة فيه، وإنما هي **ثابتة** فقط **لكونهما من الأحوال** كما تقدم؛ إذ المتحقق من الصفات إما أن يتحقق باعتبار نفسه أو باعتبار غيره.

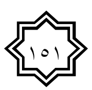
والأول المعاني والثاني الحال وهو إما أن يكون الغير الذي تحقق به معنى يقوم بموصوفه وهي الحال المعنوية أو نفس موصوفة، فهي الحال النفسية وعرفوها بأنها الحال الثابتة للذات غير معللة بمعنى قائم بموصوفها.

الصفات السلبية عند الأشاعرة ليست ثابتة في الخارج ولا موجودة فيه:

وأما السلوب، أي الصفات السلبية المتقدمة تفصيلا و إجمالا، **فعدمية** إذ معنى كل منهما عدم شيء لا يليق به تعالى، **وليست بثابتة** في الخارج **ولا موجودة** فيه، وليس **لها حقيقة خارجية زائدة على حقيقة الذات** العلية **وإنما هي عبارة** أي معبر بدالها **عن سلب وعدم شيء**، أي أمر **لا [يليق]**[3] **بالذات العلية** كالأولية والآخرية، **و**يلزم من ذلك نفي ما لا يليق بـ**الصفات الرفيعة السنية** وبما ذكر علم أن صفات السلوب مفصلها ومجملها باعتبار الذات، والصفات بأجمعها عبارات عن سلب معان لا تليق **وإن جنح بعضهم** أي بعض المتكلمين **إلى خلافه**، أي خلاف ما تقدم من كونها بأجمعها عبارات عن سلوب وانتفاءات فقال **في بعضها**: إنه ليس من صفات السلوب، وإنما هو من المعاني القائمة بالذات العلية كقول عبد الله بن سعيد في القدم، والأشعري في البقاء كما سلف[4]، ولا يجوز تقليدهما في ذلك وإن كانا من أكابر أهل السنة للإجماع ممن بعدهما على خلافه **فلا يعول عليه** ولا [يلتفت][5] بالاعتماد إليه. **وهي** أي صفات السلوب **قديمة**؛ إذ هي كما تقدم عبارة عن انتفاءات لا أول لها، والقدم قد

---

(١)شرح المقاصد في علم الكلام (٧٩/١-٨٥).
(٢) انظر شرح المقاصد في علم الكلام(٨١/١).
(٣) في د: يطلق.
(٤) في بداية نص المخطوط ص(١٠٠).
(٥) في د: يليق.



يطلق على عدم المسبوقية بالوجود فتتصف به الإعدام كما إذا أريد به عـدم الأوليـة كالأزليـة وعليه فتكون قديمة.

الصفات الوجوديةعند الأشاعرة قديمة:

كالوجودية فإنها قديمة أزلية باتفاق **ولا يلزم** من ذلك **دور** وهو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، إما بمرتبتين، أو بمراتب **أو تسلسل**، وهو ترتب أمور غير متناهية وذلـك **فـي بعضها**، ككون القدم **بقدم** وقدمه بقدم وهلم، فإن وقف لزم الدور وإلا فالتسلسل، وإنما لم يلـزم واحد منها فيما ذكر **لدفعه** بأن قدم القدم بذاته لا بصفة قائمة به لئلا يلزم قيام المعنـى بـالمعنى بناء على أنه من المعاني، **أو عدم نهوضه** أي المذكور من الدور أو التسلسل، وذلك [أنهما](1) إنما يجريان في الأشياء المترتبة في الوجـود دون غيرهـا مـن الأمـور العدميـة كالقـدم أو الاعتبارية، كالنسب أو ما لا ترتب فيه، وإن كان وجوديا غير متناه كصفاته تعـالى الوجوديـة على التحقيق المتقدم فيها من [عدم](2) تناهيها [مع](3) كون برهان التطبيق لا يجـري فيهـا كمـا سلف، **ودليل كل من الصفات الواجبة له** تعالى تفصيلا، وهي العشرون المتقدمة أو الاثنـا عشر على التحقيق المتقدم [فيها](4) من نفي الأحوال **والمستحيلة في حقه U** وهي مناف كل منها على حدته [أ/٣٦] تفصيلا كما مر بيانه، **ودليل الجائز عليه** تعالى السالف من فعـل كـل ممكن وتركه **يطلب من غير هذا الكتاب** لصغر حجمه على أن المتون، وإن طالـت فليـست محلا لتحقيق الدليل وذكره.

أقسام الأدلة عند الأشاعرة:

لطول الكلام عليه **بانقسامه إلى عقلي** محض، وهو ما لا يتوقف على السمع أصلا كقولنـا العالم متغير، وكل متغير حادث، وإلى **سمعي**، أي نقلي باعتبـار بعـض مقدماتـه؛ إذ النقلـي المحض لا يتصور؛ لأن صدق المخبر لا بد منه وهو لا يثبت إلا بالعقل بأن ينظر في المعجـزة الدالة على صدقه(5)، ولو أريد إثباته بالنقل [دار أو تسلسل والمركب منهما هو المـسمى عنـدهم بالنقلي](6) لتوقفه على النقل في الجملة؛ كقولنا هذا تارك المأمور به وكل تارك المأمور به عاص

(١) ساقطة من ب.
(٢) ساقطة من د.
(٣) في أ، هـ: و، وساقطة من د.
(٤) ساقطة من ج، د.
(٥) سبق وأن بينت أن المعجزة ليست هي الدليل على النبوة.
(٦) ساقطة من ب.



فانحصر الدليل في القسمين العقلي المحض والمركب من العقلي والنقلي هذا هو التحقيق؟ نعم [قد][1] ينقسم إلى الثلاثة باعتبار مقدماته القريبة، ومثال السمعي المحض باعتبارها نحو قولنا: تارك المأمور به عاص، وكل عاص يستحق العقاب وقد تقدم مثال العقلي المحض والمركب منهما وبذكر **كفاية كل** منهما، أعني العقلي والسمعي **في بعضها** كالوحدانية، فإنه يصح أن يستدل بكل منهما عليها **والبعض** منهما وحده **في بعض آخر** منهما، كالعقلي فقط في نحو القدرة والإرادة، والسمعي فقط في السمع والبصر والكلام **و**بذكر **رجحانه**، أي رجحان كل منهما على صاحبه، كرجحان العقلي فيما عدا الثلاثة الأخيرة منها على السمعي، ورجحان السمعي فيها على العقلي؛ إذ لا ينتهض عليها لما فيه من قياس الغائب على الشاهد[2]، **و**بذكر **مرجوحيته** أي مرجوحية كل منهما بالنسبة لصاحبه كمرجوحية العقلي في الثلاثة، والسمعي فيما عداها وبالجملة فما ذكر لا يطلب من هذا الكتاب المختصر لطول الكلام عليه، **كتعريف كل واحدة** لطوله **و**طول **ما ورد عليه** من المناقشات، وإذا تتبعه **فهو طويل الذيل** والأردان قليل الجدوى **جدا** عند الإمعان فلا تتبغي معاناته في مثل [هذا][3] الكتاب، ولما أنهى الكلام على الإلهيات.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) وأصحاب هذه الفكرة وافقوا المعتزلة بهذه الفكرة لأنها من طرق إثبات العقائد عند المعتزلة أنهم يقيسون أفعال الله U على أفعال عباده ويوجبون على الله أموراً ما أنزل الله بها من سلطان، فكثيراً ما تجدهم يقولون في كتبهم يجب على الله فعل الأصل، وقد بين هذا الأمر ورد عليه الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى بقوله: " ومبنى هذه الشبهة على أصل فاسد وهو قياس الرب على خلقه وتشبيههم في أفعاله بحيث يحسن منه ما يحصل منهم ويقبح منه ما يقبح منهم ولهذا كانت القدرية مشبهة الأفعال ومتأخروهم جمعوا بين هذا التشبيه وبين تعطيل الصفات فصاروا معطلين للصفات مشبهين في الأفعال وهذا الأصل الفاسد مما رده عليهم سائر العقلاء وقالوا قياس أفعال الرب على أفعال العباد من أفسد القياس وكذلك قياس حكمته على حكمتهم وصفاته على صفاتهم." شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي تحقيق: أحمد بن شعبان أحمد، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ــــ ٢٠٠٨م الناشر مكتبة الصفا القاهرة. (ص٢٤٨).

(٣) في أ: ذلك.



الفصل الثاني

الرسليات

الفرق بين النبي والرسول

شرع في الكلام على **[الرسليات]**[1]، فقال: والرسل جمع رسول، وهو إنسان حر ذكر أوحى إليه بشرع يبلغه.

والأنبياء جمع نبي [مأخوذ][2] من النبوة بمعنى الارتفاع كما تقدم، وهو إنسان حر ذكر أوحى إليه بشرع، وإن لم يؤمر بتبليغه[3].

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين جملة دعائية معترضة بين المبتدأ والخبر.

صفات الرسل والأنبياء الخلقية

١ - العصمة:

معصومون، أي متصفون بالعصمة[4]، وهي كما في التهذيب الكلامي "خلق قدرة الطاعة وقيل هي أن لا يخلق الذنب"[5]، وقال شيخ الإسلام في حاشية الجلال: وأحسن ما قيل [فيها][6] أنها "ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الفجور" [7]، وهو بمعنى قولهم: هي خاصية تمنع **من** ارتكاب **الذنوب** كبيرها وصغيرها؛ إذ هم أمناء الله على وحيه فلا يصدر منهم ذلك **مطلقا** لا **قبل النبوة** لئلا يتهموا بعدها فلا يتبعوا، **ولا بعدها** لئلا يسوغ اتباعهم، لأنا مأمورون به،

---

(١) في أ: النبوات.

(٢) في ب: مأخوذة.

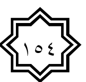
(٣) هذا القول مرجوح، وإن قال به جماهير أهل السنة أمثال الطحاوي وابن تيمة وابن القيم، سبق بيان الفرق بين النبي والرسول انظر (ص٨٨)

(٤) وهذا هو تعريف الأشاعرة بينما تعريفها عند أهل السنة هي كما عرفها ابن حجر قال: عصمة الأنبياء هي حفظهم من النقائص وتخصيصهم بالكمالات النفيسة والنصرة والثبات في الأمور وإنزال السكينة. انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، طبعة ١٣٧٩هـ، الناشر: دار المعرفة- بيروت (٥٠٢/١١).

(٥) التهذيب الكلامي (ص١٠٠).

(٦) ساقطة من أ، ب، د، هـ.

(٧) حاشية الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيري الشافعي المسماة تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع على حل ألفاظ أبي شجاع، تأليف الشيخ محمد بن أحمد الشربيني القاهري الشافعي المعروف بالخطيب الشربيني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، الناشر دار الكتب العلمية بيروت (١٩٤/١).



فتنقلب حقيقة المحرم جائزا فلا يصدر منهم ذلك لا **عمدا** بالقصد منهم، **ولا سهوا** بالدليل السمعي القطعي على ذلك[١]، كما نبه عليه في شرح الكبرى [٢]، حفظا لهم وتشريفا من خالقهم المنعم عليهم بذلك **على التحقيق**، وهو إثبات الشيء على وجه الحق **أو** تحقيقه وإثباته بالدليل، ولا شك [أ/٣٧] أن ثبوت عصمتهم على الوجه المتقدم [هو الجاري على التحقيق][٣] أو **الصواب** الذي لا شك فيه، **وإن قال بخلافه جمع محققون** فجوزوا وقوع ذلك منهم قبل النبوة مطلقا، وبعدها سهوا لا عمدا وكل ذلك خلاف الصواب **ففي غيره** من كل ما لا يظهر فيه الخطأ ينبغي **اتباعهم** وتقليدهم[٤] **لا فيه** لظهور الدليل بمنافيه، وهو إجماع من يعتد به عليه **فإن قلت** قد وقع منه r في الرباعية السلام من [الركعتين][٥] سهوا[٦] وذلك محرم عمدا، **قلت** لا نسلم أنه محرم في حقه حينئذ لما لا يجوز أن يكون مأمورا به، وإن لم يقع منه سهو حقيقية[٧]، وإنما الواقع منه صورة سهو فقط[٨] لأجل تقرير التبليغ فإن ذلك أثبت وأبلغ من القول سلمنا، لكن لم لا يجوز أن يكون كلامهم في المحرم الذي لا يترتب على صدوره في حالة السهو تبليغ حكم من الأحكام، أما حيث ترتب عليه ذلك فلا؛ إذ لا يعد السهو به نقصا حينئذ سلمنا العموم لذلك؛ لكن محله في المحرم الذي لا تنعدم علة تحريمه بالسهو، أما إذا انعدمت به كما هنا فلا يكون محرما

---

(١) وافق بهذا القول قول أهل السنة والجماعة قال شيخ الإسلام بن تيمية: " فإنّ القول بأنّ الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصّغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطّوائف حتّى إنّه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدي أنّ هذا قول أكثر الأشعريّة وهو أيضًا قول أكثر أهل التّفسير والحديث والفقهاء بل هو لم ينقل عن السّلف والأئمّة والصّحابة والتّابعين وتابعيهم إلّا ما يوافق هذا القول. مجموع الفتاوى(٤/ ٣١٩).

(٢) قال السنوسي في شرح الكبرى: لكن دل السمع بعد ورود الشرع على أنهم كانوا معصومين قبل البعثة، وذهب الروافض إلى امتناع ذلك كله عليهم عقلاً ووافقهم أكثر المعتزلة في امتناعوقوع الكبائر منهم عقلاً قبل البعثة، ومعتمد الفرقين التقبيح العقلي ألأن صدور المعصية منهم مما يحقرهم في النفوس وينفر الطبائع عن اتباعهم، وهو خلاف ما اقتضته الحكمة من بعثة الرسل فيكون قبيحاً عقلاً..شرح الكبرى (ص٤٠١).

(٣) هو الجاري ساقطة من ب، وفي أ هي التحقيق.

(٤) والصواب أنه يجب اتباعهم في كل ما جاؤا به لأنهم هم أسوتنا وقد بين الله U أنهم أسوة حسنة يجب اتباعهم في كل ما جاؤا به 7 8] لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا Z [الأحزاب: ٢١].

(٥) في هـ: ركعتين.

(٦) ودليل ذلك السهو ما رواه أبو هريرة t أَنَّ رَسُولَ اللَّه r انْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَقَصُرَتْ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّه فَقَالَ رَسُولُ اللَّه r أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّه r فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان بَاب هَلْ يَأْخُذُ الْإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ، حديث رقم ٧١٤(١/١٤٤).

(٧) وقد خالف بهذا القول قول أهل السنة لأن النبي r بين أنه نسي بقوله r: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي.أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة بَاب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ r اسْتَقْبِلْ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ، حديث رقم٤٠١.

(٨) والحق أن الذي وقع من النبي r هو السهو كما بينت ذلك.

ولا يمتنع وقوعه في السهو، وتحقيقه أن السلام المذكور إنما حرم في أثناء الصلاة عمدا لإبطالها ولا إبطال حال السهو، فلا يكون محرما لانتفاء علة التحريم وهي الإبطال المذكور، فالسهو حينئذ شبيه بالمرخص حيث تنتفي معه الحرمة بخلاف شرب الخمر مثلا، فإنه محرم وعلة تحريمه الإسكار و[هي لا تنعدم][1] بالسهو، فلا يجوز وقوعه منهم ولو سهوا هكذا خطر بالبال إشكالا[2] وجوابا فليتدبر.

عدد الأنبياء والمرسلين

والرسل [المذكورة][3]- أعني رسل البشر- **أفضل من الأنبياء** الذين ليسوا برسل، وذلك **بسبب شرف الرسالة عليها،** أي على النبوة على الصحيح خلافا لبعضهم **وعدة كل** من الأنبياء والرسل **غير محصورة في عدد** معلوم لنا على التحقيق، فلا ينبغي الجزم به لأنه لا يعلم إلا من السمع ولم يصح في ذلك شيء ولئلا يدخل فيهم [ما][4] ليس منهم أو يخرج منهم من هو من جملتهم، وإن كانت عدتهم معلومة محصورة عند الله جزما.

وذلك على قول "**الجهابذة** جمع جِهْبِذُ كزِبْرِج وهو النّقّادُ الخبيرُ"[5] كما في القاموس، والمراد بهم المحققون القائلون بعدم انحصار عدتهم في عدد معلوم لنا كما سلف **لظاهر الآية** وهي قوله عز من قائل:] & ' ( ) * + , - . Z [6]، فإن ظاهرها أن عدتهم لم تعلم لنا، وإن احتمل أن المراد أن بعضهم لم يقص عليه ذكرهم تفصيلا، وإن أخبر بعدتهم **وهو** أي قول الجهابذة **أقوى في الدليل** من قول غيرهم [الحاصرين][7] عدتهم في عدد مخصوص[8] **وأقسام الحكم** المارة من الوجوب والاستحالة والجواز **جرت فيهم** أي في حقهم.

---

(١) في ب، د: لا ينعدم.

(٢) خلاصة القول أن الأنبياء معصومون بأمور الوحي لكنهم يخطئون في الأمور الدنيوية وقد ورد سؤال للجنة الدائمة هل الأنبياء والرسل يخطئون؟ فأجابت "نعم، الأنبياء والرسل قد يخطئون، ولكن الله تعالى لا يقرهم على خطئهم، بل يبين لهم خطأهم؛ رحمة بهم وبأممهم، ويعفو عن زلتهم، ويقبل توبتهم؛ فضلا منه ورحمة، والله غفور رحيم، كما يظهر ذلك من تتبع الآيات القرآنية. فتاوى اللجنة الدائمة جمع وترتيب : أحمد بن عبد الرزاق الدويش الناشر دار العاصمة (٣ / ٢٦٤).

(٣) في د، هـ: المذكورون.

(٤) في د: و، وفي هـ: من.

(٥) القاموس المحيط (١/٤٢٤).

(٦) [غافر/٧٨].

(٧) في د: الحاصر.

(٨) وقد خالف المصنف رحمه الله تعالى الأحاديث بهذا القول لأن عدد الأنبياء والمرسلين معروف، وقد ورد في هذا أدلة صحيحة بأن عدد الأنبياء والمرسلين معروف وهو أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وعدد المرسلين ثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً، وقد ذكر النبي r عدد الأنبياء والمرسلين في نصوص واضحة تبين عدد الأنبياء والمرسلين ومنها ما روي عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله أي الأنبياء كان

وإن اختلفت أفرادها باختلاف أفراد متعلقاتها أو هو على حذف مضاف أي أفـراد متعلقاتهـا أعني الواجب والمستحيل والجائز؛ إذ الواجب في حقه تعالى غير الواجـب فـي حقهـم وكـذا المستحيل والجائز.

٢ - الصدق والأمانة:

فيجب في حقهم [في دلالة](١) المعجزة **صدق** فلا يجوز عليهم الكذب؛ إذ كل من شاهد المعجزة أو بلغته بالتواتر [علم](٢) علما لا يطرق الشك ساحته [بأن](٣) من ظهـرت علـى يديـه صادق في دعواه لا محالة(٤)، ومن جملتها أنه لا يكذب في غيرها، وهو مـن العلـوم العاديـة كعلمنا بوجود مكة(٥) وبغداد(٦)، وقيل: من العلوم [أ/٣٨] العقلية لتنزيل المعجزة منزلة قول الرب تعالى: صدق عبدي في كل ما [يبلغ](٧) عني(٨) والكذب مستحيل عليه تعالى عقلا فيكون صـدقهم متعلق لنا عقلا كذلك.

أول ؟ قال: " آدم ". قلت: يا رسول الله ونبي كان ؟ قال: " نعم نبي مكلم ". قلت: يا رسول الله كم المرسلون قال: " ثلاثمائة وبضع عشر جما غفيرا " وفي رواية أخرى عن أبي أمامة قال أبو ذر: قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الأنبياء ؟ قال: " مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك ثلاثمائـة وخمـسة عـشر جمـا غفيرا".انظر السلسلة الصحيحة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبـة المعـارف – الريـاض حديث رقم (٢٦٦٨)مشكاة المصابيح، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: تحقيـق محمـد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥ - ١٩٨٥الناشر: المكتب الإسلامي بيروت (٢٤٦/٣).

(١) في ج، هـ: بدلالة.

(٢) ساقطة من أ، ب.

(٣) في د: أن.

(٤) أقول ومثل هذا القول يدعيه السحرة، ولكن الشارح رحمه الله لم يفرق بين المعجزة والكرامة.

(٥) مكة بيت الله الحرام، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجـة، أمـا اشتقاقها ففيه أقوال قال أبو بكر بن الأنباري سميت مكة لأنها تمك الجبارين أي تذهب نخوتهم ويقـال إنمـا سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصا شـديدا وسـميت بكـة لازدحام الناس بها. انظر معجم البلدان (٥ / ١٨١)

(٦) مدينة بغداد وسميت مدينة السلام، طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثـون درجـة، وغايـة ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلث وظل الظهر بها درجتان وظل العصر أربع عـشرة درجـة. انظـر معجم البلدان (٤٥٧/١).

(٧) في د: بلغ.

(٨) ونص الحديث هو"إذا قال العبد: لا إله إلا الله و الله أكبر قال الله U: صدق عبدي لاإله إلا أنا و أنا أكبر، و إذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، و إذا قال: لا إله إلا الله لا شـريك له، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا و لا شريك لي، و إذا قال: لا إله إلا الله له الملك و له الحمد: قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك و لي الحمد، و إذا قال: لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله، قال: صـدق عبدي لا إله إلا أناو لا حول و لا قوة إلا بي، من رزقهن عند موته لم تمـسه النـار"السلـسلة الـصحيحة (٤٦٤/٣).



وأمانة، وهي عبارة عن خاصية فيهم تمنعهم عن فعل المحرم [أو][1] المكروه، وقيـل: هي انتفاء فعلهما فلا يصدر منهم ذلك جزما، **وتبليغ** لجميع ما أمروا بتبليغـه عـن الله تعـالى لخلقه، لأنهم لو كتموا شيئا مما أمروا بتبليغه لكان ذلك جائزا لوجوب عصمتهم، لكن ذلك محرم إجماعا فلا يجوز صدوره منهم كما سيأتي **ويستحيل ضدها** أي ضد الثلاثة[2] المذكورة بمعنى منافيها؛ إذ كل ما وجب لهم [استحيل][3] ضده، وذلك **كخيانة** منهم بصدور محـرم أو مكـروه، وهي ضد الأمانة وذلك لأنه لو صدر منهم ذلك لانقلب المحرم جائزا والمكـروه مباحـا، لأنـا مأمورون بإتباعهم فيما يصدر منهم غير ما اختصوا به **وغيرها**، أي غير الخيانة من أضداد ما ذكر كالكذب في البلاغيات [أو][4] غيرها [الذي هو ضد الصدق المطلق وكترك التبليغ لشيء مما أمروا بتبليغه.

صفات الأنبياء والرسل الخلقية:

١ - صفة البشرية:

ويجوز في حقهم [وقوع][5] **الأعراض البشرية** [أي وقوعها][6] بهم كالأمراض غيـر المنفرة طبعا، وكالأمور العادية من جوع وشبع وغيرهما مما لا نقص فيه كما سـيأتي بالنـسبة إليهم ولا يستلزمه أي النقص المذكور، وإلا فلا يجوز في حقهم لرفعة مقامهم عن ذلـك وعلـو مرتبتهم وشأنهم المنيف عما هنالك عليهم الصلاة والسلام، والجائز في حقهم من الأمور العاديـة كنكاح أي وطيء بعقد أو ملك يمين، إذ هو ليس بنقص بل هو عبادة بالنسبة إليهم، ونحـو أكـل وشرب [7] لما يحل في شرعهم الموحى به إليهم، ونوم على ما يليق بجنابهم من عـدم اسـتيلائه على قلوبهم، كما ورد في الحديث "نحن معاشـر الأنبيـاء تنـام أعيننـا ولا تنـام قلوبنـا"[8]، فالخصيصية هي عدم استيلاء النوم على قلوبهم لا عدم النقص بنومهم؛ إذ هو نعـاس وهـو لا

---

(١) في ب، د، هـ: و.
(٢) أي العصمة والصدق والأمانة.
(٣) في أ، ج، د، هـ: استحال.
(٤) في د، هـ: و.
(٥) ساقطة من د.
(٦) ساقطة من أ.
(٧) وقد بين الله U أن الأكل والشرب جائز للأنبياء وأنكر على من يطلب أن يكون الرسول لا يأكل أو يـشرب فيكون مـن الملائكـة، قـال الله U] b c d e f g h i j l m n o p q r Z [الفرقان: ٧].
(٨) صحيح انظر حديث رقم: ٢٢٨٧ في صحيح الجامع. صحيح وضعيف الجامع الصغير (٤٩٨/٩).

ينقض مطلقا وكل ما نقل عن بعض جهلة المفسرين من القصص الموهمة للـنقص ممـا [لا][1] يصح، وإن نقلوه على جهة الارتضاء منهم وعن [بعض][2] كذبـة المـؤرخين النـاقلين للغـث والسمين، فيجب اجتنابه ما أمكن، فإن صح سنده[المعتبر][3]، وجب تأويله بلائق، كحكم النص في قوله، وإن ورد نص من الشارع بما يوهم نقصا فيهم كقوله ــ عز من قائل ــ:] < = > !

@ A Z[4] وكقوله:] g h i Z [5]، فيجب تأويله بلائق بمقامهم الرفيع الأسنى كأن يقال إن معنى الأول] B C D E F Z [6] لهمّ بها بناء على أن ما قبـل لـولا هـو الجواب أو دال عليه قال العلامة الصفوي في تفسيره[7]:جواب لولا محذوف أي لخالطها، وقـال صاحب البحر[8]: ونِعْم ما قال إن جواب لولا هو عين المقدم أو دال عليه المقدم وليس في كـلام العرب، ولا في قواعد النحو ما [غير ذلك][9] يتأباه نحو" قارفت لولا أن عصمك الله معناه لـولا العصمة لقارفت فتقديره هنا] B C D E F Z[10] لهم، لكن ما هم لرؤية برهان ربه فمن يجوز تقديم الجواب فقوله: هم بها نفس الجواب ومن لم يجوز[محـذوف] [11] دال عليـه المقـدم نحو:] p q r s t u v w x Z [12]. هذا هو الكلام، ولم يصح من أقـوال السلف شيء دال على همه ــ عليه الصلاة والسلام ــ انتهى باختصار. "[13]، وأن معنى الهم في حقه الحزن والمعنى وهم أي حزن بسبب [أ/٣٩] مراودتها كما نقله العارف الـشعراني[14] عـن

---

(١) في ج، هــ: لم.
(٢) ساقطة من أ.
(٣) في د، هــ: عن معتبر.
(٤) [يوسف/٢٤].
(٥) [طه/١٢٠].
(٦) [يوسف/٢٤].
(٧) هو تفسير لطيف مؤلفه محمد بن عبد الرحمن الإيجي سماه: جوامع التبيان فرغ عنه: فـي، سـنة خمـس وتسعمائة. انظر كشف الظنون(٤٥٢/١).
(٨) يقصد بالبحر تفسير البحر المحيط لابن حيان.وهو مطبوع.
(٩) ساقطة من د، هــ.
(١٠) [يوسف/٢٤].
(١١) في د، هــ: محذوف.
(١٢) [القصص: ١٠].
(١٣) انظر تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هــ - ٢٠٠١ م، دار النشر: دار الكتـب العلمية - لبنان/ بيروت. (٢٩٥/٥).
(١٤) هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد: من علمـاء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الـشعراني، ويقال الشعراوي) وله تصانيف كثيرة منها الميزان- ومدارك السالكين وإرشاد الطالبين إلى مراتب العلمـاء العاملين وغيرها. توفي في القاهرة. سنة ٩٧٣ هجرية.انظر ترجمته الأعلام للزركلي(١٨٠/٤).

شيخه الخواص[1]، وارتضاه المصنف في رسالة له[2]، وإن معنى الثاني أن الـشيطان وسـوس وسوسة متصلة إليه بواسطة نقل حواء ولم تقع له الوسوسة من الشيطان، وإنما قد قال: اتـصل به ما وسوس به الشيطان من حواء، ويدل عليه أنه لم يقل له وإنما قال إليه فـإن قلـت][3] فـي موضع آخر لهما، قلت: أجابوا عنه بأن المراد لمجموعهما لا لكل واحد منهما كمـا فـي قولـه تعالى:] 9 : ; > Z[4] والمرجان وذلك ليوافق ما تقدم من عـصمتهم المطلقـة [و][5] هذا التأويل اللائق بمقامهم.

هو الجدير أي الحقيق **بالقبول** عند المحققين القائلين بعصمتهم قبل النبوة وبعدها دون القائلين بعدم العصمة قبلها، وإن قاله بعض الفضلاء المشهورين ودرج عليـه بعـض الـشيوخ المتأخرين، فالأول هو الجدير بالتمكين [و][6] **المطابق للحق عند المحققين** في فـن الكـلام **منهم** أي من المتكلمين **كالإمام** شرف **الدين التِلِمْساني** بكسرتين وسكون الميم، نـسبة إلـى تلمسان[7]، قاعدة مملكة بالمغرب ذات أشجار وأنهار، وكالإمام **السنوسي** المغترف مـن بحـر الله[8]، **رضي الله عنهما** وعن أتباعهما وحشرنا في زمرتهما.

---

(١) هو ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل، أبو اسحاق الخواص: صوفي، كان أوحد المشايخ في وقته. مـن أقـران الجنيد.ولد في سر من رأى ومات في جامع الري.قال الخطيب البغدادي: وله مصنفات.نسبة والخواص: بائع الخوص مات في جامع الري سنة ٢٩١هـ، وعلى هذا القول ليس شيخ الشعراني وربما يقصد بشيخه فـي الطريقة. انظر ترجمته: طبقات الصوفية، تأليف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الناشر دار الكتب العلميـة بيروت (٢٢٠/١) الأعلام للزركلي(٢٨/١) معجم المؤلفين (٤/١).

(٢) ولعله يقصد بالرسالة التي هي بعنوان" المباحث المرضية السنية في نزاهة الأنبياء عـن كـل مـا يـنقص مقاماتهم العلية الزكية".

(٣) من قوله: الذي هو ضد الصدق... إلى قوله: وإنما قال إليه فإن قلت ساقط من النسخة ب.

(٤)الرحمن/٢٢].

(٥) ساقطة من ب.

(٦) ساقطة من د.

(٧) هي مدينة تلمسان أول بلاد المغرب، وهي على طريق الداخل والخارج منه قرية قديمة بالمغرب، وذكـروا أن القرية التي ذكرها الله تعالى في قصة الخضر وموسى: فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية اسـتطعما أهلهـا فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه. قيل: إنه كان جداراً عاليـاً عريـضاً مـائلاً، فمسحه الخضر u ، بيده فاستقام. انظر آثار البلاد وأخبار العباد، تأليف: زكريا محمد بن محمود القزويني، بدون رقم طبعة، دار الصادر بيروت (٦٨/١) الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف: محمد بـن عبـد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية: ١٩٨٠ م، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيـروت طبع على مطابع دار السراج (١٣٥/١) معجم البلدان (٤٤/٢).

(٨) هذا قول غير صحيح لأنه شبه السنوسي بأنه مطلع على علم الله ويأخذ من علم الله ما يشاء .

درجة النبوة أفضل من درجة الولاية:

ونبوة النبي ورسالته إن كان رسولا أيضا أي كل منهما على حدتـه **أشرف مـن ولايته**(1) التي هي عبارة عن كمال عرفانه للحق تعالى ولزوم طاعته **على الراجح** لما فيهمـا من التوسط بين الحق والخلق والقيام بمصالحهم في الدارين، ولو كان باعتبار إرشاد نفسه والقيام بمصالحها كما في النبوة مع شرف الوحي ومشاهدة الملك، وقيل: ولايته أشرف لما فيهـا مـن معنى القرب والاختصاص ودوام السلطان بثبوت التصرف في الخلق بالحق إلى قيام الساعة؛ إذ ليس [تصرف](2) الأولياء إلا مظهر تصرفه، ومن ثم كانت علامتهم المبايعة.

وقد حكى القولين في المقاصد(3) ولم يرجح منهما شيئا، وقال في شرح العقائد: "نعم قـد يقع تردد في أن مرتبة النبوة أفضل أم مرتبة الولاية بعد القطع بأن النبي متـصف بـالمرتبتين، وأنه أفضل من الولي الذي ليس بنبي."(4) انتهى والمراد بالولاية فيه ولايـة النبـي دون ولايـة غيره، كما سيأتي التصريح به وقال بعضهم بأفضلية كل منهما باعتبار الحيثيـة وجـرى عليـه بعض شيوخنا ولم أر الترجيح بين القولين لغير المصنف رحمه الله تعـالى(5)، **وباتفـاق** مـن المتكلمين إنهما ــ أعني النبوة والرسالة ــ **أشرف من الولاية المطلقة**(6)، باعتبار إطلاقهـا وكونها لغير نبي، كما أن الخلاف في المقيدة من حيث تقييدها وكونها ولاية نبي، فلا يـرد أنـه يلزم من كونهما أفضل من المطلقة كونهما أفضل من أفرادها؛ إذ محـل ذلـك [إذ](7) لـم يكـن تفضيلهما عليها من حيث الإطلاق ولا كون شرف المقيـدة مـن حيـث القيـد والخـصوصية، وبالجملة، فالمراد بالولاية المطلقة ما يتصف بها غير الأنبياء لا ما تشمل ولايتهم كما هو ظاهر، وأما قول بعض المتصوفة أن مطلق الولاية أشرف فمردود وعبارة المقاصد:" لا يبلغ ولي درجة

---

(1) وقد بين شيخ الإسلام رحمه الله معنى الولي الله بقوله: "هو الموافق والمتابع له فيما يحبه ويرضاه ويبغضه ويسخطه ويأمر به، وينهى عنه كان المعادي لوليه معادياً له .الفرقان بينَ أولياء الرَّحمَنِ وأوليـاءِ الـشَّيْطان (ص٩)... وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن الأنبياء أفضل من الأوليـاء الـذين ليسوا بأنبياء الفرقانُ بينَ أولياءِ الرَّحمَنِ وأولياءِ الشَّيْطان(ص٤٥) تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمـه الله، حققه وعلق عليه: شريف محمدَ هزاع، الطبعة الأولى١٤١٠هـ، الناشر دار الصحابة للتراث طنطا.

(2) في د: تصريف.

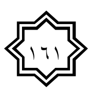
(3) انظر شرح المقاصد في علم الكلام (٢٠٦/٢).

(4) شرح العقائد النسفية للتفتازاني (ص١٠٥).

(5) يقصد بالمصنف والده الشيخ أحمد الجوهري.

(6) أقول ولا مانع أن تكون الولاية مع النبوة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فالأنبياء هم الأولياء وأفـضلهم هـم أولوا العزمِ من الرسل وأفضل أولوا العزم من الرسل هو محمد r . انظر الفرقـانُ بـينَ أوليـاءِ الـرَّحمَنِ وأولياءِ الشَّيْطانِ(ص١٠).

(7) في أ، د: إذا.



النبي ولا تسقط عنه التكاليف بكمال الولاية ولا تكون ولاية غير النبي[أفضل من النبـوة وإنمـا الكلام في ولايته فقيل هي][1] لما فيها من معنى القرب والاختصاص، وقيل: [أ/٤٠] بل نبوته لما فيها من الوساطة بين الحق والخلق والقيام بمصالح الدارين مع شرف مشاهدة الملك"،[2] انتهـى. **وليست النبوة والرسالة** ــ أي ليس معناهما الشرعي الواجب الإيمان [به][3]ــ **صفة ذاتية في النبي والرسول**؛ لأنه كما يأتي إيحاء الله لبعض عبيده بشرع يعمل به، فإن أمـر بتبليغـه فرسول أيضا ولا شك أن ذلك فعل الله تعالى لا صفة ذاتية فيهم ولا اكتساب للعبد فيه بوجه مـن الوجوه، وقصد بذلك الرد على الفلاسفة القائلين: بأنها عبارة عن صفة ذاتية تكتـسب بالرياضـة مع الخلوة والمراقبة وأكل الحلال، وهي عندهم عبارة عن مجمـوع [ثـلاث][4]خـواص[5] فـي الإنسان اطلاعه على المغيبات بصفاء جوهر نفسه وشدة اتصاله بالمبادئ العالية بحيـث تطيعـه الهيولي[6] القابلة للصور المفارقة، ومشاهدة الملائكة على صور مختلفة وذلك مكتسب لا محالـة وقائم بالذات غير أنه ليس معنى النبوة والرسالة الشرعي، **وإنما هو** أي معناهما **اختـصاص** من الله تعالى أي شيء مختص به بعض العباد منه تعالى، وذلك الشيء **إيحاء** بشرع **مـن الله** تعالى **لبعض عبيده** المخصوصين ليعملوا به أو يبلغوه عنه، وهم **الذين عصمهم** الله تعـالى من النقائص **وفضلهم على خلقه** الذين ليسوا بأنبياء و[لو][7] ملائكة على الصحيح [المعول][8] عليه عند المتكلمين[9]، **وأفضلهم** على الإطلاق **سيدنا محمد r** بالإجماع تفـصيلا وإجمـالا

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) شرح المقاصد في علم الكلام(٢/٢٠٥).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) في د: ثلاثة.

(٥) انظر هذه الخصائص: الإشارات والتنبيهات-(٨٧١/٤، ٨٩٩-)٩٠١، الملل والنحـل للـشهرستاني٣/٧٤-٧٥، شرح المواقف(٣ / ٣٢٩)الصفدية-٥/١-٧، مجموع الفتاوى (٢٢٩/١١، ٣٥٤/١٢) درء التعـارض لابن تيمية- ٣٥٥/٥-٣٥٦.

(٦) الهيُّولي لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة مادة الشيء التي يصنع منها كالخشب للكرسي والحديد للمـسمار والقطن للملابس القطنية، وعند القدماء مادة ليس لها شكل ولا صورة معينة قابلة للتشكيل والتـصوير فـي شتى الصور وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتـصال والانفـصال محل للصورتين الجسمية والنوعية، وهي التي صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية والتخطيط المبـدئي للصورة أو التمثال والقطن وقال الكفومى وهو في اصطلاحهم موصوف بما وصف أهل توحيـد الله بأنـه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث ثم حلت بـه الـصفة واعترضـت بـه الأعراض فحدث منه العالم.انظر المعجـم الوسـيط(١٠٠٤/٢)الكليـات للكفـومى(١٥٣٢/١) التعريفـات (٣٢١/١).

(٧) في د: لا.

(٨) في د: المعلوم.

(٩) يقول القرطبي: اختلف العلماء في التفضيل بين الملائكة وبني آدم على قولين، فذهب قوم إلى أنّ الرسل من البشر

على التحقيق خلافا للعز في قوله بالأول فقط[1] دون الثاني،لكن أفضليته عليهم **لا بصفة ذاتية** قائمة [بذاته][2] الشريفة، أي لا بسبب ذلك بأن **وجدت** تلك الصفة **فيه r وفقدت في غيره** منهم عليهم الصلاة والسلام **حتى يلزم المحذور**، وهو نقصهم تلك الصفة التي بها ذلك [التفصيل والكمال][3]، **وإنما هو** ــ أي كونه أفضلهم **r ــ بتفضيل من الله له** لا لعلة ذاتية يلزم من فقدها فيهم النقص عليهم الصلاة والسلام، **و**بسبب **مزايا خارجة** عن صفاته الذاتية هذا [هو][4] التحقيق، **ونقل عن جماهير المتكلمين** وأقره أفاضل المتأخرين.

٢ - الذكورية:

وليس من الإناث نبية، ولا مريم بنت عمران سيدة نساء العالمين، **على التحقيق** الذي ذهب إليه الجمهور، وذلك لفقد شرطها قال في المقاصد "[النبوة][5] مشروطة بالذكورة، وكمال العقل، وقوة الرأي، والسلامة من المنفرات؛ كدناءة الآباء وعهر الأمهات والفظاظة والبرص والحرف الدنية، وكل ما يخل بالمروءة وحكمة البعثة ونحو ذلك".[6] **خلافا لشرذمة** قليلة في قولهم: بنبوة مريم.

أفضل من الرسل من الملائكة، والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة. وذهب الآخرون إلى أنّ الملأ الأعلى أفضل... وقال بعض العلماء ولا طريق إلى القطع بأنّ الأنبياء أفضل من الملائكة، ولا القطع بأنّ الملائكة خير منهم، لأن طريق ذلك خبر الله تعالى وخبر رسوله أو إجماع الأمة، وليس ها هنا شيء من ذلك. الجامع لأحكام القران للقرطبي(١ / ٢٨٩)، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن هنا غلط من غلط في تفضيل الملائكة على الأنبياء والصالحين، فإنّهم اعتبروا كمال الملائكة مع بداية الصالحين، ونقصهم فغلطوا، ولو اعتبروا حال الأنبياء والصالحين بعد دخول الجنان، ورضى الرحمن، وزوال كل ما فيه نقص وملام، وحصول كل ما فيه رحمة وسلام، حتى استقر بهم القرار والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، فإذا اعتبرت تلك الحال ظهر فضلها على غيرهم من المخلوقين، وإلاّ فهل يجوز لعاقل أن يعتبر حال أحدهم قبل الكمال في مقام المدح والتفضيل والبراءة من النقائص والعيوب. مجموع الفتاوي ١٠/٣٠٠.

(١) يقول علي ابن أبي العز الحنفي: " فإنّ الواجب علينا الإيمان بالملائكة والنّبيين، وليس علينا أن نعتقد أيّ الفريقين أفضل، فإن هذا لو كان من الواجبات، لبين لنا نصاً، وقد Z N M L K [8 7 [المائدة: ٣].] Z ë ê é è [مريم: ٦٤]، وفي الصحيح –يقصد الحديث الصحيح- " إنّ الله فرض فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها ". فالسكوت عن الكلام في هذه المسألة نفياً أو إثباتاً، والحالة هذه أولى. ولا يقال: إنّ هذه المسألة نظير غيرها من المسألة المستنبطة من الكتاب والسنة، لأنّ الأدلة هنا متكافئة. شرح الطحاوية (ص٢٨٢).

(٢) في د: بالذات.

(٣) في د: لتفضيل الكمال.

(٤) ساقطة من د.

(٥) في د: النبوية.

(٦) شرح المقاصد في علم الكلام (١٩٤/٢).

وقد علمت أن الجمهور على خلافه كما سلف، خلافا للقرطبي[١] في تفسيره؛ حيث نقل القول بنبوتها عن الجمهور[٢] والنووي[٣]؛ حيث نقل الإجماع على عدم نبوتها"ا[٤]، فإنه منتقد بما تقدم، وقال بعضهم: بنبوة آسيا امرأة فرعون، وسارة امرأة الخليل، كما نقله ابن الملقن[٥] في العمدة، وهاجر أم إسماعيل، وأمنا حواء، أيضا ــ صلوات الله عليهن [أجمعين][٦] ــ والصحيح ما تقدم في المتن[٧].

الرسل أولوا العزم:

وأولوا العزم من الرسل [أ/٤١]، وهم على ما اشتهر: محمد r وإبراهيم وموسى [وعيسى][٨] ونوح ــ عليهم الصلاة والسلام ــ ، فهؤلاء الخمسة **أفضل من غيرهم** من الأنبياء والرسل ــ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ــ ، وفات المصنف التنبيه على الإيمان بالرسل

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه. كان القرطبي عالمًا كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفاً عن الدنيا، فترك ثروة علمية تقدر بثلاثة عشر كتابًا أبرزها الجامع لأحكام القرآن الكريم، والتذكرة بأحوال الموتى؛ أحوال الآخرة؛ التذكار في أفضل الأذكار؛ التقريب لكتاب التمهيد.وغيرها، توفي القرطبي توفي بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى سنة إحدى وسبعين وستمائة. انظر ترجمته طبقات المفسرين للأدنروي(٢٤٧/١) طبقات المفسرين للسيوطي(٧٩/١) معجم المؤلفين(٢٣٩/٨) الأعلام للزركلي(٣٢٢/٥).

(٢) ونص القرطبي في تفسيره هو ": قيل: إن الكمال المذكور في الحديث يعني به النبوة فيلزم عليه أن تكون مريم عليها السلام وآسية نبيتين، وقد قيل بذلك. والصحيح أن مريم نبية ؛ لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك كما أوحى إلى سائر النبيين حسب ما تقدم ويأتي بيانه أيضا في "مريم". الجامع لأحكام القرآن (٨٣/٤).

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، نسبة لنوى الشافعي علامة بالفقه والحديث، وصنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها كشرح مسلم والروضة وشرح المهذب و المنهاج.. وغير ذلك، وكان إماماً بارعاً حافظاً متقناً اتقن علوماً شتى وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده وكان شديد الورع والزهد، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، مات في ١٤ رجب ٦٧٦هـ. انظر ترجمته طبقات الحفاظ(١٠٦/١) الأعلام للزركلي(١٤٩/٨) معجم المؤلفين (٢٠٢/١٣) طبقات الشافعية الكبرى (٣٩٥/٨).

(٤) ونص النووي هو: "من يقول بنبوة النساء ونبوة آسية ومريم والجمهور على أنهما ليستا نبيتين بل هما صديقتان... نقل جماعة الإجماع على عدمها ". انظر شرح النووي على مسلم.(١٩٨/١٥، ١٩٩)

(٥) هو عمر بن علي بن أحمد الانصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن: من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال.له نحو ثلاثمائة مصنف، منهاالإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال وطبقات القراء...وغيرهاتوفي عام ٨٠٤هـ. انظر ترجمته التنبيه و الإيقاظ(٩٠/١) طبقات النسابين (٢٦/١) أعلام للزركلي(٥٧/٥).

(٦) في أ: أجمع.

(٧) وهو ليس من الإناث نبية بل من صفات النبي الذكورة.

(٨) ساقطة من ب.



بالرسل المذكورين في القرآن تفصيلا، بمعنى أنه إذا عرض على الشخص أحدهم عـرف أنـه منهم، وبغيرهم من الرسل والأنبياء إجمالا؛ بمعنى أنه يصدق بجملتهم من غير تعيين .

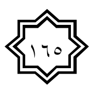
وقد نظمت ذلك فقلت:

محمد إبـراهيم موسـى كليمـه	فعيسى ونوح هم أولوا العزم شرفـوا
سليمان داود وأيـوب يونـس	وهارون إسـحاق ويعقـوب يوسـف
شعيب واسـماعيل لـوط وصـالح	وهو زكريا يحيى ذو الكفـل يـشرف
وإلياس [ثم اليـسع][1] إدريـس آدم	بهم أوجبـوا إيماننـا حيـث عرفـوا

وبقاء النبوة والرسالة بالمعنى المتقدم **إلى ما بعد الموت**، أي انتقـالهم إلـى دار البقاء والحياة الأبدية، **حكمي**، بمعنى أنه لم يطرأ عليهم ما يعارضه، ولم ينعزلوا عن التـشريف الثابت لهم فيما سلف بانتقالهم المذكور؛ بل محكوم لهم في البرزخ بكونهم موحى إليهم فـي دار الدنيا وثابت لهم ذلك فيه، **كالإيمان** المنجي فإن بقاءه للجسد بعد المـوت حكمـي أيـضا؛ أي محكوم به بمعنى أن المؤمن ثابت له في البرزخ أنه صدّق وأذعن في دار الدنيا، ولم يتحول عن ذلك إلى مفارقة الروح، **لا** أن بقاءهما **حقيقي** بأن يكون موحى إليهم في البرزخ بالشرع الـذي كلفوا به، وإلا لكانوا مكلفين حينئذ مع انقطاع التكليف بالموت إجماعا، ولكان الجسد بعد مفارقـة الروح مذعنا بالفعل و[ذلك][2] غير متعقل.

---

(١) في أ، ج: فاليسع.
(٢) في د: كذلك.



الفصل الثالث
السمعيات

ويجب الإيمان بحشر الأجساد أي إخراجها **وإعادتها** عن عدم، أو عن تفريق.

وقد أجمع أهل الحق على ذلك، ودليلهم أن الإعادة إما بمعنى إعادة الجواهر(١) بعد إعدامها، أو بمعنى ضمها وجمعها بعد تبديدها وكلاهما ممكن وقد أخبر به الصادق [بها](٢)، وكل ممكن أخبر به الصادق فهو حق؛ فالإعادة حق وإخبار الصادق بها معلوم من الدين بالضرورة، واختلف أصحابنا في إعادة أعيان الأعراض والصحيح إعادة أعيانها قال ابن العربي(٣) في سراج المريدين(٤): الذي عند أهل السنة أن تلك الأجسام الدنيوية تعاد بأعيانها وأعراضها بلا خلاف بينهم، وقال بعضهم: وبأوقاتها وذلك جائز في [حكم الله](٥) وقدرته، وإن [لم](٦) يرد بالوقت خبر، وقال في المقاصد:" اختلف الناس في المعاد فنفاه الطبيعيون(٧) ذهابا إلى أن الإنسان هو هذا الهيكل المحسوس، وأثبته الحكماء والملّيّون؛ إلا أنه عند الحكماء روحاني فقط، وعند

---

(١) الجواهر جمع جوهر والجوهر ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع وهو مختصر في خمسة هيولي وصورة وجسم ونفس وعقل. التعريفات(ص١٣٦).

(٢) ساقطة من د، هـ.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، وله مصنفات منها العواصم من القواصم وعارضة الاحوذي في شرح الترمذي و قانون التأويل وهو غير محيي الدين ابن عربي توفي عام ٥٤٣هـ. انظر ترجمته الأعلام للزركلي(٦/٢٣٠) معجم المؤلفين (١٠/٢٤٢).

(٤) وهذا الكتاب مخطوط لم يطبع . انظر كشف الظنون(٢ / ٩٨٤).

(٥) في أ، د: حكمه.

(٦) ساقطة من د.

(٧) عرفهم الغزالي بقوله: هم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات، وأكثروا الخوض في علم تشريح أعضاء الحيوانات. فرأوا فيها من عجائب صنع الله تعالى، وبدائع حكمته، مما اضطروا معه إلى الاعتراف بفاطر حكيم، مطلع على غايات الأمور ومقاصدها، ولا يطالع التشريح، وعجائب منافع الأعضاء مطالع إلا ويحصل له هذا العلم الضروري بكمال تدبير الباني لبنية الحيوان، لا سيما بنية الإنسان..! إلا أن هؤلاء لكثرة بحثهم عن الطبيعة ظهر عندهم - لاعتدال المزاج - تأثير عظيم في قوام قوى الحيوان به، فظنوا أن القوة العاقلة من الإنسان تابعة لمزاجه أيضاً، وأنها تبطل ببطلان مزاجه فينعدم، ثم إذا انعدم فلا يعقل إعادة المعدوم، كما زعموا، فذهبوا إلى أن النفس تموت ولا تعود فجحدوا الآخرة، وأنكروا الجنة والنار، والحشر والنشر، والقيامة، والحساب، فلم يبقَ عندهم للطاعة ثواب، ولا للمعصية عقاب، فانحل عنهم اللجام، وانهمكوا إنهماك الأنعام. وهؤلاء أيضاً زنادقة، لأن أصل الإيمان هو: الإيمان بالله واليوم الآخر، وهؤلاء جحدوا اليوم الآخر، وإن آمنوا بالله وصفاته. المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال، تأليف حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، حققه وقدم له جميل صليباود.كامل عياد، الطبعة السابعة ١٩٦٧م الناشر دار الأندلس بيروت.. (ص٤).



جمهور المسلمين جسماني فقط بناء على أن الـروح جـسم لطيـف وعنـد المحققـين، مـنهم كالغزالي[(١)]، والحليمي[(٢)]، والراغب[(٣)]، والقاضي أبو زيد[(٤)] روحاني وجسماني ذهابا إلى تجـرد النفس، وعليه أكثر الصوفية والشيعة[(٥)] والكرامية، وليس بتناسخ[(٦)]؛ لأنه عود في الدنيا إلى بـدن ما وهذا عود في الآخرة إلى بدن من الأجزاء الأصلية للبدن الأول، والقول بأنه ليس الأول بعينه لا يضر، وربما يؤيد بقوله تعالى:] a b c d e f Z [(٧)] وقوله [تعـالى][(٨)]:] أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ Z [(٩)]، وربما ورد فـي [أ/٤٢] الحـديث

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي: واعـظ، درس بالنظاميـة نيابة عن أخيه لما ترك التدريس زهادة فيه.أصله من طوس، وشهرته بالغزالي بتشديد الزاي (نـسبة إلـى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون إلى القصار قصاري والـى العطـار عطـاري) أو بتخفيفها (نسبة إلى غزالة من قرى طوس) قال صاحب اللباب: والتخفيف خلاف له مصنفات منها الـذخيرة في علم البصيرة تصوف، ولباب الاحياء.انظر ترجمته االأعلام للزركلي(٢١٤/١).

(٢) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله: فقيه شافعي، قاض.كـان رئـيس أهل الحديث في ما وراء النهر وله مصنفات منها المنهاج... وغيرها توفي في ربيـع الأول سـنة ثـلاث وأربعمائة انظر ترجمته: الأعلام للزركلي(٢٣٥/٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٦/٣) توضيح المـشتبه فـي ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (١٦٤/٣) طبقات الحفاظ(٨٢/١) معجم المؤلفين (٣/٤).

(٣) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الاصفهاني (أو الاصبهاني) المعروف بالراغب: أديـب، مـن الحكماء العلماء.من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالامـام الغزالـي.مـن مؤلفاتـه محاضرات الادباء، والذريعة إلى مكارم الشريعةوكتاب الاعتقاد... وغيرها توفي سنة ٥٠٢ هجرية. انظـر ترجمته: البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة (١٩/١)الأعلام للزركلي (٢٥٥/٢) تتمة صوان الحكمة (٢٢/١) موسوعة الأعلام (٢٢١/١)

(٤) هو عبد الله بن عمربن عيسى، أبو زيد: أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود.نسبته إلى دبوسـية (بين بخارى وسمرقند) وله مصنفات منها تأسيس النظر، والاسرار والامد الاقصى... وغيرها ووفاته سـنة ثلثين وأربعمائة في بخارى عن ٦٣ سنة. انظر ترجمته: تاج التراجم في طبقات الحنفيـة (٢٩/١) شـذرات الذهب لابن العماد (٢٤٥/٣) وفيات الأعيان (٤٨/٣) الأعلام للزركلي (١٠٩/٤).

(٥) عرفهم الشهرستاني بقوله هم الذين شايعوا عليا t على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصـية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية مـن عنده، وقالوا: ليست الإمامية قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بـل هـي قـضية أصولية وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ولا تفويـضه إلـى العامـة وإرساله. الملل والنحل (١٥٥/١).

(٦) عرفه الشهرستاني بقوله هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له ويحدث في كل دور مثـل مـا حدث في الأول والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أخرى لا عمل فيها والأعمال التي نحن فيها إنمـا هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية: فالراحة والسرور والفرح والدعة التي نجـدها هـي مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية والغم والحزن والضنك والكلفة التي نجدها هـي مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منا وكذا كان في الأول وكذا يكون في الآخر والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم. الملل والنحل (٥٤/٢).

(٧) [النساء/٥٦].

(٨) ساقطة من ج.

(٩) [يس/٨١].



من كون أهل الجنة جردا مردا[1]، وكون ضرس الكافر مثل أحد[2]، إلى أن قال المبحث الرابع اختلفوا في أن الحشر إيجاد بعد الفناء أو جمع بعد التفريق، والحق التوقف".[3] [انتهى][4].

حكم مرتكب الكبيرة:

ولا نكفر أحدا[5] **بارتكاب [كبيرة]**[6] [7]، **وهي** ما توعد عليه بخصوصه، وقيل: ما فيه حد أو [كفارة][8]، و[[قيل][9]: معصية تشعر بقلة الاكتراث بالدين][10]، وقيل: كل ذنب، وعليه الشيخ أبو إسحاق الإسفراييني، **خلافا لأهل الضلال** وهم الخوارج[11]؛ حيث ذهبوا إلى مرتكب الكبيرة بل الصغيرة كافرا؛ إذ لا واسطة بين الإيمان والكفر، وهي تخرج من الإيمان فتدخل في الكفر لنا وجوه:

أحدها: أن الإيمان [هو][12] التصديق القلبي فلا يخرج المؤمن عن الاتصاف به

---

(١) والحديث الذي ورد في ذلك هو ما رواه الترمذي في سننه عن معاذ بن جبل: أن النبي r قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة أخرجه الترمذي في سننه في صفة الجنة عن رسول الله r باب ما جاء في سن أهل الجنة. والحديث حسنه الألباني سن الترمذي (٦٨٢/٤).

(٢) والحديث الذي ورد في ذلك هو ما رواه مسلم في صحيحه عن أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r « ضِرْسُ الْكَافِرِ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلاَثٍ ». أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النَّارُ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ. صحيح مسلم(١٥٣/٨).

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام (٢١٠/٢- ٢١٥).

(٤) ساقطة من أ.

(٥) وقد وافق في هذا معتقد أهل السنة والجماعة يقول الطحاوي رحمه الله" لَا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ. شرح الطحاوية (ص٣٩٣).

(٦) في د: الكبيرة.

(٧) وأفضل ما قيل في تعريف الكبيرة هي ماعرفه القرطبي في المفهم فقال: " كلُّ ذنب أطلَقَ الشرعُ عليه أنَّهُ كبيرٌ، أو عظيمٌ، أو أخبَرَ بشدَّة العقابِ عليه، أو علَّق عليه حَدًّا، أو شَدَّدَ النكيرَ عليه وغلَّظه، وشَهِدَ بذلك كتابُ الله أو سنةٌ أو إجماعٌ: فهو كبيرةٌ. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٦/٢).

(٨) في د: الكفر.

(٩) في هـ: وقيل بل.

(١٠) ساقطة من د.

(١١) عرفهم الشهرستاني بقوله بأنهم كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان، وقد أطلقت عليهم عدة أسماء وألقاب ومنها الحرورية لنزولهم بحَروراء في أول أمرهم، والمارقة لأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ومحكمة لإنكارهم الحكمين، وقولهم: لا حكم إلا لله. والشراة لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة. انظر الملل والنحل(١١٣/١) و مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر الطبعة الثالثة الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (٢٠٦/١-٢٠٧).

(١٢) ساقطة من ب.



[إلا بما][(1)] ينافيه.

الثاني: الآيات والأحاديث الناطقة بإطلاق المؤمن على العاصي كقوله تعـالى:] Y Z [\ ] ^ _ ` Z[(2)] وقوله:] i j k l m Z[(3)] الآية.

الثالث: إجماع الأمة من عصر النبي **r** إلى يومنا هذا على الصلاة على من مات من أهل القبلة من غير توبة، مع العلم بارتكابهم الكبائر بعد الاتفاق، على أن ذلك لا يجوز لغير المؤمن.

والتوبة وهي لغة الرجوع من تاب، إذا رجع، ويقال: ثاب بالمثلثة وناب بالنون وأنـاب بالهمز وآب بالمد، وشرعا: الإقلاع عن الذنب والندم على فعله من حيث هو ذنب والعزم علـى أن لا يعود إليه مع رد المظالم إن كانت، وهي بهذا المعنى **واجبة** على الأعيان لقوله تعالى:] وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ Z[(4)] وقوله **r**: "يا أيها الناس توبـوا إلـى الله [فإني أتوب][(5)] في اليوم والليلة مائة مرة"[(6)]، ووجوبها **من الكبيرة على الفور** إجماعا **ومـن الصغيرة** كذلك **على قول المحققين** كالأشعري[(7)] وابن السبكي[(8)] ؛حيـث قـال: الـذي أراه وجوب التوبة عينا على الفور عن كل ذنب نعم، إن فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثـم جـاءت المكفرات كفرت الصغيرتين، وهما تلك الصغيرة وعدم التوبة منها وخالف أبو هاشـم فقـال: لا تجب التوبة منها على من عرف أنه لا عقاب فيها وإن كانت الصغيرة محرمة، لأن التوبة إنمـا تجب من العقاب، وقيل: إنها تجب التوبة منها لكن لا على الفور بخلاف الكبيرة، وقيل: بوجوب أحد الأمرين التوبة أو فعل المكفر لها[(9)]، وأما حكاية الإمام في الإرشاد الإجماع علـى وجـوب التوبة من الصغائر[(10)] فلعدم حفظ خلاف أبي هاشم، **ولا تنقض** التوبة **بإعادة الذنب** الذي تاب

---

(1) في د: الإيمان.
(2) [البقرة/178].
(3) [الحجرات/9].
(4) [النور: 31].
(5) ساقطة من د.
(6) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب العلم باب اسْتِحْبَابِ الِاسْتِغْفَارِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهُ حديث رقم 7034.
(7) في كتابه مقالات الإسلاميين (ص476).
(8) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المـؤرخ، الباحـث، ولـد فـي القاهرة، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، من تـصانيفه طبقـات الـشافعية الكبرى، ومعيد النعم ومبيد النقم، و جمع الجوامع، توفي بالطاعون سنة (771). انظر ترجمتـه: الأعـلام للزركلي(4/184) الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام إعداد: مصطفى بن قحطان الحبيـب، وهـو بحث منشور في مجلة الحكمة العدد التاسع(1/ 4).
(9) قال أبو هاشم في شرح الأصول الخمسة: "لا تصح التوبـة عـن بعـض القبـائح مـع الإصـرار علـى البعض"(ص539).
(10) قال الجويني: "التوبة واجبة على العبد ولايدل على وجوبها عليه عقل ؛ إذ لايثبت شـيء مـن الأحكـام

منه [و][1] **لو** كانت إعادته **حالا**، أي في حال التوبة يعني على أثرها وعقبها و[لو][2] تكرر ذلك ما لم يصل إلى حد التلاعب **خلافا للمعتزلة؛** حيث زعموا أن من شروط التوبة أن لا يعاود الذنب فإن [عاوده][3] انتقضت توبته وعادت ذنوبه[4]، وحكاه الإمام عن القاضي والصحيح الأول كما في الزركشي على جمع الجوامع فليحرر.

من الإيمان بالغيب الإيمان بوجود الجنة والنار

ويجب الإيمان، أي التصديق **بوجود الجنة** الآن، والمراد بها دار النعيم الذي لا يفني مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر[5]، **وبوجود النار** كذلك، وهي جسم لطيف محرق يطلب العلو، والمراد بها هنا هي ومحلها وهو دار العقاب [أ/٤٣] والعياذ بالله تعالى،وقال [بعض][6] المعتزلة: أنهما يخلقان يوم العرض[7].

ولنا قصة آدم وحواء[8] والنصوص الشاهدة بذلك،

الشرعية بالعقل ولكن الدليل عليه اجماع المسلمين على وجوب ترك الزلات والندم على ما تقدم منها ". الإرشاد(ص٤٠٤).

(١) ساقطة من د.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) قال القاضي عبد الجبار: ولابد من اعتبار الندم والعزم جميعاً حتى تكون التوبة صحيحة؛ فإنه ندم ولم يعزم أو عزم ولم يندم لم يكن تائباً توبة نصوحاً. شرح الأصول الخمسة (ص٥٣٧).

(٥) ويجب الإيمان بالغيب ومن الإيمان بالغيب أن نؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان ومن عقيدة أهل السنة أن الله أعد لعباده ما لاعين رأت ولا أذن سمعت، بدليل ما رواه البخاري عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا إن شئتم] p q r s t u v w x Z أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. حديث رقم ٣٠٧٢ صحيح البخاري (١١٨٥/٣).

(٦) ساقطة من ب.

(٧) وافقوا في هذا أهل السنة يقول أبو العز الحنفي شارح الطحاوية: " أتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة، حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية، فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة!! وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا!! وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة ! وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث ! لأنها تصير معطلة مددا متطاولة !! فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (ص٤٢٠).

(٨) يقصد بقصة آدم وحواء التي ذكرها الله U في القران الكريم حين وسوس لهما الشيطان وأخرجهما من الجنة] 7 8 وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ © ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ´ µ ¶ ¸ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ Z [البقرة: ٣٥

مثـــل:] + , Z[1]،] أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ Z[2]،] وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ Z[3]،] L M N Z[4]، وتأويلها عدول عن الظاهر بلا دليل، ولا قطع بمكانهما والأكثــرون علـــى أن الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش، لقوله تعـــالى:] b c d e f g h Z[5]، وقوله r: "سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الأرضين"[6] والحق التوقف"[7] [8]قاله في المقاصد، وبالجملة فالداران في وجوب الإيمان بوجودهما.

من الإيمان بالغيب الإيمان بوجود العرش والكرسي والقلم واللوح

كالعرش في وجوب الإيمان بوجوده، وهو جسم [عظيم][9] نوراني علوي محيط بجميـــع الأجسام، وليس كُرِيًا كما زعمه كثير من أهل الهيئة[10]، بل هو قبة ذات قوائم يحمله في الـــدنيا أربعة أملاك وفي الآخرة ثمانية[11] [12].

- ٣٦] ويقصد بذلك أن الجنة قد خلقت قبل خلق آدم وسكنها آدم u .

(١) [آل عمران/١٣٣].

(٢) [البقرة: ٢٤].

(٣) [الشعراء: ٩٠].

(٤) [الشعراء/٩١].

(٥) [النجم/١٤، ١٥].

(٦) وهذه الرواية بالمعنى والنص كما رواه البخاري عن أبي هريرة هو "وأعلى الجنة وفوقه عــرش الــرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة". انظر أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب { وكان عرشه على الماء } حــديث رقم ٦٩٨٧ (٢٧٠٠/٦).

(٧) شرح المقاصد في علم الكلام (٢٢٠/٢).

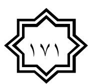
(٨) وهذا القول خالف فيه عقيدة أهل السنة لأن الحديث واضح وصريح، وهو من الأمور الغيبية و يجب الإيمان بها، لأن النبي r لم يخبر بهذا إلا عن طريق الوحي فيجب اثباته وعــدم التوقــف عليــه، يقــول شــارح الطحاوية: العرش فإنه سقف الجنة. شرح الطحاوية (ص٤٢٤).ويقول ابن القيم: وأما العرش فلا يبيــد ولا يذهب لأنه سقف الجنة. حادي الأرواح (٣٦/١).

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) وهم علماء الفلك.

(١١) ودليل على أن حملة العرش يوم القيامة هم ثمانية قوله تعـــالى:] V W X Z [\ ] ^ _ [الحاقة/١٧].

(١٢) وقد أيد هذا القول ابن كثير في تفسيره(٧٤/٤)، وقال ابن الجوزي: "هو قول الجمهور " زاد المــسير فـــي علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجــوزي، الطبعـــة الثالثـــة، ١٤٠٤الناشــر: المكتــب الإسلامي – بيروت. (٣٥٠/٨) واستدل على هذا بأقوال أغلبها ضعيفة ومنقطعة، ويستدل لهذا القول بعــدة أدلة منها ما رواه الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله r: "يحملـــه اليـــوم أربعة ويوم القيامة ثمانية" رواه الطبري من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن رسول الله r وهو خبر مقطوع (٥٩/٢٩)، وإسناده ضعيف. وروى الطبري أيضاً بسنده عن ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله r قال: "هم اليوم أربعة" يعني حملة العرش "وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية" انظــر تفسير الطبري (٥٩/٢٩)، واستدلوا أيضاً بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رســول الله r:



ولا نقطع بحقيقته[1]، وقيل: هو من جوهرة خضراء، وفي الجامع عن الشعبي[2] مرسلا "العرش من ياقوتة حمراء"[3] **وكالكرسي** في ذلك أيضا، وهو جسم عظيم نوراني محيط بما عدا العرش من أجسام، وهو أمام العرش أو بين يديه ملتصق به[4]، وليس هو خلافا للحسن[5]، ولا نقطع بحقيقته[6] وحملته أربعة أملاك تعدت أقدامهم الأرض السابعة بخمسمائة عام، وفي بعض الأخبار" أن السماوات والأرض في جنب الكرسي كحلقة في فلاة، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة"[7] وبين حملته وحملة العرش سبعون حجابا من نور لولاها لأحرقوا من نور حملة العرش، **وكالقلم** فإنه يجب الإيمان به كذلك وهو جسم نوراني عظيم طوله ما بين السماء والأرض ويقال:" أول ما خلق الله القلم "[8]، أي أولية نسبة فنظر إليه فانشق نصفين ثم

"صدق أمية بن أبي الصلت في شيء من شعره فقال: رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد، فقال النبي r : "صدق" أخرجه أحمد في مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م الناشر: مؤسسة الرسالة (٢٥٦/١). والدارمي في سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت كتاب الإستئذان (٢٩٦/٢).ولعل هذا القول هو الأقرب إلى الصواب، ولكن ليس هناك نص صريح عن النبي r في المسألة.

(١) خالف بهذه الكلمة قول أهل السنة لأنهم يثبتون العرش ويقطعون بحقيقته، بالأدلة الواردة بالكتاب والسنة وأقوال السلف.

(٢) هو عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين انظر ترجمته: تقريب التهذيب (٢٨٧/١) الثقات لابن حبان (١٨٥/٥).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة باب ذكر عرش الرب تبارك وتعالى (٦٣١/٢)وحكم الإمام الألباني على الحديث فقال: موضوع انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمةللألباني (٣٠٦/٨).

(٤) وافق بهذا عقيدة السلف يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع السلف"الفتاوى (٥٨٤/٦)، وقال شارح العقيدة الطحاوية: "وإنما هو -الكرسي- كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه "شرح العقيدة الطحاوية (ص٣١٣)، وقال محمد بن عبد الله بن زمنين: "ومن قول أهل السنة أن الكرسي بين يدي العرش وأنه موضع القدمين"أصول السنة (ص٩٦)، وقال القرطبي: "والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه" تفسير القرطبي (٢٧٦/٣).

(٥) يقصد به الحسن البصري، روى ابن جرير بسنده عن جويبر عن الضحاك قال: كان الحسن يقول: الكرسي هو العرش. تفسير الطبري (٣٩٩/٥).

(٦) خالف بهذا عقيدة أهل السنة لأن أهل السنة يثبتون ذلك حقيقة لله U لورود الكرسي بالقران الكريم ولكنهم يثبتونه من غير تأويل.

(٧) أخرجه ابن ابي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٧٧/١) وقال الألباني فيه صحيح. انظر لسلسلة الصحيحة (٢٢٣/١).

(٨) والدليل على صحة أن أول شيء خلقه الله U هو القلم هو ما رواه أبو داود في سننه عن النبي r قال: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ. قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ" أخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة باب فِى الْقَدَرِ، حديث رقم ٤٧٠٢ سنن أبى داود (٣٦٢/٤) وقال الألباني صحيح.

قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ولانقطع بحقيقته أيضا[1]، وكاللوح المحفوظ فإنــه يجــب الإيمان به كذلك[2]، وهو جسم نوراني كتب فيه القلم ما كان وما يكون إلى [يوم][3] قيام الــساعة نمسك عن حقيقته، وإن ورد في بعض الآثار" أن لله تعالى لوحا أحد وجهيــه ياقوتــة حمــراء والوجه الثاني زمردة خضراء، قلمه النور فبه يخلق ويرزق ويحيي ويميت وفيه يفعل ما يــشاء في كل يوم وليلة"[4]. و**كالسماوات** السبع في ذلك لذكرها في الكتاب العزيز بنحو قوله تعــالى:] 8 9 : ; < Z[5] و**كالأرضين** السبع كذلك [قوله][6] تعالى:] وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ Z[7] **وما فيها** لقوله عز من قائل:] X Y Z [\ ] Z[8].

من الإيمان بالغيب الإيمان بالحشر والنشر والبعــث والحــساب والــصراط والميــزان والحوض:

ويجب الإيمان بالحشر، أي سوق الناس إلى الموقف بعد إحيائهم، فهو بمعنى غير ما تقدم كما هو ظاهر فلا تكرار، والأول مشهور عندهم بالمعاد الجسماني أيضا كما مر فليتأمل.

و**بالنشر** أي "إحياء الأجسام بعد مماتها"[9] كما في شرح الكبرى و**بالبعث** أي إخراجهم من قبورهم كما نقله المصنف عن السنوسي، **وبنصب الصراط** وهو جسر ممدود علــى مــتن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف ليمر عليه الناس، وفــي جانبيــه كلاليــب[10] وحــسك[11]

---

(١) خالف بهذا عقيدة أهل السنة لأن أهل السنة يثبتون ذلك حقيقة لله U لورود القلم بالسنة النبوية ولكنهم يثبتونه من غير تأويل.

(٢) لأن اللوح ثابت في القران الكريم بقوله تعالى:] بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ Z [البروج٢١، ٢٢].

(٣) ساقطة من أ، ج، د، هـــ.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة، تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني، تحقيق: رضــاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـــ، الناشر: دار العاصمة الريــاض (٤٩١/٢) فــي باب ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع. انظــر الموضوعات، تأليف: الامام: أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزي القرشى، ضبط وتقــديم وتحقيــق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الاولى ١٣٨٦ – ١٩٦٦المكتبة السلفية المدينة المنورة. (١١٨/١).

(٥) [الملك/٣].

(٦) في هـــ: لقوله.

(٧) [الطلاق/١٢].

(٨) [يونس/١٠١].

(٩) شرح العقيدة الكبرى (ص٤٣٥).

(١٠) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة معطوفة الرأس وهي ما نسميها بالخطاف. انظر الديباج على مسلم (٢٣٠/١).

(١١) جمع حسكة وهي شوكة حديدة صلبة ويقال للرجل إذا كان خشنا إنه لحــسكة. تفــسير غريــب مــا فــى الصحيحين البخارى ومسلم، تأليف، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يــصل

وملائكة"[1] طوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعود وألف هبوط وألف استواء، وقيل: خمس عشرة ألف سنة [أ/٤٤] وجمع باعتبار الإسراع والبطء، **و**بنصب **الميزان** وهو آلة حسية "له كفتان ولسان توضع فيه أعمال العباد ليظهر الربح والخسران "[2]، وذلك لما ورد فيه من الأحاديث البالغة مبلغ التواتر وانعقد إجماع أهل الحق عليه، ونمسك عن حقيقته وثـقلُه على صورته في الدنيا، كما صرح به القرطبي[3] وقيل: بعكسه والوزن بعد الحساب [و][4] بوجود **الحوض** أي حوض النبي **r** يوم القيامة للأحاديث [الواردة][5] فيه عن كثير من الصحابة نحو الثلاثين على ما في الشفا[6]، وفي الصحيحين منها عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله **r** : "حوضي مسيرة شهر زواياه سواء، وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم

الأزدي الحميدي، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الطبعة الأولى١٤١٥ – ١٩٩٥م، دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة مصر (٩٦/١).

(١) والحديث الذي رواه البيهقي في ذلك هو ما رواه أنس أن النبي **r** قال: إن على جهنم جسرا أدق من الشعر من السيف أعلاه نحو الجنة دحض مزلة بجنبيه كلاليب و حسك النار يحبس الله به من يشاء من عباده الزالون و الزالات يومئذ كثير و الملائكة بجانبيه قيام ينادون: اللهم سلم اللهم سلم فمن جاء بالحق جاز و يعطون النور يومئذ على قدر إيمانهم و أعمالهم فمنهم من يمضي عليه كلمح البرق ومنهم من يمضي عليه كمر الريح و منهم من يمضي عليه كمر الفرس السابق و منهم من يسير عليه و منهم من يهرول و منهم من يعطى نورا إلى موضع قدميه و منهم يحبو حبوا و تأخذ النار منه بذنوب أصابها و هي تحرق من يشاء الله منهم على قدر ذنوبهم حتى تنجو و تنجو أول أول زمرة سبعون ألفا حساب عليهم و لا عذاب كأن وجوههم القمر ليلة البدر و الذي يلونهم كأضواء نجم في السماء حتى يبلغوا إلى الجنة برحمة الله تعالى. ولكن قال البيهقي رحمه الله و هذا إسناد ضعيف. انظر شعب الإيمان للبيهقي(٣٣٢/١).والحديث الضعيف لايستدل به على العقائد ،لأن العقائد لا تبنى إلا على مصدر قوي وأصيل،وبذلك يخالف منهج الأشاعرة الذي لا يحتجون به بأحاديث الآحاد وإن كان ضعيفاً.

(٢) ويدلل على ذلك بأن الميزان له لسان وكفتان مارواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: قال رسول الله **r** : إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول: لا يا رب فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يارب فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول: احضر وزنك فيقول: يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال: إنك لا تظلم قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء. أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الإيمان باب ١٧ ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله حديث رقم ٢٦٣٩.و الألباني: صحيح انظر حديث رقم: ١٧٧٦ في صحيح الجامع سنن الترمذي(٢٤/٥).

(٣) قال القرطبي: " للميزان كفتان وخيوط ولسان" تفسير القرطبي (٢٥٧/١١).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) قال القاضي في الشفا: " وروى حديث الحوض أيضا أنس وجابر بن سمرة وابن عمر وعقبة ابن عامر وحارثة بن وهب الخزاعى والمستورد وأبو برزة الأسلمي وحذيفة بن اليمان وأبو أمامة وزيد بن أرقم وابن مسعود وعبد الله ابن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة وأبو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريدة وأبو سعيد الخدرى وعبد الله الصنابحى وأبو هريرة والبراء وجندب وعائشة وأسماء بنتا أبى بكر وأبو بكرة وخولة بنت قيس، وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين." الشفا بتعريف حقوق المصطفى(٢١٠/١).

السماء، من شرب منه لا يظمأ أبدا."[1] وقد انعقد إجماع أهل السنة عليه واختلف، هل هو قبل الصراط أم بعده وصحح القرطبي "أن له عليه الصلاة والسلام حوضين أحدهما قبله والآخر بعده". [2] للجمع بين الآثار الواردة في ذلك، ونقله الحافظ ابن حجر عن بعض شيوخه قال:" [ولعله أقوى وليس هو الكوثر على الصحيح لأن الكوثر في الجنة"[3]، قال r : "الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج"[4]. وحينئذ فيجب الإيمان به أيضا.

تنبيه: إنما فصل هذه لأمور بقوله: يجب الإيمان به إلخ لكون غالبها معان تتحقق يوم القيامة، وما قبلها أجسام متحققة الآن، وبعضها لا يفنى كالجنة والنار وبعضها يفنى كالسموات والأرض.

الإمامة:

ثم شرع في [مباحث][5] الإمامة العظمى والتحقيق أنها من المباحث الفقهية[6] لا الكلامية، لكن لشدة الاهتمام بها ألحقهاـ تبعا لأهل هذا الفن ـ بالسمعيات منه، فقال: ونصب إثر الإمامة العظمى بالأصالة[7]، وهي التي للرسول r أعني استحقاق التصرف العام على المسلمين، وذلك

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقائق باب في الحوض حديث رقم ٦٢٠٨ صحيح البخاري(٢٤٠٥/٥) وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا r وَصِفَاتِه. حديث رقم ٦١١١ صحيح مسلم (٦٦/٧) وأخرجه القاضي عياض في الشفا في ذكر تفضيله r في القيامة بخصوص الكرامة (ص٢٠٩).

(٢) وقول القرطبي في التذكرة هو أن للنبي r حوضين: أحدهما في الموقف قبل الصراط و الثاني في الجنة و كلاهما يسمى كوثرا. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي بكر فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق د.صادق بن محمد بن ابراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار المنهاج الرياض (٣٤٧/١).

(٣) فتح الباري (٤٨٢/١٣).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب كتاب تفسير القرآن عن رسول الله r باب ٨٩ ومن سورة الكوثر حديث رقم ٣٣٦١ وقال الألباني صحيح سنن الترمذي (٤٤٩/٥).

(٥) في د: الإمامة.

(٦) مبحث الإمامة مبحث عقائدي ومبحث فقهي لأن الناس بنوا عليه عقيدة الولاء والبراء، وهي من أهم مسائل العقيدة لأنه عليها يكون الإنسان إما مسلم أو كافر، وعليه يكون الولاء والبراء للأئمة والحكام فمن والى الكافر على كفره فهو كافر مثله، وفقهي من ناحية كيفية اختيار إمام المسلمين، وأهل الحل والعقد، وشروطهم، وعددهم، والشورى وأحكامها، والبيعة وأحكامها، ونحو ذلك، ولذلك فموضوع الإمامة هذا من أدلة الترابط والتلازم بين الأحكام العقدية والفقهية، وإن كلاً منها ملازم للآخر وقائم عليه. ولذلك فقد جعل الله U طاعة الأئمة والنصح لهم وعدم الخروج عليهم بغير مبرر شرعي من العبادة التي يثاب فاعلها، ويعاقب تاركها بالعذاب الأخروي يوم القيامة، وأمور الدين كلها مكملة لبعضها، لأن أصول الدين وفروعها لا تتجزأ ولكن تقسيم الأمور إلى أصول وفروع من تقسيم المتكلمين.

(٧) اتفق السواد الأعظم من المسلمين على وجوب نصب الإمام، ولم يشذ عن هذا الإجماع إلا النجدات من الخوارج، والأصم، والفوطي. انظر على سبيل المثال: الجامع لأحكام القرآن (٢٦٤/١)، حاشية الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيري الشافعي المسماة تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع

بأن ينصب له بعد وفاته r خليفة بعد خليفة إلى انقضاء الزمان [فإن ذلك][1] واجب على الأمة كفاية[2] بالمبايعة حيث لا عهد بها من الإمام السابق ولا تغلب عليها من شخص مسلم، وإلا وجبت طاعته كما وردت الأحاديث بذلك حقنا لدماء المسلمين وحذرا من شق العصا بينهم، فإذا قام بذلك أهل الحل والعقد وهم العلماء ووجوه الناس بين أظهر [المسلمين][3] سقط الحرج عن الباقين، وإلا أثموا جميعا.

شروط الخليفة أو الإمام:

ويشترط في خليفة البيعة أو العهد أن يكون مسلما حرا ذكرا بالغا عاقلا عـدلا مجتهـدا سميعا بصيرا ناطقا شجاعا ذا خبرة بالحروب قرشيا، بأن يكون من ولد النضر بن كنانة؛ إذ هـو مجمع قريش على الصحيح، فإن فُقِد فكنانيّ، فإن فُقِد فجرْهمِيّ، فإن فُقِد فمـن ولـد إسـماعيل صلوات الله وسلامه عليه، فإن فُقِد فرجل من بني إسحاق ولا بد في خليفة العهـد أن يعقـد لـه الخلافة في حياته ليكون هو الخليفة بعده، فهو وإن كان خليفة في حياته فتصرفه موقوف علـى موته، فلو أخّر استخلافه إلى ما بعد الموت لم يصح، لأن ذلك خلاف قضية العهد وهو المتجـه المفتي به عند [أ/٤٥] الشافعية[4]، ولا بد في المتغلب من العقل والتمييـز والإسـلام وإن كـان خلاف الظاهر من عبارة بعضهم. [و][5].

على حل ألفاظ أبي شجاع، تأليف الشيخ محمد بن أحمد الشربيني القاهري الـشافعي المعـروف بالخطيـب الشربيني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، الناشر دار الكتب العلمية بيروت. (١٥٨/٦).

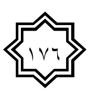
(١) ساقطة من د، وفي هـ: فإن إلى انقضاء الزمان.

(٢) فَرْضَ الْكِفَايَةِ هُوَ الْإِيجَابُ عَلَى بَعْضٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ لَا عَلَى الْجَمِيعِ، وَيَسْقُطُ بِفِعْلِ الْـبَعْضِ. شـرح مختـصر الروضة، تأليف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع نجم الدين، تحقيق: عبـد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م، الناشر: مؤسسة الرسالة (٤٠٨/٢).

(٣) في أ: الناس.

(٤) يقول القلقشندي: "من الطرق التي تنعقد بها الإمامة القهر والاستيلاء فإذا مات الخليفة فتصدى للإمامة مـن جمع شرائطها من غير عهد إليه من الخليفة المتقدم ولا بيعة من أهل الحل والعقد انعقدت إمامته لينتظم شمل الأمة وتتفق كلمتهم وإن لم يكن جامعا لشرائط الخلافة بأن كان فاسقا أو جاهلا فوجهان لأصحابنا الـشافعية أصحهما انعقاد إمامته أيضا لأنا لو قلنا لا تنعقد إمامته لم تنعقد أحكامه ويلزم من ذلك الإضرار بالناس مـن حيث إن من يلي بعده يحتاج أن يقيم الحدود ثانيا ويستوف الزكاة ثانيا ويأخذ الجزية ثانيا.انظر مآثر الإنافـة في معالم الخلافة (١ / ٣٠)

(٥) ساقطة من د.

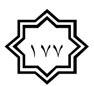


تفاضل الصحابة y:

أفضل الصحابة جمع صحابي وهو من لقي النبي r [لقيا متعارفا وهو مؤمن به عبد الله أبو بكر الصديق الذي صدق النبي r][1] في الرسالة من غير تلعثم[2] [3]، وفي المعراج بلا تردد[4]، والمراد أنه أفضل الصحابة المتلقين عنه الشريعة بالفعل، وإلا فأفضلهم مطلقا عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه، وذلك لثبوت لقيه معه في المطاف، كما ورد الحديث به، وهو الخليفة عنه آخر الزمان فهو أشرف خلفائه وأفضلهم على الإطلاق، ثم الصديق، فالفاروق عمر بن الخطاب الذي فرق بين الحق والباطل يليه إجماعا، وفضائله أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تستقصى][5]، **فعثمان** بن عفان t ويليه، وله فضائل كثيرة مشهورة لاسيما وقد اختاره r لبنتيه رقية ثم أم كلثوم ـ رضي الله عنهما ـ ، ولما ماتت قال r: "لو كان عندي ثالثة زوجتكها[6]" **فعلي** بن أبي طالب t يليه، والمراد بالأفضلية المذكورة الأفضلية من حيث الخلافة [والثواب][7]، فلا ينافي ما لكلٍ من المزايا الخاصة به؛ لاسيما ما لعلي t من الخصوصية بالقرابة القريبة والمؤاخاة، وغير ذلك من فضائله الشهيرة، ولا يضر زيادة حبه المغروسة في حب كل علوي[8] للاتصال بينه وبينه بالأبوة، فإن هذا غير الأفضلية الواجب اعتقادها ونظير ذلك حب الشخص لوالده الجاهل مثلا، فإنه أكمل من حبه لعالم العصر أو شريفه ولا يضره ذلك جزما، فليتنبه لذلك، فكثيرا ما يشتبه على الفضلاء فضلا عن الجهلة فعلم من ذلك أن استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب كما وقع الإجماع عليه **رضي الله عنهم** وأرضاهم، **فباقي الصحابة** يلونهم في الفضل **على تفاوت** بينهم **فيه**، فإن الستة الباقين من العشرة وهم طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص

---

(١) ساقطة من د.
(٢) تعلثم أي تردد وشك
(٣) قال بن هشام: أسلم أبو بكر t أظهر إسلامه ودعا الى الله والى رسوله. السيرة النبوية، تأليف: عبد الملك ابن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، الناشر دار الجيل بيروت. (٢ / ٨٩).
(٤) ودلل ذلك أن النبي r حين عاد من رحلة المعراج، وأخبر قومه حين عاد كذبوه لكن أبو بكر الصديق صدقه فسمي بالصديق كما قال ابن هشام: " فجعل رسول الله r يصفه لأبي بكر ويقول أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول الله كلما وصف له منه شيئا قال صدقت أشهد أنك رسول الله حتى إذا انتهى قال رسول الله r لأبي بكر وأنت يا أبا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق". السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٤٥).
(٥) من قوله: ولعله أقوى وليس هو الكوثر... إلى قوله: وأشهر من أن تستقصى ساقط من ب.
(٦) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٢ / ٢٢٨)، ابن عساكر في تاريخ دمشق(٣/١٢٧).
(٧) ساقطة من أ، ب، ج، هـ.
(٨) يقصد بالعلوي كل من يحب علي t .



وسعيد بن زيد [و][1] أبو عبيدة عامر بن الجراح ــ رضي الله عنهم ــ ؛ أفضل من باقيهم بالإجماع، وأما أفضلية بعضهم على بعض فلا قائل به لعدم التوقيف بورود نص فيه على ما قاله بعضهم، ثم أهل وقعة [بدر موضع بين مكة والمدينة سمي باسم بئر هناك حفرها بدر بن قريش[2]، ثم أهل وقعة][3] أحد جبل معروف بأرض المدينة المنورة قيل: إنه شطيه من جبل الطور الذي تجلى الله له، والأصح أنه جبل من جبال الجنة وفيه قال r : "أحد جبل يحبنا ونحبه"[4] وكانت وقعته في شوال سنة ثلاث، وقيل: أربع من الهجرة [5]، والترتيب المذكور بالإجماع أيضا، ثم أهل وقعة الحُديْبيةُ[6] كدُويْهِيةُ، وقد تشيد بئر بين قرب مكة أو شجرة حدباء كانت هناك، وهم أهل بيعة الرضوان وعدتهم ألف وأربعمائة[7]، وقيل وخمسمائة سموا بذلك لقوله تعالى:] _ ` ba c d e f g Z [8]. وكانت في القعدة سنة ست من الهجرة [النبوية][9]، ثم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار [أ/٤٦] وهم [من صلى][10] إلى القبلتين على الأصح[11]،

---

(١) ساقطة من د.

(٢) قال ابن ياقوت الحموي: " وبدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه، ثم غلب اسمه عليه، وقال الزبير بن بكار: قريش بن الحارث بن يخلد، ويقال: مخلد بن النضر بن كنانة به سميت قريش فغلب عليها، لأنه كان دليها وصاحب ميرتها فكانوا يقولون جاءت عير قريش وخرجت عير قريش، قال وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة لأنه كان احتفرها وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام ". معجم البلدان (٣٥٧/١).

(٣) ساقطة من د.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي باب نزول النبي r الحجرعن أبي حميد، حديث رقم ٤١٦٢ صحيح البخاري (١٦٠٣/٤).

(٥) والذي عليه الجمهور أنها سنة ثلاث باتفاق الجمهور كما قال علي الحلبي صاحب السيرة الحلبية: "وكانت في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور". السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ، الناشر دار المعرفة بيروت (٤٨٧/٢).

(٦) وكانت في نهاية سنة ست كما قال صاحب الروض الأنف: " أَمْرُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتّ". الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تأليف عبد الرحمن السهيلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م الناشر دار الكتب الإسلامية. (٣٨/٤).

(٧) وهذا هوالقول الراجح وقائله هو جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه t قال: "خَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ فِي أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. " سيرة ابن هشام(٣٢١/٢).

(٨) [الفتح/١٨].

(٩) ساقطة من أ، ب، ج.

(١٠) في أ: الذين صلوا.

(١١) وهذا القول مروي عن أبي موسى الأشعري، وعن سعيد ابن المسيب، وعن قتادة. انظر جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، الناشر: مؤسسة الرسالة (١٤ /٤٣٦).

وعن عطاء[1] هم أهل بدر[2] "وعن الشعبي هم أهل بيعة الرضوان"[3]، **وكلهم** ـــ يعني الصحابة رضي الله عنهم ـ **محفوظون** على سبيل العناية جوازا [وذلك هو المعبر عنه بالعصمة الجائزة، بمعنى أنهم منزهون عن المعاصي جوازا][4] ، **لا** أنهم **معصومون** وجوبا **من الوقوع في الهفوات** جمع هفوة وهي الزلة والمعصية[5]، **وما وقع بينهم** من الحروب والمنازعات **فيجب اجتنابه** بعدم التعرض له، والخوض فيه مع اعتقاد كمالهم[6] **أو تأويله** بأن ذلك إن ثبت [صدوره][7] عنهم فهو ناشئ عن اجتهاد، وإن أخطأوا في بعضه، فلا يؤاخذون به بل يثابون على اجتهادهم فيه[8] وهذا أحد التأويل، **بما لا يوهم نقصا في علو مقامهم** لحظوتهم بشريف الصحبة واللقي، وما ورد فيهم من الأخبار المنوهة بعلو قدرهم وسمو [مرتبتهم][9] [10].

والتابعون لهم عرفا، وهم من طالت صحبتهم لهم بحسب العرف، وقيل: يكفي مجرد اللقي [المتعارف][11] كالصحابة و**الأئمة** المجتهدون الأربعة[12] وغيرهم .

---

(١) هو عطاء بن أبي رباح مفتي أهل مكة ومحدثهم القدوة العلم أبو محمد بن أسلم القرشي مولاهم المكي الأسود مات سنة أربع عشرة ومئة انظر ترجمته: تقريب التهذيب(٣٩١/١) الكمال (٨٥/٢٠) لسان الميزان (٣٠٥/٧) تذكرة الحفاظ للذهبي (٧٥/١) مغانى الأخيار (٣٦٧/٣).

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، الطبعة الأولى١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان (١٣٨/٣).

(٣) تفسير الطبري (٤٣٥/١٤).

(٤) ساقطة من د.

(٥) انظر الصحاح في اللغة الجوهري (٦ / ٣٨٥).

(٦) الكمال هنا لا يكون إلا لله **U**، أما العصمة فلا تكون إلا للأنبياء وقد وردت نصوص تبين أن من الصحابة **t** منهم من أخطأ وارتكب بعض المعاصي.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) وقد بين النبي **r** أن المجتهد لله أجران إن أصاب وأجر إن أخطأ فقال **r** : "إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ ".أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة بَابُ مَنْ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ حديث رقم ٧٣٥٢ صحيح البخاري (٩ / ١٠٨).

(٩) في أ، ج، د، هـ: مرتبتهم.

(١٠) والأحاديث في هذا الباب كثيرة، منها على سبيل الذكر لا الحصر، قول النبي **r** : " لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه".أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب تحريم سب الصحابة **t** حديث رقم ٢٥٤٠ صحيح مسلم (ص١٢٦٦).

(١١) ساقطة من ب.

(١٢) وهم الإمام مالك بن أنس وأبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم.

والأولياء جمع ولي، وهو المواظب على الطاعات غير المنهمك على المعاصي والشهوات، وسُمِّي بذلك لتولّي الله أمره توليا خاصا. وبالجملة فهؤلاء الثلاثة محفوظون أيضا، بحفظ الله تعالى كما تقدم في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، **وكراماتهم**، وهي الخوارق التي يخلقها الله إكراما [لهم][1] **ثابتة** [لهم][2] بالمشاهدة حال كونهم **في الدارين**، فتظهر لنا في الدنيا إكراما لهم من الله تعالى، ولو بعد انتقالهم إلى البرزخ[3]، وأما في الآخرة فهي محل خرق العادات فلا خصيصية لهم بذلك، وإن كانت كراماتهم فيها أعظم وأكثر، ألا ترى أنه ورد أن النار تقول للمؤمن "جزّ يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي"[4]، وقصر يوم القيامة عليه وغير ذلك مما لا يكاد يحصى، ولذلك قيده في بدء الأمالي[5] بقوله: "كرامات الولي بدار دنيا"[6].. .إلخ ومن فهمه على خلاف ذلك فقد أبعد **خلافا لشذوذ** من المعتزلة والخوارج نفوا ذلك، وهما منهم أنها لو ثبتت لاشتبهت بالمعجزة، وأجيب بأن المعجزة مقترنة بدعوى النبوة بخلاف هذه، فلا اشتباه تتمة قد جمعت خلاصة ما تقدم مع الإشارة لأدلته في ستة أبيات فقلت:

الحمد لله وبعد [فواجب][7]	لله معرفة وحسبك معرفة
مما لمولانا القيام بنفسه	قدم بقاء وحدة ومخالفه
علم حياة قدرة وإرادة	فالسمع والبصر [و][8] الكلام له صفة
وقد استحال الضد جاز الممكن	ووجودنا فالنقل دل كذا اعرفه
ولرسله الصدق البلاغ [الأمانة][9]	وسواها جاز خلاف النقص كالسفه

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من هـ.

(٣) الكرامة تنتهي بموت صاحبها، ولكن تبقى لها أثار ينتفع بها من بعده، ويدلل على ذلك ماروي عن النبي r: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" أخرجه مسلم في كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد موته، حديث رقم١٦٣١، (ص٨١٤).والكرامة ليس من فعل العبد بل هي من الله عز وجل لصاحبها جزاءً له على أعماله.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٢٥٨/٢٢) وقال الألباني ضعيف انظر السلسة الضعيفة (٤١٣/٧).

(٥) ناظم قصيدة " بدء الامالي هو علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، أبو محمد، سراج الدين التيمي الاوشي الفرغاني الحنفي: ناظم قصيدة " بدء الامالي، توفي عام ٥٦٩هـ. انظر الأعلام للزركلي (٣١٠/٤).

(٦) تحفة الأعالي على شرح العلامة علي سلطان محمد القاري المسمي ضوء المعالي على المنظومة المسماة بدء الأمالي في التوحيد للعلامة أبي الحسن سراج الدين علي عثمان الأوشي، مطبعة أحمد البابي، الطبعة الأولى ١٣٠٩هـ (ص٣٨).

(٧) في د، هـ: فقد وجبت.

(٨) ساقطة من أ، ب، ج، هـ.

(٩) في أ ، ج ، د : أمانة.



ودليـــل هـــذه المعجـــزات علـــيهم ❊❊❊ أزكى الصلاة مع الـــسلام وأشـــرفه

وسميتها خلاصة التوحيد فيما يجب معرفته على العبيد وشرحتها بنحو كراسة، وسـميته بارقـة التمهيد لفهم خلاصة التوحيد[1] وعرضت ذلك على المصنف رحمـه الله [تعـالى][2] فاسـتجاده، وقال: يكفيك هذا أمدنا الله من إمداداته[3] آمين [أ/٤٨].

الأمور التي تطهر النفس من الذنوب وتنجي من النار

ثم شرع فيما يطهر النفس من أدناسها ويقربها من إيناسها وهو بعض أشياء مما ينبنـي عليه علم التصوف الذي هو كما قال الغزالي: "عبارة عن تجريد القلب لله واحتقـار مـا سـواه بالنسبة لعظمة الله وحاصله يرجع إلى عمل القلب والجوارح"[4]، وقد قالوا أنه يجب تعاطيه ولـو بالمطالعة فيه لمن لم يرزق نفساً مطمئنة ليروضها بذلك.

فقال: **وينبغي** لك أيها الطالب لطريق الآخرة الراغب فيها **التخلق بالصفات الكاملة** كالعلم والتواضع والكرم والشجاعة، وينبغي لك **الخلو** عن كل **وصف ذمـيم ذمـه** الـشرع **كعُجب** "بضم العين من أُعجب بنفسه وبرأيه على ما لم يسمَ فاعله فهو مُعجَب بفتح الجيم والاسم العجب"[5] والمراد به هنا استحسان العبادة والرضى بها عن النفس والترفع بهـا علـى الخلـق **ورياء** وهو العمل لأجل الخلق[6] **وكبر** وهو عبارة عن غمض الحق واحتقار الخلق[7] **وحـسد** و"هو تمني زوال نعمة الغير" [8]**وحب رياسة** أي شرف قدر وتقدُّمٍ على الغير إذ حبها يـذهب بالدين كما قال:

إن الرئاســـة رأس كـــل خطيئـــة ❊❊❊ فاحذر وقيت مـن الرئاسـة بأسـها

---

(١) وهذا الكتاب لم يطبع بعد.

(٢) ساقطة من أ، ج، د.

(٣) طلب المدد من غير الله الشرك وهذا من الأخطاء القائدية التي وقعت فيها الصوفية وقد تأثر الشارح رحمـه الله بهم في هذا. والنبي r علمنا أن الإنسان إذا أراد أن يسأل فلا يسأل إلا الله فقال النبي r لابن عباس: يَا غُلامُ، إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ، فَاسْـأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْـتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، فَقَدْ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الْكُتُبُ، فَلَوْ جَاءَتِ الْأُمَّةُ يَنْفَعُونَكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْـهُ اللهُ U لَـكَ، لَمَـا اسْتَطَاعَتْ، وَلَو أَرَادَتْ أَنْ تَضُرَّكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ لَكَ، مَا اسْتَطَاعَتْ "أخرجه الإمام أحمد في مسنده عـن ابن عباس مسند أحمد (٤ / ٤٨٨).

(٤) إحياء علوم الدين (٢/٢٥٠).

(٥) مختار الصحاح (٤٦٧/١).

(٦) عرفه الزبيدي بقوله: "الرِّياءُ هو إظْهارُ العَمَلِ للناسِ" تاج العروس من جواهر القاموس(١٠٥/٣٨).

(٧) عرفه ابن منظور بقوله: الامتناع عن قبول الحق مُعاندة وتَكَبُّراً أي يتفضلون ويَرَوْنَ أنهم أفـضل الخلـق. انظر لسان العرب(١٢٥/٥).

(٨) كتاب الكليات ــ لأبى البقاء الكفوي (١٠٦٩/١).



كم من فتى أضحى يقبل ثغرها ❊❊❊ لو كان يعلم بأسها ما باسها

وقلت:

زهدت لدنياهم مخافة غدرها ❊❊❊ وإني لعمري في الرياسة أزهد

وقد قالوا إن حبها آخر ما يخرج من قلب المريد[1] من الصفات الذميمة، **وطلب منصب** من مناصب الدنيا طلبا نفسيا وإن لم يكن لخصوص الرئاسة، بأن يكون لأجل المال أو الجاه أو نحوهما، وذلك كشياخة وإمارة وعرافة ونحوها، **وطلب شهرة** ولو بالعلم أو العمل الصالح فإن ذلك سم قاتل، ولذلك ينبغي الحذر مما يميل قلوب العامة إلى الشخص ويحببهم فيه خوفا من أن يشغلوه عن الله تعالى أو يشغلهم ولذلك قلت:

اترك حظوظك إنها ❊❊❊ بسم بذاك أنا القتيل

واحذر تواضعك الذي ❊❊❊ يبدي علاك ويستميل

وينبغي لك أيضا **التزين**، أي التحلّي **بالإيمان الكامل**، وهو الناشئ عن الدليل مع عدم محاقرة[2] ذنبٍ من الذنوب ولو بعد التوبة؛ فإنها تجب ما قبلها، **والإحسان** وهو أن [تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك][3] [4]، وقد يراد به إعطاء الحُسْن [لكل][5] شيء بالإتقان أخذا من قوله عليه السلام: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة "[6]، ولا شك أن إحسان العبادة وإتقانها هو تأديتها مع كمال المشاهدة[7] لمن قصد بها.**والزهد** هو حبس النفس عما زاد عن الحاجة من الحلال، وهذا زهد العوام، وأما زهد الخواص ففي المقامات والأحوال، وأما زهد خواص الخواص، ففي كل ما سوى الله تعالى كما قال:

انهض وفرّ من الفيوض إلى الذي ❊❊❊ فطر الفيوض ولات حين [توان][8]

وازهد ولا تزهد من الدنيا فما ❊❊❊ هي غير رجس زخارف الخسران [أ/٤٨][9]

---

(١) المريد عند الصوفية هو المتجرد عن إرادته. انظر التعريفات (ص٣٣٢).

(٢) أي أن تستصغر ذنبك وتستقله.

(٣) في أ، ج: يعبد الله كأنه يراك فإن لم يكن يراه.

(٤) سبق تخريجه(ص٨٠).

(٥) في ج: على كل.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الديات عن رسول الله r باب ما جاء في النهي عن المثلة حديث رقم ١٤٠٩ وقال الألباني: صحيح سنن الترمذي (٢٣/٤).

(٧) وهذا مخالف لقول النبي r اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. سبق تخريجه (ص٧٨).

(٨) في أ: ثبات.

(٩)وهذا الوصف للدنيا بأنها رجس لا يصح لأن الدنيا مزرعة للآخرة فهي دار عمل ،والآخرة دار جزاء.

والورع وهو حبسها عما فيه شبهة ولو احتاج إليه مخافة الوقوع في الحرام.

والقناعة وهي الرضا بما رزقه الله لعبده [(١)]، وعدم الاستشراف [لغيره][(٢)]؛ بحيث يصير ذلك ملكة فيه قال القشيري:

إذا شئت أن تحيا حياة هنية *** فنق من الأطماع ثوبك واقنع

وإن شئت عيشا لا يفارق ذلة *** فعلق بمخلوقٍ فؤادك واطمع

والصبر وهو حبس النفس عن شهواتها، وهو أعلى من الصبر على الطاعة أو البلية بمعنى توطينها على ذلك، وإن كان كل منها ممدوحا أيضا.

و**الشكر** له تعالى على إنعامه، بأن تصرف جميع ما أنعم الله به عليك في طاعته، وهذا هو الشكر [العرفي وأما الشكر][(٣)] اللغوي فسيأتي فيما بعد.

والعفاف أي عفة النفس عن الرذائل ولو مباحة وشرفها في تقلباتها، ولذلك قالوا عفاف وكفاف، خير من قاف إلى قاف، **و**ينبغي لك أيضا.

ذم الدنيا:

كره أي كراهة **الدنيا**، وهي ما قابل الآخرة من الأرض وما فوقها إلى سماء الدنيا، والمراد كراهتها من حيث هي دنيا حاجبة عن الله تعالى، وأما من حيث التزود بها للآخرة والتأهب بالعمل فيها للقاء الله تعالى فلا ينبغي كراهتها؛ إذ هي وصلة ودرجة يتوصل بها للمقصود المحبوب والمطلوب المرغوب، وأما قول ابن النحاس[(٤)]: لو أعطيت لي الدنيا حلالا صرفا ووفقت لإنفاقها في سبيل الله وقبلت مني عن آخرها لاستقذرتها كما تستقذر الجيف، فمقام أرفع شأن عند ذوي العرفان شتان بين قديم الملك وجزار المملكة، وإن كان كل من خدمته وأتباعه ولله المثل الأعلى، وينبغي لك **المباعدة عن أهلها** المنهمكين عليها ما أمكن، فإن معاشرتهم تقسي القلب وتبعد عن الرب، فإن لم تكن المباعدة جسما فتباعد **قلبا** بعد التفكر فيما بأيديهم من الرمة المستحيلة كما قال الشافعي **t** :

وما هِي إلاّ جِيفةٌ مُستَحِيلةٌ *** عليها كلابٌ همُّهنّ اجتذابها

---

(١) قال المناوي: "القناعة لغة الرضى بالقسمة و عرفا الإقصار على الكفاف " التعاريف (٥٩٠/١).

(٢) في د: لغير.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، أبو محمد التجيبي المعروف بابن النحاس: مسند الديار المصرية في وقته ومحدثها.كان بزارا (يخرج الدهن من البزور ويبيعه) أول سماعه الحديث سنة ٣٣١ سمع بمكة والمدينة وتوفي بالقاهرة. انظر ترجمته: الأعلام للزركلي (٣١٩/٣).

فإنْ تجْتنِبْهـــا كُنْــت سِـلْما لأهْلهـــا ❁❁❁ وإن تجْتـــذِبْها نازعتْـــك كِلابُهـــا[1]

وقلت:

تـــسأل عـــن الهمـــوم ولا تبـــالي ❁❁❁ ودع عنـــك الوبـــال لـــذي الوبـــال

كـــلاب حـــول رمـــتهم تجـــاروا ❁❁❁ خـــذها فالمـــصير إلـــى الـــزوال

وينبغي أيضا **ذمها** من حيث كونها حجابا عن الله، وشاغلة عما فيه رضاه، ولذلك قـــال الله:] ! " # $ % & ' Z[2]الآية، وقـــال:] وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ Z[3] إلى غير ذلك، وأما قول رابعة العدوية[4] لما مرت بقوم يذمونها: بخ بخ، لـــو كرهتموهـــا [مـــا ذكرتموها][5]، فمقامٌ أعلى من مقام ابن النحاس، وذلك أنه ذكرها على سبيل الذم لها وهـــي لـــم ترض بذكرها كما قال:

تجـــرد عـــن مقـــام الزهـــد قلبـــي ❁❁❁ فأنـــت الله وحـــدك فـــي شـــهودي

أأزهـــد فـــي ســـواك ولـــيس غيـــر ❁❁❁ وإلا فيـــك يـــا روح الوجـــود[6]

فما من مقام ولا حال إلا وعند الله أعلى وأرفع منه] وَأَنَّ إِلَىٰ ç è Z[7]، **و**ينبغـــي لك حينئذٍ [إذا][8] كرهتها وتركت أهلها **الاشتغال بأمور الآخرة** النافعة لك فيهـــا مـــن صـــلاة وزكاة وحسن معاملة مع الله [٤٩/أ] ومع خلقه؛ فإن ذلك هو النافع المنجي فيها ويجمعـــه معنـــى التقوى[9] المأمور بها في الآيات والأحاديث المنوهة بعظم شأنها، فينبغي الاتصاف بها **قلبا** بـــأن تخليه عن المعاصي القلبية من عجب ورياء وكبر إلى غير ذلك، وتحليه بما تقدم مـــن الـــصفات المرضية **وقالبا** بأن تكف جوارحك عن المعاصي الظاهرية، وتحليه بالأعمال السنية من صلاة وصيام وصدقة ونحوها، **وعدم الالتفات لمفقود** بالتأسف عليه **ومعدوم** بالتشوف إليـــه فـــإن الاشتغال بذلك يضيع الوقت ويمنع من الاشتغال بأمور الآخرة.

---

(١) ديوان الإمام الشافعي (٨/١).

(٢) [العنكبوت/٦٤].

(٣) [آل عمران/١٨٥].

(٤) هي رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية: صالحة مشهورة، من أهل البـــصرة، ومولدها بها. انظر سير أعلام النبلاء (٨ / ٢٤١)، الأعلام للزركلي (٣ / ١٠).

(٥) ساقطة من ب.

(٦) هذا تاقول يؤدي بهم إلى مصيبة عظيمة وهي القول بالحلول والاتحاد وهو قول النصارى.

(٧) [النجم: ٤٢].

(٨) ساقطة من ب.

(٩) والتقوى: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعـــل أو تـــرك التعريفات(ص١١٢)

محاسبة النفس:

ثم شرع في التتميم بمحاسبة النفس؛ فإنها من الأشياء المهمة عندهم ولذلك قال صـــاحب الجوهرة:

فحاسِـــبِ الـــنّفْس وقِـــلّ الأمــــــلا ❊❊❊ فــرُبّ مــنْ جــدّ لِأمْـــــرٍ وصـــــلا

وقال ابن عطاء الله[1]:

ما نفع القلب [شيء][2] مثلُ عُزْلةٍ يدخلُ بها ميْدان فكرة[3]، إلى غير ذلك، فقال: وينبغـــي لك أيضا **ضبط خواطر النفس** الواردة عليها ما أمكن، وذلك بأن تحفظها وتعرفها حق المعرفة وهي المسماة بالمراتب **الخمسة** عندهم:

أحدها: الهاجس: وهو ما يلقى فيها وليس هو من فعل العبد، وإنما هو وارد لا يـــستطيع رفعـــه فلا يؤاخذ به إجماعا.

وثانيها: الخاطر: وهو ما يجري فيها بعد إلقائه وسمى الراغب[4] الأول سانحا قـــال: "والـــسانح والخاطر يعبر عنهما بالهاجس"[5].

وثالثها: حديث النفس: وهو ما يحصل فيها من التردد، وهل يفعل أو لا، وهذان مرفوعان بقوله r : "إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به [أنفسها][6] ما لم تتكلم [أو][7] تعمل به"، [8] فإذا ارتفـــع حديث النفس ارتفع ما قبله بالأولى، قال المحققون: وهذه الثلاثة لو كانت في الحسنات لم يكتـــب له بها أجرا أما الأول فظاهر، وأما الآخران فلعدم القصد.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل تاج الدين، ابن عطاء الله الاسكندري: متصوف شاذلي، مـــن العلماء.كان من أشد خصوم شيخ الاسلام ابن تيمية.له تصانيف منها (الحكم العطائية وتاج العروس انظـــر ترجمته: الأعلام للزركلي (١/٢٢١، ٢٢٢).

(٢) ساقطة من أ ن ج.

(٣) الحكم العطائية البيت الحادي عشر. (ص٣)

(٤) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، من كتبه محاضرات الأدبـــاء، والذريعـــة إلـــى مكـــارم الـــشريعة و الاخلاق... وغيرها توفي عام٥٠٢ هـــ انظر الأعلام للزركلي - (٢ / ٢٥٥)

(٥) مفردات ألفاظ القرآن (٤٩٢/٢).

(٦) في د: نفسها.

(٧) في د: و.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطلاق باب الطلاق في الإغـــلاق والكـــره والـــسكران والمجنـــون وأمرهما والغلظ والنسيان في الطلاق والشرك وغيره، حديث رقم ٤٩٦٨ صحيح البخاري(٢٠٢٠/٥).

ورابعها: الهم: وهو ترجيح قصد الفعل، يقال هممت بالأمر أي قصدته بهمتي، وهـــذه المرتبـــة غير مؤاخذ [به][١] أيضا لقوله تعـــالى:] ! " # $ % & ') Z[٢]، ولـــو كانت عليهما مؤاخذة بالهم المذكور ولم يكن الله وليهما، وحينئذ فتفترق الحسنة مع الـــسيئة فـــي هذه المرتبة، فإنه لو همّ بالحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة كاملة، ولو همّ بالـــسيئة لـــم يؤاخـــذ بهمه[٣].

وخامسها: العزم: وهو لغة "الجد و[عقد][٤] القلب"[٥] والمراد به هنا الجزم بقصد الفعـــل وهـــو [مؤاخذ][٦] به عند المحققين لحديث الصحيحين: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قالوا: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنـــه كـــان حريـــصا علـــى قتـــل صاحبه"[٧]. وبالجملة فهذه المراتب من الخواطر الخمسة **أو الأربعة بناء على التحقيق** مـــن إسقاط الهاجس نظرا لكونه قهريا لا كسب فيه، بوجه أو شموله للخاطر كما مـــر، [و][٨] ينبغـــي ضبطها بأن تعرف حقائقها وتحاسب النفس عليها، وإذا ضبطتها كما ذكر فينبغـــي لـــك **اتبـــاع حسنها** المأمور به وجوبا في الواجب، وندبا [في][٩] المندوب، **واجتناب رديئها** المنهي عنـــه لزوما في المحرم واستحسانا في المكروه بقسميه، وينبغي لك [أيضا][١٠] **المحافظة على** [أ/٥٠] **تمييز كل** منهما **للاجتناب** في [المنهي عنه المذكور و**الاتباع** في المأمور بـــه المتقـــدم][١١]، وينبغي **صفح العثرات عن الغير** بالإعراض عنها و الكظم لها و**عدم المؤاخذة** بهـــا **لمـــن أساء** بأن تعفو عنه وتصفح؛ فقـــد 7 8] 3 4 5 6 7 | 9 :

---

(١) في هـــ: بها.

(٢) [آل عمران/١٢٢].

(٣) ودليل ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس عن رسول الله r فيما يروي عن ربه تبارك وتعـــالى قال * إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله U عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بـــسيئة فلـــم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة.أخرجه مسلم في صـــحيحه فـــي كتاب الإيمان باب إذا هم العبد بحسنة، حديث رقم ٢٠٤(ص٧٨).

(٤) في د: قواعد.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس (٨٨/٣٣).

(٦) في ج: مأخوذ.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الديات باب قول الله تعالى ژ ٹ ٹ ژ حديث رقم ٦٤٨١. و أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا حديث رقم ٧٤٣٤.

(٨) ساقطة من ج، د، هـــ.

(٩) ساقطة من ب.

(١٠) ساقطة من أ، ج، هـــ.

(١١) ساقطة من د.

; Z [1]، وقال عز من قائل:] وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ Z [2] [أخذا بعموم اللفظ، فإن قلت: إذا كان العفو أقرب للتقوى فما التقوى؟][3] قلت: التقوى الكاملة من لازمها أن لا يُرى له حالا ولا مقالا ولا حقا ولا عفوا، فالعبد وما ملك لسيده[4]] w x y z { } Z [5]، وينبغي **الدعاء له** بالهداية والتوفيق من باب مقابلة السيئة بالحسنة كما هو دأب ذوي الفتوة من أكابر الرجال.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وينبغي **الوصية** لكل أحد **بالتقوى**، وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي عملا بمقتضى قوله تعالى:] - . / 0 Z [6]، أي أوصى بعضهم بعضا بالخير والصبر على الطاعات وعن المعاصي، كما في تفسير الصفوي وبذلا للنصيحة الواجبة على المسلمين عموما، كما تشهد به الأخبار والآثار الواردة في ذلك[7].

وينبغي **الأمر بالمعروف** وهو المطلوب شرعا، **والنهي عن المنكر** وجوبا في الواجب والحرام وندبا في المندوب والمكروه بشرطه المقرر في محله؛ لا مجازفة كيف ما اتفق كما يفعله العامة، فإنه ضرر وإضرار.

النهي عن الغيبة والنميمة:

وينبغي أيضا **اجتناب الغيبة** وهي ذكرك أخاك حال غيبته بما يكره، فإن لم يكن ذلك فيه فهو بهتان أيضا، وقد ورد أنها تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب[8]، وهي كبيرة إلا في

---

(١) [آل عمران/١٣٤].
(٢) [البقرة/٢٣٧].
(٣) ساقطة من د.
(٤) وهذا القول يؤدي إلى القول بوحدة الوجود ومن قال بهافإنه يكفر وقد كفر العلماء بن عربي وبن سبعين لقولهم بوحدة الوجود.
(٥) [آل عمران: ١٢٨].
(٦) [العصر/٣].
(٧) ومن الأحاديث التي تحث على النصيحة ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ». أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ حديث رقم ٢٠٥.
(٨) لم يرد في ذلك قول صحيح.، ولكن الله U شبهها بمن يأكل لحم أخيه ميتاً فقال:] ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 4 5 6 7 8 9 : ; < = > @ A B C Z [الحجرات: ١٢]

حق عامي اغتيب من غير قذف، فإنها صغيرة لعموم البلوى [بها][1]، وأما القذف والإيذاء في الحضور فكبيرة مطلقا، كما هو مقرر في موضعه.

و**اجتناب النميمة** ــ أيضا ــ وهي السعي بين الناس على سبيل الإفساد، وهي كبيرة مطلقا ويعبر عنها بالفتنة التي هي أشد من القتل[2]، وكذا ينبغي اجتناب **كل كبيرة** وهي كما تقدم ما فيه وعيد بخصوصه من نميمة وغيرها، **و**[كذلك][3] **صغيرة** من غيبة في حق عامي وغيرها، وينبغي أيضا ترك التكاسل و**العزم** المصمم **على فعل الأقوى** من الأعمال، فإن تتبع الرخص بحيث يخرج الشخص ربقة التكليف من عنقه حرام كما نصوا عليه، ولئلا تعتاد النفس الكسل المانع من كل خير، ولذلك قيل لبعضهم[4] ــ وقد جاوز المائة ــ "ألا تصلي النفل جالسا؟ فقال: لا أُعوِّدُ نفسي الكسل".[5] وذلك دأْبُ الأكابر من أهل الجد والاجتهاد.

وينبغي **مخالفة النفس** فيما تبتغيه من ملاذها وشهواتها، فإن ذلك سبب النجاة في الدنيا والآخرة وهي

كالطِفْلِ إنْ تُهْمِلْهُ شبّ على ❊❊❊ حُبِّ الرّضاعِ وإنْ تفْطِمْهُ ينْفطِمِ". [6]

ومخالفة الهوى يعني ميلها عن الحق لما تهواه، فإنها مجبولة على حب التسفلات واتباع سبيل [أ/٥١] المخالفات] وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ Z [7] .

الصبر وأنواعه:

وينبغي لك **الصبر** على غصص هذه [الدار][8]، وأن لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في خضراء من هذه الدار، فالصبر على كل حال ممدوحٌ والأجر عليه ممنوحٌ، ولو لم يكن من ثمراته ومزاياه إلا قوله تعالى:] 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) يقول الله U ناهياً عن الفتنة وأمر باجتنابها فشنعها وجعلها جرم أشد من القتل فقال:] (* + , Z [البقرة: ١٩١].

(٣) في ب، د، هـ: كذا كل.

(٤) المقصود هو الشيخ أبو يَحْيَى زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي السنيكي، ثُمَّ القاهري الأزهري الشافِعيّ ولد سنة ٨٢٤هـ وتوفي ٩٥٩هـ انظر الضوء اللامع(٢٠٣/٩).

(٥) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١٢٧/١).

(٦) القائل البوصيري في ديوان البوصيري (٢٣٨/١).

(٧) [ص: ٢٦].

(٨) في د: الإشارة.



Z R Q P | N M [١]، وحذف معمول بشر مؤذن بالعموم، والفضل أوسع عند ذوي الفهوم لكان كافيا ولا يخفى عليك أن هذا أحد أنواع الصبر الممدوحة وهو الصبر على البلوى وفيه قال:

سأصْبِرُ حتّى يعلم الصّبرُ أنّني ❁❁❁ صبرت على شيء أمر من الصبر

وقال:

سأهجُرُ كيْ ترضيْ و[أهلِك][٢] حسرة ❁❁❁ وحسْبي أن ترضي و[يُهلكني][٣] هجري[٤]

وأما الصبر على الطاعة فصبر المجدين ذوي الجد والتشمير، وكلاهما غير الصبر [على][٥] المعصية والشهوات الذي هو عندهم إعلاء الصبر كما تقدم، وأما الصبر عن القرب والمشاهدة فهو من المذموم عندهم ولذلك [قال][٦]:

والصبر يحمد في المواطن كلها ❁❁❁ إلا عليك فإنه [مذموم][٧][٨].

الشكر

وينبغي لك أيضا **الشكر**، أي الثناء على الله تعالى لإنعامه بالخلق والرزق والصحة وغيرها بالقلب، بأن تعتقد بأنه][٩] تعالى وليها، واللسان بأن تتحدث [به][١٠]، والأركان بأن تخضع له بها وعليه قوله:

أفادتكم النعماءُ مني ثلاثة ❁❁❁ يدي ولساني والضمير المحجّبا

وهذا معنى الشكر لغة، والمراد أنه ينبغي أن يتحقق بذلك بالفعل، وإلا فتحقيقه به بالقوة واجب؛ بحيث لو لاحظ النعم اعتقد أنها منه تعالى، ولو سئل عنها لأجاب بأنه مسديها ومموليها،

---

(١) [البقرة/١٥٥-١٥٧].
(٢) في المخطوط أتلف لكن النص كما هو مثبت.
(٣) في المخطوط يتلفني لكن النص كما هو مثبت.
(٤) قائل هذا البيت هو أبي الفضل بن الأحنف،. انظر ديوان أبي الفضل بن الأحنف، المكتبة الشاملة (ص ١).

(٥) في د: عن.
(٦) في هـ: قيل.
(٧) في الرسالة القشيرية لا يحمد.
(٨) القائل يحيى ابن معاذ في الرسالة القشيرية (٨٥/١).
(٩) في أ: بأن.
(١٠) في هـ: بها.



ولو لاحظ عظمة المنعم بها لخضعت نفسه وانقادت لأحكامه، وهذا هو المراد بقول صاحب جمع الجوامع شكر المنعم واجب بالشرع لا [بالعقل][(١)]، وحاصل المطلوب منك أنك لا تـضجر، بـل تتجلد وتصبر **على الضراء** وهي الشدة كالبأساء اسمان مؤنثان من غير تذكير، وهـذا راجـع للصبر، وإنك تذيع النعم بالذكر **و**الثناء على **السراء** وهي الرخاء الذي هو ضد الضراء، وهـذا راجع للشكر على ترتيب اللف[(٢)] .

المداومة على فعل الخير:

وينبغي لك أيضا **المحافظة** ــ أي المداومة ــ **على فعل الخير** فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها[(٣)]، ولما في تخلل الفتور من القطيعة والنفور، ولذلك قالوا: لو سار العارف ألف عـام ثم وقف لحظة لكان ما فاته فيها أعظم مما ناله، وذلك لأن تلقيه على حسب استعداده في تواليه، وكل لحظة يترقى فيه، ولا يمكن استدراك ما فات ولا تلاقيـه، 7 8] A B C D E F G H Z [(٤)] فتنبه، وأمعن النظر فيه فإن لم تتيسر لك المحافظة علـى ذلـك الفعـل، فليكن منك الهمّ **أو العزم عليه،** فقد تقدم أنه أيضا مثاب عليه، ولتكن تلك المحافظة أو العـزم على ما ذكر **زمانا ومكانا** أي في كل زمان ومكان.

الرضا بقضاء الله وقدره:

وينبغي لك على سبيل الوجوب الرضـا يعنـي تـرك الاعتـراض [أ/٥٢] والتـضجر **بالقضاء** وهو تعلق إرادته تعالى في الأزل بما يكون فيما لا يزال من المقـدورات، **و**الرضـا **بالقدر** وهو إيجادها فيما لا يزال من المقدورات بالقدرة على وفق الإرادة، والعلم ويلـزم مـن الرضا بهما الإيمان كذلك وهو واجب أيضا كما هو **مشهور.**

خاتمة المؤلف:

وصلى الله على سيدنا محمد بدأ وختما، **وعلى آله وصحبه وسلم** في كل حين حتما،

---

(١) ساقطة من ج.

(٢) واللف هو أن تلف شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلـى كـل واحـد منهمـا مـا لـه. التعريفات(ص٣٠٧).

(٣) ودليل ذلك قول النبي **r** : " أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ".أخرجه البخاري في صحيحه فـي كتـاب الجمعة باب من انتظر حتى تدفن حديث رقم٦٤٦٤.

(٤) [الإنشقاق/٦].

قال مؤلفها t وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه، **وكان الفراغ [منها]**[(١)] تأليفا **سنة ألف ومئة وثمانية عشر** عاما من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية، وكانت وفاته ـــ رحمه الله تعالى ـــ بمصر المحروسة غروب يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأول سنة ألف ومائة واثنين وثمانين، فعاش بعد تأليفها أربعا وستين سنة يقرأ ويؤلف، ومناقبه مشهورة أمدنا الله من إمداداته، آمين، وكان الفراغ من تعليق هذا الشرح غروب يوم العروبة رابع يوم من شهر صفر سنة ألف ومائة واثنين وتسعين، جعل الله ختامها خيرا على المسلمين بمنه وكرمه، وجعله مقبولا منتفعا به بجاه من قال "توسلوا فإنه عند الله [عظيم][(٢)]"[(٣)]، وغفر الله زلاتنا وستر عيوبنا ووصماتنا، إنه المأمول منه الرأفة والرحمة وهو البر المسؤول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

وكان كتابتها على يد الفقير بلوغ الآمال من مولاه ،الحقيرعبد الله الديري في يوم الأثنين في أول المحرم سنة١٢٥٠هـــ غفر الله لمن دعا له بالمغفرة آمين.

---

(١) ساقطة من د.

(٢) في ب،د،هـــ : أعظم.

(٣)هذا الحديث باطل لأن فيه جواز التوسل بالنبي rبعد وفته وها باطل كما بينه الشيخ الألباني بقوله: هذا باطل لا أصل له في شيء من كتب الحديث البتة وإنما يرويه بعض الجهال بالسنة كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه في (القاعدة الجليلة) قال : مع أن جاهه صلى الله عليه و سلم عند الله أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين ولكن جاه المخلوق عند الخالق ليس كجاه المخلوق عند المخلوق فإنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير إذنه فهو شريك له في حصول المطلوب والله تعالى لا شريك له كما قال سبحانه : { قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له } فلا يلزم إذن من كون جاهه صلى الله عليه و سلم عند ربه عظيما أن نتوسل به إلى الله تعالى لعدم ثبوت الأمر به عنه صلى الله عليه و سلم ويوضح ذلك أن الركوع والسجود من مظاهر التعظيم فيما اصطلح عليه الناس . فقد كانوا وما يزال بعضهم يقومون ويركعون ويسجدون لمليكهم ورئيسهم والمعظم لديهم ومن المتفق عليه بين المسلمين أن محمدا صلى الله عليه و سلم وهو أعظم الناس لديهم وأرفعهم عندهم . ترى فهل يجوز لهم أن يقوموا ويركعوا ويسجدوا له في حياته وبعد مماته ؟

الجواب : إنه لا بد لمن يجوز ذلك من أن يثبت وروده في الشرع وقد نظرنا فوجدنا أن السجود والركوع لا يجوزان إلا لله سبحانه وتعالى وقد نهى النبي صلى الله عليه و سلم أن يسجد أو يركع لأحد كما أننا رأينا في السنة كراهية النبي صلى الله عليه و سلم للقيام فدل ذلك على عدم مشروعيته ، ترى فهل يستطيع أحد أن يقول عنا حين نمنع السجود لرسول الله صلى الله عليه و سلم : إننا نكره جاهه وقدره ؟ كلا ثم كلا ، وكذلك : فهل يستطع أحد أن يبني على ثبوت جاه الرسول صلى الله عليه و سلم ثبوت السجود له والركوع ؟ أيضا نقول . كلا ثم كلا ، فظهر من هذا بجلاء إن شاء الله تعالى أنه لا تلازم بين ثبوت جاه النبي صلى الله عليه و سلم وبين تعظيمه بالتوسل بجاهه ما دام أنه لم يرد في الشرع ، هذا وإن من جاهه صلى الله عليه و سلم أنه يجب علينا اتباعه وإطاعته كما يجب إطاعة ربه وقد ثبت عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : (ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا أمرتكم به). فإذا لم يأمرنا بهذا التوسل ولو أمر استحباب فليس عبادة . فيجب علينا اتباعه في ذلك وأن ندع العواطف جانبا . ولا نفسح لها المجال حتى تدخل في دين الله ما ليس منه بدعوى حبه صلى الله عليه و سلم . فالحب الصادق إنما هو الاتباع . التوسل أنواعه وأحكامه للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني نسقه محمد عيد العباسي الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١مالناشر مكتبة المعارف الرياض (ص١١٥- ١١٧).

الخاتمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله، فلا مضلّ له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(١) L @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 M

4 3 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! M

(٢) L ? > = < ; : 8 7 6 5

لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ~ } | { z y x w v u M

ٱللَّهَ © فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ L (٣)

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد **r**، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ولقدحثناالنبي **r** على أن نسأل الله علما نافعا، ونتعوّذ به من علم لا ينفع، فقال فيما رواه عنه جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "سلوا الله علما نافعا، وتعوّذوا بالله من علم لا ينفع" (٤)، وكان **r** يعلمنا ذلك عمليا، فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها" (٥).

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين.

وفي خاتمة هذا البحث ،وبعد دراسة المخطوط وتحقيقه أختم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج :

١- أن مؤلف هذا المخطوط وشارحه أشعري متصوف على الطريقة الشاذلية مبتدعين .
٢- إن المؤلف و الشارح يعتمدان في إثبات العقائد على علم الكلام .
٣- إن المؤلف والشارح اعتمدوا على المنهج الاستقرائي في هذا المخطوط .

---

(١) سورة آل عمران آية١٠٢.
(٢) سورة النساء آية١.
(٣) سورة الأحزاب آية٧١
(٤) حديث حسن. رواه: ابن أبي شيبة في "المصنف" (٩١٧١)، وابن ماجه (٣٨٤٣)، وأبو يعلى في "المسند" (١٩٢٧)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٦٢/١)، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان" (١٦٤٤)، حسنه الألباني انظر تخريجه في "السلسلة الصحيحة" للألباني (١٥١١).
(٥) رواه مسلم (٢٧٢٢) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.



٤- إن هذا المخطوط قسم العقيدة إلى ثلاث أقسام الإلهيات، والرسليات، والسمعيات.
٥- إن الشارح له اطلاع كبير في علم العقيدة .
٦- إن الشارح لم يثبت إلا صفتي السمع والبصر من خلال القران الكريم أما باقي الصفات فهو متأول لها ويصرف الألفاظ عن ظاهرها ،بحجة أنه يريد التنزيه.
٧- تناول هذا المخطوط مصادر المعرفة عند الأشاعرة .
٨- بين معنى النبي والرسول والفرق بينهما ،وعرف الصحابي والتابعي.
٩- إن المؤلف حكم لأبوي النبي **r** في الجنة وهذا يخالف ما روي عن النبي **r** .
١٠- إن المؤلف ذكر الصفات وأقسامها كما قسمها المتمكلمين.
١١- بين موقفه من صفات الأفعال.
١٢- بين أقسام الحكم الوضعي.
١٣- تناول الصفات الخلقية والخلقية للنبي والرسول.
١٤- بين الفرق بين النبوة والولاية.
١٥- بين بعض الأمور الغيبية كالموت الحشر وغيرها.
١٦- بين حكم مرتكب الكبيرة.
١٧- تكلم عن الصحابة وأفضليتهم .
١٨- ختم بموعظة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانيا :التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١- أن يهتم طلاب العلم بالتراث الإسلامي وتحقيقه .
٢- أن تقرر الجامعة مساقا خاصا بتحقيق المخطوطات الإسلامية.
٣- أن يكون لمدرس مادة البحث والتحقيق دور في حث الطلاب على البحث في مثل هذه الكنوز الثمينة .
٤- أن نهتم بتراث الأشاعرة وتنقيته من الشوائب وتوجيهه الوجهة الصحيحة حتى ينتفع به.

في الختام أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .



الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية .

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية .

ثالثاً : فهرس الأبيات الشعرية.

رابعاً : فهرس الأعلام المترجم لهم .

خامساً : فهرس الفرق والمذاهب .

سادساً : فهرس الأماكن .

سابعاً : فهرس المصطلحات.

ثامنا فهرس المصادر والمراجع .

تاسعا: فهرس الموضوعات .



أولا : فهرس الآيات القرآنية

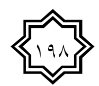
طرف الآية	ورقم الآية	رقم الصفحة
البـــــقــــرة		
﴿أُعِدّتْ لِلْكافِرِين﴾	٢٤	١٧١
﴿ ثُمّ اسْتوى إِلى السّماءِ﴾	٢٩	٨١
﴿ وقُلْنا يا آدمُ اسْكُنْ أنْت وزوْجُك﴾	٣٥،٣٦	١٧٠
﴿وبشِّرِ الصّابِرِين ﴾	١٥٥،١٥٧	١٨٨
﴿ يا أيُّها الّذِين آمنُوا كُتِب عليْكُمُ الْقِصاصُ ﴾	١٧٨	١٦٩
﴿ والْفِتْنةُ أشدُّ مِن الْقتْلِ ﴾	١٩١	١٨٨
﴿وأنْ تعْفُوا أقْربُ لِلتّقْوى﴾	٢٣٧	١٨٧
آل عـــمــــران		
﴿يا أيُّها الّذِين آمنُوا اتّقُوا اللّه حقّ تُقاتِهِ ﴾	١٠٢	د
﴿إِذْ همّتْ طائِفتانِ مِنْكُمْ أنْ تفْشلا ﴾	١٢٢	١٨٦
﴿ليْس لك مِن الأمْرِ شيْءٌ﴾	١٢٨	١٨٧
﴿أُعِدّتْ لِلْمُتّقِين﴾	١٣٣	١٧١
﴿والْكاظِمِين الْغيْظ والْعافِين عنِ النّاسِ ﴾	١٣٤	١٨٦
﴿هُمْ درجاتٌ عِنْد اللّهِ ﴾	١٦٣	١١٦
﴿وما الْحياةُ الدُّنْيا إِلا متاعُ الْغُرُورِ﴾	١٨٥	١٨٤
﴿ وإِذْ أخذ اللّهُ مِيثاق ﴾	١٨٧	٨٨
الـــنـــســــــاء		
﴿يا أيُّها النّاسُ اتّقُوا ربّكُمُ الّذِي خلقكُمْ ﴾	١	د
﴿ كُلّما نضِجتْ جُلُودُهُمْ بدّلْناهُمْ جُلُودا غيْرها ﴾	٥٦	١٦٧
﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ﴾	٧٨	٦٤
﴿وكلّم اللّهُ مُوسى تكْلِيما﴾	١٦٥	١١٦
المائدة		
﴿الْيوْم أكْملْتُ لكُمْ دِينكُمْ﴾	٣	١٦٣
الأنـــعــــام		
﴿ لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ ﴾	١٧	٨٧

﴿وهُو الّذِي جعلكُمْ خلائِف الْأرْضِ﴾	١٦٥	٥٩
التـــــوبـــــة		
﴿ ولا تُصلِّ على أحدٍ مِنْهُمْ﴾	٨٤،٨٥	٩٢
يــــــونــــــس		
﴿ قُلِ انْظُرُوا ماذا فِي السّماواتِ والأرْضِ ﴾	١٠١	١٧٣
يــــوســــــف		
﴿ولقدْ همّتْ بِهِ وهمّ بِها﴾	٢٤	١٥٩
﴿لوْلا أنْ رأى بُرْهان ربِّهِ﴾	٢٤	١٥٩
النـــحـــــل		
﴿ يخافُون ربّهُمْ مِنْ فوْقِهِمْ ﴾	٥٠	٦٤
الإســــــراء		
﴿ سُبْحان الّذِي أسْرى بِعبْدِهِ ﴾	١	٩٢
﴿وما كُنّا مُعذِّبِين حتّى نبْعث رسُولا﴾	١٥	٩١
مــــــريـــم		
﴿ورفعْناهُ مكانا عليّا﴾	٥٧	٨٨
﴿ وما كان ربُّك نسِيّا ﴾	٦٤	١٦٣
طـــــــــه		
﴿ الرّحْمنُ على الْعرْشِ اسْتوى﴾	٥	٦٤
﴿فوسْوس إِليْهِ الشّيْطانُ﴾	١٢٠	١٥٩
الــحــــج		
﴿ وما أرْسلْنا مِنْ قبْلِك مِنْ رسُولٍ ولا نبِيٍّ ﴾	٥٢	٨٨
المؤمنون		
﴿ ما اتّخذ اللّهُ مِنْ ولدٍ ﴾	٩١	١٠٤
النــــور		
﴿وتُوبُوا إِلى اللّهِ جمِيعا أيُّه الْمُؤْمِنُون﴾	٣١	١٦٩
الفــرقـــان		
﴿ وقالُوا مالِ هذا الرّسُولِ يأْكُلُ الطّعام نذِيرا ﴾	٧	١٥٨
﴿ ويوْم يعضُّ الظّالِمُ على يديْهِ ﴾	٢٧،٣٠	٨٤
الشـــــعـــراء		

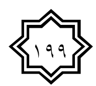




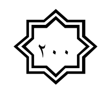
مـــحـــمـــــد		
﴿ فاعْلَمْ أنّهُ لا إله إلا اللّهُ ﴾	١٩	١٠٥
﴿ واللّهُ الْغنِيُّ وأنْتُمُ الْفُقَراءُ ﴾	٣٨	٦٤
الفـــتـــح		
﴿ لقدْ رضِي اللّهُ عنِ الْمُؤْمِنِين ﴾	١٨	١٧٨
الحـــجـــرات		
﴿ وإنْ طائِفتانِ من الْمُؤْمِنِين اقْتتلُوا ﴾	٩	١٦٩
﴿ يا أيُّها الّذِين آمنُوا اجْتنِبُوا كثِيرا مِن الظّنِّ ﴾	١٢	١٨٧
﴿ بلِ اللّهُ يمُنُّ عليْكُمْ ﴾	١٧	٨٥
الـــذاريـــات		
﴿وما خلقْتُ الْجِنّ والْإِنْس إِلّا لِيعْبُدُونِ ﴾	٥٨،٥٦	د
النـــجـــم		
﴿عِنْد سِدْرةِ الْمُنْتهى عِنْدها جنّةُ الْمأْوى﴾	١٤،١٥	١٧١
﴿وأنّ إِلى ربِّك الْمُنْتهى﴾	٤٢	١٨٤
الرحـــمـــن		
﴿ يخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤْلُؤُ والْمرْجانُ ﴾	٢٢	١٦٠
الحـــشـــر		
﴿ هُو اللّهُ الّذِي لا إِله إِلّا ﴾	٢٢،٢٤	١٢٢
﴿ يُسبِّحُ لهُ ما فِي السّماواتِ والأرْضِ﴾	٢٤	١٣٦
الطـــلاق		
﴿ ومِن الأرْضِ مِثْلهُنّ ﴾	١٢	١٧٣
المـــلـــك		
﴿الّذِي خلق سبْع سماواتٍ طِباقا﴾	٣	١٧٣
الحـــاقـــة		
﴿والْملكُ على أرْجائِها ﴾	١٧	١٧١
القيامة		
﴿ وُجُوهٌ يوْمئِذٍ ناضِرةٌ ﴾	٢٢،٢٣	١١٨



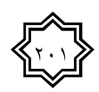
الإنـــــشـــــقـــاق		
﴿يا أيُّها الإنْسانُ إِنّك كادِحٌ إِلى ربّك ﴾	٦	١٩٠
البروج		
﴿بلْ هُو قُرْآنٌ مجِيدٌ ، فِي لوْحٍ محْفُوظٍ ﴾	٢١،٢٢	١٧٣
العـــصـــر		
﴿وتواصوْا بِالْحقِّ وتواصوْا بِالصّبْرِ﴾	٣	١٨٧
الإخــــلاص		
﴿ قُلْ هُو اللّهُ أحدٌ ﴾	١	٦٤



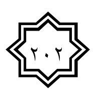
ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية



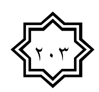
الدِّينُ النَّصِيحةُ	تميم الداري	١٨٧
رجُلا قال يا رسُول اللَّهِ أيْن أبِى	عن أنس	٩٢
سقف الجنة عرش الرحمن	أبو هريرة	١٧١
سلو الله علما نافعا	جابر بن عبد الله	د
صدق أمية بن أبي الصلت	عن بن عباس	١٧٢
ضِرْسُ الْكافِرِ أوْ نابُ	أبو هريرة	١٦٨
العرش من ياقوتة حمراء	الشعبي	١٧٢
فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس	جبير بن مطعم	٨٩
قال يضْحكُ اللَّهُ	أبو هريرة	٧٤
قلت يا رسول الله كانت لي جارية ترعى	معاوية ابن الحكم السلمي	٧٣
الكوثر نهر في الجنة	عبد الله بن عمر	١٧٥
لا أحل لكم أهل البيت من الصدقات	الْمُعْتمِرُ بْنُ سُليْمان	٩٠
لا تسبوا أصحابي	أبي هريرة	١٧٩
اللهم إني أعوذ بك من علم لاينفع	أنس	د
لو كان عندي ثالثة زوجتكها	أبي الزناد	١٧٧
ما الْإِيمانُ قال الْإِيمانُ أنْ تُؤْمِن بِاللَّهِ	عمربن الخطاب	٨٠،٨٢
من قال في القرآن برأيه	جندب ابن عبد الله	٨١
نحن معاشر الأنبياء	عائشة	١٥٥١٥٨
هلك الْمُتنطِّعُون، قالها ثلاثا	ابن مسعود	٦٠،٦٥
هم اليوم أربعة	بن اسحاق	١٧١
يا أيها الناس توبوا	ابن عمر	١٦٩
يا غُلامُ، إِنِّي مُحدِّثُك حدِيثا	ابن عباس	١٨١
يحشر الله العباد فيناديهم	أنيس	١٢٠
يحمله اليوم أربعة	زيد بن أسلم	١٧٢
يدخل أهل الجنة الجنة جردا	معاذ بن جبل	١٦٨
ينزل ربنا تبارك	أبو هريرة	٧٤

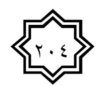


ثالثا : فهرس الأبيات الشعرية



رابعا :فهرس الأعلام المترجم لهم







خامسا: الفرق والمذاهب



سادسا :فهرس الأماكن

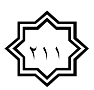


سابعا :فهرس المصطلحات









ثامنا: فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن أصول الديانة،تأليف : علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ، تحقيق : د. فوقية حسين محمود، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧،الناشر : دار الأنصار – القاهرة.

٢. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف صديق بن حسن القنوجي، تحقيق عبد الجبار زكار، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.

٣. ابكار الأفكارفي أصول الدين لسيف الدين الآمدي ،تحقيق محمد أحمد المهدي،الطبعة الثانية ١٤٢٤هــ ٢٠٠٤م ،الناشر مركز تحقيق التراث.

٤. آثار البلاد وأخبار العباد،تأليف :زكريا محمد بن محمود القزويني،بدون رقم طبعة ،دار الصادر بيروت.

٥. آثار المثل الأعلى إعداد : د. عيسى بن عبد الله السّعدي بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها العدد السادس والعشرين الجزء الخامس العدد السابع.

٦. إجازات العلاّمة الشيخ أحمد الجوهري الشافعي الخالدي الأزهري عن مشايخه الأجلة ، دراسة وتحقيق د.نعيم الصفدي وأ.حسن بظاظو، منشور في مجلة الدراسات الإسلامية العددالثاني ٢٠١٠م.

٧. الإحكام في أصول الأحكام تأليف أبو الحسن علي بن محمد الآمدي تحقيق : د. سيد الجميلي الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ الناشر : دار الكتاب العربي-بيروت.

٨. إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، بدون طبعة وتاريخ نشر الناشر: دار االمعرفة بيروت.

٩. أخبار العلماء بأخيار الحكماء،تأليف جمال الدين أبو الحسن علي القفطي ،الطبعة الأولى، الناشر دار المثنى القاهرة .

١٠.أخبار النحويين، تأليف الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى،مخطوط ،رقم: ٣٢٢٣٥٤مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر.

١١.أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول عليه الصلاة والسلام،تأليف: علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣،الناشر:مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة .

١٢.الأربعين في أصول الدين للأمام الرازي ،الطبعة الأولى ١٤٠٦هــ ،مكتبة التضامن القاهرة .



١٣. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الحرمين الجويني ،تحقيق د.محمد يوسف موسى ود.علي عبد المنعم عبد الحميد الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ ،١٩٥٠م الناشر مكتبة الخانجي مصر .
١٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،تأليف : محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت.
١٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف أبو عمر يوسف ابن عبدالله ابن عبد البر القرطبي، تحقيق عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ٢٠٠٢م الناشر دار الأعلام الأردن.
١٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة،تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكيم الجزري ابن الأثير الشيباني ،الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م ،بدون دار نشر .
١٧. الأسرار العقلية في الكلمات النبوية ،تأليف مظفر بن عبدالله المقترح ،تحقيق نزار حمادي ، الطبعة الأولى١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩،بدون دار نشر .
١٨. الأسماء والصفات،تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي الطبعة : الأولى ،١٤١٢هـ،١٩٩١م ،الناشر : مكتبة السوادي – جدة.
١٩. الإشارات والتنبيهات ،تأليف : أبي علي بن سينا، تحقيق : د.سليمان دنيا، الطبعة الثالثة،١٩٨٣
٢٠. أصول الدين ،تأليف أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي الطبعة الأولى ١٩٨١م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٢١. أصول الدين الإسلامي ،تأليف د.قحطان الدوري ،ود.رشدي عليان،الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م الناشر دار الفكر عمان.
٢٢. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تأليف :محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار،الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٣. الإعجاز العلمي في القران الكريم ،تأليف :أ.د عبد السلام حمدان اللوح،الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م،الناشر آفاق للطباعة والنشر والتوزيع غزة .
٢٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م الناشر: دار الجيل - بيروت.
٢٥. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م، الناشر دار العلم للملايين.



٢٦. الاقتصاد في الاعتقاد، تأليف أبو حامد الغزالي،تحقيق محمد مصطفى أبو العلا الطبعة الثانية ١٩٧٢م الناشر مكتبة الجندي القاهرة .
٢٧. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم،تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق : محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ ،الناشر: مطبعة السنة المحمدية القاهرة.
٢٨. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تأليف إدوارد فنديك .
٢٩. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ،الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت.
٣٠. الإلمام بأحاديث الأحكام،تأليف: تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري،المعروف بابن دقيق العيد،حقق نصوصة وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م،الناشر : دار المعراج الدولية السعودية - الرياض .
٣١. الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام إعداد:مصطفى بن قحطان الحبيب ،وهو بحث منشور في مجلة الحكمة العدد التاسع.
٣٢. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد،تأليف : محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م،الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٣. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، تأليف: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني الطبعة الأولى، ١٩٩٠الناشر: دار السلام- .
٣٤. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، الطبعة الأولى ١٤١٣ - ١٩٩٢الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٣٥. الإيضاح في علوم البلاغة،تأليف الخطيب القزويني،تحقيق الشيخ بهيج غزاوي،الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م الناشر دار إحياء العلوم بيروت.
٣٦. إيقاظ همم أولي الأبصار للإقتداء بسيد المهاجرين والأنصار،تأليف: صالح بن محمد بن نوح العمري،الشهير بالفلاني، تحقيق أبي عماد السخاوي،الطبعة الأولى١٤١٨هـ،١٩٩٧م



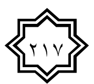
٣٧. البحر المحيط في أصول الفقه،تأليف:بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر،الطبعة الأولى١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ،الناشر دار الكتب العلمية،لبنان/ بيروت.
٣٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،تأليف : محمد بن علي الشوكاني،تحقيق خليل المنصور،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ،١٩٩٨م،دار الكتب العلمية بيروت .
٣٩. البرهان في أصول الفقه،تأليف : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، تحقيق : د. عبد العظيم محمود الديب، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨هـ، الناشر : الوفاء- المنصورة- مصر.
٤٠. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق :عبدالله محمد الدرويش،الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٤م هـ،الناشر دار الفكر، بيروت.
٤١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ،١٩٧٩م الناشر دار الفكر بيروت.
٤٢. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها،بهيكل جديد طريف وتليد ،تأليف عبد الرحمن حبنكة الميداني ،الطبعة الأولى ١٤١٦هـ١٩٩٦م ،الناشر دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت.
٤٣. البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية وفقا للمنهاج الحديث، تأليف:على الجارم و مصطفى أمين ، تاريخ الطبعة١٩٩٩م،الناشر دار المعارف.
٤٤. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،تأليف محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: محمد المصري ، الطبعة : الأولى ١٤٠٧هـ ،الناشر جمعية إحياء التراث الإسلامي- الكويت.
٤٥. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية،تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى،١٣٩٢هـ،الناشر: مطبعة الحكومة،مكة المكرمة.
٤٦. تاج التراجم في طبقات الحنفية،تأليف زين الدين قاسم بن قطلوبغاالسودوني،تحقيق محمد خير رمضان يوسف ،الطبعة الأولى ١٤١٣هـ،١٩٩٢ن الناشر دار القلم بيروت.
٤٧. تاج العروس من جواهر القاموس،تأليف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،الزّبيدي،تحقيق مجموعة من المحققين،بدون طبعة وتاريخ نشر،الناشر دار الهداية.



٤٨. التاريخ الإسلامي في العهد العثماني، تأليف محمود شاكر، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت .
٤٩. تاريخ الدولة العلية العثمانية، تأليف الأستاذ محمد فريد بك المحامي الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م الناشر دار الجيل بيروت.
٥٠. تاريخ بغداد تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وارديها، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ،تحقيق د. بشار عواد معروف ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م،الناشر دار الغرب الإسلامي.
٥١. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تحقيق أ.د عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تقديم عبد العظيم رمضان، الطبعة السادسة ١٩٩٧م الناشر مطبعة دار الكتب المصرية.
٥٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تصنيف الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، دراسة وتحقيق علي شيري ،بدون طبعة وتاريخ نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٣. تأويل مختلف الحديث،تأليف: عبدالله بن مسلم بن قتيبة ،تحقيق محمد محيي الدين الأصفر، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ،١٩٩٩م،الناشر المكتب الإسلامي بيروت ،ومؤسسة الإشراق الدوحة.
٥٤. تبسيط العقائد الإسلامية، تأليف حسن أيوب، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م الناشر دار البحوث العلمية الكويت .
٥٥. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ،تأليف : ابن حجر العسقلاني،تحقيق محمد علي النجار - مراجعة علي محمد البجاوي،بدون طبعة ،الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٥٦. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،تأليف: : طاهر بن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ١٩٨٣هـ،الناشر:عالم الكتب بيروت.
٥٧. التبيان في شرح أركان الإيمان تأليف د.سعد عاشور،الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م مكتبة دار المنارة غزة .
٥٨. التحبير في المعجم الكبير،تأليف:الامام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي، تحقيق منيرة ناجي سالم،الطبعة الأولى١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م،الناشر رئاسة ديوان الأوقاف بغداد.



٥٩.تحريم النظر في كتب الكلام، تأليف: أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبدالله بن حذيفة تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية الطبعة الأولى، ١٩٩٠ الناشر: دار عالم المكتب – الرياض.
٦٠.التحف في مذاهب السلف، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: طارق السعود، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٨الناشر: دار الهجرة - بيروت- .
٦١.تحفة الأعالي على شرح العلامة علي سلطان محمد القاري المسمي ضوء المعالي على المنظومة المسماة بدء الأمالي في التوحيد للعلامة أبي الحسن سراج الدين علي عثمان الأوشي ، مطبعة أحمد البابي ،الطبعة الأولى ١٣٠٩هـ .
٦٢.تحقيق كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، تأليف الشيخ هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ،تحقيق أحمد مسعود حمدان .بدون رقم طبعة ودار نشر.
٦٣.تذكرة الحفاظ،تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى،دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
٦٤.تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، تأليف الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م الناشر: غراس للنشر والتوزيع .
٦٥.التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ،تأليف: محمد بن أحمد بن أبي بكر فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي،تحقيق د.صادق بن محمد بن ابراهيم ،الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار المنهاج الرياض.
٦٦.التّصوُّفُ المنْشأ والمصادرِ ،تأليف الأستاذإحسان إلهي ظهير،مصدر الكتاب شبكة الدفاع عن السنةwww.d-sunnah.net
٦٧.التعريفات، تأليف العلامة علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، حققه وعلق عليه نصر الدين تونسي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، الناشر شركة القدس للتصدير القاهرة .
٦٨.تفسير البحر المحيط ،تأليف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض ، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت.
٦٩.تفسير القرآن العظيم،تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة: الثانية١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.
٧٠.تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم،تأليف،محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد



سعيد عبد العزيز، الطبعة الأولى١٤١٥ – ١٩٩٥م،دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر .

٧١. تفسير القران العظيم مسندا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، تأليف: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ،١٩٩٧م دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الرياض.

٧٢. تقريب التهذيب، تأليف:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى١٤٠٦ - ١٩٨٦الناشر دار الرشيد سوريا.

٧٣. التقرير والتحرير في علم الأصول،تأليف ابن أمير الحاج.الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م ، الناشر دار الفكر بيروت .

٧٤. تمام المنة في التعليق على فقه السنة،تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة١٤٠٩هـ.

٧٥. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل،محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة الأولى١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،الناشر مؤسسة الكتب الثقافية لبنان.

٧٦. التنبيه و الإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ،تأليف : أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي، عني بنشره: القدسي دمشق.

٧٧. تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد لجلال الدين السيوطي بتحقيقنا ولم ينشر.

٧٨. تهذيب الكمال،تأليف : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠،الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧٩. تهذيب اللغة ،تأليف: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري،حققه : عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد على النجار،الطبعة الأولى١٣٨٤هـ،١٩٦٤م الناشر المؤسسة المصرية العامة.

٨٠. تهذيب المنطق والكلام للعلامة سعد الدين التفتازاني ،علق عليه الشيخ عبد القادر معروف الكردي النندجي ، الطبعة الأولى ١٣٣٠هـ،١٩١٢م ،الناشر مطبعة السعادة مصر.

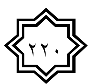
٨١. التوحيد ،تأليف أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، تحقيق د.بكر طوبال أوغلي ود.محمد آروشي ،الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ،الناشر دارصادر بيروت .



٨٢. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،تأليف: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الأولى ١٩٩٣م، دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت .
٨٣. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم،تأليف : أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ،الناشر: المكتب الإسلامي بيروت.
٨٤. توحيد(١)القسم الأول من مقرر توحيد(١) اعداد د. محمد حسن بخيت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.
٨٥. التوقيف على مهمات التعاريف،تأليف : محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ،الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق.
٨٦. التوسل أنواعه وأحكامه للعلامة محمد ناصر الدين الألباني نسقه محمد عيد العباسي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠١م الناشر مكتبة المعارف الرياض.
٨٧. الثقات،تأليف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥م، الناشر : دار الفكر.
٨٨. ثلاث رسائل في التوحيد والهيللة للشيخ محمد عبدالله الهبطي تحقيق د.خالد الزهري ،الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٨٩. جامع البيان في تأويل القرآن،تأليف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،الناشر : مؤسسة الرسالة.
٩٠. الجامع الصحيح المختصر،تاليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت .
٩١. الجامع الصحيح سنن الترمذي،تأليف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٩٢. جامع بيان العلم وفضله،تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي،دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ هـ، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم.



٩٣. الجامع لأحكام القرآن،تأليف : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، تحقيق : هشام سمير البخاري، الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.
٩٤. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح،تأليف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله،تحقيق زائد بن أحمد النشيري بدون طبعة ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
٩٥. حاشية الدسوقي على أم البراهين،تأليف شمس الدين الشيخ مجد بن أحمد بن عرفة الدسوقي ، تحقيق الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد عليش الطبعة الأولى ٢٠٠٢بدون دار نشر.
٩٦. حاشية الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيري الشافعي المسماة تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع على حل ألفاظ أبي شجاع ،تأليف الشيخ محمد بن أحمد الشربيني القاهري الشافعي المعروف بالخطيب الشربيني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ،١٩٩٦م،الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٩٧. حاشية الملوي على شرح القيرواني على أم البراهين ،تأليف أحمد عبد الفتاح الملوي ،مخطوط المخطوطة مصورة جامعة الملك سعود برقم عام٥٥٧٠.
٩٨. الحقائِقُ فِي تعْرِيْفاتِ مُصْطلحاتِ عُـــلماءِ الكلامِ تأليف الإمام المُتكلِّم الفقيْه أبُو عبْد الله مُحمّد بْنُ يُوْسِف السّنُوْسِيّ التـِـلِمْساني المالِكِيّ،اعتنى بهاأبو عبد الرحمن المالكي المازري.
٩٩. الحكم العطائيةلابن عطاء الإسكندريبدون طبعة ودار نشر.
١٠٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف :أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥،دار الكتاب العربي – بيروت.
١٠١. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف الشيخ عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م الناشر دار الصادر بيروت .
١٠٢. حوار مع أشعري ويليه الماتريدية ربيبة الكلابية ،بقلم الدكتور: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م،الناشر مكتبة المعارف الرياض.
١٠٣. الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ،لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن أحمد بن عي المعروف بالمقريزي طبعة الأولى ١٣٢٥هـ طبع بمطبعة النيل مصر.
١٠٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي،تأليف محمد أمين فضل اله المحبي.
١٠٥. الخلاصة في علوم البلاغة، تأليف علي بن نايف الشحود الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م وهو موضوع على موقع http://saaid.net/book/open



١٠٦. درء تعارض العقل والنقل،تأليف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق : محمد رشاد سالم،الطبعة الأولى ١٣٩١هـ،الناشر : دار الكنوز الأدبية – الرياض.

١٠٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف:الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ،تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد ضان،الطبعة الأولى١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر اباد/ الهند .

١٠٨. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون،تأليف : القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، تحقيق : عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الطبعة : الأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت .

١٠٩. دور الأزهر في الحياة المصرية إبّان الحملة الفرنسية ومطلع القرن١٩، تأليف الدكتور مصطفى محمد رمضان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الناشر مطبعة الجبلاوي

١١٠. الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، تأليف د.عبد العزيز محمد الشناوي، بدون رقم و تاريخ طبعة، الناشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة .

١١١. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، تأليف: علي محمد محمد الصلابي،الطبعة الثانية ٢٠٠٤م دار النشر والتوزيع الإسلامية القاهرة.

١١٢. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج تأليف الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، حقق أصله وعلق عليه أبو اسحق الحويني الاثري الطبعة الاولى ١٤١٦ ه ١٩٩٦ م الناشر دار ابن عفان للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الخبر.

١١٣. ديوان البوصيري ،تأليف شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري ،تحقيق محمد سيد كيلاني الطبعة الثانية ١٩٧٣م الناشر مكتبة البابي الاسكندرية.

١١٤. الذخيرة،تأليف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق محمد حجي،الطبعة الأولى ١٩٩٤م

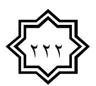
١١٥. الرد على الجهمية ،تأليف :عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥،دار إبن الأثير – الكويت .

١١٦. رسالة التوحيد، تأليف محمد عبده، وعلق على هوامشها محمد رشيد رضا الطبعة الثانية ١٣٢٦هـ، مطبعة المنار .

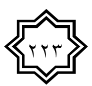
١١٧. الرسالة القشيرية،تأليف: العلامة العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ،تحقيق معروف مصطفى زريق ،الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م الناشر المكتبة العصرية صيدا بيروت.



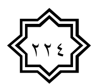
١١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تأليف شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي،بدون طبعة وتاريخ نشر،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١١٩. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،تأليف عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل الطبعة الأولى ١٣٨٧هــ ١٩٦٧م الناشر دار الكتب الإسلامية.
١٢٠. الروض المعطار في خبر الأقطار،تأليف : محمد بن عبد المنعم الحِميري ،تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية:١٩٨٠ م،الناشر : مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت طبع على مطابع دار السراج.
١٢١. زاد المسير في علم التفسير،تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت.
١٢٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،تأليف : محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، الطبعة : الأولى١٤١٢ هـــ / ١٩٩٢ م،دار النشر : دار المعارف الرياض.
١٢٣. السلسلة الصحيحة،تأليف : محمد ناصر الدين الألباني،الناشر : مكتبة المعارف – الرياض.
١٢٤. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هــ ١٩٨٨م الناشر دار البشائر الإسلامية بيروت.
١٢٥. سنن أبو داود ،تأليف أبي داود سليمان الأشعث السجستاني،اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع الرياض.
١٢٦. سنن الدارقطني ،تأليف الحافظ الكبير :علي بن عمرالدارقطني ،حققه شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي ،وآخرون ،الطبعة الأولى ١٤٢٤هــ-٢٠٠٤م.الناشر مؤسسة الرسالة.
١٢٧. سنن الدارمي،تأليف : عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هــ،الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت.
١٢٨. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي،تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني،الطبعة: الأولى ١٣٤٤ هــ ،الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد.



١٢٩. سير أعلام النبلاء ،تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،تحقيق شعيب الارنؤوط وحسين الأسد الطبعة التاسعة ١٤١٣ ه ١٩٩٣ م مؤسسة الرسالة بيروت.
١٣٠. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون،تأليف:علي بن برهان الدين الحلبي،الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ،الناشر دار المعرفة بيروت.
١٣١. السيرة النبوية،تأليف:عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ،الناشر دار الجيل بيروت.
١٣٢. الشامل في أصول الدين ،تأليف:إمام الحرمين الجويني حققه وعلق عليه :علي سامي النشار وآخرون ،الطبعة الأولى ١٩٦٩ن ،الناشر منشأة المعارف الإسكندرية.
١٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تأليف :الإمام شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العبكري الحنبلي الدمشقي ،تحقيق :عبد القادر ومحمود الأرناؤوط،الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م،الناشر داربن كثير دمشق.
١٣٤. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د.أحمد سعد حمدان، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ الناشر: دار طيبة .
١٣٥. شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ،تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت .
١٣٦. شرح الرسالة التدمرية،تأليف:أ.د.محمد عبد الرحمن الخميس،الطبعة الثانية١٤٢٣٦هـ ٢٠٠٥م، الناشر مكتبة المعارف الرياض.
١٣٧. شرح العقائد النسفية لعلامة سعد الدين التفتازاني ،تحقيق د.أحمد السقا ،الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨الناشر مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.
١٣٨. شرح العقيدة الطحاوية تأليف الإمام علي بن أبي العز الحنفي حققها وراجعها مجموعة من العلماء وخرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م طبعة المكتب الإسلامي بيروت .
١٣٩. شرح العقيدة الطحاويةموقع د.سفر الحوالي
www.alhawali.com/index.cfm?method=home.showsafar&tahType=listall
١٤٠. شرح العقيدة الكبرى المسماة عقيدة أهل التوحيد ،المتن والشرح كلاهما للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسيني، تحقيق السيد يوسف أحمد ،الطبعة الأولى١٤٢٣ هـ-٢٠٠٦م ،الناشر دار الكتب العلمية لبنان .



١٤١. شرح العقيدة الواسطية ،تأليف: محمد خليل هراس،الطبعة: الأولى١٤١٣هـــ - ١٩٩٢م، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
١٤٢. شرح العقيدة الواسطية تأليف: عبد الله بن محمد الغنيمان،مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميwww.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، الجزء هو الدرس.
١٤٣. شرح المقاصد في علم الكلام، تأليف سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الطبعة الأولى ١٤٠١هـــ - ١٩٨١م الناشر دار المعارف النعمانية باكستان .
١٤٤. شرح المواقف، تأليف: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، الناشر: دار الجيل - بيروت.
١٤٥. الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة،تأليف :محمد بن عبد الرحمن الخميس،طبعة١٤١٩هـــ - ١٩٩٩م،الناشر مكتبة الفرقان.
١٤٦. شرح الورقات في أصول الفقه ،تأليف محمد الحسن الددو الشنقيطي . مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.netالكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس.
١٤٧. شرح أم البراهين للعلامة محمد السنوسي مع حاشية محمد الدسوقي الطبعة الأولى ١٣٠٥هـــ المطبعة الخيرية بمصر.
١٤٨. شرح أم البراهين، تأليف للعلامة محمد السنوسي مع حاشية محمد الدسوقي الطبعة الأولى ١٣٠٥هـــ المطبعة الخيرية بمصر.
١٤٩. شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد لأبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي الطبعة الأخيرة ١٣٧٣هـــ ١٩٥٣م الناشر مكتبة مصطفى البابي.
١٥٠. شرح مختصر الروضة، تأليف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع نجم الدين ،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـــ -١٩٨٧م، الناشر : مؤسسة الرسالة.
١٥١. الشريعة، تأليف الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق فريد الجندي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـــ/٢٠٠٤م الناشر دار الحديث القاهرة .
١٥٢. شعب الإيمان،تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـــ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
١٥٣. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف: العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، الطبعة الأولى١٤٠٩ هـــ - ١٩٨٨ م،الناشردار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.



١٥٤. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل،تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي تحقيق : أحمد بن شعبان أحمد ،الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ـ٢٠٠٨م الناشر مكتبة الصفا القاهرة.

١٥٥. الصحاح في اللغة الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الرابعة-١٩٩٠ الناشر: دار العلم للملايين – لبنان.

١٥٦. صحيح مسلم ،تأليف :الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،بدون رقم وتاريخ الطبعة الناشر مكتبة الإيمان القاهرة .

١٥٧. صحيح وضعيف الجامع الصغير تأليف : محمد ناصر الدين الألباني،بدون طبعة الناشر مكتبة المعارف الرياض.

١٥٨. الصفدية،تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،تحقيق:د. محمد رشاد سالم،الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ،الناشر دار الهدي النبوي مصر،ودار الفضيلة الرياض.

١٥٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،بدون طبعة ،الناشر منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

١٦٠. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حبنكة الميداني. عبد الرجمن حسن حنبكة الميداني،الطبعة : الرابعة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م، الناشر : دار القلم دمشق.

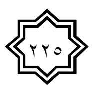
١٦١. طبقات الحفاظ، تأليف جلال الدين السيوطي تحقيق :علي محمد عمر ،الطبعة الثانية ١٩٩٤م ، الناشر مكتبة وهبةللطباعة.

١٦٢. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تأليف : تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي المصري الحنفي ،تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو،الطبعة الأولى١٣٩٠هـ ١٩٧٠م ، الناشر لجنة إحياء التراث الإسلامي.

١٦٣. طبقات الشافعية ــ لابن قاضى شهبة، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الطبعة: الأولى١٤٠٧ هـ الناشر:عالم الكتب بيروت.

١٦٤. طبقات الشافعية الكبرى ،تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة : الثانية١٤١٣هـ،دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع .

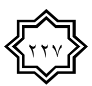
١٦٥. طبقات الفقهاء الشافعية ،تأليف تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ،تحقيق محيي الدين علي نجيب ،الطبعة الأولى ١٩٩٢م الناشر دار البشائر الإسلامية ، بيروت .



١٦٦. طبقات المفسرين،تأليف أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م الناشر مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
١٦٧. طبقات المفسرين،تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : علي محمد عمر، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦مكتبة وهبة – القاهرة.
١٦٨. العبر في خبر من غبر،تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بدون رقم وتاريخ طبعة،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٦٩. العظمة،تأليف : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني أبو محمد، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ،الناشر : دار العاصمة - الرياض
١٧٠. عقيدة السلف ،تأليف أبو عثمان الصابوني بدون طبعة.
١٧١. العقيدة الصغرى و شرحها، تأليف الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، تحقيق السيد يوسف أحمد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
١٧٢. العقيدة الوسطى و شرحها ،تأليف الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ،تحقيق السيد يوسف أحمد ،الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
١٧٣. العقيدة في ضوء القرآن الكريم ، صلاح عبد العليم ، بدون طبعة.
١٧٤. العلو للعلي الغفار المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، الطبعة الأولى، ١٩٩٥الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض .
١٧٥. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تأليف موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق د/ نزار رضا،بدون طبعة، الناشر :دار مكتبةالحياة.
١٧٦. غاية المرام في علم الكلام،تأليف : علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، تحقيق : حسن محمود عبد اللطيف،الطبعة الأولى١٣٩١هـ،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-القاهرة.
١٧٧. الغنية في أصول الدين ،تأليف : أبو سعيد عبدالرحمن بن محمد ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر،الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م،الناشر : مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت.



١٧٨. الفائق في غريب الحديث ،تأليف محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية الناشر : دار المعرفة – لبنان.
١٧٩. فتاوى اللجنة الدائمة وهي تصدر عن اللجنة الدائمة للبحوث جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش،الناشر دار العاصمة.
١٨٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري،تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،طبعة ١٣٧٩هـ،الناشر: دار المعرفة - بيروت .
١٨١. الفرق الكلامية الإسلامية، تأليف د.علي عبد الفتاح المغربي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م الناشر مكتبة وهبة القاهرة .
١٨٢. الفرق بين الفرق ،تأليف عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني التيمي ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة ٢٠٠٧مالناشر مكتبة دار الثراث القاهرة.
١٨٣. فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها،تأليف د.غالب علي عواجي ،الطبعةالثالثة ١٤١٨هـ،١٩٩٧من الناشر دار البينة للنشر والتوزيع دمنهور.
١٨٤. الفرقانُ بين أولياءِ الرّحمنِ وأولياءِ الشّيْطانِ،تأليف :شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، حققه وعلق عليه:شريف محمد هزاع ،الطبعة الأولى١٤٠١٠هـ ،الناشر دار الصحابة للتراث طنطا.
١٨٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية الطبعة ١٩٨٢م الناشر دار الغرب الإسلامي بيروت .
١٨٦. القاموس المحيط،تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،بدون طبعة ،دار الكتب العلمية بيروت.
١٨٧. القبورية في اليمن نشأتها - آثارها - موقف العلماء منها، تأليف فضيلة الشيخ أحمد بن حسن المعلم هي رسالة ماجستير تقدم بها فضيلةالشيخ إلى الجامعة الوطنية باليمن.
١٨٨. قواعد الأحكام في مصالح الأنام تأليف : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي،تحقيق : محمود بن التلاميد الشنقيطي،بدون طبعة الناشر : دار المعارف بيروت – لبنان.
١٨٩. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد تأليف : محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي ، تحقيق : د.عاصم إبراهيم الكيالي ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان .



١٩٠. كبرى اليقينيات الكبرى ،تأليف د. محمد سعيد البوطي ،الطبعة التاسعة ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ الناشر دار الفكر بيروت ودار الفكر دمشق.
١٩١. كتاب الموضوعات،تأليف:الامام: أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزي القرشى، ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان،الطبعة الاولى ١٣٨٦ – ١٩٦٦المكتبة السلفية المدينة المنورة.
١٩٢. الكتاب،تأليف:سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: اميل بديع يعقوب،الطبعة الأولى ١٩٩٩م ،الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
١٩٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تأليف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي،دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٩٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،تأليف الأديب :مصطفى بن عبدالله الأديب الشهير بالحاجي خليفة بدون طبعة الناشرمؤسسة التاريخ العربي.
١٩٥. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ،تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ،الطبعة الأولى١٤١٩هـ - ١٩٩٨م الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٩٦. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،تأليف :الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي وضع حواشيه خليل المنصور ،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ١٩٩٧م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
١٩٧. الكوكب المنير شرح مختصر التحرير، تأليف: ابن النجار، ابي البقاء احمد الفتوحي المصري، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي،الطبعة الأولى٢٠٠٧ ، الناشر: دار الكتب العلمية.
١٩٨. لباب التأويل في معاني التنزيل،تأليف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن،الطبعة الأولى١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م،دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان -.
١٩٩. اللباب في تهذيب الأنساب ،تأليف: عز الدين بن الأثير ،الطبعة الأولى١٣٩٣هـ،الناشر مكتبة القدسي القاهرة.
٢٠٠. لسان العرب ،تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى،الناشر : دار صادر – بيروت.
٢٠١. لسان الميزان،تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : دائرة المعارف النظامية الهند الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت.



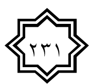
٢٠٢. لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة ،تأليف: عبدالملك بن يوسف الجويني، تحقيق : د.فوقية حسين محمود، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧هـ،الناشر : عالم الكتب - بيروت.
٢٠٣. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ،تأليف علي بن اسماعيل الأشعري في آخره رسالة في استحسان الحوض ،تحقيق محمد أمين الضناوي، بدون طبعة ودار نشر .
٢٠٤. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م الناشر مؤسسة الخافقين – دمشق.
٢٠٥. الماتردية دراسة وتقويما، للشيخ أحمد بن عوض الله الحربي،الطبعة الأولى ١٤١٣هـ،الناشر دار العاصمة الرياض.
٢٠٦. الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات للشيخ شمس الدين الأفغاني،وهي رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة نوقشت عام ١٤٠٩هـ في جامعةالإسلامية بالمدينة المنورة.
٢٠٧. مآثر الإنافة في معالم الخلافة،تأليف: أحمد بن عبد الله القلقشندي، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ،الطبعة : الثانية١٩٨٥م، دار النشر / مطبعة حكومة الكويت - الكويت - .
٢٠٨. المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين ،تأليف سيف الدين الآمدي تحقيق وتقديم د.محمود الشافعي ،الطبعة الثانية ١٤١٣هـ-١٩٩٣م الناشر مكتبة وهبة القاهرة.
٢٠٩. مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى: ٧٢٨هـ تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م الناشر: دار الوفاء.
٢١٠. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ،تأليف الإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي وبذيله تلخيص المحصل للعلامة نصير الدين الطوسي ،راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد بدون طبعة الناشر مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.
٢١١. المحصول في علم الأصول،تأليف : محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق : طه جابر فياض العلواني،الطبعة الأولى ، ١٤٠٠،الناشر :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض.
٢١٢. مختار الصحاح،تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق : محمود خاطر، طبعة جديدة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥،الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.



٢١٣. المخصص ــ لابن سيده،تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهم جفال، الطبعة: الأولى١٤١٧هــ ١٩٩٦م،دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢١٤. المستصفى في علم الأصول،تأليف :أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هــ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
٢١٥. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي انتقاء الحافظ أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩ ه.د وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى ١٤١٧ ه - ١٩٩٧ م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٢١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل،تأليف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هــ - ٢٠٠١ م الناشر : مؤسسة الرسالة.
٢١٧. مشكاة المصابيح،تأليف : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٥ - ١٩٨٥الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت.
٢١٨. المعتمد في أصول الفقه،تأليف: محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين المعتزلي، تحقيق: خليل الميس، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هــ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.
٢١٩. معجم البلدان، تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ،الناشر : دار الفكر - بيروت بدون تاريخ ورقم طبعة .
٢٢٠. المعجم الكبير،تأليف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م مكتبة العلوم والحكم الموصل.
٢٢١. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ،تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى - بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٢٢. معجم المحدثين المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،تأليف أحمد بن ايبك بن الدمياطي ، تحقيق قيصر أبو فرح، الطبعة الأولى ،الناشر دار الكتب العلمية -بيروت.
٢٢٣. معجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف، يوسف اليان سركيس، الطبعة الأولى١٣٤٦هــ -١٩٢٨م الناشر مطبعة اليان سركيس.



٢٢٤. المعجم الوسيط المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وغيره تحقيق / مجمع اللغة العربية ، دار النشر : دار الدعوة.
٢٢٥. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.، دار الفكر .
٢٢٦. معرفة الصحابة،تأليف لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصفهاني ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي دار الوطن للنشر والتوزيع .
٢٢٧. معيار العلم في فن المنطق،تأليف حجة الإسلام محمد العزالي ،تحقيق محي الدين صبري الكردي،الطبعة الثانية ١٣٤٦هـ ١٩٣٧م الناشر المطبعة العربية بمصر.
٢٢٨. المعين فى طبقات المحدثين،تأليف :محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق : د. همام عبد الرحيم سعيد، الطبعة : الأولى١٤٠٤هـ،دار النشر / دار الفرقان - عمان - الأردن.
٢٢٩. مغانى الأخيار فى شرح أسامى رجال معانى الآثار،تأليف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى،حققه أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعى الشيخ القاهرى المصرىبدون طبعة.
٢٣٠. المغني في الضعفاء،تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق الدكتور نور الدين عتر ،الطبعة الثانية ٢٠٠٠م، الناشر: إدارة إحياء التراث - قطر .
٢٣١. مفردات ألفاظ القرآن، تأليف / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، بدون طبعة، الناشر دار القلم ـــ دمشق.
٢٣٢. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،تأليف: الشيخُ الفقيهُ الإمام ، العالمُ العامل ، المحدِّثُ الحافظ ، بقيّةُ السلف ، أبو العبّاس أحمدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حفْصٍ عُمر بنِ إبراهيم الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ، تحقيق محي الدين مستو ، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، الناشر دار ابن كثير دمشق ؛ بيروت : دار الكلم الطيب.
٢٣٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،تأليف : علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق : هلموت ريترالطبعة الثالثة الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٣٤. مقدمة ابن خلدون،تأليف عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون ،الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ، الناشر مطبعة حسين أفندي .
٢٣٥. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ،تأليف الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح،تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،الطبعة الثانية١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ،الناشر مكتبة الرشد ،الرياض – السعودية.



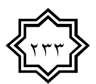
٢٣٦. مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي ،تأليف أ.د.محمود الشوبكي الطبعة الأولى ٢٠٠٢م الناشر مكتبة أفاق غزة
٢٣٧. الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني تحقيق: محمد سيد كيلاني، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٢٣٨. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور،تأليف:تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني،تحقيق خالد حيدر،الطبعة الأولى١٤١٤هـ،الناشر دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع بيروت.
٢٣٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٣٥٨الناشر: دار صادر - بيروت - .
٢٤٠. المنتقى من السنن المسندة،تأليف : عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨-١٩٨٨ الناشر:مؤسسة الكتاب الثقافية– بيروت.
٢٤١. منظومة مصباح الراوي في علم الحديث ،تأليف الشيخ عبد الله بن فودي ، تحقيق وشرح محمد المنصور إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، دار العلم للطباعة والنشر .
٢٤٢. المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ،تأليف حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ، حققه وقدم له جميل صليباود.كامل عياد ،الطبعة السابعة ١٩٦٧م الناشر دار الأندلس بيروت.
٢٤٣. منهاج السنة النبوية تأليف : شيخ الإسلام بن تيمية،تحقيق : د. محمد رشاد سالم، الطبعة لأولى الناشر : مؤسسة قرطبة.
٢٤٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،تأليف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت..
٢٤٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تأليف: تقي الدين أحمد ابن علي المقريزي، تحقيق د.محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، الطبعة الأولى ١٩٩٨ الناشر مكتبة مدبولي.
٢٤٦. المواقف في علم الكلام ،تأليف:عضد الله والدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي،الطبعة الأخيرة الناشر عالم الكتب بيروت.
٢٤٧. الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن : وزارة الأوقاف،الكويت الطبعة: ١٤٢٧ هـ.
٢٤٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،إشراف وتخطيط ومراجعة د.مانع ابن حماد الجهني،الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ،دار الندوة العالمية الرياض.



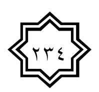
٢٤٩. موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة ،اعداد د/ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله،الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م الناشر دار الفضيلة.
٢٥٠. النبوات،تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس بن تيمية ،الطبعة الثانية ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
٢٥١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،تأليفجمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي،قدم له محمد حسين شمس الدين ،بدون رقم وتاريخ طبعة الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٢٥٢. نزهة الألباب في الألقاب،تأليف:احمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني،تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري،الطبعة الأولى١٤٠٩هـ-١٩٨٩م،الناشر مكتبة الرشد الرياض.
٢٥٣. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تأليف:أحمد بن محمد المقري التلمساني،تحقيق د. إحسان عباس ،سنة النشر ١٣٨٨هـ،الناشر دار صادر، بيروت.
٢٥٤. نهاية الإقدام في علم الكلام ،تأليف عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي الطبعة الأولى٢٠٠٤،الناشر دار الكتب العلمية .
٢٥٥. النهاية في غريب الحديث والأثر،تأليف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.الناشر : المكتبة العلمية - بيروت .
٢٥٦. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي الطبعة الأولى ١٩٥١م الناشر دار إحياء التراث بيروت لبنان .
٢٥٧. الورقات،تأليف : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني،تحقيق : د. عبد اللطيف محمد العبد،الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م،الناشر دار الصميعي.
٢٥٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تأليف أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق : إحسان عباس الطبعة الأولى ١٩٩٤م: دار صاد - بيروت.
٢٥٩. الوفيات لابن قنفذ الطبعة الرابعةالناشر دار الآفاق الجديدة . بيروت.
٢٦٠. الوفيات الوفيات،تأليف : ابن رافع السلامي بدون طبعة .

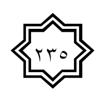
الدوريات

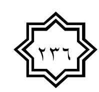
جريدة الفرات يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر والتوزيع-دير الزور. موقع الالكتروني**www.furat.alwehda.gov** **مقال** بعنوان قراءة في كتاب .. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لمحمد رضا كحالة **مقال نشربتاريخ٢٠٠٧/٩/٢٤م.**

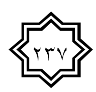


تاسعا : فهرس الموضوعات









ملخص البحث

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد هذا بحث بعنوان: " **لطائف التوحيد على متن منقذة العبيد " لمؤلّفها: أبو هادي محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي، الشهير بابن الجوهري دراسة وتحقيق**".

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وقسمين وخاتمة وقد بينت أولا في المقدمة أهمية هذا الموضوع ،وأسباب اختياره ، ثم ذكرت خطة البحث ومنهجي الذي سرت عليه في أقسام البحث ،ثم انتقلت إلى القسم الأول الدراسة فكانت فصلان الفصل الأول عصر المؤلف والشارح والتعريف بهما وكان فيه ثلاث مطالب تناولت فيها عصرهما من جوانب حياتهما السياسية والاجتماعية والدينية العلمية ثم انتقلت وعرفت بالشيخين من مولدهما وحياتهما العلمية ومؤلفاتهما وشيوخهما وأقوال العلماء فيهما ووفاتهما.

أما الفصل الثاني فكان دراسة الكتاب وكان مبحثين تناولت في المبحث الأول التعريف بالمخطوط من حيث وصف النسخ وصحة نسبة الكتاب للمؤلف ومنهج المؤلف في الكتاب وطريقة العمل في التحقيق و نماذج من أصل المخطوط، وتناولت في المبحث الثاني دراسة تحليلية لموضوعات الكتاب وهي علم الكلام، أقسام الصفات عند المتكلمين والرد عليها.

ثم انتقلت إلى القسم الثاني فكان التحقيق لنص المخطوط .

وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات وكان من أهم النتائج التي انتهى إليها التحقيق أن المؤلف والشارح أشعريين يدافعان عن معتقدهم ،ومن أهم التوصيات :الاهتمام بالمخطوطات وتحقيقها ونشرها ليستفيد منها العلماء وطلبة العلم.



Abstract

Thanks God for His bleesings and gifts. Prayers and peace be upon our prophet.

This research is entitled by Sings of consolidation in the text "Saving Slaves" by the author Abu Hadi, Mioheammed Bin Ahmed Bin Hassan Bin Abdul-Karim Al.khalid, known as Ibn Al-Johary.

This research includes an introduction, two sections and a conclusion. In the introduction shows the importance of the subject and reasons for choosing it. Then I mentioned the research plan. After that I moved to the first section of the research which includes two parts; the first is about the life of the author and the explainer and I pointed out the political, social and religious aspects of their age. I also explained the birth, works, and death of the two sheikhs and what had been said about them.

The second part was a study of the book and includes two aspects. The first is defining of the book and describing the copies and the method of the writer and samples of the original book. The second aspect is an analysis of the subjects of the book which includes; science of speech (philosophy) and the qualities of speakers (philosophiers).

The concluction includes the results and recommendations and the most important points was both the author and the explainer ere Asha'areen defending their beliefs.

I finally recommend to care about these books and publish them so all teachers and students make use of them.

